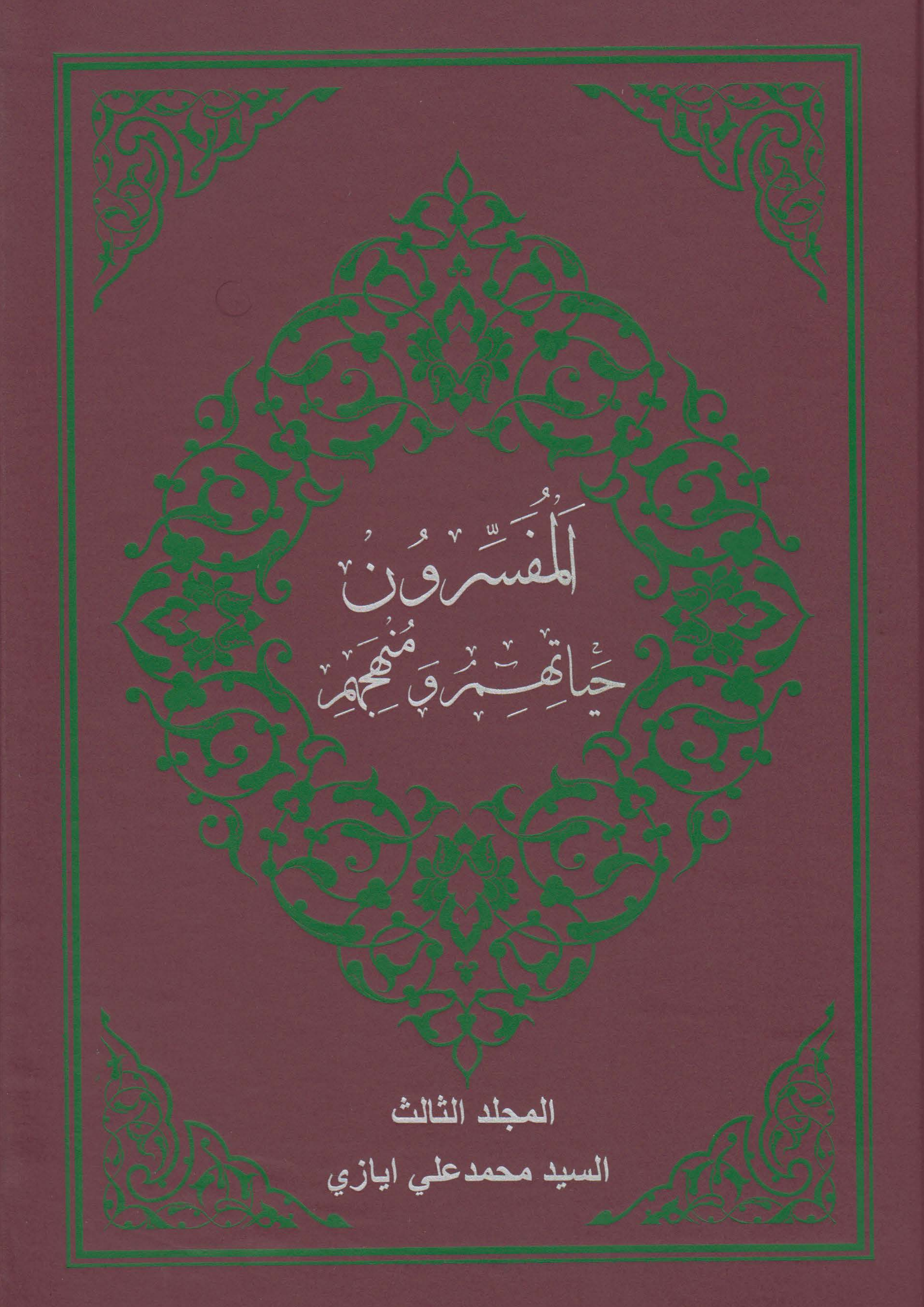

المُفَسِّرُونَ
حَيَاتِهِمْ وَمَنْهَجِهِمْ
المجلد الثالث
السيد محمدعلي ايازي


مكتبة
مؤمن قريش
لو وضع ايمان أبي طالب في كفة ميزان وايمان هذا الخلق
في الكفة الأخرى لرجح إيمانه .
الإمام الصادق (ع)
moamenquraish.blogspot.com





وزارة الثقافة و الإرشاد الاسلامي
مؤسسة الطباعة و النشر



ایازی، محمدعلی، ۱۳۳۳ـ

المفسرون حیاتهم و منهجهم / تألیف محمدعلی ایازی. ـ تهران: وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی؛ سازمان چاپ و انتشارات، ۱۳۸۶.

ج۳.

فهرست‌نویسی بر اساس اطلاعات فیپا.

ISBN 978 - 964 - 422 -768 - 4 (دوره)

ISBN 978 - 964 - 422 –771 – 4 (ج۳)

پشت جلد به انگلیسی: The Commentators; Their Lives and Methodology

چاپ قبلی: وزارة‌الثقافه و الارشاد الاسلامی، موسسه‌الطباعه والنشر در ۸۶۸ ص است.

کتابنامه.

۱. مفسران ـ سرگذشتنامه. ۲. تفاسیر ـ کتابشناسی. ۳. مفسران ـ کتابشناسی. الف. ایران. وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی؛ سازمان چاپ و انتشارات.

BP ۹۲/۶/الف ۹ م ۷ ۲۹۷/۱۹۲

۱۳۸۶

کتابخانه ملی ایران ۵۷۱ ـ ۸۰ م

اَلْمُفَسِّرُون

حَياتِهِم وَ مُنْهَجِهِم

(المجلد الثالث)

The Commentators

Their Lives and Methodology

تأليف: السيد محمدعلى ايازى

طهران ١٣٨٦



وزارة الثقافة و الإرشاد الاسلامي
مؤسسة الطباعة و النشر

اَلْمُفَسِرُون

حَياتِهِم وَ مُنْهَجِهِم

(المجلد الثالث)

The Commentators

Their Lives and Methodology

تأليف: السيد محمدعلى ايازى

المشرف على الطباعة: على فرازنده خالدى

ليتوغرافى و الطباعة و التجليد: وزارة الثقافة و الارشاد الاسلامى
مؤسسة الطباعة و النشر

الطبعة الاولى: ١٣٨٦
العدد: ١٠٠٠ نسخة

ISBN(Vol.3) 978-964-422-771-4
ISBN(set) 978-964-422-768-4

المطبعة:
كيلومتر ٤ شارع مخصوص كرج، طهران ١٣٩٧٨١٥٣١١ـ الهاتف: (اربعة خطوط) ٤٤٥١٣٠٠٢ الفكس: ٤٤٥١٤٤٢٥

النشر و التوزيع:
شارع الامام الخمينى ـ بداية شارع شهيد ميردامادى (استخر) ـ طهران ١١٣٧٩١٣١٤٥
النشر: ٦٦٧٠٦٨٤٢ التوزيع: ٦٦٧٠٠١٥٣ الفكس للتوزيع: ٦٦٧٠٧٩٢٤

معرض مبيعات رقم ١:
شارع الامام الخمينى ـ بداية شارع شهيد ميردامادى (استخر) ـ طهران ١١٣٧٩١٣١٤٥الهاتف: ٦٦٧٠٢٦٠٦

معرض مبيعات رقم ٢:
شارع شهيدباهنر (نياوران) ـ ازاء كامرانيه الشمالية ـ شهر كتاب ـ نشر كارنامه ـ الهاتف: ٢٢٢٨٥٩٦٣

سايت الانترنت:
www.ershadprint.gov.ir

فهرس الموضوعات

١٢٧. كنز الدقائق

العنوان المعروف: تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب.

المؤلف: الميرزا محمد المشهدي.

وفاته: توفي في حدود سنة ١١٢٥ هـ - ١٧١٣ م.

مذهب المؤلف: شيعي اثنا عشري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١١٠٢هـ.

عدد المجلدات: ١٠.

طبعات الكتاب: له عدة طبعات منها: قم، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، الطبعة الاولى، سنة ١٤٠٧هـ، ١٠ مجلدات، حجم ٢٤ سم.

ومنها: طهران، وزارة الارشاد الاسلامي، منظمة الطبع والنشر، الطبعة الاولى، تحقيق حسين دركاهي، سنة ١٤٠٨هـ، ١٤ مجلداً، حجم ٢٤ سم.

ومنها: قم، الطبعة الاولى، ١٠ مجلدات، تحقيق وتصحيح الشيخ مجتبى العراقي.

حياة المؤلف

هو الميرزا محمد بن محمد رضا بن اسماعيل بن جمال الدين القمي، المعروف بـ«المشهدي». كان من العلماء الإمامية في قرن الثاني عشر من الهجرة.

ولد في مدينة مشهد الرضا، علي بن موسى الكاظم(ع) وان كان قمي الاصل، اذ المؤلف يصرّح في كثير من تآليفه أنّه تمّ تأليفه في مدينة مشهد، وقد يعبّر بالمشهدي مولداً ومسكناً.

قد وصفه صاحب الروضات، بأنه كان فاضلاً عالماً عاملاً جامعاً اديباً محدثاً فقيهاً مفسراً... من علماء زمن سمينا العلامتين السبزواري والمجلسي، ومولانا الفيض الكاشاني.

ويبدو منه أن والد المترجم، كان تتلمذ على العلامة المتبحر الشيخ البهائي (المتوفى سنة ١٠٣١). قد أرّخ اكثر تآليفه وتتراوح هذه التواريخ ما بين عام ١٠٧٤هـ وعام ١١٠٤هـ، ولعل هذه الفترة كانت اوفر أيام حياته النابضة بالحركة العلمية الناتجة، ولكن كتابة كتاب «سُلّم الدرجات» وكذا تأليف «التحفة الحسينية» في زمان الشاه حسين الصفوي، يعطي أن حياته التأليفية إستمرت حتى بعد عام ١١٠٦هـ. **فعلى هذا لم تكن تاريخ ولادته ووفاته معروفة، وإن كانت الفترة الزمنية التي عاش بها معلومة.**

أهم آثاره ومؤلفاته

١ـ انجاح الطالب، شرح منظومة في البلاغة لابن شحنة الحنفي.

٢ـ الفوائد الشارحة في شرح منظومة صرفية.

٣ـ التحفة الحسينية (بالفارسية) في الأعمال والأداب والأدعية والأذكار.

٤ـ رسالة في احكام الصيدوالذباحة.

٥ـ رسالة في تواريخ الأئمة المعصومين «ع» المسماة بـ «كاشف الغمة».

٦ـ سُلَّم درجات الجنة، في فضائل مولانا اميرالمؤمنين علي عليه السلام.

٧ـ شرح موجز على الصحيفة السجادية.[١]

تعريف عام

تفسير شامل لجميع آيات القرآن وحصيلة ما سبقه من اُمهات تفاسير الامامية واهل السنة. فقد مزج في تفسيره بين النقل والعقل، فأتى بالمنقول من احاديث اهل البيت«ع» وما اختاره من كلام البيضاوي من تفسيره: «أنوار التنزيل وأسرار التاويل»، كما فعله استاذه وشيخه المقدم المولى محسن الفيض الكاشاني في تفسير «الصافي» من قبل، الّا ان صاحب الصافي انتخب بعض كلمات البيضاوي، ولكن المشهدي اختار نفس الكلمات والعبارات فيما اذا لم يعثر على رواية، ثم أضاف اليها كلمات الاصحاب والمفسرين بشرح وبيان.

ومن جهة اخرى، يعدّ التفسير من التفاسير البلاغية والأدبية، ومن الحواشي والشروح على تفسير البيضاوي وملحق بهذا التفسير وتفاسير الامامية ومأثوراتهم، كما كان كذلك في تفسير ابي السعود: «ارشاد العقل السليم».

قال المشهدي في مقدمة تفسيره:

«وقد كنت فيما مضى قد رقمت تعليقات على التفسير المشهور للعلامة الزمخشري، وأجلت النظر فيه، ثم على الحاشية للعلامة النحرير والفاضل المهرير الشيخ الكاملي بهاء الدين العاملي، ثم سنح لي أن اُؤلف تفسيراً يحتوي على دقائق اسرار التنزيل ونكات أبكار التأويل، مع نقل ما روي في التفسير والتأويل عن الأئمة الأطهار والهداة الأبرار، إلّا أنّ قصور بضاعتي يمنعني عن الإقدام ويثبطني عن الانتصاب في هذا المقام، حتى وفقني ربي للشروع فيما قصدته والإتيان بما أردته».[٢]

---

١. انظر ترجمة المؤلف في مقدمة التفسير، بقلم استاذ الشيخ محمد هادي معرفة /١٣، و*روضات الجنات*، ج ١٠٥/٧.

٢. نفس المصدر /٢١.

منهجه

كان منهجه بصورة عامة، هو ذكر اسم السورة وفضيلتها وثواب قراءتها، ونقل الرواية في ذلك، ثم يبدأ بتفسير الآية، وقد إختار من «أنوار التنزيل» ما يتعلق بالاعراب والمعاني والبيان والوجوه التي تحتملها الآية، والرواية عن طريق اهل البيت عليهم السلام في معنى الآية.

وكان المشهدي إذا لم يجد نصاً صحيحاً عنده، ورد في تفسير الآية بياناً وتوضيحاً، واجتهد في تأويلها وفق ما تقتضيه اللغة وإعراب الكلمات، معتمداً على ما قاله المفسرون في ذلك، وربط بين الآيات ومقاصدها، وقد يرجح بين الأقوال خصوصاً اذا كان فيها نص يدّل عليه.

ويتعرض للعقائد والبحوث الكلامية وفق مذهب الامامية من دون الاشارة الى مخالفيه، بل يفسر الآية مستشهداً بما روي عن ائمة اهل البيت عليهم السلام، فعند ذكر قوله الله تعالى:

﴿لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾[1] بعد نقل كلام البيضاوي في تفسير الآية، ينقل احاديث عن طريق اهل البيت(ع) في معنى الآية والمراد من الادراك واستحالة الرؤية، ومثالاً على ذلك ما نقله عن ابي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾:

قال عليه السلام: احاطة الوهم، ألا ترى الى قوله: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ﴾، ليس يعني بصر العيون ﴿فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ﴾، ليس يعني من أبصر بعينه ﴿وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا﴾، لم يعن عمي العيون، إنّما عنى احاطة الوهم، كما يقال: فلان بصير بالشعر، وفلان بصير

---

١. سورة الانعام /١٠٣.

بالفقه، وفلان بصير بالدراهم، وفلان بصير بالثياب، الله اعظم من ان يرى بالعين».[١]

ويتعرض للأحكام الفقهية في آيات الاحكام وفق المنهج الذي سار عليه في تفسيره للآيات. بعد نقله لعبارات البيضاوي، فانه يختار مذهب الإمامية عند ذكره للاحكام الفقهية، مستدلاً بالمأثورات عن طريق اهل البيت عليهم السلام من دون اضافة شيء وكلمة توضيحية، او تفسيرية، او ذكر نقد لمخالفيهم.[٢]

واما موقفه في نقل الأخبار الإسرائيلية والموضوعات، فهو كموقف البيضاوي في الرد عليها والاجتناب عن نقلها، والرد على من نقلها من اصحاب التفاسير، من دون تفصيل وتوضيح، ونموذج على ذلك ما ذكره في قصة هاروت وماروت حيث قال موجزاً:

«وما روي أنهما مثلاً بشرين وركّب فيهما الشهوة، فتعرّضا لإمرأة يقال لها زهرة، فحملتهما على المعاصي والشرك، ثم صعدت الى السماء بما تعلمت منهما، فمحكي عن اليهود».[٣]

فالخلاصة: كان الكتاب له قيمة ومكانة في مزج التفسير بين الرواية والدراية، ويعطينا الصورة الواضحة للتفسير عند الامامية الاثنى عشرية، ويشتمل على ما في كتب التفسير من اللغة والاعراب والبيان بشكل موجز رائع.

---

١. *تفسير كنز الدقائق*، ج ٣/ ٣٥٥.
٢. انظر نفس المصدر /٢٨ في ذيل آية الوضوء من سورة المائدة /٦.
٣. نفس المصدر، ج ١ /٣١٠.

١٢٨. لُباب التأويل في معانى التنزيل

العنوان المعروف: لُباب التأويل في معانى التنزيل، المعروف بـ «تفسير الخازن».

المؤلف: علاء الدين، ابوالحسن، علي بن محمد بن ابراهيم الشيحي البـغدادي. المعروف بـ «الخازن».

ولادته ووفاته: ولد في سنة ٦٧٨ هـ ـ ١٢٧٩ م، وتوفي في سنة ٧٤١هـ ـ ١٣٤١ م.

مذهب المؤلف: شافعي اشعري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ٧٢٥هـ.

عدد المجلدات: ٤.

طبعات الكتاب: له عدة طبعات منها:

القاهرة، الطبعة الاولى، سنة ١٣٠٩ هـ، ٤ مجلدات، حجم ٢٨ سم، وبهامشه تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل.

ومنها: القاهرة، الطبعة الاولى، مطبعة الاستقامة، المكتبة التجارية، سنة ١٣٧٤ هـ، حجم ٢٨ سم، وبهامشه مدارك التنزيل للنسفي.

ومنها: القاهرة، مطبعة الاستقامة، سنة ١٣٨١ هـ، وبهامشه تـفسير مـعالم التـنزيل للبغوي.

حياة المؤلف

هو علاء الدين، ابو الحسن، علي بن محمد بن ابراهيم الشيحي، نسبة الى «شيحة» قرية من أعمال حلب، بغدادي الاصل، صوفي، كان خازناً للكتب بالمدرسة السميساطية، ولهذا اشتهر بالخازن.

ولد سنة ٦٧٨ هـ ببغداد، وسمع بها من ابن الثعالبي، وقدم دمشق، فسمع من القاسم بن مظفر، ووزيرة بنت عمر، واشتغل كثيراً بالتحصيل والتأليف، وجمع تفسيراً كبيراً، وكان حسن السّمت والبشر والتودّد للناس.

والخازن كان عالماً بالتفسير، واعظاً، متصوفاً، وفقهياً من فقهاء الشافعية.

توفي سنة ٧٤١ هـ بحلب.

آثاره ومؤلفاته

١ـ السيرة النبوية.

٢ـ عدة الافهام في شرح عمدة الاحكام، الذي جمع فيه بين مسند الامام احمد ومسند الامام الشافعي.

٣ـ مقبول المنقول.

٤ـ لباب التأويل في معاني التنزيل، الذي نحن بصدد تعريفه.[١]

تعريف عام

يُعدّ تفسير الخازن، مختصراً لتفسير البغوي لابي محمد، حسين بن مسعود المعروف بـ«الفراء»، المسمى بـ «معالم التنزيل» الذي سيأتي تعريفه ـ وبما أن تفسير البغوي هو مختصر لتفسير الثعلبي، لأحمد بن محمد النيشابوري المسمى بـ

---

١. الزركلي، *الاعلام*، ج ٥ /٥، والداودي، *طبقات المفسرين*، ج ١ /٤٢٦.

«الكشف والبيان»، فهذا التفسير بمثابة مختصر لمختصر، وليس فيه الّا النقل والانتخاب؛ مع حذف الاسانيد وتجنب التطويل والإسهاب، فهو تفسير بالمأثور، ولهذا نراه يكثر نقل الروايات التفسيرية الى حدّ ما، مع اعتنائه بتقرير الأحكام وأدلتها، وهو مملوء بالأخبار التاريخية والقصص المروية.

قال الخازن في مقدمة تفسيره في بيان سبب تأليفه ومنهجه:

«ولمّا كان كتاب «معالم التنزيل» الذي صنفه الشيخ الجليل... ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي، من أجلّ المصنفات في علم التفسير وأعلاها، وأنبلها وأسناها، جامعاً للصحيح من الأقاويل، عارياً عن الشبه والتصحيف والتبديل، محلّىً بالاحاديث النبوية، مطرزاً بالأحكام الشرعية، موشّىً بالقصص الغريبة واخبار الماضين العجيبة، مرصعاً بأحسن الاشارات، مخرجّاً بأوضح العبارات... أحببت أن أنتخب من غُرر فوائده، ودُرر فرائده، وزواهر نصوصه، وجواهر فصوصه، مختصراً جامعاً لمعاني التفسير ولباب التأويل والتعبير... ولم اجعل لنفسي تصرفاً سوى النقل والانتخاب، مجتنباً حد التطويل والإسهاب، وحذفت منه الاسناد، لأنه اقرب الى تحصيل المراد».[١]

بدأ بمقدمة في علوم القرآن واصول التفسير، ذكر فيها فضيلة التفسير وعدم جواز التفسير بالرأي، والوعيد لمن تكلم في تفسير القرآن بغير علم، وجمع القرآن، وترتيبه، ونزوله، والمراد من نزوله على سبعة أحرف، ومعنى التفسير والتأويل، وغيرها من المباحث.

منهجه

وكان طريقته في التفسير أن يذكر اسم السورة وفضيلتها وفضل قارئها، ثم تفسير الآية تفسيراً لغوياً واحياناً يستشهد عليها بالشعر، ونقل المأثور عن النبي صلى الله

---

١. *لباب التأويل* (تفسير الخازن)، ج ١/ ٣.

عليه وآله، والصحابة والتابعين.

وقد قال في بيان منهجه في نقل المأثورات:

«فاني إجتهدت في تصحيح ما أخرجته من الكتب المعتبرة عند العلماء، كالجمع بين الصحيحين للحُميدي، وكتاب جامع الاصول لابن الأثير الجزري، ثم إنّي عوضت عن حذف الإسناد شرح غريب الحديث وما يتعلّق به، ليكون أكمل فائدة في هذا الكتاب، وأسهل على الطلاب، وسقته بأبلغ ما قدرت عليه من الإيجاز وحسن الترتيب، مع التسهيل والتقريب».[١]

ولكن مع الأسف قد امتلئ هذا التفسير كأصليه ـ تفسير البغوي وتفسير الثعلبي ـ بالقصص والأخبار، والاسرائيليات الباطلة، ولا سيّما في قصص الأنبياء وأخبار الأمم الماضية والفتن والملاحم.

ومن الحق ان نقول هنا: ان الخازن قد يكرّ على بعض الإسرائيليات والموضوعات، ولا سيّما ما يتعلّق منها بالطعن في العصمة، وما يخلّ بالعقيدة الصحيحة بالإبطال والإطناب في ذلك، كما فعل في قصة الغرانيق، وقصة هاروت وماروت.

كما أنه قد يذكر الكثير من الإسرائيليات، المشتملة على العجائب والغرائب، والتي لا يشهد لها نقل صحيح، ولا عقل سليم، ولا يعقب بتضعيف، او ابطال.[٢]

والعجب منه أنه ينقل هذه الروايات التي تخلّ بعصمة الانبياء، فمثلاً عند نقل قصة المرأة التي وقع بصر داود عليه السلام عليها، فأعجبه جمالها، فاحتال على زوجها حتى قتله رجاء ان تسلم له هذه المرأة التي فتن بها، وشغف بحبها كما تقول الرواية، فقال:

---

١. نفس المصدر.

٢. أبي شهبة، ***الاسرائيليات والموضوعات واثرها في كتب التفسير*** /١٣٨.

«فصل في تنزيه داود عليه الصلاة والسلام عما لا يليق به وينسب اليه».[١]

ولكنّه لا يعقب عليها، ولم يبيّن غرابتها وتنافيها مع عصمة الانبياء، بل تنافيها مع زعامة رجل ديني غير معصوم.

«كذلك نلاحظ على هذا التفسير أنه يفيض في ذكر الغزوات التي كانت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم واشار اليها القرآن.

وكذلك نجده يعتني عناية خاصة بالجانب الفقهي للتفسير، فاذا تكلم عن آية من آيات الاحكام، استطرد الى مذاهب الفقهاء وأدلتهم، واقحم في التفسير فروعاً فقهية كثيرة، قد لا تهمّ المفسر بوصف كونه مفسراً في قليل ولا كثير.

وايضاً يتعرض للمواعظ والرقائق، ويسوق أحاديث الترغيب والترهيب، ولعل نزعة الخازن الصوفية، هي التي أثّرت فيه فجعلته يعتني بهذه الناحية ويستطرد إليها عند المناسبات».[٢]

والخلاصة: كان التفسير روائياً حكائياً صوفياً تأثر كثيراً بما يحيطه من العوامل والمؤثرات، بحيث أنّه يخبر عن عصره وثقافته وبيئة المؤلف، كما أنه نقل فيه عن الكثير من التفاسير من جانبه القصصي، فاكثر عنها النقل في تفسيره، ومن هنا ايضاً غلب على تفسيره اللون القصصي.

دراسات حول التفسير

١ـ مختصر تفسير القرآن الكريم للخازن، المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل.

اختصار: محمد علي قطب. بيروت، الطبعة الاولى، في مجلدين، ١٩٨٧م، ٢٤ سم.

---

١. *لباب التأويل*، ج٦ /٣٨ـ٤٢ من طبعة المكتبة التجارية الكبرى.

٢. *التفسير والمفسرون*، ج ١ /٣١٤.

٢ـ الخازن ومنهجه في التفسير. عبد المنعم فيصل خلف الجنابي. جامعة بغداد، العلوم الاسلامية، ماجستير، ١٩٩٣ م. (الصفار، الجامع للرسائل، ص ٢٨).[١]

١. انظر حول منهجه ايضاً: *التفسير والمفسرون*، ج ١/ ٣١٤، *الاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير* لابي شهبة /١٣٩؛ *والاسرائيليات واثرها في كتب التفسير* لرمزي نعناعة /٣١٢؛ *وداود وسليمان في العهد القديم والقرآن الكريم* لاحمد عيسى الاجر /٣٥٦؛ *ومناهج المفسرين* لآل جعفر /٩١؛ *وتفسير الخازن والاسرائيليات*، الكبيسي، عيادة بن ايوب، مجلة حولية الجامعة الاسلامية العالمية، باكستان، اسلام آباد، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م، ع ٢، ص٣٧ ـ ٧٣. *دراسة نقدية لتفسير الخازن*. مصطفى، صدقي سليم، دراسات المملكة الاردنية الهاشمية: الجامعة الاردنية، ١٩٨٦ م، س ٣، ع ١٢.

١٢٩. اللباب في علوم الكتاب

العنوان المعروف: اللباب في علوم الكتاب.

المؤلف: عمر بن علي الدمشقي الحنبلي المعروف بابن عادل.

ولادته: كان على قيد الحياة في عام ٨٧٩هـ.

مذهبه: سني حنبلي.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ٨٧٩هـ.

عدد المجلّدات: ٢٠.

طبعات الكتاب: بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأُولى، ١٤١٩هـ.

حياة المؤلّف

ابوحفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي النعماني. لم تذكر كتب السير والاعلام تاريخ ولادته ولا وفاته، لكن كل من ترجم ابن عادل يذكر انه كان حيّاً في عام ٨٨٠هـ. كما لم يذكر شيوخه وتلامذته ولم تخط لنا كتب السير زمن وفاته.[١]

---

١. راجع: *اللباب في علوم الكتاب*، ج ١، ص ٢٠ ـ ٢٣، مقدمة التحقيق.

آثاره ومؤلّفاته

١ـ اللباب في علوم الكتاب.

٢ـ حاشية علىٰ المحرر في الفقه علىٰ مذهب الامام احمد بن حنبل للامام أبي البركات عبد السلام بن عبد الله الحراني (م ٦٥٢).

تعريف عام

تفسير أدبي وكلامي مفصّل، وهو في الوقت نفسه تفسير موضوعي كتب في القرن الهجري التاسع. ورغم ان هذا التفسير قد خرج مؤخّراً من رفوف المكتبات ووجد طريقة الىٰ النشر والىٰ ايدي أهل التحقيق، إلّا انه تفسير حافل بالمعلومات الادبية، واللغوية، والتفسيرية، وعلوم القرآن. والمصدر الأساسي الذي اعتمده هذا الكتاب هو تفسير مفاتيح الغيب للفخر الرازي الذي يشير إليه باسم ابن الخطيب، ويأتي علىٰ ذكر كلماته بكل اجلال واحترام، ويبني انتقاداته وتحليلاته التفسيرية استناداً الىٰ معتقداته وكلماته. كما انه استند في كتابه هذا الىٰ مصادر اخرىٰ منها كتب التفسير مثل الكشاف للزمخشري، وتفسير الطبري، وتفسير القرطبي، وكذلك كتب الحديث وصحاح أهل السنّة، ومصادر اللغة وأقوال الصحابة والتابعين.

لم يكتب ابن عادل مقدّمة لهذا التفسير ولم يبيّن دوافعه الىٰ كتابته والغايات التي يرمي اليها منه، واكتفىٰ بالجملة التالية: «فهذا الكتاب جمعته من أقوال العلماء في علوم القرآن» وانتقل مباشرة بعد خطبة الكتاب الىٰ تفسير سورة الحمد والكلام في الاستعاذة واحكامها الفقهية. وكثيراً ما ينقل المفسّر في كتابه هذا عن القدماء من امثال الثوري (م ١٦١هـ) والاوزاعي (م ١٥٧هـ) والنخعي (م٩٦هـ) والسدي والكلبي وغيرهم. ويكتفي احياناً عند نقل الاقوال بذكر عبارة «يقول الجمهور» أو «قال

المفسرون» ولا يُعرف سبب اعراضه عن ذكر اسم القائل واكتفائه بتعابير مبهمة مثل «قال بعض المفسرين».

والملاحظة الاخرىٰ التي ينبغي الاشارة اليها في ما يخص هذا التفسير هي كثرة استشهاده بالاشعار والاستناد الىٰ استعمال التعبيرات الشعرية لتوضيح معنىٰ الآية.

منهجه

وكانت طريقته في شروع التفسير ان يبدأ باسم السورة ومحل نزولها وعدد آياتها وكلماتها وحروفها ويذكر احياناً فضل السورة وفضل قراءتها، ثم يذكر قطعة من الآية وبيان وجه تعلق السورة بما قبلها وسبب نزول السورة أو الآية.

اهتم المفسر ببيان اللغة والصرف والنحو ونكت البلاغة العربية واساليب الاستعمال وبيان تناسب اتصال الآيات. وكما قلنا انه تأثر كثيراً في بحث الموضوعات بـ تفسير الرازي وان نقل من غيره.

ومن منهجه عرض اختلاف القراء في القراءات القرآنية وفي ختام عرض الاقوال يذكر رأيه، وكثيراً ما يجمع بين هذه القراءات ويأخذ بها جميعاً لاسيما اذا لم تكن احدىٰ هذه القراءات قراءة شاذة؛ فمثلاً عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُوا۟﴾ (البقرة/١٠٢) قال: «وقرأ ابن عامر الكسائي وحمزة بتخفيف (لَـٰكِنَّ) ورفع مابعدها، والباقون بالتشديد والنصب، وهو واضح. وأَما القراءة الاولىٰ فتكون (لَـٰكِن) مخففة من الثقيلة، جيء بها لمجرّد الاستدراك واذا خففت لم تعمل عند الجمهور... وقال الكسائي والفراء: الاختيار تشديدها اذا كان قبلها «واو» وتخفيفها اذا لم يكن، وهذا جنوح منهما الىٰ القول بكونها حرف عطف».[١]

---

١. *اللباب في علوم الكتاب*، ج ٢، ص ٣٢٦.

ومن اهتمام ابن عادل بالمعنىٰ اللغوي تبيين المعاني المختلفة ويستشهد باشعار العرب ويبين السبب في استشهاده. فمثلاً عند كلامه حول لفظ جبرائيل وهل هو لفظ عربي وكيف تصرّفت فيه العرب علىٰ عادتها في الاسماء الاعجمية، قال: «فجاءت فيه بثلاث عشرة لغة وأشهرها وأفصحها جبريل بزنة قنديل وهي قراءة أبي عمرو ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم وهي لغة الحجاز ثم استشهد بشعر ورقة بن نوفل وشعر حسان وعمران بن حطان،[1] لأَنّ غاية استشهاده ببيت جاهلي أَو لفظ منقول عن بعض الاعراب في صحة الاستعمال وفهم كلام رب العالمين.

ومن الامثلة علىٰ استشهاده بالشعر ما ذكره عند بيان معنىٰ «اَسرُّوا» عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ﴾ (يونس/٥٤): «قيل اسرّ من الاضداد ليستعمل بمعنىٰ اظهر كقول الفرزدق:

ولما رأىٰ الحجّاج جَرّدَ سيفه　　　اَسرَّ الحروري الذي كان اضمرا

ويستعمل بمعنىٰ اخفىٰ وهو المشهور في اللغة كقوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ (البقرة/٧٧) وهو في الآية يحتمل الوجهين».[2]

ومن منهجه الاعتناء بتفسير القرآن بالقرآن حيث نراه يستعين كثيراً بآيات القرآن وليستشهد ببعضها علىٰ بعضها الآخر لفهم معناها وتفسيرها لتقييد المطلب أَو بيان ما اجمله القرآن كما يستشهد بآيةٍ علىٰ فهم الاخرىٰ في بيان المعنىٰ اللغوي.

اضف الىٰ ذلك الاستعانة والاستشهاد ببعض الاحاديث والمرويات عن الصحابة والتابعين. وبما ان المؤلف يعتني بنقلها من التفاسير المأثورة كالبغوي والطبري وابي حيان والزمخشري والقرطبي، فقد نقل الكثير منها منسوباً الىٰ الاوائل أَو نقلاً من

---

١. المصدر السابق، ص ٣١١.

٢. المصدر السابق، ج ١٠، ص ٣٥٤.

صاحب تفسير متأخر بقوله: «قيل».

واهتم المفسر بذكر القصص والحكايات بمناسبة تفسير الآية كما هو دأب كثير من المفسرين، كما فعل في قصة داود والاسرائيليات التي وردت في ذيل الآيات ١٨ ـ ٢٦ من سورة ص، ولكن نقلها على نحو مقل وناقد، كما ذكر نقلاً عن الرازي ان هذه الحكاية

اولاً: لا تناسب لداود، لأنّها لو نسبت الىٰ افسق الناس واشدهم فجوراً لتبرّأ منها والذي نقل هذه القصة لو نسب اليه مثل هذا العمل لبالغ في تنزيه نفسه ورعاً ولعن من نسبه اليه،فكيف يليق بالعاقل نسبة المعصية اليه؟

وثانياً: ان حاصل القصة يرجع الىٰ امرين: الىٰ السعي في قتل رجل مسلم بغير حق والىٰ الطمع في زوجته. أما الأوّل فامر منكر وأما الثاني فمنكر عظيم وان اوريا لم يسلم من داود لا في روحه ولا في منكوحه.[١]

ومن منهجه تعرضه للبحث الادبي واللغوي والقراءات فانه كان يحتكم الى استقراء الاستعمال العربي ويبني احكامه عليه في اللغة والادب، كما ذكر في ذيل آية ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ شرط جوابه مقدر باختلاف التفسير؛ فقال مجاهد كذا، والفرّاء كذا. وقيل من كان يريد العزة التي لا تعقبها ذلة. ثم قال وانما قيل ان الجواب محذوف وهو هذه الجملة لوجهين احدهما، أن العزة لله مطلقاً من غير ترتبها علىٰ شرط ارادة احد. والثاني أنه لابد في الجواب من ضمير يعود علىٰ اسم الشرط اذا كان غير ظرف ولم يوجد هنا ضمير وجميعاً حال والعامل فيها الاستقرار.[٢]

وكما ذكرنا ايضاً انه قد اهتم بجانب القراءات، فكان يبحث في القراءة الواردة في الآية في ظل موضوع عام يتحدث عن قضيّة من قضايا العقيدة او مسألة من مسائل

---

١. المصدر السابق، ج ١٦، ص ٣٩٩.

٢. المصدر السابق، ص ١٠٩.

الفقه أَو بحث في مباحث اللغة أَو تفسير أَو بحث كلامي.[١]

وكان له موقفه من ترتيب القرآن فانه كان يعتقد بأن ترتيب القرآن توقيفي وقال: «قوله: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ﴾ يدل علىٰ ان القرآن وما هو عليه من كونه سوراً هو علىٰ حد ما انزله الله تعالىٰ بخلاف قول كثير من اهل الحديث انه نُظِّم علىٰ هذا الترتيب في ايام عثمان، فلذلك صح التحدي بالقرآن علىٰ وجوه». ثم ذكر هذه الوجوه نقلاً عن الرازي.[٢] ومن أقواله قوله بنسخ التلاوة دون الحكم وعدم جواز نسخ الحكم والتلاوة، إذ انّ القرآن ثبت بالتواتر فكيف يثبت بنقل واحد من الصحابة والصحابيات[٣] وكأنه قول بالتحريف.

ومما يظهر من تفسيره عنايته بالتعرّض للمباحث الكلامية وثبت عقائده ورَدّ عقائد المعتزلة من كلام القاضي عبد الجبار الهمداني والجبائي وغيرهم، ولكن من غير تعصّب وغلظة، بل بالتنبيه والمقارنة.

فمثلاً عند قوله تعالى: ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَـٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾ (الزمر/١) احتج القائلون بخلق القرآن بأن الله تعالىٰ وصف القرآن بكونه تنزيلاً ومنزلاً وهذا الوصف لا يليق الّا بالمحدث المخلوق. قال ابن الخطيب: والجواب انا نحمل هذه اللفظة علىٰ الصيغ والحروف (التفسير الكبير، ج ٢٦/ ص ٢٣٨) ثم قال:

«اعلم ان لفظ «تنزيل» يشعر بأَنّه تعالىٰ انزله نجماً نجماً علىٰ سبيل التدريج ولفظ الانزال يشعر بأَنّه تعالىٰ انزله دفعة واحدة وطريق الجمع ان يقال انا حكمنا حكماً كلياً بأن نوصل اليك هذا الكتاب وهذا الانزال ثم اوصلنا اليك نجماً نجماً علىٰ وفق

١. على سبيل المثال راجع المصدر السابق، ص ١٨٣.
٢. *اللباب في علوم الكتاب*، ج ١، ص ٤٣٤.
٣. المصدر السابق، ص ٣٧٨.

المصالح وهذا هو التنزيل».[١]

وكان موقفه من الاسرائيليات،اجتناب نقلها كما ذكرنا في قصة داود وكذا في قصة هاروت وماروت وما جرىٰ لهما من قصة الزهرة ومعنىٰ الزهرة انها كوكب أَو من بنات آدم ومسخت الىٰ هذا الكوكب. وقال نقلاً عن الرازي: وهذه الرواية فاسدة مردودة، لأنّه ليس في كتاب الله ما يدل عليها بل فيه ما يبطلها.[٢]

ولكن لم اجد ما ينبّه الىٰ الاسرائيليات أَو تحذره، بل نقل مراراً عنهم من دون توجه الىٰ خطرهم وقال: وفي كتاب وهب بن منبه كذا.[٣]

وكذلك تعرض للاحكام الفقهية التي تعلقت الآية بها ونقل الروايات والفتاوىٰ من المذاهب الاربعة ومن مذهبه الحنبلي؛ فعلىٰ سبيل المثال ذكر أقوال المسألة في حكم الساحر هل يقتل ام لا فقال فلاشك في قتل معتقدهما وروى عن مالك وابي حنيفة توبته لنا، انه ان اسلم فيقبل اسلامه لقوله عليه الصلاة والسلام: **«نحن نحكم بالظاهر»**. ثم ذكر عن الشافعي اذا اعتقد ان اتيانه به مباح كفر، فقال حكمه حكم الجناية ان قال اني سحرته وسحري يقتل غالباً يجب عليه القود.[٤]

---

١. *اللباب*، ج ١٦؛ ص ٤٦٦. وايضاً قريب من هذا كتاب: *المغنى*، ج ٢، ص ٣٨٢ و ج ٩، ص ٥.

٢. المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٣٦.

٣. المصدر السابق.

٤. المصدر السابق.

١٣٠. لطائف الإشارات

العنوان المعروف: لطائف الإشارات المعروف بـ «تفسير القشيري».

المؤلف: ابوالقاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيشابوري.

ولادته ووفاته: ولد في سنة ٣٧٦هـ ـ٩٨٦م، وتوفي في سنة ٤٦٥هـ ـ ١٠٧٤م.

مذهب المؤلف: شافعيّ اشعريّ متصوف.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ٤٣٤هـ.

عدد المجلدات: ٣.

طبعات الكتاب: القاهرة، الهيئة المصرية العامة، الطبعة الثانية، سنة ١٣٩٠هـ، حجم ٢٨ سم.

والقاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، سنة ١٩٧١هـ، حجم ٢٨ سم، قام بتصحيحه وتحقيقه الدكتور ابراهيم بسيوني.

حياة المؤلف

هو ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبدالملك، زين الاسلام القشيري، النيشابوري، المعروف بـ «ابي القاسم القشيري».

ولد في قرية من نواحي نيشابور، ومات ابوه وهو صغير، فاتّجهت أسرته نحو

العلم. فبرع في الاصول والفقه والعربية.

يمثل القشيري اتجاهاً خاصّاً في العلوم الإسلامية، وهو الاتجاه الصوفي في أدق مظاهره، وأنقى صوره. هو جنيدي الطريقة، سري الحقيقة، سار في درب التصوف على يد الحسن بن على بن محمد الدقاق (م ٤٠٥ هـ) من كبار مشايخ الصوفية في عصره الذي أشار عليه ان يحضر دروس ابي بكر الطوسي المتصوف المعروف بـ «صاحب اللمع» (م ٣٧٨ هـ) وابن فورك (م ٤٠٦ هـ) والاسفرايني الاشعري (م ٤٧١ هـ) ثم اكمل دروسه بالنظر في كتب الباقلاني الأشعري (م ٤٠٣ هـ)، وفي اثناء ذلك، كان يداوم على دروس ابن الدقّاق، ولما توفي انتقل الى دروس أبو عبد الرحمن السُّلمي (م ٤١٢ هـ) حتى أصبح شيخ خراسان بغير منازع، في الفقه على مذهب الشافعي، والكلام على المذهب الأشعري، مع تصدير في الحديث والوعظ والأدب.

وقد توفي صبيحة يوم الأحد في السادس عشر من شهر ربيع الاول سنة ٤٦٥ هـ بمدينة نيشابور ودفن بجوار شيخه ابي علي الدقاق النيشابوري.

آثاره ومؤلفاته

١ـ التفسير الكبير المعروف بـ «التيسير في التفسير».

٢ـ لطائف الإشارات.

٣ـ الرسالة، المعروفة بـ «رسالة القشيري».

٤ـ آداب الصوفية.

٥ـ احكام السماع.

٦ـ شكاية اهل السنة بحكاية ما نالهم من المحنة.

٧ـ ترتيب السلوك.

٨ـ حياة الارواح [١] والدليل الى طريق الصلاح.

٩ـ كتاب المعراج.

١٠ـ ناسخ الحديث ومنسوخه.

تعريف عام

هو تفسير كامل للقرآن على طريقة الصوفية وأرباب المجاهدات والأحوال، والمؤلف قد الّف قبله تفسيراً على منهج المفسرين، سماه: «التيسير في التفسير»، ثم الّف تفسيراً يحتوي على تفسير إشاري يحاكي القلوب والعقول باسلوب يتميز عن سائر مؤلفات الصوفية، المتصفة بالتعقيد واللغز. فأسلوبه أقرب الى الفهم من كثير من التفاسير الصوفية.

«قد اطلق القشيري على تفسيره اسم: «لطائف الإشارات»، لأن الإشارة، لغة المُحب مع المحبوب، والإشارة بعد ذلك تلويح للمراد لا إفصاح عنه، لعدم قدرة الالفاظ على تحمل المراد، فكلام الله تعالى أسرار، وهي بمثابة إشارات للصوفية، تحدد فيه العبارة ما يشيرون اليه». [٢]

وقد بيّن القشيري طريقته في تأليفه، فقال:

«كتابنا هذا يأتي على ذكر طرف من إشارات القرآن على لسان اهل المعرفة، إما من معاني قولهم، او قضايا اصولهم، سلكنا فيه طريق الإقلال خشية الملال». [٣]

إن هذا التفسير يمثل مرحلة اخرى فوق مرحلة التفسير العادي، الذي يعتمد على

---

١. *لطائف الاشارات*، ج ١، تقديم الدكتور ابراهيم بسيوني في ترجمة المفسر؛ ومنيع عبد الحليم محمود، *مناهج المفسرين* / ٨٥ وتقديم عبداللطيف حسن عبد الرحمن.

٢. منير سلطان، *مناهج في تحليل النظم القرآني* /١١٢.

٣. *لطائف الاشارات*، ج ١ /٥٣.

قواعد اللغة، والوآن العلوم التي يحتاج اليها المفسر، إنه كشف لذوق، وابراز لاحساس يحصل من المجاهدة.

كان التفسير، سهل المأخذ، واضح العبارة، موجز أشد الايجاز، قد اعتمد في تفسيره على بيانات اهل الصوفية، من دون إشارة الى إسمهم او كتابهم، ويعبّر عن الاقوال بتعبير: «يقال».

قد ابتدأ بمقدمة موجزة بعد خطبة الكتاب بيّن فيها سبب تأليفه ومنهجه، ثم شرع في تفسير القرآن على الترتيب الموجود في المصحف الشريف.

منهجه

طريقته في التفسير، الشروع بالبسملة وجزء من الآية، وذكر معناها، معتمداً على اللغة والادب والشعر ونقل الوجوه والاحتمالات، فهو تفسير بياني إشاري موجز.

وقد ذكر المأثورات غالباً من دون اشارة الى الراوي، او الاشارة الى الاثر، وكذلك في نقل الاقوال، فإنه يذكر الوجوه والاحتمالات، ويعبّر بـ: «قيل» و «يقال»، كما سبق ذكره. وقد ذكر من اصحاب المعرفة كلماتهم مشيراً لها باسمائهم.

وكان يستخرج في كل آية: «الإشارات اللطيفة» المتخذة من موقفه الصوفي، ويُعبّر عن ذلك بقوله: «الاشارة منه».

ويستند كثيراً في تفسير الآية وبيان معاني كلماتها على الأشعار والامثال. قال الدكتور منير سلطان حول منهج القشيري في تفسيره:

«كان القشيري ينظر الى اللفظة القرآنية، على أنها جوهر يدقّ على الفهم العادي، ولا يقف عند معاني تلك الالفاظ من الوجهة اللغوية، حتى غلبت الامور على تفسيره، بل يلتفت الى التركيب، يجعل منه حزمة من نور، يتصدى لها ليكشف عن كنهها ويحيط بأسرارها، وقد يحتاج احياناً الى التفسير اللغوي المباشر، وهنا تخففت

الإشارات، ويتحول الأمر الى شرح غريب الالفاظ.

وهو ايضاً قد ينهج الى المنهج اللغوي الذي يشغل باللفظ، او المـنهج الكـلامي الذي يفتق المعنى، او المنهج الأدبي الذي يختفي بالسياق، ولكنه لا يخرج من محيط النظرة الصوفية للتركيب الفني، لا يفتته، ولا يؤوله، ولا يخضعه لمبادئ مسبقة، ولا يستخرج منه احكاماً، بل يستلهمه، بكتلته المتراصة الأجزاء». [1]

وهو يرى أن في الفاظ القرآن، بل في حروفه، فضلاً عن آيـاته وسوره، مـعاني متجددة على الرغم من تكرار اللفظ، او الحروف او الآية.

والقشيري كان على المذهب السني في تصوفه، وكان أشعرياً في بيان اعـتقاده، ولذا نراه يتكلم في المسائل الاعتقادية والكلامية كمسألة: اثبات صفاته سبحانه زائدة على ذاته، ومسألة الرؤية وخلق القرآن، ومجبورية الانسان في اعماله وفق مـذهب الاشاعرة، وخالف العدلية والمعتزلة في ذلك.

لم يطل في ذكر الاحكام الشرعية والفروع الفقهية، بل ذكر الآراء الفقهية بايجاز، مع ذكره لآراء الشافعية.

ويستند فـي تـفسيره الى الحـديث الشـريف، ولكـنه جـمع فـيه بـين الصـحيح والضعيف، وايضاً ذكر كثيراً من الإسرائيليات ولا سيّما في قصص الانبياء، وأخـبار الماضين التي يعارضها العقل والنقل الصحيح ويستغرب الانسان عند سـماعه لهـا، ومثال لذلك، ما ذكره في قصة فرعون، حيث قال:

«ان حية موسى عليه السلام كادت تلتقم دار فرعون بمن فيه، ووثب فرعون هارباً، واختفى تحت سريره».

وكذلك ما ذكره في قصة سليمان:

«نرى نملاً زهداً ورصفاً عجيباً لهدية بلقيس إلى سليمان عليه السلام».

---

١. المنير سلطان، ***مناهج في تحليل النظم القرآني*** / ١١١.

وذكره لقصة داودﷺ مع إمرأة اوريا[1] وغيرها من القصص والآثار، والاسراف في ذكر هذه المرويات.

دراسات حول التفسير

١ـ ابوالقاسم القشيري متكلم ومفسر القرآن (بالانجليزي) رشيد احمد جو لوندري، مركز الثقافة الاسلامية بلندن، ١٩٦٩ م (كتابنامه بزرگ قرآن، ج ١٠٤/١).

٢ـ الامام القشيري ومنهجه في تفسير لطائف الاشارات. عز الدين الشيخ حسن الأتروشي. جامعة بغداد، العلوم الاسلامية، رسالة ماجستير، ١٩٩٣ م. (ابتسام مرهون الصفار، الجامع للرسائل، ص ٢٧).

٣ـ المنهج الاشاري في تفسير الامام القشيري. الدكتورة رانيا محمد عزيز نظمي، اسكندرية، منشأة المعارف، ٢٠٠٢ م، ٢٦٢ ص.[2]

---

١. *لطائف الاشارات*، ج ١ / ١١٠ و ج ٣ / ٢٥٠ و ٢٥٥.

٢. انظر: الداودي، *طبقات المفسرين*، ج ١ / ٣٣٨؛ والمساعد آل جعفر، *مناهج المفسرين* / ٢٢٨؛ ومنيع عبد الحليم محمود، *مناهج المفسرين* / ٨٥؛ وآل جعفر، *اثر التطور الفكري في التفسير في العصر العباسي* / ٣٧٠، ومنير سلطان، *مناهج في تحليل النظم القرآني* / ٩٣ـ١٢٤؛ ومقدمة المصحح والمحقق للتفسير، ج ١ / ٢٢ـ٣٧.

١٣١. مجمع البيان

العنوان المعروف: مجمع البيان في تفسير القرآن.

المؤلف: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي.

ولادته ووفاته: ولد في سنة ٤٦٨ هـ ـ ١٠٧٦ م، وتوفي في سنة ٥٤٨ هـ ـ ١١٥٤ م.

مذهب المؤلف: شيعي اثنا عشري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ٥٣٦ هـ.

عدد المجلدات: ١٠ أجزاء في ٦ مجلدات.

طبعات الكتاب: طبع عدة مرات في ايران ومصر وبيروت وصيدا والعراق وسائر البلدان الاسلامية نشير الى بعض منها:

طهران، المكتبة العلمية الاسلامية، سنة ١٣٣٨ هـ، تصحيح وتعليق أبوالحسن الشعراني.

ومنها: طهران، سنة ١٣٨٢ هـ، وهذه الطبعة تمتاز بمقدمة فيها ترجمة المؤلف واحتوت على فوائد ادبية وتاريخية وكلامية وتفسيرية.

ومنها: القاهرة، دار التقريب بين المذاهب الاسلامية، بمقدمة الامام الشيخ محمود شلتوت، ١٢ جزء، حجم ٢٤ سم.

ومنها، طهران، مجمع التقريب بين المذاهب الاسلامية بمقدمة شلتوت، الافست من طبعة القاهره، ١٤١٨ هـ.

حياة المؤلف

هو أمين الاسلام، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي الطوسي، الشيخ الأجل، الأوحد، الأكمل، كان من نحارير علماء التفسير الشيعة الاثني عشرية، أصله من طبرستان، وقيل من تَفْرِش (طَبْرس) من نواحي مدينة قم.

ولد في سنة ٤٦٨هـ وقد عاش في خراسان في سبزوار والمشهد الرضوي من بلاد ايران.

نشأ في بيت من بيوت العلم وكان الكثيرون من أقربائه وأحفاده من ذوي المكانة العلمية.

هو مفسر، فقيه محدث صاحب تأليفات كثيرة، وأخذ عنه كثير من العلماء وأخذ هو عن قمة من قمم المذهب الشيعي.[١]

وتوفي سنة ٥٤٨هـ في ليلة النحر (١٠ ذي الحجة)، ثم نقل نعشه الى مدينة المشهد الرضوي المقدس، وقبره الآن ايضاً معروف بها.

آثاره ومؤلفاته

١ـ قد ألّف الطبرسي في التفسير ثلاثة كتب:

الاول: هذا الكتاب الذي نحن بصدد تعريفه.

الثاني: تفسير جوامع الجامع الذي سبق تعريفه أشرنا بيان منهجه. (تأليف ٥٤٣)

الثالث: الكاف الشاف عن الكشاف. وتسمى هذه التفاسير بالكبير والوسيط والوجيز.

٢ـ اعلام الورى باعلام الهدى.

٣ـ الآداب الدينية للخزانة المعينية.

---

١. *روضات الجنات*، ج ٥ /٣٤٣.

٤ـ جواهر النحو.

تعريف عام

من أحسن تفاسير الشيعة وأشهرها، في غاية الاتقان وحسن الترتيب والتبويب، جمع مؤلفه إلى البحث عن اللغة والإعراب، وبيان النظم وسبب النزول، ثم فصل المعنى تفصيلاً لم يكن فيه إطناب ممل ولا اختصار مُخل. قدّم له وكتبَ حوله الامام الاكبر الشيخ محمود شلتوت في مقدمة أحدى طبعات الكتاب فقال:

«إنّ هذا الكتاب نسيج وحده بين كتب التفسير، وذلك لانّه مع سعة بحوثه وعمقها وتنوعها، له خاصية في الترتيب والتبويب والتنسيق والتهذيب...

ومن مزايا هذا التنظيم، أنه يتيح لقارئ الكتاب فرصة القصد الى ما يريده قصداً مباشراً، فمن شاء ان يبحث عن اللغة عمد الى فصلها المخصص لها، ومن شاء أن يبحث بحثاً نحوياً، اتجه اليه، ومن شاء معرفة القراءات رواية أو تخريجاً وحجةً، عمد الى موضع ذلك في كل آية فوجده ميسراً محرراً وهكذا».[١]

ابتدأ قبل التفسير بمقدمة مفصلة في دوافعه لتأليف الكتاب ومنهجه، ومقدمة في علوم القرآن، فقال الطبرسي في سبب تأليفه هذا:

«قد كنت في عهد ريعان الشباب، وحداثة السن، وريان العيش، ونظارة الغصن كثير النزاع، قلق التشوق، شديد التشوف إلى جمع كتاب في التفسير، ينتظم أسرار النحو اللطيفة، ولمع اللغة الشريفة، ويفي موارد القراءات من متوجهاتها، مع بيان حججها الواردة من جميع جهاتها. ويجمع جوامع البيان في المعاني، المستنبطة من

---

١. مجمع *البيان*، ج ١/ ١ من طبعة القاهرة، المنقول من كتاب الطبرسي ومجمع البيان لحسين كريمان، ج ٢/ ٢٧. *ورسالة الاسلام*، ج ١٠/ ٢٣٠ من الطبعة الثانية من منشورات مجمع التقريب بين المذاهب بطهران.

معادنها، المستخرجة من كوامنها، إلى غير ذلك من علومه الجمة. مطلعة من الغلق والأكمة. فيعترض لذلك جوائح الزمان وعوائق الحدثان وواردات الهموم، وهفوات القدر المحتوم».[۱]

واعتمد في تفسير الكتاب على أقوال الصحابة والتابعين مثل، عبدالله بن عباس وحسن البصري، وقتاده بن دعامة ومجاهد بن جبر والجُبائي والسدّي وعبدالله بن مسعود وغيرهم.

ونقل كثيراً عن كتاب «التبيان» للشيخ الطوسي، بل تأثر به كثيراً حتى عبّر عنه: بـ«قدوة استضيء بأنواره، وأطأ مواقع آثاره».

واما غيره من اصحاب التفاسير، فلم يصرّح باسمائهم ولا كتبهم، وان كان النقل والاستشهاد من التفاسير الشيعية والسنيّة كثيرة.[۲]

وايضا ذكر في مقدمة الكتاب بيان الفنون السبعة في تعداد آي القرآن والفائدة في معرفتها، اسامي القراء المشهورين، ومعنى التفسير والتأويل واسامي القرآن ومعانيها، وفي فضل القرآن وما يستحب للقارئ من تحسين اللفظ وتزيين الصوت بقراءة.

منهجه

في مطلع كل سورة ذكر مكيّها ومدنيّها والاختلاف في عدد آياتها وفضل تلاوتها، ثم أقدم في كل آية على بيان الاختلاف في القراءات، ثم ذكر العلل والاحتجاجات، ثم ذكر العربية واللغات، ثم ذكر الإعراب والمشكلات، ثم اسباب النزول، ثم ذكر المعاني والأحكام والتأويلات والقصص، ثم ذكر انتظام الآيات.

كان الطبرسي جمع من أنواع العلوم وأحاط بها من اقوال متشتة في التفسير، مع

---

۱. نفس المصدر من طبعة دار المعرفة، ج ۱ /۷٦.

۲. انظر تفصيل الموارد: حسين كريمان، *الطبرسي و مجمع البيان*، ج ۲ /۳٦.

الاشارة في كل مقام الى ما روي عن أهل البيت عليهم السلام في تفسير الآيات بالوجوه البيّنة المقبولة، مع الإعتدال وحسن الاختيار في الأقوال والتأدب وحفظ اللسان، مع من يخالفه في الرأي، بحيث لا يوجد في كلامه شيء ينفّر الخصم، أو يشتمل على التهجين والتقبيح، وقلّ ما يوجد في المصنفين من يسلم كلامه من ذلك.

ويتعرض في تفسيره بعض القضايا العقائدية والكلامية مثل افعال العباد، ومسألة الجبر والاختيار، والرؤية، والاسلام والايمان، والشفاعة، والعصمة، والامامة، وغير ذلك من المباحث، فمثلاً يقول عند تفسير قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُوَ الْواحِدُ الْقَهَّارُ﴾:[1]

«استدلت المجبرة بقوله تعالى: ﴿خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ على أن افعال العباد مخلوقة لله، لأن ظاهر العموم يقتضي دخول أفعال العباد فيه وبقوله: ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ﴾.[2] قالوا: لانه أنكر أن يكون خلق كخلقه.

وأجيب عن ذلك بان الآية وردت حجة على الكفار، اذ لو كان المراد ما قالوا، لكان فيها حجة لهم على الله، لأنه اذا كان الخالق لعبادتهم الأصنام، هو الله، فلا يتوجه التوبيخ الى الكفار، ولا يلحقهم اللوم بذلك، بل يكون لهم ان يقولوا: انك خلقت فينا ذلك، فلم توبخنا على فعل فعلته فينا! فيبطل حينئذ فائدة الآية».[3]

وكذلك في غيره من الآيات، لا يترك مناسبة إلّا ويرد فيها على المجبرة.

ويذكر الطبرسي اختلاف الفرق في الرؤية عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلىٰ رَبِّها ناظِرَةٌ﴾[4] قائلاً:

---

١. سورة الرعد /١٦.
٢. سورة الرعد /١٦.
٣. مجمع البيان، الجزء الخامس والسادس /٢٨٥، من طبعة دار احياء التراث العربي.
٤. سورة القيامة /٢٢.

«اختلف فيه على وجهين:

أحدهما: ان المراد: إلى ثواب ربّها ناظرة، أي: هي ناظرة الى نعيم الجنة، حالاً بعد حال، فيزداد بذلك سرورها، وذكر الوجوه، والمراد اصحاب الوجوه، روي ذلك عن جماعة من علماء المفسرين من الصحابة، والتابعين لهم وغيرهم، فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه، كما في قوله تعالى: ﴿وَ جَاءَ رَبُّكَ﴾ [١] أي أمر ربك، وقوله: ﴿وَ أَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ﴾، [٢] أي: الى طاعة العزيز الغفار وتوحيده...

والآخر: أن النظر بمعنى الرؤية، والمعنى تنظر إلى الله معاينة، رووا ذلك عن الكلبي، ومقاتل وعطاء وغيرهم. [٣]

ثم يستدل على نفي جواز هذه الرؤية ـ موافقاً لقول الامامية في امتناع رؤية الله في الدنيا والآخرة ـ من اللغة والعقل، ويؤول ما استدل عليه أهل السنة في ذلك.

وكذلك غيره من المباحث الكلامية والآراء العقائدية التي نشرها في ثنايا تفسيره.

واما موقفه بالنسبة الى نقل الاسرائيليات، فلم يخل تفسيره منها، وشأنه في ذلك شأن أي تفسير من التفاسير الآخر، والغالب ان يعزو الطبرسي الاسرائيليات الى من نقلت عنهم، سواءاً كانوا من الصحابة والتابعين، أم كانوا من أهل الكتاب الذين أسلموا، مثل وهب بن منبه وكعب الأحبار.

ولكن منهجه في ايراد بعض الاسرائيليات ذكرها لينبه إلى اختلاقها وبطلانها وتحذير المسلمين من التصديق به، فقد أفاض في رد هذه الاسرائيليات، كما صنع في رواية ابتلاء داودعليه السلام، بوقوع الحمامة في محرابه، وحكاية امرأة اوريا، حيث قال: «إن ذلك مما لا شبهة في فساده، لأنه يقدح في العدالة، فكيف يجوز أن يكون

---

١. سورة الفجر /٢٢.

٢. سورة الغافر /٤٢.

٣. *مجمع البيان*، الجزء العاشر /٣٩٨ من طبعة دار احياء التراث العربي.

انبياء الله، الذين هم امناؤه على وحيه وسفراؤه بينه وبين خلقه، بصفة من لا تقبل شهادته، وعلى حالة تنفر من الاستماع اليه والقبول منه، جلّ انبياء الله عن ذلك، وقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام، انه قال: «**لا اوتي برجل يزعم أن داود تزوّج امرأة اوريا إلّا جلدته حدين، حداً للنبوة، وحداً للاسلام**».[1]

وينقل الطبرسي المأثورات الواردة عن طريق أهل البيت، ومن كتب أهل السنة والجماعة، وكانت طريقته في تفسير آيات الاحكام هي: ذكر أقوال المفسرين والفقهاء حول الآية، ثم بيان موقف الشيعة منها، والاستدلال له، من دون تبسيط في نقله واستدلاله، أو التعصب والتعيير لمخالفيه.

والخلاصة، كان التفسير من أحسن التفاسير البيانية والادبية، الذي يعتني بذكر حجج اللغويين والنحويين، وعرض الادلة في مسائل الخلاف بين الشيعة والسنة.

دراسات حول التفسير

كان تفسير **مجمع البيان**، من التفاسير التي لا يزال موضع اهتمام الدارسين، **فقد** عني به العلماء بنشاطات مختلفة حول هذا التفسير من جهة التلخيص وبيان المنهج، نشير الى بعض الكتب والرسائل والمقالات:

١ـ الطبرسي ومجمع البيان. حسين كريمان. باللغة الفارسية، في مجلدين، طهران، منشورات جامعة طهران، الطبعة الاولى، ١٣٨٢ هـ (١٣٤٠ ش) الحجم: ٢٤ سم.

٢ـ منهج الطبرسي في تفسير الالفاظ. صبيح التميمي. مجلة كلية التربية، جامعة موصل ١٩٧٨ م.

٣ـ القضايا النحوية في تفسير الطبرسي. كاظم ابراهيم كاظم. رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة. (رسالة القرآن، العدد العاشر/٢٠٩).

---

١. نفس المصدر، ج ٨/٤٧٢. ذيل آية ٢٥ من سورة ص.

٤ـ الطبرسي مفسراً. محمد بسيوني محمد فوده. القاهرة، جامعة الازهر، ١٩٧٤م، رسالة دكتوراه. (رسالة القرآن، العدد العاشر/٢٠٣).

٥ـ منهج الطبرسي في تفسير مجمع البيان. عبد الزهرة كاظم سمحاق الحجاج. رسالة ماجستير، مجلس كلية الفقه في جامعة الكوفة، ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م، ٣٤١ص.

٦ـ المنهج اللغوي عند الطبرسي. ناصر كاظم زوير السراجي. رسالة لنيل درجة الدكتوراه بكلية الآداب في الجامعة السورية، ١٩٧٨م.

٧ـ تفسير مجمع البيان للشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، دراسة وتحليلاً. حسنية عبدالله حسن حويج. رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا في الجامعة الاردنية، ١٩٩٣م، ٣٥١ص.

٨ـ قد اختصر مجمع البيان كل من: زين الدين بن علي بن يونس العاملي النباطي البياضي (م٨٧٧) (امل الآمل، ج ١٣٥/١). ومحمد بن أحمد الخواجكي الشيرازي (الذريعة، ج ٢٠٦/٢٠)، والشيخ محمد باقر الناصري في ثلاثة مجلدات، المطبوع ببيروت، سنة ١٩٨٩م، ودار النشر التابعة لجامعة مدرسين بقم، ١٤١٤هـ.

٩ـ الآراء الفقهية في تفسير مجمع البيان (كتاب الطهارة والصلاة) محمد حسن ميري، رسالة ماجستير من جامعة الفردوسي بمشهد الرضوي، ١٣٧٤ش، بالفارسية.

١٠ـ آراء ونظرات كلامية بتفسير مجمع البيان، سيد عبد الحميد صفوي، رسالة ماجستير من جامعة القم (تربيت مدرس)، ١٣٧٦ش، بالفارسية.

١١ـ آيات الاحكام في تفسير مجمع البيان، محسن شريعتي، رسالة ماجستير من جامعة الفردوسي بمشهد الرضوي، ١٣٦٥ش.

١٢ـ الآراء الكلامية للطبرسي في مجمع البيان، احمد فاضل، رسالة ماجستير من جامعة قم، ١٣٧٧ش. بالفارسية.

١٣ـ اثر تطبيقي حول منهج تفسير مجمع البيان والتبيان. ابوالفضل بورغاني

فراهاني، بالفارسية. رسالة ماجستير الجامعة الحرة الاسلامية بطهران، ١٣٧٥ ش، بالفارسية.

١٤ـ علوم القرآن في مجمع البيان، فاطمة شرعياتي، رسالة ماجستير، جامعة قم، ١٣٧٦ ش، بالفارسية.

١٥ـ علوم القرآن في مجمع البيان، جواد حق نظر، رسالة ماجستير من الجامعة الحرة الاسلامية بمدينة كرج، ١٣٧٣ ش، بالفارسية.

١٦ـ منهج الدراسات اللغوية عند الطبرسي في مجمع البيان، احمد امام زاده، رسالة دكتوراه، جامعة تربية المدرس بطهران، ١٣٧٣ ش.

١٧ـ علامه طبرسي پيشواي مفسران (قائد المفسرين)، محمد باقرپور امينى، من مجموعة سلسلة ديدار با ابرار (ملاقاة مع الأبرار) بالفارسية، ١٣٧٧ش ـ ١٤١٦هـ ـ ١٨٣ص.

١٨ـالمباحث النحوية في تفسير مجمع البيان للطبرسي. عامر عيدان علي اللامي. الجامعة المستنصرية، التربية. ماجستير، ١٩٩٧ م. (الصفار، الجامع للرسائل، ص ٤٩).

١٩ـ ترجمة وتحقيق في فنون علوم القرآن في تفسير مجمع البيان. مصطفى آل حبيب. طهران، الجامعة الحرة الاسلامية. ماجستير، (نكونام، چكيده پاياننامههاى علوم قرآني، ج ١، ص ١٠٤).[1]

---

١. انظر ايضاً: الذهبي، *التفسير والمفسرون*، ج ٢ / ١٠٠؛ ومساعد مسلم آل جعفر، *مناهج المفسرين* / ١٦١؛ ومنيع عبدالحليم محمود، *مناهج المفسرين* / ١٥٣؛ وآل قيس، *الايرانيون والادب العربي*، المجلد الثالث (الفقه ورجاله)؛ ومحمد عبد السلام كفافي، *علوم القرآن دراسات ومحاضرات* / ٣١٨؛ والآل جعفر، *اثر التطور الفكري في التفسير في العصر العباسي* / ٢٢٤؛ ونعيم الحمصي، *فكرة اعجاز القرآن* / ٩٥؛ والرفيدة، *النحو وكتب التفسير*، ج ٢ / ٧٧٧.

١٣٢. محاسن التأويل

العنوان المعروف: محاسن التأويل، المعروف بـ «تفسير القاسمي».

المؤلف: جمال الدين، أبو الفرج محمد بن محمد المعروف بـ«القاسمي».

ولادته ووفاته: ولد في سنة ١٢٨٣ هـ ـ١٨٦٦ م، وتوفي سنة ١٣٣٢ هـ ـ ١٩١٤ م.

مذهب المؤلف: سني سلفي.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٣٢٩ هـ.

عدد المجلدات: ١٧ جزء في ١٠ مجلدات.

طبعات الكتاب: الطبعة الاولى، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، سنة ١٣٧٦ هـ، حجم ٢٤ سم، ١٠ مجلدات، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ومحمد بهجت البيطار.

وأعيد طبعه بالأفست على طبعة القاهرة في بيروت، دار الفكر، الطبعة الثاني، سنة ١٣٩٨ هـ ـ١٩٧٨ م، حجم ٢٤ سم.

ومنها: بيروت، دار احياء التراث العربي، الطبعة الاولى بالصف الجديد، من تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م، الحجم ٢٨ سم، ٧ مجلدات.

حياة المؤلف

هو محمد جمال الدين أبو الفرج بن محمد المعروف بـ «القاسمي». ولد في دمشق سنة ١٢٨٣ هـ. كان إماماً في الفقه والتفسير والحديث. أحد حلقات الاتصال

بين هدى السلف والارتقاء المدني والاجتماعي الذي يقتضيه الزمن. وهو من زعماء الحركة السياسية المناهضة للإستعمار في بلاد الشام.

ألّف كتباً كثيرة، فقد ذكر له الأستاذ رشيد رضا تسعة وسبعين مصنفاً في ترجمته. وأنّه من كبار رجال مدرسة الإمام عبده، وتأثر كثيراً في منهجه، مع أنه نمط فريد ونموذج استقلالي إلى حدّ ما.

توفي في يوم السبت ٢٣ من جمادي الاولى ١٣٣٢ هـ، ودفن في مقبرة الباب الصغير بدمشق.

آثاره ومؤلفاته

١ـ قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث.
٢ـ محاسن التأويل.
٣ـ إرشاد الخلق الى العمل بخبر البرق.
٤ـ إصلاح المساجد من البدع والعوائد.
٥ـ تعطير المشام في مآثر دمشق الشام.
٦ـ دلائل التوحيد.
٧ـ رسالة في الجن.[١]

تعريف عام

هو تفسيرٌ بياني اجتماعي شامل لجميع القرآن، يتأثر تأثراً كثير في منهج الإمام محمد عبده، إلتزم فيه المؤلف بالتفسير السلفي مبدئياً، أعطى أهمية كبرى لآراء السابقين بذكرها والنص عليها دون تعليق. ولهذا عندما يتعرض لتفسير آية من

١. المحمد بكر اسماعيل، *القاسمي ومنهجه في التفسير* / ١١.

الآيات بعد أن يذكر ما قد قيل فيها من آراء، تراه يستشهد بكلام الأستاذ الإمام محمد عبده وكثيراً ما ينهي كلامه بتلخيص عام للآيات بنفس الطريقة التي قام بها الأستاذ.

كان التفسير، رائعاً في قوة التركيب وجزالة الألفاظ ودقة الأداء، ودليلاً على تمكّنه من لغة العرب وصفاء ذهنه، ومناسباً لأهل العصر على اختلاف درجاتهم في الثقافة والفهم.

قد جمع بين التفسير بالمأثور والمنظور، لاعتقاده بأن التفسير النقلي لا يكفي لمعرفة كتاب الله تعالى، وهو كتاب هداية وإنّه لم يحجر على أحد أن يستنبط منه ما يشاء بقدر علمه وعقله.

قد بدأ المؤلف تفسيره بمقدمة، وقال في سبب تأليفه فيها:

«وبعد أن صرفت في الكشف عن حقائقه شطراً من عمري. ووقفت على الفحص عن دقائقه قدراً من دهري، أردت أن انخرط في سلك مفسريه الأكابر. قبل أن تبلى السرائر، وتفنى العناصر، وأكون بخدمته موسوماً، وفي حَمَلته منظوماً، فشحذت كليل العزم، وأيقظت نائم الهم، واستخرت الله تعالى في تقرير قواعده، وتفسير مقاصده، في كتاب اسمه بعون الله الجليل «محاسن التأويل» أودعه ما صفا من التحقيقات... وأسوق إليه فوائد التقطتها من تفاسير السلف الغابر... وأوردته من أحاديث الصحاح والحسان، وبدائعه الباهرة للأذهان... ولم أطل ذيول الأبحاث بغرائب التدقيقات، بل اخترت حسن الإيجاز في حل المشكلات».[1]

ثم ذكر إحدى عشرة قاعدة منها: في أمهات مآخذه ومعرفة صحيح التفسير، ومعرفة أسباب النزول والقراءة، والقصص والاستشهاد بالإسرائيليات ـ لا الإعتقاد بها ـ وسرّ التكرار في القرآن، ووجوه التفسير ومراتبه.

---

١. *محاسن التأويل*، ج ١ / ٥.

قد اعتمد في ما ذكر من مقدمة تفسيره بما جاء في مقدمة المنار كلها، ذاكراً أهميتها وكونها من وضع الأستاذ الإمام.[١]

فقد اعتمد في تفسيره على من سبقه من التفاسير، فهو غالباً ينقل عن ابن تيمية وابن القيم وابن كثير وابن حزم وغيرهم من اهل السلفية، كما تأثر ـ بما سبق ذكره ـ من تفسير شيخه وأستاذه محمد عبده، وإن كان ينقل من الطبري والراغب الاصفهاني والزمخشري والرازي وغيرهم.

منهجه

وكانت طريقته في التفسير أن يبدأ باسم السورة وذكر مكيّها ومدنيّها، وعدد آياتها، وفضلها وفضل قراءتها، نقلاً عن الأخبار والآثار، ثم يشرع بذكر قطعة من الآية وتفسيرها تفسيراً بيانياً توضيحياً، مع بيان اللغة والإعراب والصرف والنحو، وذكر الوجوه المحتملة في الآية، وما قيل فيها من المباحث والموضوعات.

واما منهجه فيمكن معرفته من مقدمة تمهيدية له في قواعد التفسير، فانه قال للناظر في القرآن لطلب التفسير مآخذ كثيرة امهاتها اربعة، النقل عن النبي والأخذ بقول الصحابي والاخذ بمطلق اللغة والتفسير بالمقتضى من معنى الكلام.

قال الدكتور محمد بكر اسماعيل في بيان منهج القاسمي:

«كان الإمام القاسمي من اصحاب الاتجاه الجمعي، فسّر القرآن كله بالمأثور والمنظور، فهو لا يفتأت على ما اثر عن السلف الصالح من أقوال صحّ نقلها عنه في بيان المعاني المرادة من كتاب الله تعالى، ولا يقدم عليها قياساً عقلياً ولا لغوياً إلّا في الترجيح بينها عند الاختلاف.

ويعتمد على من سبقه من المفسرين وينقل أقوالهم في تفسير الآية من غير

---

١. العبد الرحيم، ***الامام محمد عبده ومنهجه في التفسير*** /٣٤٢.

إسهاب، ويرجّح ما يراه راجحاً».[١]

ثم قال الدكتور المذكور أيضاً حول بيان اعتماد القاسمي على نقل أقوال السلف:

«وقد كان القاسمي يحارب الجمود الفكري والركود العلمي الذي ساد في عصره بأسلوب سلفي متميز، بمعنى أنّه كان يردّ الناس إلى أمجادهم العلمية السابقة، ويحفّزهم على إحياء تراثهم الديني، ولا سيّما ما كان منها في مجال التفسير وعلوم القرآن، لهذا رأيناه قد أكثر النقل عن المفسرين والمحدثين والفقهاء حتى كأنه لا يأتي بشيء من عندياته إلّا النذير اليسير.

ومع هذا كان يفتح للناس أبواباً من الاجتهاد كانت مغلقة دونهم، وإن لم يكن قد طرق باباً منها على نحو تميّز فيه عن غيره من علماء عصره ممن أعجب بهم، وتتلمذ على كتبهم كالشيخ جمال الدين الأفغاني والإمام محمد عبده، والسيد رشيد رضا، فقد كان قادراً على فتح أبواب الاجتهاد، فجاء تفسيره دائرة معارف يجد القارئ فيه من أقوال المفسرين ما يغنيه عن الرجوع إليها أو أكثرها».[٢]

أمّا موقف القاسمي بالنسبة الى التفسير العلمي، فهو ممن يعتقد باشتمال القرآن على سائر العلوم، ويحاول أن يحمل القرآن على علوم الأرض والسماء، وأن يجعله دالاً عليها بطريق التصريح أو التلميح، والشاهد على ذلك أنه افتتح فصلاً في مقدمة التفسير في المسائل الفلكية الواردة في القرآن الكريم، ويتعرض لبيان القضايا الكونية من خلق السموات والأرض والسيارات ووجود الجذب العام للكواكب وغير ذلك، وفي آخر الكلام قال:

«من عجيب أمر هذا القرآن أن يذكر أمثال هذه الدقائق العلمية العالية، التي كانت

---

١. *القاسمي ومنهجه في التفسير* /٣٨.

٢. نفس المصدر /٤٠.

جميع الأمم تجهلها بطريقة لا تقف عثرة في سبيل ايمان أحدٍ به، في أي زمن كان، مهما كانت معلوماته، فالناس قديماً فهموا أمثال هذه الآيات بما يوافق علومهم، حتى اذا كشف العلم الصحيح عن حقائق أشياء، علمنا أنهم كانوا واهمين، وفهمنا معناها الصحيح، فكأنّ هذه الآيات جعلت في القرآن معجزات للمتأخرين، تظهر لهم كلما تقدمت علومهم... وهو معجزات للمتأخرين يشاهدونها وتتجلّى لهم كلما تقدموا في العلم الصحيح».[1]

وأمّا موقفه بالنسبة الى الإسرائيليات والأخبار الموضوعة، فلم يذكر منها إلّا ما كان صحيحاً عنده، فلهذا لم يذكر من الإسرائيليات على سبيل الجزم شيئاً، وما ذكره على سبيل الترديد قليلٌ، كما ذكر في قصة إخوة يوسف حين ألقوه في الجُبِّ:

«روي أنّهم نزعوا قميص يوسف الموشى الذي عليه وأخذوه وطرحوه في البئر، وكانت فارغة لا ماء فيها، وجلسوا بعد يأكلون ويلهون الى المساء».[2]

وغيره من الموارد والنقول. وإن كان الحق أن يعلّق وينبّه على ضعفه كما ذكر في ذيل آية ٢٤ في الدفاع عن عصمة يوسف والأنبياء عليهم السلام.[3]

دراسات حول التفسير

١ـ القاسمي ومنهجه في التفسير. الدكتور محمد بكر اسماعيل، القاهرة، دارالمنار، الطبعة الأُولى، ١٤١١ هـ ـ ١٩٩١ م، ٨٧ ص، ٢٤ سم.

٢ـ القاسمي ومنهجه في التفسير. ابراهيم بن علي الحسن. الرياض: كلية أصول الدين، جامعة محمد بن السعود الاسلامية، ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م، رسالة ماجستير. (دار

---

١. نفس المصدر، ج ١/ ٣٣٧.

٢. *محاسن التنزيل*، ج ٩/ ٢٠٢ من سورة يوسف، آية ١٥.

٣. نفس المصدر، ص ٣٥٩.

القرآن، العدد العاشر/٢٠٧).

٣ـ جمال الدين القاسمي عصره وآراءه وافكاره. ظافر القاسمي، دمشق، مكتبة اطلس، ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م، ٢٤ سم.

٤ـ القاسمي ومنهجه في التفسير. حسين علي القيسي. جامعة بغداد، العلوم الاسلامية، رسالة ماجستير، ١٩٩١م. (الصفار، الجامع للرسائل والأطاريح، ص ٢٨).[١]

١. انظر أيضاً: الرومي، *اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر*، ج ١/١٦١؛ والخرمشاهي، *التفسير والتفاسير الحديثة* /٧٧؛ عبد الغفار عبد الرحيم، *الإمام محمد عبده ومنهجه في التفسير* /٣٤٠؛ المحتسب، *اتجاهات التفسير في العصر الحديث* /٤١ و٣٦٧؛ الرفيدة، *النحو وكتب التفسير*، ج ٢/١٠٥٥؛ المغراوي، *المفسرون بين التأويل والإثبات*، ج ١/٢٢٥.

١٣٣. المحرر الوجيز

العنوان المعروف: المحرر الوجيز، المعروف بـ «تفسير ابن عطية».

المؤلف: القاضي أبو محمد بن عبد الحق، ابن عطية المحاربي.

ولادته ووفاته: ولد في سنة ٤٨١ هـ - ١٠٨٨ م، وتوفي في سنة ٥٤٢ هـ - ١١٤٧ م.

مذهب المؤلف: مالكي اشعري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: قبل سنة ٥٤٠ هـ.

عدد المجلدات: ١٦.

طبعات الكتاب: القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، أحمد صادق الملاح، حجم ٢٨ سم، طبع منه مجلدان الى سورة آل عمران آية ٩٣.

والمغرب، الرباط، وزارة الأوقاف المغربية، سنة ١٣٩٥ هـ الى ١٤١٢هـ ١٦ مجلداً، حجم ٢٤ سم، تحقيق المجلس العلمي بفاس.

وبيروت، دار الكتب العلمية، سنة ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م، ٥ مجلدات، حجم ٢٨ سم.

حياة المؤلف

هو القاضي أبو محمد بن عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن غالب، ابن عطية المحاربي، المالكي وهو أحد أعلام الأندلس الحائزين على قصب السبق في الفقه

والحديث والتفسير والأدب.

ولد سنة ٤٨١ هـ في أول عهد المرابطين بغرناطة، وكان له شغف بالعلم، فتتلمذ على شيوخ من أهمهم والده وكان إماماً في الحديث، كان أبوه يتعهد بالعناية والرعاية، ويشجعه على إعداد تفسيره والعمل على إتمامه.

كان في غاية الذكاء والدهاء والهمم في العلم، سريّ الهمة في اقتناء الكتب، وتوخّى العدل، وعدل في الحكم وكان يكثر الغزوات في جيش «الملثمين». تولى القضاء بمدينة «المَريّة» في الأندلس.

كانت وفاته في ليلة ١٥ رمضان سنة ٥٤٢ هـ، ويحتمل أن يكون تأليف تفسيره قبل انتهاء دولة المرابطين بالاندلس في «بُورَقة» في المغرب.[١]

آثاره ومؤلفاته

١ـ المحرر الوجيز في تفسير القرآن.

٢ـ الأنساب، في الانتقاد على «اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة» للرشاطي.

٣ـ الفهرست في كتب التراجم الأندلسية ومشايخه.

تعريف عام

المحرر الوجيز، زيادة على اتفاقه في المعاصرة مع تفسير الزمخشري، قد اتفق معه في المنهج العلمي الأدبي وتأسيس ثقافة العامة على أساس الأدب واللغة، وإن كانا يختلفان من أوجه عدة، منها اختلاف المذهب؛ لأنّه مالكي المذهب،

---

١. المنيع عبد الحليم، *مناهج المفسرين* /١٢٨؛ والعبد الوهاب فايد، *منهج ابن عطيه في تفسير القرآن* /١٣ـ٨٦.

والزمخشري حنفي، وهو سني اشعري، والزمخشري معتزلي؛ ومنها أنّ ابـن عـطية مغربي والزمخشري شرقي؛ ومنها الاختلاف في استنباط الأحكام. والاستدلال لها ما بين المذهبين المدني والعراقي من اختلاف في الفقه وفي مداركه واختلاف في المنهج الاجتهادي.[١]

قال أبو حيان في تفسيره في حق محرر الوجيز:

«كتاب ابن عطية أنقل وأجمع وأخلص، وكتاب الزمخشري ألخص وأغوص».[٢]

وقال ابن خلدون في مقدمة تاريخه في تاريخ التفسير ومشكلاته: «فلما رجع الناس الى التحقيق والتمحيص، وجاء ابو محمد بن عطية من المتأخرين بالمغرب فلخص تلك التفاسير كلها (التفاسير التي تساهلها في نقل الاخبار ويسألون عن اهل الكتاب قبلهم وملؤوا كتبها بهذه المنقولات) وتحري ما هو اقرب الى الصحة منها ووضع ذلك في كتاب متداول بين اهل المغرب الاندلس حسن المنحى».[٣]

قد استفاد من تفسير المهدوي المسمّى: «التفصيل الجامع لعلوم التنزيل»، فقد ذكره ابن عطية في مقدمة تفسيره ووصفه: «بأنّه متقن في التأليف»، وإنتقد أسلوب المهدوي من جهة عدم تتبع الألفاظ وإن كان من جهة أسلوبه مفرق للنظر، مشعب للفكر.

و «المهدوي»، هذا من رجال القرنين الرابع والخامس، اصله تونسي من المهدية، تخرج بالقيروان على يد علي بن الحسن القابسي، ثم رحل الى الأندلس وتوفي بدانية، يوجد من تفسيره الآن جزءان بالمكتبة الظاهرية بدمشق.[٤]

---

١. الابن عاشور، *التفسير ورجاله* /٦٣.
٢. *البحر المحيط*، ج ١ /١٠.
٣. *مقدمة العبر*، ص ٤٤٠، فصل ٥.
٤. الابن عاشور، *التفسير ورجاله* /٦٣.

منهجه

كان منهجه أن يذكر الآية في تفسيره، ثم يفسرها بعبارة عذبة سهلة، ثم يورد من المأثور ما يختص بالآية، وأكثر ما نقله عن الطبري، ويناقش المنقول أحياناً، ويكثر الاستشهاد بالشعر العربي، ويحتكم الى اللغة العربية عند توجيه بعض المعاني، ويهتمّ كثيراً بالصناعة النحوية، ويتعرض كثيراً للقراءات المختلفة ويفسر بعضها ببعض.

ذكر ابن عطية في مقدمة تفسيره في بيان منهجه مع تصرف في نقله:

«فقد ذكرت في هذا الكتاب كثيراً من علم التفسير، وحملت خواطري فيه على التعب الخطير، وعمرت به زمني، واستفرغت فيه مُنيتي؛ إذ كتاب الله تعالى لا يُفسر إلّا بتصريف جميع العلوم فيه، والعلوم التي يقصدها نصَّ عليها أيضاً في مقدمته، وسردت في هذا التعليق، بحسب رتبة الفاظ الآية من حكم، أو نحو، أو لغة، أو معنى، أو قراءة. وقصدت تتبع الألفاظ حتى لا يقع طفر كما في كثير من كتب المفسرين، ورأيت أنّ تصنيف التفسير ـ كما صنع المهدوي رحمه الله مفرق للنظر، مشعب للفكر. وقصدت ايراد جميع القراءات مستعملها، وشاذها، واعتمدت بتبيين المعاني وجميع محتملات الألفاظ، كل ذلك بحسب جهدي وما انتهى اليه علمي وعلى غاية من الايجاز وحذف فضول القول».[1]

كان ابن عطية جمع في منهجه بين المأثور والرأي، وحين يذكر المأثور، لا يتقيد بذكر الأسانيد التي عني بها غيره من المفسرين بالمأثور، وخلافاً لما جمع ابن جرير في تفسيره كل المنقولات، غير ملتزم بنوع معين منها، بل إنّه جمع ما يرى صحته عنده، ورفض كثيراً مما لا يتفق مع العقل، ولا يصح وروده عن ثقة، ولقد حاول أن

---

١. *المحرر الوجيز*، ج ١ / ٥ من طبعة المجلس العلمي بفاس مع تغيير في ترتيب العبارة.

يفلت من هذا الإطار الذي حدده لنفسه.

وليس معنى التفسير بالرأي عنده، أن يفسره بمجرد رأيه من غير أن يحصل العلوم التي يجوز معها التفسير، بل العناية باللغة والاجتهاد مبنياً على قوانين الأدب والبلاغة واحتمالات الكلام، ولهذا كان تفسيره من جانب آخر، على اساس اللغة والنحو وهو قوي في بابه، رائع في ميدانه.

وايضاً فهو ملتزم بالنسبة للقراءات، فإنّه يورد القراءات المستعملة والشاذة، ويهتمّ بتبيين ما تحتمله هذه القراءات من المعاني وتوجيهها من ناحية العربية.

وقد تعرض ابن عطية للآيات التي لها تعلق بالاحكام، وسرد الأحكام الفقهية على طريقة المذهب المالكي، لأنّه كان إماماً من أئمة المالكية، وفقيهاً من فقهائهم، فيفصّل القول فيها، وقد يرد على إبن حزم الأندلسي الظاهري ولكن ليس غرضه من التعرض لكلامه، استنباط الأحكام الفقهية ـ فلهذا لا يسرف في ذكر الأحكام الفقهية ولا يرد على المذاهب الأخرى من المذاهب الاربعة ولا يتعصب فيها.

أمّا موقفه بالنسبة الى الإسرائيليات، لقد قلل ابن عطية في تفسيره من ذكر الروايات الإسرائيلية وعاب على المفسرين إكثارهم منها، ومنهجه أنّه لم يذكر من القصص الإسرائيلية إلّا ما لا ينفك معنى الآية إلّا به، ولهذا نجد في مواطن كثيرة من تفسيره يختصر الروايات الإسرائيلية التي أكثر المفسرون منها، وينقد هذه الروايات بأنها ضعيفة الأسانيد، وقليلة الثبوت، وأنّه لا يصح شيء منها.[١] فمثلاً عند ذكر قصة هاروت وماروت قال:

«هذا كله ضعيف وبعيد على ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ وروي أن الزهرة نزلت اليهما في صورة امرأة من فارس...

---

١. الفايد، عبد الوهاب، *منهج ابن عطية في تفسير القرآن* / ١٨٢.

«و هذا كله ضعيف وبعيد وهذه القصص يزيد في بعض الروايات وينقص في بعض ولا يقطع منه بشيء، فلذلك اختصرته».[١]

والحق في تلك الموارد لابد ان ينتقد ويردّ بشدة ويقال: بأنّ هذه الروايات لا تطابق مع القواعد العقلية والنقلية.

لقد اعتمد ابن عطية في تفسيره على مصادر منها تفسير المهدوي كما ذكره في مقدمة تفسيره، وتفسير مكي بن ابي طالب، فإننا نجد أنّه كثيراً ما ينقل عنه وينسب إليه ذلك صراحةً، كما أنّه في بعض الأحيان ينقل عنه دون أن يشير إليه وفي بعض الأحيان، ينقل آراءه ويعلق عليه.[٢]

قد تأثر بتفسير ابن عطية كثير من المفسرين، منها: ابن حيان الأندلسي في تفسيره «البحر المحيط»، والقرطبي في «جامع احكام القرآن»، واختصره الثعالبي المغربي، مع تغييرات وزيادات في كتابه: «الجواهر الحسان في تفسير القرآن» الذي سبق ذكره وتعريفه وتأثره من ابن عطية.

وأمّا موقفه في المسائل الكلامية، فهو من الأشاعرة وخبير بعلم الكلام، وقرّر أصولهم بطرق من جنس ما قرّرت به المعتزلة أصولهم، وضاهى الزمخشري في الشهرة بالنسبة الى تفاسير الأشاعرة. فمثلاً عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيماً﴾[٣] في معنى صفة الكلام الذي اختلف بين الأشاعرة وغيرهم هل من جنس المسمع أو لا يتصف بحدوث ولا حروف ولا أصوات ولاتكييف وتحديد، فأوّل اللفظ بما يناسب صفة الله خلافاً للسلفية فقال:

وكلام الله للنبي موسى عليه السلام دون تكييف ولا تحديد ولا تجويز حدوث ولاحروف

---

١. *المحرر الوجيز*، ج ١ / ٣٠٩ من طبعة المجلس العلمي بفاس.

٢. فرحات، احمد حسن، *مكي بن أبي طالب وتفسير القرآن* / ٥٥١.

٣. النساء / ١٦٤.

ولا أصوات، والذي عليه الراسخون في العلم: أنّ الكلام هو المعنى القائم في النفس، ويخلق الله لموسى أو جبرئيل ادراكاً من جهة السمع يتحصل به الكلام، وكما أنّ الله تعالى موجود لاكالموجودات، معلوم لاكالمعلومات، فكذلك كلامه لاكالكلام، وما روي عن كعب الاحبار وعن محمد بن كعب القرظي ونحوهما: من أنّ الذي سمع موسى كان كأشد ما يسمع من الصواعق، وفي رواية أخرى كالرعد الساكن فذلك كله غير مرضي عند الاصوليين».[1]

وكذلك في غيره من الصفات مثل صفة الاستهزاء والغضب والحياء والاستواء والمحبة والوجه والمجيئ والإيتان، فيصرفه عن ظاهره الجسماني الماديّ بما يناسب جل جلاله، ويؤول الكلمات.[2]

وكذلك قال في مسأله رؤية الله في الاخرة وتأويل قوله تعالى: ﴿لاٰ تُدْرِكُهُ الْأَبْصٰارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصٰارَ﴾[3] رداً على من فرّق بين الرؤية والادراك:

«وهذا كله خطأ لأنّ هذا الادراك ليس بإدراك البصر، بل هو مستعار منه أو بإشتراك، وقال بعضهم: إنّ المؤمنين يرون الله تعالى بحاسة سادسة تخلق يوم القيامة، وتبقى هذه الآية في منع الادراك بالإبصار عامة سليمة».[4]

دراسات حول التفسير

كتبت حول ابن عطية وتفسيره كتب ورسائل ومقالات كثيرة نشير الى بعض منها:

١ـ منهج ابن عطية في تفسير القرآن. لعبد الوهاب فايد. القاهرة، طبعة المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية بمصر، ١٣٩٤ هـ ٤١٤ ص، ٢٤ سم.

---

١. *المحرر الوجيز*، ج ١٣٧/٢، طبعة دار الكتب العلمية.

٢. انظر: المغراوي *المفسرون بين التأويل والاثبات*، ج ١٩/٢.

٣. الانعام/١٠٣.

٤. *المحرر الوجيز*، ج ٣٣٠/٢، طبعة دار الكتب العلمية.

٢ـ ابن عطية المفسر ومكانته في حياة التفسير في الأندلس. لعبد العزيز بدوي الزهيري. رسالة ماجستير من جامعة الاسكندرية. كلية الآداب، عام ١٣٨٠هـ ـ ١٩٨٠م.

٣ـ ابن عطية لغوياً ونحوياً من خلال كتابه المحرر الوجيز في شرح الكتاب العزيز. لوالي عبد الغفار بلحسن. رسالة دبلوم من كلية الآداب بجامعة محمد الخامس، الرباط.

٤ـ عبد الحق بن عطية وتفسير المحرر الوجيز. الصاح ابن باجية.

٥ـ قد طبعت مقدمة هذا التفسير ومقدمة كتاب المباني من علماء المغرب، بتصحيح المستشرق الإنجليزي، واستدراكات وتصويبات من عبد الله اسماعيل الصاوي. مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م، الحجم ٢٤ سم، ٣٢٤ صفحة.

٦ـ اجوبة على اعتراضات ابي حيان علي ابن عطية والزمخشري، يحيى الشاوي الجزائري (م ١٠٦٢ ق) (كتابنامه بزرگ قرآن، ج ١٤٧/١).[١]

---

١. أيضاً انظر: ***مناهج المفسرين*** لمنيع عبد الحليم محمود /١٢٨؛ ***والتفسير ورجاله*** لابن عاشور /٦٣؛ ومقدمة صادق الملاح مصحح التفسير في المجلد الاول من طبعة القاهرة؛ ***ومدرسة التفسير في الاندلس***، لمصطفى ابراهيم المشيني /٩٢، ١٦٧، ٢٦٢، ٤٩٤، ٥٥٠؛ ***والمدرسة القرآنية في المغرب*** لعبد السلام الكنوني /٢٤١؛ ***وإعجاز القرآن في دراسات السابقين*** لعبد الكريم خطيب /٣١٩؛ ***وفكرة إعجاز القرآن*** لنعيم الحمصي /٩٤؛ ***ومكي بن أبي طالب وتفسير القرآن*** لأحمد حسن فرحات /٥٥٠؛ ***والنحو وكتب التفسير***، ج ١ /٧٥٠؛ ***والمفسرون بين التأويل والاثبات*** للمغراوي، ج ٢ /١٩، ومقدمة التفسير، طبعة دار الكتب العلمية، لعبد السلام عبد الشافي محمد /١٩؛ ***ابن عطية ومنهجه فى التفسير***. القرشي، محمد صديق. مجلة الوعي الاسلامي، الكويت: ١٩٩٧م، س ٣٢، ع ٣٧٢، ص ٧٠. ***المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز***. درويش، شوكت علي، مجلة هدى الاسلام، الاردن، ٦ / ١٤٠٤ هـ س ٢٨، ع ٦، ص ٩ ـ ١٣. ***الامام ابن عطية بين التفسير والتأويل***، ابو سنة، عبدالفتاح، مجلة الأزهر (نور الاسلام)، جمهورية مصر العربية: القاهرة، ١٩٩٤ م، س ٦٧، ص ١٥٠١.

١٣٤. المحيط الاعظم

العنوان المعروف: المحيط الاعظم والبحر الخضمّ في تأويل كتاب الله العزيز المحكم.

المؤلف: السيد حيدر الآملي.

ولادته ووفاته: ولد في حدود سنة ٧١٩هـ. وتوفي في سنة ٧٩٤هـ.

مذهب المؤلف: شيعي اثنا عشري.

اللغة: العربية.

عدد المجلدات: ٦.

تاريخ التأليف: ٧٧٧هـ.

طبعات الكتاب: الطبعة الاولى، طهران، وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، مؤسسة الطباعة والنشر، ١٤١٤ ق. حققه وقدّم وعلّق عليه السيد محسن الموسوي التبريزي.

حياة المؤلف

الفقيه العلامة والحكيم المتأله والمتكلم العارف والعارف الاديب السيد ابو محمد ركن الدين حيدر بن علي الآملي من ابناء الامام سيد الساجدين عليه السلام. ولد في بلدة آمل ودرس في بلاد متعددة منها خراسان وجرجان واصفهان وبقي في اصفهان يستفيد من علمائها ثم رجع الى آمل واجتمع بفخر الدولة وصار من اخصائه ثم دخل في

سلسلة العرفاء فرجع الى اصفهان واجتمع بالشيخ العارف نصير الدين الطهراني ولبس الخرقة من يده وتلقّن الذكر منه.

أخذ العلوم الادبية من والده وعلماء بلدة آمل، والفقه من فخر المحققين ابن العلامة الحلي ويروي عنه بالاجازة، والعرفان من الشيخ عبدالرحمن القدسي وقد قرأ الفصول ومنازل السائرين منه. وكتب له اجازة. ولا شبهة في تطور افكاره ورجوعه من اهل الظاهر الى اهل الباطن كالغزالي ولمّا ظهر له زيغ الظاهر، ترك الدنيا وسافر الى الحج من طريق اصفهان ولبس الخرقة، ثمّ سكن النجف منزوياً عن الخلق ففاض عليه تفسير القرآن وأمر باظهاره للخواص فكتب المحيط الاعظم.[١]

وقد توفي سنة ٧٩٤ وقبره في آمل في محل مشهور يزار ويتبرك.

آثاره ومؤلفاته

ذكر له اربعة وعشر وكتاباً منها:

١ـ تفسير المحيط الأعظم. (مطبوع)

٢ـ الكشكول فيما جرى على آل الرسول.

٣ـ رسالة نقد النقود في معرفة المعبود. (مطبوع)

٤ـ العرفان.

٥ـ رسالة في العلوم العالية.

٦ـ جامع الاسرار ومنبع الانوار. (مطبوع)

٧ـ اسرار الشريعة واطوار الطريقة وانوار الحقيقة. (مطبوع)

٨ـ نص النصوص في شرح الفصوص.

---

١. مقدمة *المحيط الاعظم*، ج ١٨/١ و*اسرار الشريعة*، ص ٧.

تعريف عام

الَف التفسير برسم هدية لخزانة السلطان الشاه شجاع بصبغة عرفانية في سبعة مجلدات إلّا ان الكتاب لم يوجد منه الّا مجلدان مشتملان على بيان مسائل هامة حول مقدمات فهم الكتاب العزيز من منظر عرفاني في بيان التأويل والتفسير والتطبيق بين بيان كتاب الله الآفاقي وكتاب الله الانفسي وتطبيقه بكتاب الله القرآن الجمعي وبيان حروف الله الآفاقية وتطبيقها بحروف الله القرآنية وبيان الشريعة والطريقة والحقيقة ـ وبيان التوحيد واقسامه ومراتبه. وهذه المقدمة المدرسية بلسان الاشارة تكون في ١٨٠ صفحة، والمجلد الآخر يحتوي على تفسير سورة الفاتحة واوائل سورة البقرة. وقد الف رسالة التأويلات في منتخب المحيط الاعظم باسم منتخب التأويل.

الملاحظة المهمة التي تلاحظ في مؤلفات السيد حيدر الآملي هي ان اكثر المباني والفصول في كتاب ما تنعكس في الكتب الاخرى. بما ان هذا التفسير لم يكن على غرار كتب التفسير واكثر البحوث العرفانية، فقد بيّنت بنفس هذه المحاور الثلاثة اي الجمع بين عالم الشريعة والطريقة والحقيقة في كتاب اسرار الشريعة. وسائر الكتب بناء على آيات القرآن على غرار الفتوحات المكية و فصوص الحكم.

ان لم يكن «تفسير المحيط الاعظم والبحر الخضمّ» اكثر اهمية من اشهر كتب السيد حيدر، اي جامع الاسرار فهو ليس بأقل. تبين مؤخرة عنوان هذا الكتاب الذي الف في رمضان عام ٧٧٧ (ويحفظان في مكتبة المرحوم آية الله العظمى المرعشي اعلى الله مقامه) وقد اصبحا اساس التصحيح والطبع الحالي ـ ليس لنا علم حول سائر مجلداته وان عثر عليها يوماً برعاية الله وصُحّحت وطُبعت بهذه الطريقة المنينة

والمطلوبة، سوف تؤثر كبيراً على تحوّل وارتقاء التحقيق العرفان في الشيعي للقرآن في العالم الاسلامي في هذا العصر. المجلدان المخطوطان الموجودان الذان قد طُبع منهما المجلد الاول والثاني يحتويان على مقدمة اولى (من سبع مقدمات) تبين الرؤية العرفانية ومعرفة القرآن عند المؤلف، والمجلد الثاني من النسخة المخطوطة من تفسير سورة الحمد وقسم من سورة البقرة. وللاسف فقد سقطت اجزاء ومن ضمنها معظم المقدمة السابعة من المقدمات السبعة التي تشكل[1] مجلدات طباعية فقي النسخة الوحيدة من الكتاب.

دليل تأليف الكتاب

في بداية الكتاب وبعد الخطبة وحمد الله والثناء عليه هكذا يكتب المفسر ويصف ويقول:

«ان اكتب لهم كتاباً جامعاً للتأويل والتفسير مشحوناً بذلك النحو بحيث يكون التأويل مطابقاً لارباب التوحيد واهل الحقيقة غير خارج عن قاعدة اهل البيت بحسب الظاهر، اعني يكون جامعاً للشريعة والطريقة والحقيقة لقول النبي: «الشريعة اقوالي والطريقة افعالي والحقيقة احوالي».[2] لأن كل كتاب يكون جامعاً لهذه المراتب الثلاث التي هي جامعة لجميع المراتب المحمدية يكون جامعاً لجميع المراتب الالهية، حاوياً لمجموع الكمالات المنسوبة الى الانبياء والاولياء».[3]

الملاحظة المهمة في المحيط الاعظم للسيد حيدر هي التأكيد على كون الكتاب جامعاً للتأويل والتفسير بيد أن طابع تأويله اكثر ولا يمكن غض النظر عن هذه الكلمة

---

١. الطهراني، آقا بزرگ، *طبقات اعلام الشيعه*، ج ٣/ ٧٠ـ٦٦.

٢. روي الحديث ابن ابي جمهور في *عوالي اللئالی*، ج ٤/ ١٢٤، ح ٢١٢ ورواه ايضاً في *مستدرك الوسائل*. النوري عن النبي، ج ١١/ ١٧٣، كتاب الجهاد، ابواب جهاد النفس، باب ٤/ح ٨.

٣. *المحيط الاعظم*، ج ١/ ١٩٥.

وهي ان اكثر العرفاء كالشيخ عبد الرزاق الكاشاني، الشيخ البهائي، القاضي نعمان (تأويل الدعائم) لم يتكلموا في التفسير والتوضيح الظاهري للكلمات، ليتوقع بيان المدلولات الظاهرية، كلهم قد بينوا مطالبهم في اطار البواطن والتأويل وقد خاطبوا اولي التوحيد واهل الحقيقة وفي قالب بيان افكار العرفان النظري، ولم يكن السيد حيدر الآملي خارجاً عن هذه المجموعة.

فيما يلي عناوين المقدمات السبع التي ستحتوي على محتويات ثلاث مجلدات طباعية:

١ـ المقدمة الاولى في بيان التأويل والتفسير والفرق بينهما ولتبيين انّ تأويل القرآن واجب عقلاً وشرعاً.

٢ـ في تعريف كتاب الله الكبير الآفاقي وتطبيقه على كتاب الله القرآني الجمعي.

٣ـ في بيان الحروف الالهية الآفاقية وتطبيقها على آيات القرآن الالهية.

٤ـ في بيان الكلمات الالهية الآفاقية وتطبيقها على كلمات القرآن الالهية.

٥ـ بيان الآيات الالهية الآفاقية وتطبيقها على آيات القرآن الالهية.

٦ـ بيان الشريعة والطريقة والحقيقة وتبيين ان هذه الاسماء مترادفة وتحكي عن حقيقة واحدة بعبارات مختلفة.

٧ـ في بيان التوحيد واقسامه ومراتبه، من التوحيد الفعلي والوصفي والذاتي وانحصاره في التوحيد الالهي والوجودي وبحوث دقيقة في هذا المجال وقليل من اسرار الشريعة.

منهجه

كان منهج الآملي على غير غرار التفاسير الدارجة من البيان والتوضيح لكلمات القرآن. على الرغم من عدم طباعة اكثر من المجلد الرابع من هذا التفسير وهي في بيان الشريعة والطريقة والحقيقة وبيان انها اسماء مترادفة من المقدمة السادسة،

والمقدمة السابعة مع الأسف مفقودة والمجلد الخامس والسادس مشتمل على تفسير سورة الحمد وجزء من سورة البقرة.

وكما قلت مراراً منهجه لم يكن متماشياً مع الطريقة المتّبعة في التفسير، واشتمالها على حجم كبير من البحوث العرفانية القرآنية، لكنه مليئ احياناً بالبحوث القرآنية والاستدلالات التفسيرية. كنموذج مثلاً في المقدمة الثالثة في بيان الحروف الآفاقية قد فتح باباً تحت عنوان: «في انه تعالى كل يوم في شأن» كما جاء في سورة الرحمن (آية ٢٩) ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ وفي هذا الباب يقوم بشرح المفاد العرفاني لهذه الآية ويقول: «او معناه اي كل يوم من ايام الالوهية والربوبية او الزمانية المقدرة من نقطة الى نقطة هو في شأن من اظهار تلك الحروف الوجودية والآيات والكلمات المركبة منها».[١]

قَلّ ما يستند الآملي ويبحث مطالبه لغوياً لكن في مواضع نادرة يرى قد اضطر الى ان يبحث بحثاً لغوياً مختصراً. مثلاً في آية ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ (البقرة/٢٧١). يطرح هذا السؤال وهو ما معنى التلقي وكيف تلقي آدم كلمات الرب؟ هو في البداية يطرح هذا السؤال من لسان محمد القفّال (م ٣٦٥) المفسّر واللغوي المشهور ويقول:

«التلقي التعرض للقادم وضع موضع الاستقبال للمسيئ والجاني». ثم يقول ان الله يقول في مكان آخر: ﴿وَ إِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ (النمل/٦) اي تلقنه [التلقن ولتعطى] ويقال تلقينا الحجاج اي استقبلناهم. ويقال تلقيّت هذه الكلمة من فلان اي اخذتها منه»، ثم يوضح لب وأصل الكلمة: ﴿تَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ «اي اخذها ووعاها واستقبلها بالقبول».[٢]

من الامور التي تلاحظ عند طريقة بحث التفسير للآملي هي استعانته بأقوال

---

١. *المحيط الاعظم*، ج ٢ /٣٥٢.

٢. نفس المصدر، ج ٢ /٢٧٥.

المفسرين المتقدمين وخاصة من عهد الصحابة والتابعين. فانه كثيراً ما يستفيد من اشخاص كابن عباس وابن مسعود وسعيد بن جبير، ومجاهد، وقتاده والنخعي مستنداً على الروايات الواردة ومتمسّكاً باقوالهم لتحليل وتقسيم وترتيب نظريته.

الملاحظة المهمة التي نرى في بحوث المحيط الاعظم هي الجهة الخاصة والمتمايزة في طرح الآيات بحيث ان لا نتوقع بحوثاً قرآنيةً وتفاسير متداولة، لانّ الجو الثقافي وذهنية الآملي واهدافه لا توجب ولا تنتهي الى هذه الامور؛ فانه في صدد تقرير التأويلات العرفانية وبيان مبانيها.

دراسات حول التفسير والمفسر

١ـ قد قام مؤتمر في موطن المفسر في سنة ١٤٢٤هـ ونشر آثار وتأليفات حول التفسير والمفسر.

منها: العلامة السيد حيدر الآملي خلاصة من حياته وعرفانه. احمد خالدي. طهران، پژوهشكده فرهنگ ومعارف، ٢٢٦ ص.[١]

ومنها: مجموعة مقالات مؤتمر علامة سيد حيدر الآملي، منشورات الجامعة الاسلامية الحرة، فرع سارى، ١٣٨١ش، مجلدين، ٤٨٠ص + ٢٩٨ص.

١. انظر ايضاً: منهج الآملي في تفسيره، مجلة گلستان قرآن، العدد ٩٣، ص ٧، مجلة بينات، العدد ٣، ص ١٩٠، ٤٢. ايضاً مجلة رواق انديشه (محط الفكر)، عدد ٤٣، ص ١٠٣، شهر تير ١٣٨٤ ش، مجلة مطالعات اسلامي جامعة فردوسى، مدينة مشهد الرضوي، عدد ٥٩، ص ٧، ربيع ١٣٨٢ ش. مجلة المعارف، عدد ٥٧، ص ٦١، اسفند ١٣٨١ ش.

١٣٥. مخزن العرفان، كنز العرفان

العنوان المعروف: مخزن العرفان (في علوم القرآن) ـ في تفسير القرآن.

المؤلف: السيدة نصرت بنت محمد علي أمين؛ المعروف بـ: «بانوي إصفهاني».

ولادتها ووفاتها: ولدت في سنة ١٣١٣ هـ، وتوفيت في سنة ١٤٠٣ هـ.

مذهب المؤلف: شيعي اثنا عشري.

اللغة: الفارسية.

تاريخ التأليف: ١٣٧٦ هـ.

عدد المجلدات: ١٥.

طبعات الكتاب: الطبعة الأولى، اصفهان، مكتبة (كتابفروشى) ثقفي، مطبعة نشاط اصفهان.

الطبعة الثانية، طهران، حركة النساء المسلمات (نهضت زنان مسلمان)، ١٤٠٣ هـ.

حياة المؤلف

هي السيدة نصرت بنت السيد محمد علي أمين، كانت من كبار علماء الشيعة وفقهائهم.

تفردت إصفهان من بين البلاد الاسلامية بان فيها سيدة إنصرفتْ إلى العلوم الاسلامية انصرافاً كاملاً حتى بلغت درجة الاجتهاد ونالت إجازته، ومن جهة أخرى هي من نسائنا المعاصرات اللاتي اسهمن بنصيبهن في تفسير القرآن والفلسفة

والعرفان والفكر الديني بين النساء.

ولدت في أصفهان سنة ١٣١٣ هـ وكان والدها من كبار تجار أصفهان، فنشأت في أسرة تجارية جمعت الى جانب الثروة، شدة التدين، قد درست أول الأمر في كتاتيب أصفهان مع لداتها وكان سنّها حين بدأت التعلّم أربع سنين، ثم درست القرآن واللغة الفارسية وشيئاً من آدابها، ثم علوم اللغة العربية، من نحو وصرف وبيان وكذلك علم الهيئة، ثم تابعت دراسة الفقه والأصول والمنطق والحكمة والفلسفة طيلة خمسة عشر عاماً بلغت في نهايتها درجة الاجتهاد، وابتدأت خلال هذه الفترة تكتب وتؤلف. وأول مؤلَّف لها كان: «أربعين الهاشمية».

ومن العجيب أنّها لم تذكر إسمها على كتبها، بل إكتفت بأن تذكر على الكتاب بأنّه لسيدة ايرانية، وقد علّلت ذلك بأنه زهد منها بالشهرة وإبتعاد عنها.[١]

توفيت في رمضان المبارك سنة ١٤٠٣ هـ بإصفهان ودفنت فيها بقريب مقبرة تخت فولاد، ومزارها معروف ومشخص هناك.

آثارها ومؤلفاتها

١ـ مخزن العرفان في تفسير القرآن، من أشهر مؤلفاتها.

٢ـ نفحات الرحمانية.

٣ـ أربعين الهاشمية. فيه تبيين وتفسير أربعين حديثاً منقولاً عن طريق الكليني صاحب كتاب الكافي.

٤ـ جامع الشّتات، المشتمل على الأحكام الفقهية.

٥ـ مخزن اللئالي في فضائل علي بن ابيطالب(ع).

---

١. مجلة *الثقافة الاسلامية*، السيد حسن أمين، العدد الحادي عشر، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م / ٥٩، وأيضاً مقدمة التفسير من طبعة نشاط أصفهان.

٦ـ الأخلاق.

تعريف عام

يُعدّ تفسيراً موجزاً، شاملاً لجميع آيات القرآن، قد نهجت فيه المنهج البياني والتحليلي والهدائي، وتعرضت فيه لكثير من المباحث بشكل موضوعي وتحليلي وكان لسانها لسان أهل المعرفة.

بدأت بالتفسير بذكر مقدمة تشتمل على بيان غرضها من التأليف، وفضل القرآن، ولزوم الأخذ من الراسخين في العلم في فهم معناه، ومسألة منع التفسير بالرأي، وفضيلة القرآءة وتدبّرها، وأنّ القرآن ذو مراتب وبطون. قد ألقت هذا التفسير قبل كتابته في مجلس درسها، وخصصت له يوم الأربعاء من كل اسبوع، ولا يقل عدد الحاضرات عن الخمسمائة، تلقى الدرس عليهن في بيتها.

اعتنت في تفسيرها بذكر كلمات العرفاء والمتألهين، وأكثرت النقل عن صدر الدين الشيرازي في كل مناسبة، ولا تهتمّ للمباحث الادبية والألفاظ اللغوية في تفسيره.

واعتمدت في تفسيرها بصورة رئيسية على التفاسير الشيعية والمرويات عن الأئمة المعصومين عليهم السلام، وإن كانت قد نقلت عن تفاسير أهل السنة ومأثوراتهم، ووجوه احتمالاتهم.

أهدافها

قالت المؤلفة في مقدمة تفسيرها باللغة الفارسية والذي ترجمناه بما نصه:

«وكنت قد فكرت منذ زمن بعيد أن أؤلف كتاباً مختصراً في تفسير القرآن، والاستعانة من كلمات أهل البيت الكرام عليهم السلام، وفي أقوال المفسرين العظام، لعل الله

أن يجعلني من المفسرين والمتدبرين لكتابه، لكن أتردد فيه وكنت بين الخوف والرجاء، أعدّ أحياناً وأتهرب أحياناً أخرى، قد يطلبني الأمر، وقد يخوّفني عِظَمَهُ، حتى عزمت على تأليف تفسير مختصر إن لم يكن تفسير مبسط، لأن الميسور لا يسقط بالمعسور، والتزمت في نفسي أن اقتبس من مشكاة نور الولاية، وإقتصرت فيه بترجمان معاني آياته، وتوضيح كلماته والإحتراز من متشابه آياته».[١]

منهجها

وأمّا منهجها في التفسير، فقد إبتدأت بذكر اسم السورة وفضيلتها واختصاصها، ثم ترجمة الآية التي بها ابتدأت السورة بالفارسية، ثم وردت في توضيح الآية بعبارات سهلة، قابلة للفهم لعامة الناس، مع تقسيمات لكلمات الآية وتوضيحها، ثم ذكر مجمل المعني بعبارات موجزة.

كانت المفسّرة، تخاطب مخاطبيها بخطابات أخلاقية وتربوية، وتفسيرها يتضمّن شرحاً لكلمات القرآن وبيان مقصوده، قد نرى فيه مباحث موضوعية كثيرة بمناسبة الآية، مع الإبتعاد عن ذكر المصطلحات الأدبية من نحو وصرف وبلاغة وقراءة.

ومن مميزات منهجها عدم نسبة أي مدلولٍ إلى كلام الله، في كثير من الموارد، واليه يشير قولها: «ولَعَلَ هذا هو المقصود».

وقد إكتفت بوجيز العبارة من غير إطناب مُمل، ولا ايجاز مخل، وعرضت الأحاديث والمرويات واقوال اصحاب التفسير بقدر الحاجة اليها، ومتناسباً لفهم وسط الناس.

وأمّا المصادر التي اعتمدت عليها فمنها: تفسير مجمع البيان وتفسير علي بن

---

١. *مخزن العرفان*، ج ١ /٣ من طبعة نشاط اصفهان.

ابراهيم وتفسير صدر المتألهين الشيرازي وقد تعبّر بقولها: «وكذلك قال بعض المفسرين»، أو «كثير من المفسرين» من دون أن تذكر أسمائهم أو مصدرهم، أو تعين الموضع الذي نقلتها منه.

وأمّا طريقتها في نقل الروايات: ذكر اسم صاحب الكتاب الذي نقلت عنه، من دون الإشارة الى الراوي وموضع الرواية في المصدر، وكذلك فهي تذكر الإسرائيليات من دون إسراف في نقلها، مع الإشارة الى ضعفها. وإن كان مما أخذ عليها توجيهها هذه الروايات بالشكل الرمزي والإشاري متّبعة في ذلك مسلك صدر الدين الشيرازي، والفيض الكاشاني.[1]

وكان موقفها في تفسير آيات لها تعلّق بالمباحث الكلامية، موقف الشيعة الامامية؛ كخلق القرآن ومسألة الرؤية وصفات الله وقضية أفعال العباد، هل هي من خلق الله أم من خلق الانسان أم لها شأن آخر، وأيضاً الإمامة ومسائل أخرى من دون بسط وتوسّع في البيان ونقل الأقوال.[2]

والخلاصة، كان التفسير من التفاسير العرفانية والفلسفية الذي يهتّم بذكر المباحث الإشارية والقواعد العقلية، مع العناية بالجهة التربوية والهدائية في التفسير، والاهتمام بذكر المأثورات الواردة عن النبيﷺ وأهل بيته؛ ولهذا لم تعن نفسها بمشكلات الاعراب والقراءات ولا بمشكلات اللغة عموماً.

دراسات حول التفسير

١ ـ تحقيق في حياة السيدة امين ومنهج تفسيره. شايسته ندرى ابيانه. بالفارسية.

---

١. نفس المصدر، ج ٢ / ١٤ وانظر بياننا في ذيل *تفسير حاشية الشيخ زاده على البيضاوي وتفسير القرآن العظيم* لصدر الدين الشيرازي وتفسير الصافي.

٢. *مخزن العرفان*، ج ١ / ٢٠٤ و ج ٢ / ٦٩ و ٢٦٦ و ٣٩٥ و ج ٣ / ٧٣ و ٢١٣.

الجامعة الحـرة الاسـلامية طـهران، ١٣٧٧ ش. (نكـونام، چكـيده پـايان نـامه، ج ٢، ص ٣٠).[١]

١. انظر ايضاً: *مجلة قضايا اسلامية*، عدد ٧، ص ٤٠٧ مقالة: فقيهة اصفهان من سامر عبد اللـطيف الجزائري، *مجلة بينات*، عدد ٢١، ص ٤٥ من سيدة غروى النائيني نهلة؛ *العـلوية امـين نـصرت، الفقيهة المفسرة*. اشرف، السيد علي. مجلة رسالة القرآن، قم، ١٤١٤ هـ ع ١٣، ص ٨٥.

١٣٦. مدارك التنزيل وحقائق التأويل

العنوان المعروف: تفسير القرآن الجليل المسمّى بـ «مدارك التنزيل وحقائق التأويل».

المؤلف: أبي البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي.

وفاته: توفي في سنة ٧١٠هـ - ١٣١٠م.

مذهب المؤلف: حنفي أشعري.

اللغة: العربية.

عدد المجلدات: ٥.

طبعات الكتاب: - له عدة طبعات منها:

بمباي، سنة ١٢٧٩هـ - ١٨٦٢م.

ومصر، سنة ١٣٠٦هـ - ١٨٨٨م.

وبيروت، دمشق المكتبة الأموية، حماه، مكتبة الغزالي، الطبعة الأولى، ٥ مجلدات، حجم ٢٤ سم.

والمطبعة الأميرية، بولاق، سنة ١٩٣٦م، ٣ مجلدات.

والقاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ٤ أجزاء في مجلدين، حجم ٢٤ سم، بدون تاريخ.

والقاهرة، مطبعة الاستقامة، سنة ١٣٧٤هـ، ٤ مجلدات، حجم ٢٨ سم، بهامش

تفسير لباب التأويل للخازن.

حياة المؤلف

هو الامام حافظ الدين أبوالبركات، عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي، الحنفي الأشعري. من أهل ايذج (ايذه)، وهي بلدة بين خوزستان وأصفهان ومن محافظة خوزستان.

النسفي نسبة إلى نسف (معرّب نخشب) ببلاد السند، بين جيحون وسمرقند، من بلاد ما وراء النهر ولكن لم يعلم لِمَ ينسب الى النسف وهل هاجر هو منه الى ايذج او اجداده كان من نسف ولكن سكن ايذج وتوفي فيه.

كان مفسراً، عالماً بالفقه وأصول الدين وأصول الفقه، إمتازت مؤلفاته بجودة التحري، ودقة التعبير، وحشد المعلومات المتنوعة في حيز بسيط حتى ليعسر على غير المتخصص الأخذ بها.

توفي سنة ٧١٠هـ ـ ١٣١٠م في ايذج.

آثاره ومؤلفاته

له مؤلفات عديده طبعت اكثرها وأخذت مسيرها في سوق العلم، حتى اشتهر كمفسر، وفقيه، وباحث في أصول الدين. ومن هذه المؤلفات:

١ـ عمدة العقائد في الكلام.

٢ـ منار الأنوار في أصول الفقه.

٣ـ الكافي في شرح الواقفي في الفقه الحنفي.

٤ـ كنز الدقائق في الفقه الحنفي.

٥ـ كشف الأسرار.[١]

تعريف عام

يُعدّ هذا التفسير مختصراً من الكشاف والبيضاوي، فأخذ من الزمخشري خبرته الواسعة باللغة ومناقشته للآراء المتعددة، واختيار ما يراه صحيحاً؛ ومع ذلك بما انّه من علماء أهل السنة والجماعة، ومن الأشاعرة، كانت له مواقف في الردّ على المعتزلة، فحارب ما يخالف المذهب الاشعري فأخذ من البيضاوي في أشعريته، ومعانيه الدقيقة، وإيجازه المركّز. فقد قال في مقدمة كتابه عن السبب الذي دعاه الى تأليف هذا التفسير:

«قد سألني من تتعين إجابته كتاباً وسطاً في التأويلات، جامعاً لوجوه الإعراب والقراءات، متضمناً لدقائق علمي البديع والإشارات، حالياً بأقاويل أهل السنة والجماعة، خالياً عن أباطيل أهل البدع والضلالة، ليس بالطويل الممل، ولا بالقصير المُخل. وكنتُ أقدّم فيه رِجلاً وأؤخّر أخرى، استقصاراً لقوة البشر عن درك هذا الوطر وأخذاً لسبيل الحذر... حتى شرعت فيه بتوفيق الله... وأتممته في مدة يسيرة».[٢]

ولا بدّ أن ننبّه أن النسفي هذا هو غير الإمام أبي حفص نجم الدين عمر بن محمد النسفي الحنفي (٤٦٢ هـ ـ ٥٣٨ هـ) الذي له تفسير معروف باسمه (تفسير النسفي) في مجلدين، وأيضاً من آثاره «العقائد» ومنهاج الدراية، والخصائل في الفروع، والتيسير في علم التفسير، والأكمل الأطول في تفسير القرآن، ولكن المطبوع من تفسيره هو ترجمته للقرآن بالفارسية (المطبوعة في سنة ١٣٥٣ ش بتصحيح الدكتور عزيز الله

---

١. الزركلي، *الاعلام*، ج ٤ /٦٧؛ ونويهض، عادل، *معجم المفسرين*، ج ١ /٣٠٤.
٢. *مدارك التنزيل*، ج ١ /مقدمة المؤلف.

الجويني وطبعت باهتمام منظمة الاوقاف الجمهورية الاسلامية الايرانية).

وعلى أي حال، النسفيون كثيرون، وهم من الفقهاء والمفسرين والعرفاء، ولكن المعروف منهم أبوالبركات عبدالله بن محمد، صاحب مدارك التنزيل، وأبوحفص نجم الدين عمر بن محمد صاحب تفسير النسفي وعزيز الدين النسفي (م ح ٦٨٠) مؤلف الانسان الكامل.

لم يبدأ في التفسير بمقدمة في علوم القرآن، بل شرع بعد خطبة الكتاب وذكر المنهج، بتفسير سورة الحمد الى آخر القرآن.

منهجه

كانت طريقته بصورة عامة، هو ذكر اسم السورة، ثم مكيّها ومدنيّها، ثم يبدأ بتفسير الآيات جملة جملة، مع ذكر وجوه الإعراب والقراءات والإلتزام بالقراءات السبعة، والإشارة الى الروائع البلاغية للقرآن في عبارات موجزة، ويتعرض لشرح آيات الأحكام، ويبيّن أقوال الفقهاء وآراءهم، وينتصر لمذهبه الحنفي، وإن كانت وجهة نظره، بالدرجة الأولى، الدفاع عن عقائد أهل السنة والجماعة، والردّ على مخالفيهم، كما أنه لم يتعرض للأحاديث الموضوعة في فضائل السور كما وقع فيه كثير من المفسرين، ومنهم صاحب تفسير الكشاف.

أمّا موقفه بالنسبة إلى الإسرائيليات، فإنّه مُقل في ذكرها، وإن نقل عن كتب التفسير التي تقدمته بعضاً من الإسرائيليات، دون أن يتعقبها، ولكنّه إذ رأى أنّ في السكوت عنها وعدم التنبه عليها خطراً، ينبّه على عدم صحتها، وذلك، كما صنع في قصة داود، وسليمان واكذوبة الغرانيق.[١]

---

١. ابي شهبة، *الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير* /١٣٨؛ الجبوري، *دراسات في التفسير ورجاله* /١٠٨.

وقد يذكر هذه القصص العجيبة الغريبة، المنافية لعصمة الملائكة، كما صنع في قصة هاروت وماروت.[١]

ومن جهة أُخرى، إنّ كتاب «الإكليل على مدارك التنزيل»، للشيخ عبد الحق الله آبادي، شرح لهذا التفسير، وكتاب «الأساس في التفسير» لسعيد حَوى ناظر وشارح لكتاب: «مدارك التنزيل»، مع إضافات عصرية اجتماعية، وهذا دليل على أهمية هذا الكتاب، وعناية أهل العلم به.

كما ذكرنا، كان موقفه في الكلام موقف الأشاعرة من أهل السنة، فكان يؤوّل جميع الصفات ويبيّنها بما يناسب عقيدة الأشاعرة؛ فمثلاً عند تفسير قوله تعالى: ﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾،[٢] قال:

«لا تحيط به أبصار من سبق ذكرهم. وتشبث المعتزلة بهذه الآية لا يستتب، لأنّ المنفي هو الادراك لا الرؤية، والإدراك هو الوقوف على جوانب المرئي وحدوده. وما يستحيل عليه الحدود والجهات، يستحيل إدراكه لا رؤيته، فنزل الإدراك من الرؤية منزلة الإحاطة من العلم... على أن مورد الآية هو التمدح يوجب ثبوت الرؤية، إذ نفى إدراك ما تستحيل رؤيته لا تمدح فيه، لأن كل ما لا يرى، لايدرك. وإنّما التمدح بنفي الإدراك مع تحقق الرؤية، لأنّ كل ما لا يرى لا يدرك».[٣]

وكذا غيرها من المباحث الاعتقادية والكلامية من القرآن.

دراسات حول التفسير

١ـ ابو البركات عبدالله بن احمد النسفي ومدارك التنزيل وحقائق التأويل (تركى)

---

١. *مدارك التنزيل*، ج ١ /٧٦؛ من طبعة المكتبة الأموية.

٢. سورة الانعام/١٠٣.

٣. نفس المصدر، ج ٢ /٦٦.

بدر الدين جيتز، رسالة دكتوراه (كتابنامه بزرگ قرآن، ج ١٠٣/١).

٢ـ النسفي ومنهجه في التفسير. محمد مجيد الكُبيسي. جامعة بغداد، العلوم الاسلامية، ١٩٩٠ م. (الصفار، الجامع للرسائل، ص ٢٩).

٣ـ النسفي ومنهجه اللغوي في التفسير. عبد الجبار احمد الداودي. جامعة بغداد، الآداب، ماجستير، ١٩٩٦ م. (الجامع للرسائل والأطاريح، ص ٥٠).[١]

---

١. انظر تفصيلاً: الجبوري، *دراسات في التفسير ورجاله* /١٠٧؛ ومنيع عبد الحليم محمود، *مناهج المفسرين* /٢١٥؛ وابي شهبة، *الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير* /١٣٧؛ وعبد القهار داود العاني، *دراسات في التفسير والمفسرين* /١٤١؛ ورمزي نعناعة، *الإسرائيليات واثرها في كتب التفسير* /٣١٠؛ والصبحي صالح، *مباحث في علوم القرآن* /٢٩١؛ *والتفسير والمفسرون*، ج ١ /٣٠٦؛ والرفيدة، *النحو وكتب التفسير*، ج ٢ /٨٨٤؛ *والمفسرون بين التأويل والاثبات*، ج ٢ /١١١.

١٣٧. مرآة الانوار ومشكاة الاسرار

العنوان المعروف: مرآة الانوار ومشكاة الاسرار.

المؤلف: ابو الحسن بن محمد طاهر العاملي النباطي الفتوني الاصفهاني.

ولادته: ولد في حدود عام ١٠٧٠هـ.

وفاته: توفي في عام ١١٤٠هـ.

مذهبه: شيعي اثنا عشري.

اللغة: العربية.

عدد المجلّدات: ١.

طبعات الكتاب: طبع لأَوّل مرة في عام ١٣٠٣هـ. ونسب في تلك الطبعة الىٰ الشيخ عبد اللطيف الكازروني. وطبع مرة اخرى في بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

حياته

المولىٰ الشريف ابوالحسن بن الشيخ محمد طاهر بن الشيخ عبد الحميد بن موسىٰ بن علي بن معتوق الفتوني البناطي العاملي الاصفهاني الغروي، ابن اخت الامير محمد صالح الخاتون آبادي صهر العلامة المجلسي (م ١١١١هـ) وكان المولىٰ

الفتوني من اجداد محمد حسن النجفي (م ١٢٦٦هـ) صاحب كتاب جواهر الكلام في الفقه من جهة امه. وقال الطهراني في طبقات اعلام الشيعة: ويعرف بالشريف لأن امه اخت المير محمد صالح الخاتون آبادي. ووصفه المجلسي بالعاملي اباً والحسيني أُمّاً. ويقال له الامامي، لأنّه ولد بمحلة «درب امام» باصفهان، ووالده محمد طاهر بن عبد الحميد. ويظهر من كثير الاجازات الصادرة له أنّ آباءه أيضاً كانوا علماء من لبنان ثم هاجروا الى ايران. وأوّل من كتب له الاجازة هو المجلسي (في شهر شعبان ١٠٩٦) ومن تلاميذه محمد بن علي بن حيدر العاملي واحمد بن اسماعيل الجزائري.[١]

مؤلّفاته

١ـ الفوائد الغروية في اصول الدين واصول الفقه.

٢ـ ضياء العالمين في الامامة.

٣ـ شرح كفاية السبزواري في الفقه.

٤ـ الانساب في شجرة السبطين.

٥ـ رسالة في حقيقة مذهب الامامية.[٢]

تعريف عام

هذا التفسير من تأليفات ابي الحسن بن طاهر العاملي البناطي الفتوني الاصفهاني (م حدود ١١٤٠هـ)،[٣] وعُرف بالتفسير وقد وصفته بعض الكتب المتخصصة بدراسة

---

١. الطهراني، آقا بزرگ، *الذريعة الى تصانيف الشيعة*، ج ٢٠، ص ٢٦٤؛ و*طبقات اعلام الشيعة*، ج٦، ص ١٧٤.

٢. *طبقات اعلام الشيعة*، ج ٦، ص ١٧٥.

٣. *الذريعة*، ج ٤، ص ٢٦٢.

التفاسير بأنّه من مصادر التفسير المهمّة عند الشيعة الإمامية.[١] ولكنه في الحقيقة ليس كذلك، وانما هو عبارة عن مقدّمة مبسوطة في المباحث النظرية التفسيرية والاعتقادية، وقد نُسب خطأً الىٰ الشيخ عبد اللطيف الكازروني. وبما ان هذا الكتاب قد جُعل في طبعات متعددة مقدمة لتفسير البرهان، فقد حصل نتيجة لذلك تصوّر البعض بأنه كتاب تفسيري. (كما يفهم من مقدّمة هذا الكتاب أيضاً بأنّ مؤلفه كان يعتزم كتابة تفسير كامل ولكن لم تتوفر له الامكانيات والفرصة لاتمامه).[٢] ورغم انه صرّح في هذه المقدّمة أيضاً بأنّه لن يتناول جميع الآيات وظواهرها،الّا اذا كان توضيح المعنىٰ الظاهري ضرورياً لبيان المعنىٰ الباطني.[٣] ولهذا السبب فان هذا الكتاب شبيه بالتفسير الأثري المذهبي وقد صرح: «وكان قصدنا بالذات من وضع هذا الكتاب ابراز خبايا التأويلات المستفادة من الأئمة السادات لخلو اكثر التفاسير عنها جميعاً او من اكثرها».[٤]

كتبت هذه المقدّمة باسلوب روائي وهي تضم ثلاثة ابواب، وكل باب يشتمل علىٰ عدّة فصول. وقد كُرس الفصل الأوّل منه لاثبات ان للقرآن بطوناً وان للآيات القرآنية تأويلات. وذكر آقا بزرگ الطهراني عن نسخة عند الميرزا حسين النوري بأنّه ورد فيها تفسير سورة البقرة. وهذا ما يدلّ علىٰ ان المؤلف كان في نيّته تفسير القرآن كلّه ولكن لم يصل الينا.

---

١. قدّم الذهبي في كتاب *التفسير والمفسرون*، ج ١، ص ٤٦ ـ ٨٧ بحثاً مبسوطاً بتعريف هذا الكتاب واطنب في الحديث حوله بدلاً من التعريف بتفاسير مشهورة عند الشيعة مثل *التبيان*، و*حقائق التأويل*، وغيرهما من كتب التفسير المعاصرة المهمّة، وهذا ما يستدعي الكثير من التأمل.

٢. *الذريعة*، ج ٤، ص ٢٦٢.

٣. *مرآة الانوار*، ص ٧، بيروت، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ١٤١٩هـ.

٤. المصدر السابق، ص ٥٦٦.

اشار المؤلف في المقدّمة الثانية للكتاب الىٰ روايات جمع القرآن. وبما ان المؤلف ليس محدّثاً ولا يملك القدرة علىٰ معرفة معنىٰ الروايات والتمييز بين صحيحها وسقيمها، فقد ظنَّ بأن القرآن محرّف. ولذلك فقد كتب بحثاً مطوّلاً في هذا المجال، ولكن علماء الشيعة ومحققيهم، ألّفوا كتباً كثيرة في نقد هذه الروايات وتفنيد مزاعم هذه الكتب، نذكر منها علىٰ سبيل المثال كتاب صيانة القرآن من التحريف للعلامة المعاصر محمد هادي معرفة، والتحقيق في نفي التحريف للسيد على الميلاني والعلامة مرتضى العسكري وغيرهم. وعلىٰ اية حال فقد كتب الميرزا حسين النوري كتابه المعروف باسم فصل الخطاب... متأثّراً بما ورد بين طيّات هذا الكتاب.

ومن مميزات هذه المقدمة أيضاً ذكر منهجه تفصيلاً خصوصاً في التأويلات حيث يقال: «اعلم كلية ان كل ما نذكره من تأويل الآيات والكلمات القرآنية في كتابنا هذا فبيناه على التجوز في المعنى او الاسناد او نحو ذلك من وجوه الاستعارات وامثالها».[١]

وعلى اية حال فقد طبع هذا الكتاب بشكل مستقل في عام ١٢٩٥هـ. طبعة حجرية في طهران، بتحقيق واشراف محمد تقي سالك، وذكر اسم مؤلفه في هذه الطبعة علىٰ انه عبد اللطيف الكازروني. والطبعة الرئيسية لهذا التفسير هي الطبعة التي جاءت مع تفسير البرهان بالقطع الرحلي في عام ١٢٧٤هـ[٢] وطبعت انتشارات دار التفسير في عام ١٤١٥هـ نسخة منه بالأُفسيت. وطبعت دار نشر الاعلمي هذا الكتاب كمقدّمة في بداية تفسير البرهان بالقطع الوزيري في عام ١٤١٩هـ.

---

١. *مرآة الانوار*، ص ٥٦٦ من طبعة الاعلمي.

٢. سلطاني فر، *كتابشناسى قرآن وعلوم قرآنى (بيليوغرافيا علوم القرآن)* ص ٢٠٧ و٩٩ و١٠٨.

١٣٨. مراح لبيد

العنوان المعروف: مراح لبيد ـ المعروف بـ «تفسير النووي» التفسير المنير لمعالم التنزيل المسفر عن وجوه محاسن التأويل.

المؤلف: الشيخ محمد بن عمر نووي الجاوي.

وفاته: توفي في سنة ١٣١٦ هـ ـ ١٨٩٨ م.

مذهب المؤلف: اشعري شافعي.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٣٠٥هـ.

عدد المجلدات: ٢.

طبعات الكتاب: بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، سنة ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠ م، حجم ٢٨ سم، وبهامشه كتاب «الوجيز في تفسير القرآن العزيز» للإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (م ٤٦٨ هـ).

وأعيد طبعه بالأفست في مطبعة عبد الرزاق، سنة ١٣٠٥ هـ.

وبيروت، دار الكتب العلمية، تحقيق وضبط وتصحيح محمد امين الضنّاوي، الطبعة الاولى، ١٤١٧ ق/١٩٩٧ م.

حياة المؤلف

هو الشيخ محمد بن عمر بن عربي بن علي نووي الجاوي (أبو عبد المعطي)

البنتى إقليماً، الثناري بلداً، كان مفسراً متصوفاً من فقهاء الشافعية، هاجر الى مكة، عَرَّفه «تيمور» بعالم الحجاز. له مصنفات كثيرة في الفقه والأدب والتفسير وأصول الدين والتصوف، وجاء في معجم المطبوعات لسركيس أنّ له ٣٨ مؤلفاً.

توفي في سنة ١٣١٦ هـ بمكة.

آثاره ومؤلفاته

١ـ مراقي العبودية، شرح لبداية الهداية للغزالي. (مطبوع)

٢ـ قامع الطغيان على منظومة شعب الإيمان. (مطبوع)

٣ـ قطر الغيث في شرح مسائل ابي الليث. (مطبوع)

٤ـ عقود اللجين في بيان حقوق الزوجين. (مطبوع)

٥ـ شرح فتح الرحمن في تجويد القرآن. (مطبوع)

٦ـ نهاية الزين بشرح قرة العين في الفقه. (مطبوع)

٧ـ كاشفة السجا في شرح سفينة النجاة، في أصول الدين والفقه.[١]

تعريف عام

وهو من التفاسير الصوفية الذي استفاد مؤلفه في تأليفه من الفتوحات المكية «لمحيي الدين ابن عربي»، شامل لجميع آيات القرآن، موجز في تفسيره، لم يستفد من لون التفسير الإشاري، بل التزم على التفسير بالظاهر.

لم يبدأ المؤلف فيه بمقدمة لعلوم القرآن، بل ذكر هدفه من تأليف الكتاب، والمصادر التي إعتمد عليها في تفسيره، والكتب الصوفية والروائية في التفسير، ثم شرع في التفسير بعد هذه المقدمة.

---

١. الزركلي، *الاعلام*، ج ٦/ ٣١٨؛ و*معجم المؤلفين*، ج ١١/ ٨٧.

قال في بيان غرضه من تأليف الكتاب في هذا المقدمة:

«قد أمرني بعض الأعزة عندي أن أكتب تفسيراً للقرآن المجيد، فترددت في ذلك زماناً طويلاً... فأجبتهم إلى ذلك للإقتداء بالسلف في تدوين العلم ابقاء على الخلق، وليس على فعلي مزيد، ولكن لكل زمان تجديد، وليكون ذلك عوناً لي وللقاصرين مثلي، وأخذته من الفتوحات الالهية، ومن مفاتيح الغيب، ومن السراج المنير، ومن تنوير المقياس، ومن تفسير أبي السعود، وسميته مع الموافقة لتاريخه: «مراح لبيد لكشف معنى قرآن مجيد» وعلى الكريم الفتّاح، إعتمادي وإليه تفويضي واستنادي».[١]

ومن خصائص هذا التفسير ذكر معاني السورة وأسمائها بشكل خاص، وبيان ما فيها من الموضوعات، فمثلاً عند ذكره لسورة الكافرون، قال: «وتسمّى ايضاً سورة المنابذة، أوالمعابدة»، وسورة الاخلاص، أي إخلاص العبادة، وسورة المقشقشة أي المبرئة من النفاق.

منهجه

كانت طريقة النووي، أن يبدأ بإسم السورة مكّيّها ومدنيّها، وعدد آياتها، وعدد كلماتها، ثم يشرع في تفسيرها كلمة كلمة، بعبارات موجزة وكلمات واضحة، مع الإشارة بمصاديق الآية وتطبيقاتها بشكل مفرط، ولو بنقل ضعيف، وشأن نزول غير معتمد.

وكان أيضاً يذكر وجوهاً من القراءات والمرويات من التابعين وغيرهم، ويَبْسط الكلام في ذلك من دون ترجيح لقراءة معينة.

ويذكر الروايات المأثورة في التفسير من دون ذكر لسندها، أو إشارة إلى من نقلها،

---

١. *مراح لبيد*، ج ١ / ٢.

ولا يميّز بين صحيحها وضعيفها، ولذا لم يسلم من الاسرائيليات، وما يرويها القصاص من الموضوعات، وما ذكره اليهود من رموز الحروف والكلمات وفواتح السور من الحروف المقطعة.

ونموذج من ذلك، ما نقله في قصة شرك زوجة سليمان وجهله به، فينسب الجهل الى سليمان عليه السلام، وعدم تدبّره في ملكه، فقال في تفسيره:

﴿وَ اتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾:[1] أي تكذيب الشياطين على ملك سليمان من البحر، وكانت الشياطين دفنته تحت كرسيه لما نزع ملكه فلم يشعر بذلك سليمان، فلما مات استخرجوه، وقالوا للناس انما ملككم سليمان بهذا فتعلّموه وأقبلوا على تعلّمه ورفضوا كتب أنبيائهم وفشت الملامة على سليمان، فلم تزل هذه حالهم حتى بعث الله تعالى محمداً صلى الله عليه وآله، وأنزل الله عليه براءة سليمان، ومدة نزع ملكه اربعون يوماً، وسبب ذلك أنّ إحدى زوجاته عبدت صنماً أربعين يوماً وهو لا يشعر بها، فعاتبه الله تعالى بنزع ملكه أربعين يوماً، وذلك أنّ ملكه كان في خاتمه وهو من الجنة...».[2]

أقول: كيف يكون ذلك، مع التصريح من قِبَلِهِ بعدم علم النبي (سليمان) عليه السلام بذلك، بل وكيف يعاقبه الله تعالى على أمر لم يكن مقصّراً فيه.

وكان موقفه موقف أهل السنة والجماعة في المسائل الاعتقادية والكلامية، ويتّبع مذهبهم في الرؤية والعرش والذنوب الكبيرة، والجبر والاختيار، وغير ذلك.

ومما قال النووي في مسألة الرؤية عند تفسير قوله تعالى: ﴿لاٰ تُدْرِكُهُ الْأَبْصٰارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصٰارَ﴾:[3]

---

١. سورة البقرة /١٠٢.

٢. مراح لبيد، ج ١ /٢٧.

٣. سورة الانعام /١٠٣.

﴿لاٰ تُدْرِكُهُ الْأَبْصٰارُ﴾ اي لا تراه الأبصار في الدنيا، وهو تعالى يراه المؤمنون في الآخرة، لقوله ﷺ: «سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تصامون في رؤيته»، فالتشبيه واقع في تشبيه الرؤية بالرؤية في الوضوح، لا في تشبيه المرئي بالمرئي... وروي أنّ الصحابة اختلفوا في أنّ النبي ﷺ: «هل رأى الله تعالى ليلة المعراج أو لا؟ ولم يكفر بعضهم بعضاً بهذا السبب، وما نسبه الى الضلالة. وهذا يدل على أنهم كانوا مجمعين على أنه لا امتناع عقلاً في رؤية الله تعالى».[١]

وكان يتعرض للأحكام الفقهية ويتّبع الإمام الشافعي في أقواله من دون بسط في الاستدلال وبيان الأقوال وذكر الفروع، ومن دون تعصب وتنديد لساير المذاهب الأربعة من أهل السنة، فمثلاً عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَ الْمُحْصَنٰاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتٰابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾[٢] في جواز نكاح أهل الكتاب قال:

«[أهل الكتاب] هن حلٌّ لكم أيضاً وإن كن حربيات، قال الكثير من الفقهاء، إنّما يحلّ نكاح الكتابية التي دانت بالتوراة والإنجيل قبل نزول القرآن، فمن دان بذلك الكتاب بعد نزول القرآن خرج عن حكم الكتاب وهذا مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه، وأمّا أهل المذاهب الثلاثة فلم يقولوا بهذا التفصيل، بل أطلقوا القول بحلِّ أكل ذبائح أهل الكتاب وحلِّ التزوج من نسائهم ولو دخلوا في دين أهل الكتاب بعد نسخه».[٣]

ولا يوجد في تفسير النووي ميلاً الى التصوف والتفسير الاشاري، بل وافق في ذلك منهج العامة من القواعد اللفظية والمعنوية والتمسك بالبيان اللغوي أو المنهج الكلامي.

---

١. *مراح لبيد*، ج ١/ ٢٥٥.

٢. المائدة /٥.

٣. *مراح لبيد*، ج ١/ ١٩٢.

والخلاصة، كان التفسير من التفاسير الموجزة البيانية الذي إهتم مؤلفه أن لا يخرج من سياق اللفظ وبيان مدلول الآية وتفسيرها وذكر قراءتها وفضل تلاوتها والآثار الواردة في معناها أو سبب نزولها.

۱۳۹. المصابيح الساطعة الانوار

العنوان المعروف: المصابيح الساطعة الانوار، تفسير اهل البيت عليهم السلام

المؤلف: زيد بن علي بن الحسين، قاسم بن ابراهيم، محمد بن القاسم، يحيىٰ بن الحسن. جمع وتأليف عبد الله بن احمد بن ابراهيم الشرفي (م ۱۰٦۲هـ)

ولادتهم: ولد زيد بن علي في عام ۷۱ وتوفي في عام ۱۲۲، وولد قاسم بن ابراهيم في عام ۱۹٦هـ وتوفي في عام ۲٤٦هـ وتوفي محمد بن قاسم ۲۸٤هـ وولد يحيىٰ بن حسين في عام ۲٤٥ وتوفي في عام ۲۹۸هـ.

مذهب المؤلفين: شيعي زيدي

اللغة: العربية

عدد المجلّدات: ۷ والمطبوع منها حتىٰ الآن ٥ مجلدات.

طبعات الكتاب: الجمهورية اليمنية، صعدة، مكتبة التراث الاسلامي. تحقيق محمد قاسم الهاشمي وعبد السلام عباس الوجيه. واشرف عليه السيد العلامة صلاح بن محمد الهاشمي، الطبعة الأولىٰ، ۱٤۱۸هـ/ ۱۹۹۸م - ۱٤۲٤هـ/ ۲۰۰۳م.

حياة المؤلفين

الامام زيد بن علي بن الحسين، ابوه زين العابدين الامام علي السجاد ابن سيد الشهداء الامام الحسين الشهيد بكربلاء ابن امير المؤمنين الامام علي بن

ابي طالب عليه السلام. وامه ام ولد وهي جارية اهداها المختار بن ابي عبيدة الثقفي الى الامام زين العابدين. ولد بالمدينة بعد طلوع الفجر وان اختلف بين عام ٧١ كما ذكر ابن عساكر (التهذيب، ج ٦، ص ١٨)، وعام ٧٩ ذكره محققون آخرون، استناداً الى ما اتفقت عليه اكثر النصوص من انه قتل في عام ١٢١ وله من العمر ٤٢ سنة.[١] نشأ بالمدينة وبدأ دراسته على ابيه زين العابدين وأخيه الامام الباقر محمد بن علي، فدرس القرآن حتى فاق اقرانه وعلم القرآن واوفى فهمه ودرس الفقه والحديث حتى اشتهر بالعالم والمفسر والفقيه. وقال فيه الامام الصادق: رحم الله زيداً انه كان للعالم الصدوق. وقال فيه علي بن موسى الرضا: انه كان من علماء آل محمد.[٢] ومن مؤلفاته الصفوة وهو كتاب يبحث في الامامة، والمجموع الفقهي والمجموع الحديثي والقلة والجماعة وكتاب الرد على القدرية من القرآن، وكتاب الحقوق وتفسير غريب القرآن.[٣]

القاسم الرسي

الامام القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب المعروف بالرسي، ولد في عام ١٩٦هـ ونشأ في احضان الفضيلة من اهل البيت عليهم السلام ودأب على طلب العلم عند اكابرهم حتى فاق اقرانه، فكان فقيهاً، محدثاً، مناظراً، شاعراً وهو احد الدعاة الى بيعة اخيه محمد بن ابراهيم في مصر، بقي مختفياً بها مدة عشر سنوات والمأمون يجد في طلبه، ولمّا توفي اخوه محمد بالكوفة في عام ٢١٨هـ نهض القاسم بامر الامامة في عهد المعتصم العباسي وعاد الى الحجاز حتى اشتهر امره واضطر الى الاختفاء ثانية، فاعتزل واشترى جبلاً قرب المدينة

---

١. ابوالفرج الاصفهاني، *مقاتل الطالبين*، ص ١٤٤؛ الخوئي، *معجم رجال الحديث*، ج ٧، ص ٣٤٧.

٢. *عيون اخبار الرضا*، ج ١، ص ٢٤٩.

٣. مقدمة *تفسير غريب القرآن*، ص ٢١ ـ ٢٤، للسيد جواد الجلالي الحسيني.

يسمىٰ الرس بالقرب من ذي الحليفة وعاش هناك بقية عمره حتىٰ توفاه الله ودفن عام ٢٤٦ وله اخبار طوال في كتب التاريخ. ومن مؤلفاته: الاحتجاج في الامام والامامة، الاصول الخمسة، تفسير القرآن وهو الذي يتضمنه بعض اجزاء تفسير المصابيح، الفرائض والسنن وغيرها من الكتب.[١]

محمد بن القاسم

محمد بن القاسم بن ابراهيم الرسي، تقدم ذكر نسبه في ترجمة ابيه وهو عم الهادي يحيىٰ بن الحسين، لم تذكر المصادر تاريخ ولادته واساتذته، وذكر بأنّه كان يختار البادية علىٰ الامصار. وطاف كثيراً من البلدان وسكن آخر حياته بالحجاز وخرج مع الهادي يحيى مشايعاً ومتابعاً وكان من جملة اتباعه حتىٰ توفاه الله في عام ٢٨٤. ومن مؤلفاته الاصول الثمانية، وتفسير القرآن وهو تفسير مختصر ضمن مجموع هذه التفاسير ويضمّ سوراً مثل سورة البلد الىٰ سورة النازعات وتفسير سورة يس.[٢]

يحيىٰ بن الحسين

الامام الهادي الىٰ الحق ابو الحسين يحيىٰ بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم الرسي ولد في عام ٢٤٥هـ قبل وفاة جده القاسم بسنة. نشأ في الرس في أحضان العلم والعمل وأخذ من علماء ومحدثي الآل وشيعتهم. واشتغل بالعلم منذ طفولته فظهر نبوغه واشتهر في الآفاق وراسله ابو العتاهية الهمداني الىٰ جبل رس يدعونه الىٰ الخروج اليهم لإحياء سنّة جده فلبّىٰ دعوتهم وخرج الىٰ اليمن عام ٢٨٣. واعتبر يحيىٰ الرجل الثاني بعد الامام زيد في الزيدية، ولم يزل مجاهداً حتىٰ توفاه الله بصعدة عام ٢٩٨هـ وقبره بها مشهور ويُزار. اخباره كثيرة وآثاره ومؤلفاته مشهورة

---

١. *اعلام المؤلفين الزيدية*، ص ٧٥٩ ـ ٧٦٤.

٢. المصدر السابق، ص ٩٧٨.

ومنها: اثبات النبوة، وكتاب اصول الدين، وتفسير القرآن الكريم (في ستة اجـزاء أَو تسعة اجزاء) تفسير العرش والكرسي، جامع الاحكام في الحلال والحرام.[١]

عبد الله بن احمد الشرفي جامع التفسير

السيد العلامة عبد الله بن احمد بن ابراهيم من احفاد القاسم بن ابراهيم الرسي المعروف بالشرفي، نشأ في مدينة شهارة من اقلاع الجبال في شمال اليمن، وهو من اصحاب القاسم بن محمد في خلافته، قرأ عليه الاساس في اصول الدين واجازه جميع مروياته، تفرّغ الشرفي لخدمة العلم تدريساً وتأليفاً وكان من كبار المدرسين في شهارة في القرن الحادي عشر. وهذا التفسير المسمىٰ بالمصابيح، المجموع من تفاسير الزيدية من مؤلفاته، درس لتلامذته. ولم يزل بها مقيماً علىٰ التدريس واحياء علوم الدين حتىٰ توفاه الله في يوم الاثنين قبيل الزوال لإثنىٰ عشرة ليلة مضت من صفر الخير من عام ١٠٦٢هـ، وقبره فيَ مقبرة ذي الشرفين بجانب الباب الغربي للمسجد الذي اسهم في بنائه فيِعام ١٠١٥.[٢]

تعريف عام

وهذا التفسير المسمىٰ بالمصابيح الساطعة الانوار المجموع من تفاسير أئمة الزيدية، يبدأ من آخر القرآن علىٰ عكس منهج المفسرين، تبعاً لما درج عليه المفسرون وخلافاً لما ترتب عليه زيد بن علي في غريب القرآن وهذا التفسير يقل نظيره من جهة ما يشتمل عليه من نصوص ائمة الزيدية.

وعلىٰ اية حال فتفسير المصابيح الساطعة الانوار، تفسير أهل البيت عليهم السلام المنقول عن ائمة الزيدية المعروفين ابتداءً من الامام زيد بن عليٍ (٧٢ ـ ١٢٢هـ) والقاسم بن

---

١. المصدر السابق، ص ١١٠٣ ـ ١١١٠.

٢. المصدر السابق، ص ٥٦٢.

ابراهيم (١٩٦ ـ ٢٤٦)، والامام محمد بن القاسم (م ٢٨٤)، والامام الهادي الىٰ الحق يحيىٰ بن الحسين (٢٤٥ ـ ٢٩٨)، والامام ابي الفتح الديلمي (٤٥٠هـ) صاحب تفسير البرهان، والامام الحسين بن القاسم العياني (٣٧٦ ـ ٤٠٤)، يشمل التفاسير ابتداءً من القرن الثاني وحتىٰ القرن الخامس. وقد جمعها العلّامة عبد الله بن احمد بن ابراهيم الشرفي (م ١٠٦٢) في القرن الحادي عشر. وتضم اربعة مجلّدات منه قسماً من القرآن يبدأ من فاتحة الكتاب الىٰ سورة الروم. هذا طبعاً وفقاً لترتيب خاص يبدأ فيه التفسير من آخر القرآن ويستمر الىٰ أَوّله. وهو في الأصل سبعة مجلّدات. واذا استمر علىٰ هذا المنوال ربّما يبلغ اثني عشر مجلّداً.

حقق هذا التفسير محمد قاسم الهاشمي وعبد السلام عباس الوجيه، واشرف علىٰ التحقيق العلّامة صلاح بن محمد الهاشمي وهو من كبار علماء الزيدية المعاصرين في اليمن، ونشرته مكتبة التراث الاسلامي في مدينة صعدة في الجمهورية اليمنية.

منهجه

يتّبع القاسم بن ابراهيم في تفسيره هذا منهجاً مغايراً للتفاسير الاخرىٰ، وهو انه يبدأ بالتفسير ـ باستثناء سورة الحمد ـ من آخر القرآن الىٰ أَوّله؛ أي انه يبدأ من سورة الناس، ثم الفلق، ثم الاخلاص، ثم الشمس، وهكذا يستمر. وهكذا الحال بالنسبة الىٰ تفسير نجل هذا الامام الزيدي، أقصد محمد بن القاسم، فهو يسير علىٰ هذا النهج أيضاً، مع فارق واحد وهو انه بدأ من حيث انتهىٰ والده؛ أي انه بدأ من سورة البلد واستمر الىٰ سورة النازعات. وبدأ الامام الهادي من سورة النبأ واستمر الىٰ سورة المنافقين التي تقع في المجلّد الاول.

وفي هذا المجال يشير جامع هذا التفسير الىٰ سبب هذا الترتيب ويقول: لعل السبب في ذلك هو رعاية السهولة والتدرّج من السور الأقصر الىٰ السور الأطول.

وهناك في بداية التفسير وفي مقدمته، كلام حول مكانة أهل البيت والظلم الذي نزل بهم، واقصائهم عن الساحة السياسية والاجتماعية، وعدم الاستفادة من علمهم. ثم عرضت مباحث في علوم القرآن مثل فضائل الآيات واعجاز القرآن، ووجوهه، اضافة الى الامور التي تناولها القرآن، والوجوه التي ينطوي عليها مثل المحكم والمتشابه، والمجمل والمبيّن، والظاهر والغامض، والناسخ والمنسوخ، واقسام البيان، واساليب الكلام. ثم عرّج نحو المباحث التفسيرية وعرضها في قالب توضيح وتفسير معاني الكلمات وشرح الآيات وبيان الاحكام والعقائد.

وقد بذل محققا الكتاب جهوداً قيمة في ايراد نبذة عن سيرة الاعلام الذين وردت اسماؤهم فيه، اضافة الى استخراج المصادر، وتوضيح بعض المصطلحات، والاشارة الى مواضع اختلاف نسخه.

ان المنهج الذي اتبعه المفسّرون هو تفسير القرآن بالقرآن، والقرآن بالسنّة، وتفسير القرآن اعتماداً على اللغة العربية ومعاني الالفاظ، والتفسير بالعقل والاتجاهات العقلية والبرهانية والاستدلالية. وقد صرّح محققا الكتاب [1] بأن هذا المنهج الذي سار عليه المفسّرون جعل تفسيرهم متميّزاً عن التفاسير الاخرى في ذلك العهد، وخاصة في وقت كان فيه العقل مغيّباً وهو ما أدى الى انحراف مسيرة الأمّة، وشيوع الكثير من الاعتقادات المغلوطة كالتجسيم والتشبيه، والجبر، وامور اخرى.

والملاحظة التي تسترعي الاهتمام في هذا المجال هي ان اضافة تفسير زيد بن علي، وتفسير غريب القرآن للامام المهدي الحسين بن قاسم العياني (م ٤٠٤) قد بدأت من المجلد الثاني. ويمكن القول في الحقيقة بأن هذا التفسير عبارة عن موسوعة تفسيرية كتبها ائمة الزيدية على مدى ثلاثة قرون.

---

١. *المصابيح الساطعة الانوار*، ج ١، ص ٣.

وقد حرص المحققان على الفصل بين المتون المختلفة، فجعلا احد المتون أصلاً ثم اوردا في الحاشية تفسير غريب القرآن لزيد، وغريب القرآن للامام الحسين بن القاسم.[١]

١. انظر ايضاً مجلة *هفت آسمان* (سبعة سموات) فصلية تخصصية للاديان والمذاهب من مدينة قم، عدد ١٤، مقالة سيد على موسوى نژاد، *معرفى آثار منتشر شده زيدية* (مؤلفات الزيدية المنشورة)، ص ١٦١.

١٤٠. معارج التفكّر ودقائق التدبر

العنوان المعروف: معارج التفكّر ودقائق التدبّر.

المؤلف: عبد الرحمن حسن حبنّكة الميداني.

ولادته ووفاته: ولد في عام ١٣٤٥هـ ـ الموافق ١٩٢٧م. وتوفي في عام ١٤٢٥ هـ/٢٠٠٤م.

مذهبه: سني.

اللغة: العربية.

عدد المجلّدات: ١٢ مجلداً تفسير سورة الشورىٰ (٦٢) والزخرف في ١٤٢٥/٢٠٠٤م.

طبعات الكتاب: دمشق، دار القلم، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م ـ ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

حياة المؤلّف

الاستاذ الشيخ عبد الرحمن حَبَنّكة، الشهير بالميداني ابن علامة الشام المجاهد الشيخ حسن حبنّكة الميداني، ولد في عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٧مَ في حي الميدان من مدينة دمشق. ونشأ في بيت علم ودعوة تحيط به ظروف قلّما تتيسّر لغيره من رجالات هذا القرن؛ فهو قد عايش العلم والدعوة بدءاً من نشأته الاولىٰ في مدرسته

الشرعية التي اسّها والده وربىٰ طلابها وعلمهم بنفسه وهي مدرسة التوجيه الاسلامي، حيث كان يجري فيها التعليم علىٰ شكل حلقات علمية. وقد خرّج هذا النمط من التعليم نخبة من العلماء الدعاة. وتخرج الشيخ منها في عام ١٣٦٧هـ بعدما تعلّم فيها الفقه والاصول والتوحيد والمنطق وغيرها من العلوم. وفي عام ١٣٧٠هـ دخل الىٰ كلية الشريعة في الازهر وحاز منها علىٰ الشهادة العالمية، وهي تعادل ليسانس في الشريعة. ثم حاز علىٰ الشهادة العليا مع اجازة التدريس وهي تعادل شهادة الماجستير.

وبعد تخرجه من الازهر صاراستاذاً يدرّس في ثانويات دمشق الشرعية بالاضافة الىٰ قيامه بالتدريس في معهد والده. ثم انتقل الىٰ مكّة المكرمة فعمل هناك استاذاً في جامعة ام القرىٰ قرابة ثلاثين سنةً. ولما بلغ عمره سبعين عاماً حيث يقضىٰ نظام العمل باعفائه من العمل الرسمي؛ فأُعفي من العمل في جامعة ام القرىٰ.

وبعد تفرغه اتجه بما يملك من صحة ووقت وقوة في تأليف معارج التفكّر حتىٰ توفي على اثر مرض في مكّة المكرمة في عام ١٤٢٥هـ.

مؤلّفاته

١ـ قواعد التدبّر الامثل.

٢ـ العقيدة الاسلامية واسسها، مجلدان.

٣ـ روائع من أقوال الرسول.

٤ـ بصائر للمسلم المعاصر.

٥ـ الصيام ورمضان في السنّة والقرآن.

٦ـ ضوابط المعرفة واصول الاستدلال والمناظرة.

٧ـ مكايد اليهودية عبر التاريخ.

٨ـ صراع مع الملاحدة حتىٰ صادق العظم.
٩ـ معارج التفكّر ودقائق التدبر، وهو هذا التفسير الذي نحن بصدد التعريف به.
١٠ـفقه الدعوة وفقه النصح والارشاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر.
١١ـامثال القرآن (١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

تعريف عام

تفسير تدبري هدائي عصري للقرآن الكريم بحسب نزول القرآن علىٰ منهج كتاب للمؤلف نفسه باسم قواعد التدبر الامثل لكتاب الله عزّ وجلّ، الذي الفه لأول مرة في عام ١٣٩٩هـ في ١٧٤ صفحة من القطع الصغير، ثم اضاف اليه قواعد وامثلة حتىٰ وصل الىٰ اربعين قاعدة في عام ١٤٠٨هـ. وبلغ عدد صفحاته ما يقارب ثمانمائة صفحة. ويعتقد المفسر انه لم يجد من بين المفسرين من اهتم بالالتزام بمضمون هذه القواعد ولا بالالتزام بالكثير منها. وأما السبب الذي دفعه الى اتباع منهج التفسير حسب ترتيب نزول القرآن كما ذكر فهو عنده ترتيب اجتهادي وفائدة تسلسل البناء المعرفي لامور الدين وفقاً لترتيب نزوله حيث يقال:

«الذي ترجح لدي فيه أن اتابع تدبّر السور علىٰ ما ذكر العلماء بعلوم القرآن الكريم من ترتيب نزولها، لا علىٰ وفق ترتيبها الاجتهادي في المصاحف، التزاماً بترتيب المصحف الذي وُزّعت نُسخٌ منه علىٰ معظم امصار المسلمين... وقد رأيت بالتدبر الميداني للسور ان ما ذكره المختصون بعلوم القرآن من ترتيب نزول، هو في معظمه حق، اخذاً من تسلسل البناء المعرفي التكاملي، وتسلسل التكامل التربوي واكتشفت في هذا التدبر اموراً جليلة تتعلق بحركة البناء المعرفي لامور الدين، وحركة المعالجات التربوية الربانية الشاملة للرسول وللذين آمنوا به».[١]

---

١. معارج التفكّر، ج ١، ص ٦.

وعيّن لكل سورة عدة دروس مع بيان الاهداف التي ترمي اليها كل سورة حيث تُعرض على شكل دروس من السورة. ويورد احياناً في المقدمة توضيحات عـامّة حول خصائص السورة والتوجهات العامة التيتنطوي عليها وما ورد في شأن نزولها. ثم يقدّم في الختام تدبراً تحليلياً لها، اضافة الى الكشف عما تتصف به من جوانب تربوية واخلاقيةواعتقادية.

منهجه

أبدى المفسر عناية خاصة لجمع الآيات التي تدور في محور موضوع واحد من القرآن كله ودراستها دراسة تكاملية وفرزها في ملاحق لتدبر السور في ابتداء السور. وأبدى ايضاً عناية عظمىٰ في تدبره هذا لاكتشاف وحدة موضوع السورة القـرآنـية وبيان ارتباط كل آياتها بهذا الموضوع، وما ورد بشأن السورة من المرويات. ووجه عناية ثالثة لاستخراج الصور البلاغية من السور التي درسها دراسة تدبرية ونبّه عليها في اثناء تدبر السورة وقد يفرزها في ملحق من ملحقاتها.

ووجه عناية رابعة لتقسيم السورة القرآنية الىٰ دروس مـتماسكة السـبك ضـمن وحدة موضوع السورة العام، والاهتداء بتعليماته وبيان ما يستفيد منه. ويتسم منهجه بعدم ذكر أقوال المفسرين إلّا ما ندر، ولكن لم يكتف في معاني المفردات القرآنية بنقلها، بل رجع ينقب في امهات المعاجم العربية تـنقيباً دقـيقاً ليـختار مـن مـعاني المفردات ما هو الملائم أو الاكثر ملاءمة للسـباق وللسّـياق ولمـبدأ التكـامل بـين النصوص وللحقائق العلمية التي غدت ثابتة بيقين.

ووجه عناية خامسة للقراءات القرآنية، كاشفاً عما فيها من تكامل فكري وتكامل في الأداء البياني، وما فيها من تنويع في الاداء الفني الجمالي واثبات وجـوه عـربية متكافئة فيما قسّمه علماء العربية ـ حين ارادوا ضبط هـذه اللـغة ـ الىٰ عـلوم اللـغة والنحو والصرف والبلاغة.

ومن عناية سادسة للامثال في القرآن حيث افرد لها المفسر تأليفاً خاصاً تحت عنوان الامثال القرآنية وصور من ادب القرآن الرفيع، فهو قد جاد بدراسة متأنية علمية للامثال في القرآن، فمثلاً عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ* طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُسُ الشَّيَاطِينِ﴾.[1]

قال: وفي هذا احالة على متخيل في اذهان المخاطبين لرؤوس الشياطين، اذ يتخيلونها بأقبح صورة واشنع منظر ولابد ان تكون رؤوس الشياطين ذات صور شديدة القبح فكلام الله عز وجلّ حق».[2]

وفي تفسير قوله ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ﴾[3] قال: اراد لقمان الحكيم ان يفهم ابنه شمُول علم الله كل شيء وعظيم قدرته على من يشاء من كل ما يراه الناس عسيراً وصعباً، فضرب له مثلاً باصغر الصغيرات التي يعرفها من الحبوب النباتية».[4]

فكلامه في هذه الموضوعات مقل موجز قد خصصه لبيان اغراض ضرب المثل وهو منهجه في استجلاء صور الأمثال القرآنية.

دراسات حول التفسير والمفسر

١ـ عبد الرحمن حبنّكة الميداني العالم المفكر المفسر، بقلم زوجته عائدة راغب الجرّاح (م ١٤٢٣هـ)، دمشق، دار القلم، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ١٥٨ص.

---

١. الصافات، ٦٤ ـ ٦٥.

٢. معارج التفكّر، ج ١١، ص ٥٨٥.

٣. لقمان، ١٦.

٤. المصدر السابق، ص ٧١٨.

١٤١. معالم التنزيل

العنوان المعروف: معالم التنزيل في تفسير القرآن، المشهور بـ «تفسير البغوي».

المؤلف: ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوي الشافعي، الملقب بـ «محيي السنة».

ولادته ووفاته: ولد في سنة ٤٣٨ هـ ـ ١٠٤٦ م، وتوفي في سنة ٥١٦ هـ ـ ١١٢٢ م.

مذهب المؤلف: شافعي اشعري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ٤٦٤ هـ.

عدد المجلدات: ٤.

طبعات الكتاب: طبع للمرة الاولى طبعة حجرية مع تفسير ابن كثير في الهند، بومباي، سنة ١٢٩٥ هـ، فى ١٠٠٦ صفحة، ومرة ثانية في سنة ١٢٩٦ هـ.

والقاهرة، مطبعة الاستقامة، سنة ١٣٣١ هـ، بهامش تفسير الخازن.

والمكتبة التجارية الكبرى، سنة ١٩٥٥ م، ومكتبة البابي الحلبي، سنة ١٩٥٧ م، ٤ مجلدات.

وبيروت، دار المعرفة، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٧ هـ، حجم ٢٤ سم، تحقيق خالد عبد الرحمن العك ومروان سوار، ٤ مجلدات.

وطبعة اخرى بسنة ١٩٧٠ م.

واعيد طبعه بالافست على طبعة القاهرة في بيروت، دار الفكر، سنة ١٤٠٥هـ، ٥ مجلدات.

وايضاً الرياض، دار طيبة، ثمانية مجلدات، حققه وخرّج احاديثه محمد عبدالله النمر، عثمان جمعة، سليمان مسلم الحرش، الطبعة الرابعة، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

حياة المؤلف

هو ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، الشافعي، المحدث، المفسّر، الملقب «بمحيي السنة» و «ركن الدين»، صاحب التصانيف و «عالم اهل خراسان».

ولد في «بغشور»، (بليدة بين هراة و «مرو الرود» من بلاد خراسان الكبيرة) سنة ٤٣٨هـ، ونشأ شافعي المذهب بحكم البيئة التي عاش فيها، وكانت له آثار في المذهب الشافعي.

سمع الكثير من الحفّاظ، وتفقّه على القاضي حسين وسمع الحديث منه، وقرأ تفسير الكلبي بمرو على استاذه محمد بن الحسن المروررودي.

كان زاهداً ورعاً، ومن ورعه اذا ألقى الدرس لا يلقيه الّا على طهارة، ومن زهده اذا أكل لا يأكل إلّا الخبز وحده، ثم عدل عن ذلك، فصار يأكل الخبز مع الزيت. وفي طول عمره المديد، لم ينقل له صلة بحاكم او امير، او أنه نال من عطياتهم.

توفي في شوال سنة ٥١٦هـ بمرو رود، ودفن عند شيخه القاضي حسين بمقبرة الطالقاني.[١]

---

١. انظر تفصيل ترجمته في: منيع عبد الحليم محمود، *مناهج المفسرين* /١٣٤؛ *والتفسير والمفسرون*، ج ١/ ٢٣٤؛ والشريف، *البغوي الفراء* /١ـ٤١ـ٩٩، ومقدمة التفسير من طبعة دار المعرفة تحقيق خالد عبد الرحمن العك /١٧.

آثاره ومؤلفاته

١ـ تفسير معالم التنزيل.
٢ـ شرح السنة في الحديث.
٣ـ المصابيح في الحديث.
٤ـ التهذيب في الفقه الشافعية.
٥ـ الكفاية في الفقه (بالفارسية).
٦ـ الكفاية في القراءات.

تعريف عام

من أشهر كتب التفسير في العناية بما روي عن مفسري السلف، وهو كتاب متوسط شامل، إكتفى بذكر الاسانيد، في اول الكتاب. وكان شديد التأثر بتفسير الثعلبي: «الكشف والبيان»، بل في الحقيقة، هو أصل تفسيره.

لم يقتصر تفسيره على المأثور فحسب، بل جمع فيه ذكر الوجوه من المعاني والقراءات، والعربية واللغات، والإعراب والموازنات، والتفسير والتأويل، والاحكام والفقه، والحِكم والإشارات، مع تعليقات على الآراء المبتدعة عنده، والاحاديث الموضوعة التي جاءت في تفسير الثعلبي.

قال البغوي في سبب تأليفه للكتاب:

«فسألني جماعة من اصحابي المخلصين، وعلى اقتباس العلم مقبلين كتاباً في «معالم التنزيل» وتفسيره، فاجبتهم اليه، معتمداً على فضل الله تعالى وتيسره، متمثلاً وصية رسول الله«ص» فيهم فيما يرويه... واقتداء بالماضين من السلف في تدوين العلم ابقاء على الخلف، وليس على ما فعلوه مزيد، ولكن لابد في كل زمان من تجديد ما طال به العهد، وقصر الطالبون فيه الجد والجهد، تنبيهاً للمتوقفين وتحريضاً

للمتثبطين، فجمعت بعون الله تعالى وحسن توفيقه فيما سألوا كتاباً وسطاً بين الطويل الممل والقصير المخل، أرجو ان يكون مفيداً لمن اقبل على تحصيله مريداً».[١]

وقد قدم لتفسيره مقدمة بيّن فيها منهجه وطريقته، ودوافع تأليفه، ثم ذكر الأسانيد التي اعتمدها في روايات تفسيره ومصنفات عصره، ثم عقد عدة فصول بين يدي التفسير تتمثل فيما يلي: في فضائل القرآن وتلاوته، ووعيد من قال في القرآن برأيه من غير علم.

وقد اعتمد في تفسيره في الجانب الروائي على الثعلبي، وكتب ائمة الحديث والصحابة والتابعين، وعلى اللغويين في جانبي معنى الآية والتحليل اللغوي للالفاظ، كالخليل بن أحمد، وسيبويه، والاخفش، والمبرّد، ونقل عن الشيعة الاوائل من العلويين امثال محمد بن الحنفية وعلي بن الحسين زين العابدين،وابنه، وابي جعفر محمد الباقر وجعفر بن محمد عليهما السلام، وعن الصوفية الذين يُسمّيهم: «ارباب اللسان» واهل الاشارة من امثال شهر بن حوشب، وابراهيم بن أدهم، والفضيل بن عياض، وسهل التستري، والجُنيد، وغيرهم.

اما التفاسير التي سبقته، فلم يذكر منها خلال تفسيره الّا تفسير ابن النقاش المعتزلي، وابي الحسن الواحدي صاحب تفسيري الوجيز والوسيط.[٢]

وقد تأثر بتفسير البغوي هذا، الخازن، كما نص عليه في تفسيره المسمى: «لباب التأويل في معاني التنزيل»، ووصفه بأنه أجل المصنفات في التفسير وأعلاها، كما ذكرناه وسبق تعريفه.

منهجه

وكانت طريقته مثل سائر المفسرين، هو ذكر اسم السورة ومعناه، ومحل نزولها

---

١. *معالم التنزيل*، ج ١ /٢٧، طبعة دار المعرفة.

٢. الشريف، محمد ابراهيم، *البغوي الفراء وتفسيره للقرآن الكريم* /٢٤٩.

مكية ومدنية، وما فيها من الاقوال، ثم الورود في التفسير ببيان اللغة والاعراب.

ويتعرض للقراءات المشهورة والشاذة، وأسباب النزول، وكان يذكر لآيتين أو ثلاثة آيات سبباً للنزول، والناسخ والمنسوخ، واحكام الفقه واصوله على غرار مذهب الشافعي، واصول العقيدة على اساس المذهب الاشعري، وفي الاثناء ينقد المذهب المعتزلي.

وقد ذكر الذهبي في حق التفسير:

«وقد لاحظت على هذا التفسير أنه يروي عن الكلبي وغيره من الضعفاء، كما لاحظت إنه يتعرض للقراءات، ولكن بدون اسراف منه في ذلك، كما أنه يتحاشى ما ولع به كثير من المفسرين من مباحث الاعراب، ونكت البلاغة، والاستطراد الى علوم اخرى لا صلة لها بعلم التفسير، وان كان في بعض الاحيان يتطرق الى الصناعة النحوية ضرورة الكشف عن المعنى، لكنه مقل لا يكثر... ووجدته يورد بعض الاشكالات على ظاهر النظم ثم يجيب عنها، كما وجدته ينقل الخلاف عن السلف في التفسير، ويذكر الروايات عنهم في ذلك، ولا يرجح رواية على رواية، ولا يضعف رواية ويصحح أخرى».[١]

واما موقفه بالنسبة الى الاسرائيليات والموضوعات، فإنه ذكر كثيراً منها كالثعلبي. وذلك كما صنع في قصة هاروت وماروت،[٢] وقصة داود، ورؤيته لإمرأة أوريا، وإعجابه بها[٣] وهكذا تورّط البغوي في سرد الإسرائيليات الكثيرة، ولكنه ذكرها بشكل موجز.

قال الدكتور محمد ابراهيم شريف حول موقف البغوي في الاسرائيليات:

---

١. *التفسير والمفسرون*، ج ١ /٢٣٧.

٢. *معالم التنزيل*، ج ١ /١٠٠ طبعة دار المعرفة.

٣. نفس المصدر، ج ٤ /٥٢، وابي شهبة، *الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير* /١٢٨.

«واخطر من ذلك اضطرابه في تقرير عصمة الأنبياء وتنزيههم عن القبائح والصغائر وما لا يليق بقدوتهم الدينية، فنراه يميل الى التأويلات اللائقة بحال الانبياء عليهم السلام... ومرة أخرى تتحكم فيه الاسرائيليات فيسوق من خلالها ما يطعن في عصمتهم ويعرضهم للزلل والخطأ».[1]

دراسات حول التفسير

١ـ البغوي الفراء وتفسيره للقرآن الكريم. لمحمد ابراهيم شريف، القاهرة: كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م، ٥١٦ صفحة، الحجم: ٢٤ سم.

٢ـ البغوي ومنهجه في التفسير. عفاف عبد الغفور حميد، مكة المكرمة: كلية الشريعة، جامعة أم القرى، ١٤٠٠ هـ، رسالة ماجستير، بغداد، مطبعة الارشاد. طبع بمساعدة اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري، ١٩٨٣ هـ، ٢٢٤ ص، ٢٤ سم.

٣ـ **فهرس احاديث تفسير البغوي.** اعداد يوسف عبد الرحمن المرعشلي، بيروت، دار النور الاسلامي، دار البشائر الاسلامية، حجم ٢٤ سم، ٢٥٦ صفحة. يصلح هذا الفهرس لجميع طبعات التفسير.[2]

---

١. محمد ابراهيم شريف، *البغوي الفراء وتفسيره* /٤٨١.

٢. انظر ايضاً: منيع عبد الحليم محمود، *مناهج المفسرين* /١٣٤؛ ورمزي نعناعة، *الإسرائيليات واثرها في كتب التفسير* /٢٦٣؛ وعبد الوهاب فايد، *منهج ابن عطية في تفسير القرآن* /٢٤٥؛ وابي شهبة، *الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير* /١٢٥؛ *والتفسير والمفسرون*، ج ١ /٢٣٤؛ ومقدمة التفسير من خالد عبد الرحمن العك، ج ١ /٢٢؛ والمغراوي، *المفسرون بين التأويل والاثبات*، ج ١ /١٦٩.

۱٤۲. مفاتيح الاسرار

العنوان المعروف: تفسير الشهرستاني المسمى بـ«مفاتيح الاسرار ومصابيح الابرار».

المؤلف: محمد بن عبد الكريم الشهرستاني.

ولادته ووفاته: ولد في سنة ٤٦٧هـ - ۱۰۷٤م، وتوفي سنة ٥٤٨هـ - ۱۱٥۱م.

مذهب المؤلف: سني شافعي ويمكن القول بأنه شيعي إسماعيلي.[1]

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ٥٣٩.

عدد المجلدات: ٥.

طبعات الكتاب: طهران، مركز نشر التراث المخطوط التابعة لمؤسسة دائرة المعارف الاسلامية، تصوير من النسخة الخطية، مجلدين بالقطع الكبير، ۳۲سم، ۱٤۱۰هـ - ۱۳٦۸ش.

الطبعة الثانية، شركة النشر لاحياء الكتاب ومكتب نشر التراث المخطوط، في خمس مجلدات، تحقيق وتعليق الدكتور محمد علي آذر شب، ۱٤۱۷هـ - ۱۳۷٦ش - ۱۹۹۷م، طبع حتى الآن مجلد واحد.

---

۱. انظر مجلة هفت آسمان (سبع سموات) عدد ۷، ص ۱٤۰، مقالة: هل يكون الشهرستاني سني اشعري أو شيعة باطني ومقدمة المحقق في مذهب المؤلف، ص ٦۲.

حياته المؤلف

الامام محمد بن عبد الكريم الشهرستاني الملقب بالأفضل وحجة الحق وتاج الدين، ولد في مدينة «شهرستان» بليدة بخراسان قرب نسا (قريب مدينة درگز حالياً في شمال شرق خراسان، قرب الحدود الايرانية والتركمانية). تلقى مقدمات العلوم في مسقط رأسه وفي الجرجانية ثم رحل الى نيشابور وتتلمذ على يد كبار الأساتذة هناك واستفاد من نظامية نيشابور ودرس خلال هذه الفترة او قبلها على الامام ابي مظفر الخوافي في طوس، فرحل الى بغداد وعقد خلالها مجالس الوعظ في نظامية بغداد وبعد هذه الرحلات يمارس في التأليف والتصنيف.

ومن اساتذته علي بن احمد المديني وابي نصر القشيري وابي القاسم سليمان بن ناصر الانصاري.

اغلب مؤلفات الشهرستاني، تدل على أنّه اشعري في الاصول وشافعي في الفروع، غير انّه يخالف الأشاعرة ويردّ عليهم كما يردّ على المعتزلة مع تأكيده على انّ الفرقة الناجية اهل السنة والجماعة. وقال ابن تيمية انه يميل إلى التشيع ويحتمل انه من اهل القلاع وهكذا قال ابن عماد الحنبلي.[1]

ويظهر أنّه غادر بعد عام ٥٣٦ هـ مرو الى مسقط رأسه شهرستان وهناك اعتزل بعد ان تقطعت به اسباب الدعم المادي وبدأ تأليفه في التفسير سنة ٥٣٩ هـ وتوفي فيها سنة ٥٤٨ هـ على اصح الاقوال وقيل ٥٤٩.[2] وقبره موجود في حدود ايران وتركمنستان باسم ملا محمد الشهرستاني.[3]

---

١. *منهاج السنة النبوية*، ج ٣، ص ٢٠٧ ـ ٢٤٤؛ *شذرات الذهب*، ج ٤، ص ١٤٩.

٢. انظر مقدمة *مفاتيح الاسرار* من محقق التفسير، ج ١/ ٤٧ـ٥٢.

٣. مجلة *هفت آسمان*، عدد ٧، ص ١٤٠.

آثاره ومؤلفاته

إن آثار الشهرستاني كثيرة يذكره صاحب الاعلام، إلّا ان آثاره الموجودة والمطبوعة فيه يشتمل على ستة مجلدات:

١ـ نهاية الاقدام في علم الكلام.

٢ـ الملل والنحل في مقالات ومذاهب اهل العالم. وترجمه باللغة الفارسية في القرن التاسع، الصائن علي بن محمد التركة (٧٧٠ ـ ٨٣٥ هـ) باسم تنقيح الادلة والعللْ.

٣ـ مصارعة الفلاسفة، أو المصارعات، رد عليه الخواجه نصير الدين الطوسي (م ٦٧٢) وذكر محتويات الكتاب باسم مصارع المصارع.

٤ـ رسالة في موضوع علم واجب الوجود.

٥ـ في اثبات واجب الوجود.

٦ـ مفاتيح الأسرار ومصابيح الابرار،[1] الذي نحن بصدد تعريفه.

٧ ـ مجلس مكتوب في الخلق والامر (المطبوع في آخر المجلد الاول من التفسير، ص٢٥٥).

تعريف عام

تفسير بياني تأويلي استنادي قد يميل إلى اصطلاحات الاسماعيلية، خصوصاً في بيان الاسرار ولكن مع الأسف ما بقى من التفسير الشهرستاني الاّ ما يتضمن جزئين، الجزء الاول تشتمل على مقدمة التفسير باسم: «مفاتيح الفرقان في علم القرآن» ثم تفسير سورة الحمد ثم تفسير سورة البقره الى آية ١٢٣: ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً لاٰ تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ﴾. والجزء الثاني يبدأ من قوله تعالى: ﴿وَ إِذِ ابْتَلىٰ إِبْرٰاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمٰاتٍ﴾

---

١. نفس المصدر /٥٤ـ٥٨.

وينتهي بانتهاء سورة البقرة.

لم يذكر الشهرستاني في مقدمته ولا في التفسير دوافعه في التأليف ولكن يظهر من بعض كلماته انّه كان منذ نعومة اظفاره يتلقى التفسير من مشايخه سماعاً مجرداً ولم يكن يسمح أن يغوص في معانيه، بل كان التفسير في الجو الفكري الذي عاش فيه وتلقى فيه القرآن التفسير بالمأثور في اطار الاحاديث، فلم يرض هذا المقدار من فهم القرآن، فبدأ يتطلع الى ماوراء الحديث وماوراء ظاهر الالفاظ من معان، ولهذا قال:

«ثم تطلعت من العبارة الى المعنى فوجدته بحراً لا تفنى عجائبه ولا تنفد غرائبه بحراً بعيداً غوره».[1]

ثم يسجل ملاحظته بشأن تفسير يناسب ثقافته في مجالاته الكلامية والعقلية المليئة بالمعاني وقال: «انّي لا أترك ظاهر اللفظ بامر مظنون وغايتي اَنْ اقول لا اعدل عن الظاهر ولا أعول على التأويل والمعطل يترك الظاهر».[2]

ومن المؤكد، أن الشهرستاني ركز على تفسير اهل البيت ـ كما صرّح محقق التفسير محمد علي آذر شب ـ لانه يرى نفسه بين الامرين اما أن يخوض فيه بما لديه من علوم الفلسفة والحكمة ولكنه كان يشعر بقصور هذه العلوم عن بلوغ فهم اعماق القرآن او أن يطلب سفينة يخوض بها غمار البحر. والمراد من السفينة عنده علوم آل محمد. فالشهرستاني يذكر حديث السفينة في التفسير ويركز في مواضع عديدة على ان ما اصاب الأمة عامة والمفسرين والمتكلمين بشكل خاص من ضياع وحيرة انما هو بسبب عدم رجوعهم الى اهل البيت، ثم يذكر ان نقطة التحول في فهمه للقرآن كانت على يد استاذه ابي القاسم سلمان بن ناصر الانصاري، الذي اطلعه على اسرار

---

١. *مفاتيح الاسرار*، ج ١ /١٠٧.

٢. نفس المصدر /١٩٧.

دفينة واصول متينة في علم القرآن[١] من خلال كلمات شريفة عن اهل البيت واوليائهم.[٢]

ثم يذكر فصولاً في مقدمة التفسير يختص بمسائل حول علوم القرآن: في اوائل نزول القرآن واواخره، وفي كيفية جمع القرآن، واختلاف الرواة في ترتيب نزول سور القرآن والقراءات، وفيما يستحب لقارئ القرآن وفي اعداد سور القرآن وآياته و كلماته وفي تعديد المفسرين من الصحابة وغيرهم وتعديد التفاسير المصنفة وفي معنى التفسير والتأويل والعموم والخصوص والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ وفي حكمي المفروغ والمستأنف وطرفي التضاد وفي اعجاز القرآن وفي شرايط تفسير القرآن وغير ذلك من المباحث.

ومن البديع ما قاله في جمع القرآن وصيانته وتكفل اهل البيت لحفظه:

«افترى يا اخي لو انصفتني ان النبيﷺ يوحى اليه مثل هذا القرآن فيتركه متفرقاً في الاكتاف والاوراق ولحاء الشجر وصدور الرجال فلا يشير الى من يثق به اشارة وهو يعلم اَنّ مثل ذلك المتفرق لولم يجمع ذهب هملاً وتفرق الناس به بعد ان اُنزل لجمع الناس به واتباع ما فيه... ومن المعلوم ان الذين تولّوا جمعه كيف خاضوا فيه ولم يراجعوا اهل البيت في حرف بعداتفاقهم على ان القرآن مخصوص بهم وأنهم احد الثقلين في قول النبيﷺ: «**انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي**» بلى والله إنّ القرآن محفوظ لقوله تعالى: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ**﴾ وانما حفظه بحفظ اهل البيت فانهما لا يفترقان قط».[٣]

---

١. نفس المصدر /١٠٦.

٢. نفس المصدر /٨٢.

٣. نفس المصدر /١٢١.

منهجه

يُعّد المفاتيح من التفاسير التي امتزج فيها الطابع الأثري إلى جانب الدليل العقلي مع تسخير جوانب من اللطائف والتأويلات باسم الاسرار. قال الشهرستاني:

«فنقلت القراءة والنحو واللغة والتفسير والمعاني من اصحابها على ما اوردوه في الكتب نقلاً صريحاً من غير تصرف فيها بزيادة ونقصان سوى تفصيل مجمل او تقصير مطول وعقبت كل آية مما سمعت فيها من الاسرار».[١]

اما منهجه فيمكن معرفته من الفقرات التالية:

اولاً: الاعتماد على اللغة والشعر والنحو في تفسيره. اكثر الشهرستاني في تفسيره من الاستشهاد بكلام اللغويين على فهم كتاب الله تعالى واحتكم في ذلك الى كلام العرب ونقل الحديث، فنجده مثلاً في تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ﴾ (البقره/٢٩) قال الفراء والزجاج وثعلب: استوى الى السماء اذا قبل عليها وقصد الى خلقها، وإلى وعلى يتعاقبان، يقوم احدهما مقام له... يقال: كان فلان يكلم فلاناً ثم استوى الي وعلي، يكلمني معناه اقبل علي وقصد. وقال الزجاج: استوى وقصد. وعمد بمعنى فرغ الامير من بلد كذا وكذا، ثم استوى الى بلد كذا، معناه قصد بالاستواء اليه وهذه رواية الضحاك عن ابن عباس وقال عبدالله بن حامد الاصفهاني واحسن ما قيل في معنى الاستواء الى السماء.[٢]...

ثم توسع في معنى الاستواء وذهب الى تفسيره ونراه يستعين باللغة اذا لم يكن هناك ما يعارضه من الآية او النقل الصحيح كما بيّن في اسرار الآية ونراه يرجح، كما استشهد باشعار العرب ايضا حيث يستعرض المعنى اللغوي مبيناً معنى الآية.

ويظهر من خلال اعتماد الشهرستاني النحو في التفسير انه يستعرض آراء

---

١. نفس المصدر /١٠٧.

٢. *مفاتيح الاسرار*، ج ١ (من الجزء الخطي) الورق ١٠٤.

النحويين ثم يرجّح رأياً، فمثلاًعندما فسر آية: ﴿وَلاَ تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ (البقرة/٤١) والمعنى اي اوّل كافر من اليهود، لأنّ الخطاب معهم والّا فمشركو قريش كانوا اول كافر به، والمراد ان لا يكفروا به، فحذف «من» ويقوم الاسم المشتق مقامها فيقول: نحن اول قائم به واول من قام به مدلول القائمين كلها بمعنى مِن. وقال المبرّد والبصريون بعده: «ولا تكونوا اول فريق كافر به» فحذف المنعوت واقيم نعته مقامه.[1]

ثانياً: ثم يذكر الشهرستاني الاسرار وهو حين يتحدث عن الاسرار ينسبها الى قائل وهو يوضّح هذه النسبة، اذ يقول: واذا قلت: قال اهل القرآن واصحاب الأسرار او الذي شققت له اسماء من معنى الآية فلا اريد به نفسي ـ عياذ بالله ـ وانما اريد الصديقين من اهل بيت النبي، فهم الواقفون على الاسرار وهم من المصطفين الاخيار.[2]

ثالثاً: هو اضافة الى ما سبق، يتعرض في تفسيره الى النظم بين الآيات او المناسبة بينها واسباب النزول ويتعرض آراء المتكلمين والفرق الاسلامية، ويبين رأيه فيها ويذكر ذلك احياناً تحت عنوان الكلام.

وايضاً يرجع في التفسير الى اقوال الصحابة والتابعين ويذكرها بتفصيل ولهذا كثرة الرواية عن ابن عباس واضحة، كما ان النقل عن الامام جعفر بن محمد الصادق يفوق ما هو مشهود في كتب تفسير اهل السنة.

وكذا نشاهد نقل الروايات الاسرائيليات في مواضع متفرقة من تفسير مفاتيح الاسرار، فروى عن مفسري اهل الكتاب الذين دخلوا الاسلام وعن التابعين الذين

---

١. نفس المصدر /١٣٧.

٢. نفس المصدر، ج ١ /١٠٧ من المطبوع.

نقلوا هذه الروايات من دون اسناد اليهم، ومما أخذ عليه عدم تعقيبها والاكتفاء بالنقل عنهم على الرغم مما تحتويه من امور غريبة وقصص خرافية ومنافية لعصمة الانبياء والملائكة، فعند تفسير قوله تعالى: ﴿وَ مٰا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبٰابِلَ هٰارُوتَ وَ مٰارُوتَ وَ مٰا يُعَلِّمٰانِ مِنْ أَحَدٍ﴾ (البقره/١٠٢) نقل عدة روايات في امر هاروت و ماروت التي تذكر انهما الملكان اللذان اختارهما اليه ليهبطا الى الارض على ان لا يشركا ولا يزنيا ولا يشربا الخمر فلمّا استمرا عرضت لهما امرأة حسناء... فشرب الخمر وقتل النفس والسجود للصنم فغضب الله عليهما فخيرهما بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا عذاب الدنيا فمسخهما (الى آخر الخبر) ولم يعقب على هذه القصة مع مافيها من منافاة لعصمة الملائكة وما فيه من أحداث خرافية.[١]

دراسات حول التفسير والمفسر

١ـ دراسة وتحقيق في تفسير الشهرستاني، الدكتور محمد علي آذر شب، رسالة دكتوراه، جامعة طهران، ١٣٦٥ ش. نبذة من رسائل الدكتوراه، ص ١٤٠.[٢]

٢ ـ منهج الشهرستاني في تفسير القرآن الكريم. محمد احمدطه، علي. اشراف: موسى شاهين لاشين. رسالة دكتوراه. جامعة الازهر، اصول الدين، ٣٩٧ ص. (الجيوسي، كشاف الدراسات القرآنية).

---

١. نفس المصدر، ج ١ /٢١٣ـ٢١٥ من الجزء الخطي التفسير.

٢. انظر ايضاً مجلة *هفت آسمان* (سبع سموات) عدد٧، مقالة شهرستاني، ص ١٣٥، مهدى فرمانيان، ١٣٧٩ش، ٢٠٠٠م، مجلة *پژوهشهاى قرآنى* (دراسات قرآنية) عدد ١١ ـ ١٢، ص ٣٨٠، مقالة فاضل عرفان وعدد ٢١ ـ ٢٢، ص٣٥٣، مقالة محمد بهرامى.

١٤٢. مفاتيح الغيب

العنوان المعروف: التفسير الكبير، المسمى بـ «تفسير مفاتيح الغيب» وتفسير الرازي.

المؤلف: ابو عبدالله محمد بن الحسين الطبرستاني الرازي «المعروف بـ «فخر الدين الرازي».

ولادته: ولد في سنة ٥٤٣هـ-١١٤٩م، وتوفي في سنة ٦٠٦هـ-١٢١٠م.

مذهب المؤلف: شافعي اشعري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: حدود ٦٠٣هـ.

عدد المجلدات: ٣٢ جزءاً في ١٦ مجلداً.

طبعات الكتاب: القاهرة، بولاق، من سنة ١٢٧٨هـ الى ١٢٨٩هـ، ٦ مجلدات. (اكتفاء القنوع/١١٥).

والقاهرة، سنة ١٣٠٩هـ، ٨ مجلدات، وبهامشه تفسير إرشاد العقل السليم لابي السعود العمادي.

والقسطنطنية، سنة ١٣٠٧هـ. (اكتفاء القنوع/١١٥).

وطهران، محمد حسين علمي، سنة ١٣٣٥هـ، تصحيح مهدي الهي قمشهاي.

والقاهرة، مطبعة البهية، تحقيق محمد يحيى الدين، سنة ١٣٥٢هـ-١٣٥٧هـ، ٣٢

جزءاً في ١٦ مجلداً.

واعيد طبعه بالافست في بيروت، دار احياء التراث العربي، حجم ٢٨ سم، وفي ايران، قم، مركز النشر لدار الاعلام الاسلامي، سنة ١٤٠٥ هـ، حجم ٢٤ سم.

وبيروت، دار الكتب العلمية، ٣٢ جزءاً في ١٦ مجلداً، وجزء مستقل للفهارس ١٤١١ هـ، لابراهيم واحمد شمس الدين، حجم ٢٨ سم.

وبيروت، دار احياء التراث العربي، حجم ٢٨ سم، ١١ مجلد، ملون، ١٤١٧ هـ.

حياة المؤلف

هو محمد بن عمر بن الحسين بن علي القرشي التميمي البكري الطبرستاني، ابو المعالي وابو عبدالله ابن خطيب الري، المعروف بـ«فخر الدين الرازي».

ولد في ٢٥ رمضان سنة ٥٤٣ هـ بالري (وقيل سنة ٥٤٤) وكان والده أحد أئمة المسلمين وخطباء بلده، مقدماً في علم الكلام، له فيه كتاب «غاية المرام» في مجلدين.

تربي هو في احضان والده، ودرس عليه وكان ملازماً له، متأثراً به، فآراؤه في اكثر الأحيان موافقة لآرائه، فهو معجب به ولذا نقل عنه.

قام فخر الدين بعدة رحلات كلفته سنين طويلة، بدأ رحلته بالتوجه الى خوارزم بعد ما مهر في العلوم، فجرى بينه وبين المعتزلة والكرامية مناظرات عنيفة في المذهب والاعتقاد، فاخرج منها، ثم قصد بخارا وتوجه بعد ذلك الى سمرقند وخجند و... ثم عاد إلى بخارا.

وكان في كل هذه البلاد موضع الإحترام والإكبار، على الرغم من تحريض العلماء الذين كانوا يحاولون ان يهيجوا عليه العامة، ولذلك ترك بخارا، وعاد الى الري، ثم اتصل بالسلطان بهاء الدين سام (م ٦٠٢ هـ)، وغيره من السلاطين من بعده، حتى

إتصل بالسلطان الكبير خوارزم شاه، واستقر عنده بخراسان وأقام بهراة حتى تـوفي فيها يوم عيد الفطر سنة ٦٠٦هـ، وقيل ان الكرامية سقوه السم فمات.[١]

آثاره ومؤلفاته

ان ثقافة الرازي واسعة، ويتضح ذلك من تأليفاته، ولقد إهتم بالدرجة الاولى بعلم الكلام، ونشير هنا الى بعض منها:

١ـ لوامع البيّنات في شرح اسماء الله.
٢ـ المطالب العالية.
٣ـ معالم اصول الدين.
٤ـ أسرار التنزيل في التوحيد.
٥ـ المباحث المشرقية.
٦ـ انموذج العلوم.
٧ـ شرح الاشارات.
٨ـ ابطال القياس.
٩ـ المعالم في اصول الفقه.
١٠ ـ المحصول في علم الاصول.

تعريف عام

تفسير بياني علمي كلامي كامل شامل لجميع آيات القرآن،الذي أتمه الرازي كله وقام بتحريره.[٢] وهو من أشهر التفاسير واكثرها تأثيراً بالجانب العقلي والاجتهادي، اذ

---

١. انظر تفصيل ترجمته في كتاب: محسن عبد الحميد، *الرازي مفسراً* /١٣ـ٣٣.

٢. هناك شبهة في كلام بعض القدماء بان الرازي لم يكمل تفسيره، ولكن قد نقد هذه الشبهة جمع من الباحثين واثبتوا أن التفسير الذي بين ايدينا هو له وبتحريره. انظر: محسن عبد الحميد، *الرازي مفسراً* /٥٣ـ٦٣.

ما من مفسر يعتمد على تفسيره جاء بعد الرازي إلّا وكان هذا التفسير العقلي مصدراً مهمّاً له.

ومن جانب آخر، إن تفسير الرازي فريد بين التفاسير، لا مثيل له من نوعه، لتنوعه وشموله لجوانب مختلفة من المباحث والعلوم بحيث لا غنى للدارس عن الاطلاع عليه ودراسته والاستفادة منه في فهم القرآن.

قال الدكتور محسن عبد الحميد في حق التفسير والمفسّر:

«ولا شك ان القرآن الكريم كتاب هداية، يبيّن لنا جوهر الألوهية، ويقدّم الينا الحقائق الكاملة عن الكون والحياة، والرازي حاول أن يبسط لنا في تفسيره هذه المعاني، ويكشف لنا تلك الاسرار، بالبراهين المنطقية والادلة العقلية، والاستدلال بخلق السموات والارض وما فيها.

وهو في تفسيره يسخّر المعارف الانسانية لتحقيق هدفه، وهو إثبات الاعجاز العقلي والعلمي للقرآن، واظهاره منزهاً عن التناقض الفكري والقصور العقلي، وإثبات حقائق النقل بدقائق العقل».[1]

لم يكتب لنا الرازي مقدمة في تفسيره حتى يبين لنا هدفه من كتابة التفسير، لكن يستفاد من مجموع ماكتب من التفسير، والبيئة التي عاش فيها، أنّ غرضه من التفسير مع جميع تفصيله وتبسيطه هو:

١ـ «الدفاع عن القرآن الكريم وتبرير جميع ما جاء فيه على ضوء القوانين العقلية، وتأييد استدلالاته في العقيدة بها، واجابة الطاغين والرد عليهم، حتى لا يبقى شك عند احد في كونه من الله سبحانه وتعالى.

وعلى ضوء هذا الهدف يفهم خوضه في المسائل الفلسفية، كردوده على ما قاله

---

١. *الرازي مفسراً* / ١٩٢.

الفلاسفة، وبعض المدارس الكلامية، فأنّه كان لغرض تقوية الدين وتوريث اليقين وازالة الشكوك والشبهات.

٢ـ ومن جهة اخرى، إن الرازي يعتقد ان للّه كونين، كوناً منظوراً هو الوجود بما فيه من مظاهر عوالم الجماد والحياة، وكونا مقروءاً هو القرآن الكريم، فكلما تعمقنا في العالم الاول، ازددنا فهماً للعالم الثاني ولهذا قال في ذيل الآية ١٦٤ من سورة البقرة:

«فان كل من كان اكثر توغلاً في بحار مخلوقات الله تعالى، كان اكثر علماً بجلال الله تعالى وعظمته».[١]

وقال في موضع آخر: «فكل من كان وقوفه على دقائق ذلك الكتاب ولطائفه اكثر، كان اعتقاده في عظمة ذلك المصنف وجلالته اكمل».[٢]

ولذلك طبّق اعتقاده العلمي هذا في تفسيره، وسخر جميع ما كان معروفاً في ذلك الزمن من حقائق علمية لتفسير آي القرآن الكريم.

٣ـ لقد أدرك الرازي أن الدراسات البلاغية والعقلية من حيث كونها مادة للتفسير، واستعمالها في تأويل الآيات القرآنية، كانت على اصول مذهب معين، ووجد أنّ الوصول الى الانتصار الفكري على المذاهب الأخرى، كان احتكاراً بأيدي مفسري المعتزلة، كابي القاسم البلخي، وابي بكر الأصم، وابي على الجُبّائي، وابي مسلم الاصفهاني، والقاضي عبد الجبار بن احمد، وعيسى ابن علي الرماني، وجار الله الزمخشري، فأراد ان يكسر هذا القيد، فيتبع نفس الاسلوب الذي اتبعوه، ولكن ليس على اصولهم، بل على اصول اهل السنة والجماعة وعلى مذهب الاشاعرة».[٣]

---

١. *مفاتيح الغيب*، ج ٤، ص ١٨٠ (من طبعه القديم) و ج ٢، ص ١٥٤ (من طبعه الجديد).
٢. نفس المصدر، ج ١٤، ص ١٢١ (طبع قديم) وج ٥، ص ٢٧٤.
٣. نفس المصدر /٦٤.

هذه هي العوامل التي يمكن ان يكون غرضه من تأليف التفسير، والتي جعلها للتوسع فيها وبسطها.

وما قاله ابو حيان في تفسيره: «جمع الامام الرازي في تفسيره اشياء كثيرة طويلة لا حاجة بها في علم التفسير، ولذلك قال بعض العلماء: فيه كل شيء إلّا التفسير»، لا يمكن ان يجيبه الّا في ضوء هذه الدوافع، ولابدّ ان يقال: «ان تفسير الرازي لم يجعل للعامة من الناس، وليس واجباً على كل مفسر ان يسلك سبيل الإيجاز والإختصار، وان يُعنى بكشف جزء من معارف القرآن، نبذة من المطالب المودعة في آياته، ولابدّ من وجود تفاسير كهذه لتساعد المؤمنين على اختلاف مستوياتهم ومداركهم العقلية على اكتشاف ما فيه الكفاية من الهداية السامية حتى يحسن إيمانهم وتقرّ نفوسهم، وتسلم ارواحهم».[1]

وقد إعتمد في تفسيره في المسائل اللغوية على كتاب الزجاج في معاني القرآن، والفراء والمبرّد في كتابهما، وغريب القرآن لابن قتيبة.

وفي التفسير بالمأثور، علي ابن عباس، اذ ينقل عنه معاني الكلمات والمعاني العامة، وعلى مجاهد وقتادة والسدي، وسعيد بن جبير، وعلى الطبري في «جامع البيان»، والثعلبي في «الكشف والبيان»، والمرويات عن النبي صلى الله عليه وآله، والصحابة والتابعين.

وفي التفسير العقلى، على ابي علي الجُبّائي، وابي مسلم الاصفهاني، والقاضي عبد الجبار الهمداني، وابي بكر الاصم، وعلي بن عيسى الرماني، والزمخشري، ومن التفاسير الفارسية، على تفسير ابي الفتوح الرازي.[2]

---

١. المجدوب، *الرازي من خلال تفسيره* / ٨٠.

٢. مقدمة تفسير *روض الجنان وروح الجنان*، طبعة «بنياد پژوهشهای آستان قدس رضوي».

واما ما نقله من هذه المصادر، فيختلف ما بين اعتماد وإعجاب، ونقد وردود.[١]

ومن المفسرين الذين تأثروا كثيراً به: النيشابوري في «غرائب القرآن»، والبيضاوي في «انوار التنزيل»، والآلوسي في «روح المعاني»، والقاسمي في «محاسن التأويل»، والسيد محمد رشيد رضا في «المنار»، والطباطبائي في «الميزان».

منهجه

وطريقته في التفسير، ذكر اسم السورة، ومحل نزولها وعدد آياتها، والاقوال التي فيها، ثم يذكر الآية او الآيتين او مجموعة من الآيات، فيبدأ قبل كل شيء بشرح موجز يحقّق به الربط بين ما هو بصدد بيانه وبين ما سبق، حتى يهدي القارئ الى الوحدة الموضوعية بين الآيات، فلهذا يمتاز التفسير بذكر المناسبات بين الآيات والسور وبعضها مع بعض، ثم يدخل في بيان المسائل وعددها بقوله مثلاً: إنّ في الآية مسائل، وقد تبلغ العشر او اكثر من المسائل، وقد يبين هذه المسائل بعناوين مثل النحو والاصول، وسبب النزول، واختلاف أوجه القراءات، وغيرها.

وقبل أن يتناول الآية بالتفسير، او لفظاً من الفاظها، يسوق ما ورد من تفسير نقلي لها، من النبي صلى الله عليه وآله، ومن الصحابة، او التابعين، او التعرض الى مسائل الناسخ والمنسوخ، او المصطلحات الحديثية، من تواتر وآحاد، وما يتبع ذلك من جرح وتعديل، ثم يرد في تفسير الآية، وذكر ما فيها من المباحث والعلوم والافكار، نشير هنا إلى بعض الجوانب المهمة منها:

١ـ يكثر الاستطراد الى العلوم الرياضية والفلسفية والطبيعية وغيرها من العلوم.

---

١. انظر تفصيل هذه الموارد والمصادر، *الرازي مفسراً* /٨٧ـ١٢٢؛ وعلي محمد حسن العماري، *الامام فخر الدين الرازي حياته وآثاره* /١٣٧؛ و ابي الفتوح الرازي، تفسير *روض الجنان وروح الجنان*، ج ١، تقديم الدكتور محمد جعفر ياحقي؛ والخوانساري، *روضات الجنات*، ج ٢ /٣٠٨.

٢ـ يتعرض لكثير من آراء الفلاسفة والمتكلمين بالردّ والتنقيد، فهو على شاكلة اهل السنة من الاشاعرة، ومن يعتقد معتقدهم، ويقف دائماً للمعتزلة والكرامية واحياناً الشيعة، ويطرح آراءهم ويردّ حجتهم ما استطاع الى ذلك سبيلاً.

ولهذا من مميزات هذا التفسير لونه الكلامي بشكل مبسط، بيد أن النزعة العقلية قد غلبت عليه في استدلالاته.

٣ـ لا يكاد يمرّ بآية من آيات الاحكام إلّا ويذكر مذاهب الفقهاء فيها، مع ترويجه لمذهب الشافعي.

٤ـ وايضاً يستطرد لذكر المسائل الاصولية والمسائل النحوية والبلاغية، وان كان لا يتوسع في ذلك، كما هو الحال في المسائل الكونية والرياضية.[1]

واما بالنسبة الى موقفه من التفسيرات الرمزية، فإنّه ينكر أشد الانكار في امكان هذه الامور، لأنّها من منظر النزعة العقلية تناقض مع قواعد اللغة حقيقة ومجازاً، وتوجب ابواب التفسيزات الباطنية.[2]

واما موقفه بالنسبة للاخبار الاسرائيلية، فانه يكاد ان يخلو التفسير منه، واذا ذكر منها شيئاً، فذلك لأجل أن يبطلها، كما صنع في قصة هاروت وماروت، وقصة داود وسليمان عليهما السلام، وغيرهما، كما تعرض بالتزييف والانكار لبعض المرويات التي تُخل بعصمة النبي صلى الله عليه وآله، وأثبت بطلانها بدليل أن العقل يأبى ذلك.

نعم قد ذكر بعض المرويات التي تعتبر من الاسرائيليات، وذلك مثل ما روي في «ن» وانه الحوت الذي على ظهره الارض... ولكنّه لم يعول في التضعيف على مخالفتها للعقل، او ضعفها من جهة النقل او كونها من الاسرائيليات، وإنّما اعتمد على

---

١. *التفسير والمفسرون*، ج ١ /٢٩٤.

٢. انظر: *الرازي مفسراً* /١٢٧؛ و*مفاتيح الغيب*، ج ٢١ /١٧٩؛ ذيل آية ٢ من سورة مريم.

وجه آخر يرجع الى النحو.[١]

ويفعل الرازي بالاخبار مثلما فعل بالإسرائيليات، فهو ينقدها نقداً عقلياً، وان كان مخالفاً في ذلك لعقيدة اهل السنة والجماعة، كما ذكر ما روي بأن رسول الله صلى الله عليه وآله قد سحر، ونقل اقوال المعتزلة في ذلك من دون نقد ورد عليهم.[٢]

دراسات حول التفسير

كتب حول التفسير والمفسّر ومنهجه الكلامي والادبي كثير من المؤلفين، وما يهمنا هنا هو أن نشير الى بعض من تلك الكتب والرسائل والمقالات:

١ـ التنوير في التفسير في مختصر التفسير الكبير. محمد بن ابي القاسم الربقي (م ٧٠٩ هـ).[٣]

٢ـ الواضح في تلخيص تفسير القرآن للفخر الرازي. محمد بن محمد بن محمد ابوالفضل برهان الدين النسفي (م ٦٨٧ هـ).

٢ـ تهذيب التفسير الكبير، هذبة وعلق عليه حسين بركة الشامي، لندن، مؤسسة دار السلام، الطبعة الاولى، ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨ م، ٧ مجلدات، ٢٤ سم.

٣ـ الرازي مفسراً. الدكتور محسن عبد الحميد، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤ م، ٢٤ سم، ٣٤٨ ص.

٥ـ الرازي من خلال تفسيره. عبد العزيز المجدوب، ليبيا وتونس، الدار العربية للكتاب، الطبعة الثانية، ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م، ٢٢٢ ص، ٢٤ سم.

٦ـ فخر الدين الرازي في تفسير القرآن. رمزي محمد كمال نعناعة.

---

١. ابي شهبة، *الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير* / ١٣٤؛ *والرازي مفسراً* /١٤٦.

٢. *مفاتيح الغيب*، ج ٣ / ٢١٤.

٣. مجلة *الحوزة*، العدد ٢٨ / ٩٨.

٧ـ الامام فخر الدين الرازي، حياته وآثاره ومنهجه في التفسير. على محمد حسن العماري، المجلس الأعلى، الطبعة الاولى، القاهرة، ٢٤ سم.

٨ـ الرازي النحوي من خلال تفسيره. طلال يحيى ابراهيم الطويجي، الموصل؛ كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٨٦ م، ٢٨١ ص، رسالة ماجستير (رسالة القرآن، العدد العاشر/٢٠٠).

٩ـ المنطلقات الفكرية عند الامام الفخر الرازي. الدكتور محمد العريبي، بيروت، دار الفكر اللبناني، الطبعة الاولى، ١٩٩٢ م، ١٩٢ ص، ٢٤ سم.

١٠ـ النفس وخلودها عند فخر الدين الرازي. الدكتور محمد حسيني ابو سعده، القاهرة، شركة الصفا للطباعة والترجمة والنشر، الطبعة الاولى، ١٩٨٩ م، ٤١٦ ص، ٢٤ سم.

١١ـ اتجاهات فخر الدين الرازي في تفسير القرآن، فؤاد محمد فهمي، رسالة دكتوراه، جامعة الاسكندرية، كلية الآداب، ١٣٨٤ ق (كتابنامه بزرگ قرآن، ج ١٠٨/١).

١٢ـ تحقيق في تفسير مفاتيح الغيب ومؤلفه، پروانه تركان، رسالة ماجستير من كلية الهيات جامعة طهران، ١٣٧٠ ش.

١٣ـ دراسة في موافقات الفخر الرازي لمدرسة اهل البيت من خلال تفسيره الكبير. سيد عبد الكريم الحيدري، رسالة ماجستير من كلية اصول الدين بمدينة قم، ١٣٧٧ش.[١]

---

١. ايضاً انظر: *التفسير والمفسرون*، ج ١/ ٢٩٠؛ *ومناهج المفسرين* لآل جعفر /١٨٩؛ *والقرآن العظيم* للعرجون /٢٢٣؛ *ومناهج المفسرين* لمنيع عبد الحليم محمود /١٤٩؛ *وطبقات المفسرين* للداودي، ج ٢ /٢١٣؛ *والإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير* لابي شهبة /١٣٢؛ *والتفسير ورجاله* لابن عاشور /٦٨؛ *ودراسات في التفسير والمفسرين* لعبد القهار العاني /١٣١؛ *وفي علوم القرآن، دراسات ومحاضرات* لمحمد عبد السلام كفافي /٣٠٩؛ *واثر التطور الفكري في التفسير في* ←

→

العصر العباسي لآل جعفر /٢٠٠؛ *وفكرة اعجازالقرآن* لنعيم الحمصي /٩٩؛ *وبلاغة القرآن في آثار القاضي عبد الجبار* /٧٢٧؛ *والإسرائيليات واثرها في كتب التفسير* لرمزي نعناعة /٢٩٦؛ *واتجاهات التفسير في العصر الراهن* للمحتسب /٢٥١؛ *والتفسير العلمي في الميزان* /١٥٠؛ *ومنهج الواحدي في تفسيره* لجودة المهدي /٤١٢؛ *وتطور تفسير القرآن* لمحسن عبد الحميد /٢٢٥؛ *والنحو وكتب التفسير* لرفيدة، ج ٢ /٨٠٣؛ *والمفسرون بين التأويل والاثبات* للمغراوي، ج ٢ /٤٧، *والقرآن المجيد* لمحمد عزة دروزة /٢٧١؛ *الفخر الرازي وتفسير القرآن*. البيومي، عبدالحميد سامي، مجلة الازهر (نور الاسلام)، جمهورية مصر العربية.: القاهرة، ١٣٨٥ هـ س ١٠، ص ٦٨٢ ـ ٦٩٠، *الفخر الرازي وتفسيره*. غلاب محمد. مجلة الأزهر (نور الاسلام)، جمهورية مصر العربية: القاهرة، ١٣٥٩هـ س ١١، ص ١٠٩، ١٦٨، ٢٣٤، ٢٧٩، ٣٤٦. *تفسير مفاتيح الغيب*، عشماوي، عبدالفتاح، مجلة الجامعة الاسلامية، المملكة العربية السعودية: المدينة المنورة، ١٩٧٨م، س ١١، ع ٤. *هل اتم الفخر الرازي تفسيرها. العماري* . محمد على الحسن. مجلة الأزهر (نور الاسلام)، جمهورية مصر العربية : القاهرة، ١٩٦٦م، س٣٨، ص٥٣٩. ٨١١ و ٢٨٦.

١٤٤. مفتاح السعادة

العنوان المعروف: مفتاح السعادة الجامع للمهم من مسائل الاعتقاد والمعاملات والعبادة

المؤلف: علي بن محمد العجري

ولادته ووفاته: ولد في عام ١٣٢٠هـ وتوفي ١٤٠٧هـ

مذهبه: شيعي زيدي

اللغة: العربية

عدد المجلّدات: ٦.

طبعات الكتاب: صنعاء، مؤسسة الامام زيد بن علي الثقافية، الطبعة الاولىٰ ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. تحقيق عبد الله بن حمود العِزّي

حياة المؤلّف

هو السيد العلامة علي بن محمد بن يحيىٰ بن احمد بن الحسين الملقب بالعجري من اولاد امير المؤمنين علي بن ابي طالب، ولد بهجرة فلله (مديرية مجز جماعة) عام ١٣٢٠هـ، نشأ وترعرع في ظل اسرة علوية كريمة تحب العلم وتشغف بمكارم الاخلاق. توفي والده وعمره لم يتجاوزالثامنة، ثم كفله عمه السيد العلامة عبد الله بن يحيىٰ العجري،واعتنىٰ به عناية خاصّة اذ نقله معه الىٰ مشهد الامام احمد بن سليمان بحيدان (من مدن اليمن الجنوبي بين تعزّ وحيس) ورباه فاحسن تربيته، ثم انتقل الىٰ

هجرة ضحيان ثم رجع الىٰ صارة (تقع الىٰ جوار جامع المؤيد بن احمد وهي تابعة لمديرية مجز جماعة، موطن المترجم له الاول) ومن صارة كان ينتقل مطلع كل اسبوع الىٰ هجرة فلله، طالباً للعلوم عاكفاً عليها. وكان من مشايخه السيد العلامة علي بن قاسم شرويد والعلامة عبد الله بن قاسم حورية والسيد العلامة عدلان وعبد الله الشاذلي. وممن اجازه السيد العلامة عبد الله بن الامام الحسن بن يحيىٰ القاسمي والقاضي الحسن بن محمد سهيل.

مؤلّفاته

١ـ مفتاح السعادة.

٢ـ المقاصد الصالحة في الفتاوي الواضحة.

٣ـ مختصر في ذكر رجال الزيدية.

٤ـ الانظار السديدة في فوائد المفيدة.

٥ـ السلسلة الذهبية في الآداب الدينية.

٦ـ منهل السعادة في ذكر شيء مما كان عليه صفوة السادة من الزهد والورع والعبادة.

٧ـ رضاء الرحمن في الذكر والدعاء وتلاوة القرآن.

٨ـ مختصر البرق اللموع، للجنداري في مسائل العقيدة.

وغيره من الآثار في الفقه والحديث والادعية.

تعريف عام

يُعَدّ هذا التفسير من التفاسير الجديدة للزيدية وقد سلك فيه مؤلفه مسلكاً رائعاً ومنهجاً فريداً حيث مزجه بتفاسير الأئمة المتقدمين من الزيدية والمتأخرين، وضمّنه

بحوثاً كلامية وتاريخية تصطبغ بلون تحليلي تربوي فجمع بين التفسير بالمأثور وذكر الروايات الواردة عن طريقهم والاصول الحديثية العامة، وفند الروايات الضعيفة التي تساهل فيها بعض من فسر بالمأثور، وبيَّن التفسير الاجتهادي العقلي وقد اودعه من الابحاث العقائدية والمناقشات الكلامية والمسائل الفقهية. وطرح فيه دراسات موضوعية من قبيل خلق افعال العباد، والحُسن والقبح العقليين، والاحباط والموازنة، وان كان هَمُّه الاكثر في تفسير الآيات المسائل العقائدية كما ذكر في مقدمة تفسيره حيث قال:

«وبذلت جهدي في تدبر آياته والتأمل لدلالاته والغوص في قعور بحوره والاستبصار بضيائه ونوره لاستخراج المهم من المسائل الاعتقادية وغيرها من ذلك الكتاب».

ابتدأ المؤلف بمقدمة موجزة بيّن فيها فضائل القرآن والحث على العمل به ونقل المرويات عن الامام علي وأئمة الزيدية والعلوم المستخرجة من القرآن المعينة على فهمه ثم العلوم التي يحتاج اليها في فهم القرآن وكيفية التعامل مع الادلة، ثم شرع بتفسير سورة الحمد.

عرض المؤلف في كتابه هذا المباحث القرآنية بشكل مبسوط وتفصيلي. ولعل قسماً كبيراً من القرآن قد فُسِّر فيها كما يُستدل على ذلك من فهرست الآيات.

وأما من حيث التقسيم المنهجي، فهو تفسير شامل يضم الجوانب البيانية، والكلامية، والتراثية، كما يضم أيضاً روايات منقولة عن الأئمة الستة للزيدية على النحو الذي ورد في مصابيح الأنوار.

أَما في الجانب العقائدي فهو يقترب من النزعة العقلية عند المعتزلة في المعتقدات، مثل خلق افعال العباد وهو ما يدخل ضمن نظرية التفويض، والشفاعة، والحسن والقبح، ورؤية الله، وصفات الذات والفعل، وحدوث العالم.

والملاحظة التي تسترعي الانتباه، هي ان المؤلف بيّن في مقدّمة هذا التفسير اهدافه من وراء المبادرة الىٰ تفسير القرآن، والىٰ من يوجّه الخطاب. وقد اعتمد في تفسيره كما هي السيرة المعهودة عند عموم الشيعة ـ عدا الاخباريين ـ علىٰ العقل. وقد تطرّق في هذه المقدّمة الىٰ الخصائص العامّة للقرآن، مثل: مكانة القرآن وأهميّته وفضيلته، والعلوم المستخرجة منه، واسلوب فهمه وتفسيره وبيانه، مع الكشف عن المعتقدات الأساسية في هذه النزعة العقلية.

ومن الجوانب التي اهتم بها المؤلف بشكل واضح عرض شبهات واشكالات المخالفين مع الرد عليها ونقدها. وأما في مجال نقل المباحث الفقهية فقد نقل الآراء الفقهية لعلماء أهل السنّة بشكل مقارن. والآراء الفقهية عند الزيدية مقاربة لآراء الحنفية.

ومن الميزات الايجابية لطبعة هذا التفسير هو ما ورد فيه من فهارس فنيّة ودليل موسّع لإرشاد القارئ الىٰ مواضيع هذا التفسير.

منهجه

وأما طريقته في التفسير، فبعدما يبدأ باسم السورة وبيان مدنيّها ومكّيّها، يشرع بالتفسير اللفظي بذكر الموضوع المرتبط بالآيات وتقسيمه، ثم ذكر المسائل الادبية من الصرف النحو واللغة وشرح الآيات وتوضيحها والاستنباط من مدلولها خصوصاً من الجهة الكلامية وتقوية الآراء العقائدية ونقل كلام الموافق والمخالف، ثم يدخل في بيان المسائل. وهو يبيّن هذه المسائل تحت عناوين مثل المسائل الفقهية والادبية والكلامية. وقبل ان يتناول الآية بالتفسير يسوق ما ورد من تفسير نقلي لها من النبي وآل البيت، والتعرض للمسائل الخلافية في تفسير الآية مع ما يتعلّق بها من جرح وتعديل، ثمّ يأتي بعد ذلك علىٰ بيان رأيه وذكر ما فيها من المباحث وما يمكن نقله من مصادر الزيدية، حيث أكثر من نقل أقوال أئمتهم. ومن المفسرين الذين اعتمد

عليهم في تفسيره، الشرفي صاحب المصابيح الساطعة، والزمخشري صاحب الكشاف، والرازي صاحب المفاتيح.

ولا يكاد يمر بآية من الآيات العقائدية إلّا ويذكر آراء المذاهب فيها مع الترويج لمذهبه. ولهذا فمن ميزات هذا التفسير هو انه تفسير كلامي بشكل مبسط بيد ان النزعة التحليلية قد غلبت عليه في استدلالاته. وايضاً يستطرد في ذكر المسائل الفقهية ويتوسع في ذلك كما يستطرد في ذكر المسائل العلمية وان كان لا يتوسع في ذلك.

١٤٥. مقتنيات الدرر

العنوان المعروف: تفسير مُقتنيات الدُرَر ومُلتقطاتُ الثمر.

المؤلف: الحاج مير سيد علي الحائري الطهراني المعروف بـ«المفسر».

ولادته ووفاته: ولد في حدود سنة ١٢٧٠ هـ ـ ١٨٥٤ م، وتوفي في سنة ١٣٤٠ هـ ـ ١٩٢٢ م.

مذهب المؤلف: شيعي اثنا عشري.

اللغة: العربية.

عدد المجلدات: ١٢.

طبعات الكتاب: طهران، دار الكتب الاسلامية، الطبعة الاولى، سنة ١٣٧٧ هـ ـ ١٣٨١ هـ، حجم ٢٤ سم، ١٢ جزءا في ٦ مجلدات.

حياة المؤلف

هو الحاج مير سيد علي بن الحسين بن يونس اللاريجاني الحائري من علماء الامامية، كان عالماً جليلاً، ومفسراً بارعاً.

ولد في كربلاء في حدود سنة ١٢٧٠ هـ، وقرأ على علماء كربلاء والنجف الاشرف مدة طويلة، وقرن العلم بالعمل، وفاز منهما بالحظ الأوفى، وهبط سامراء، فحضر بها على المجدد الشيرازي مدة، وهبط طهران باذن منه في سنة ١٣١٢ هـ وقبل

وفاته بفترة وجيزة، ولم يتصد للزعامة، مع أنه كان اهلاً لها لشدة تقواه وورعه وزهده في حطام الدنيا، فقد كان على جوانب عظيمة من الصلاح والعبادة، انزوى عن الخلق وترك المعاشرة، وعكف على تأليف تفسيره للقرآن حتى أتمه، وكان يدرّسه لجمع من المؤمنين في أول كل ليلة في المسجد الجامع بطهران، واستمر على التدريس والافادة حتى وافاه الأجل.[1] وكانت وفاته سنة ١٣٤٠ هـ بطهران.

آثاره ومؤلفاته

١ـ مقتنيات الدُرر وملتقطات الثمر.

تعريف عام

يُعدّ هذا التفسير، تفسيراً شاملاً لجميع آيات القرآن، قد القاه قبل تدوينه لجمع من المؤمنين ثم دوّنه.

جمع فيه المؤلف من بعض ما سبقه من التفاسير، وما كان مرتبطاً بالبحث الاخلاقي والتربوي، فتراه ينقل عن كثير من المفسرين والفقهاء والعرفاء وأهل الادب، ولهذا كان تفسيره تفسيراً لطيفاً مفيداً، فيه الكثير من المواعظ.

قال الحائري في مقدمة تفسيره في بيان غرضه من التأليف:

«لما رأيت أن يوسف الصديق يباع في سوق العدو والصديق، وعرض كل غني في شرائه أموالاً خطيرة، وحضروا في ذلك السوق والحظيرة، فساقني الطمع وشاقني حبي الى ذلك المطمع، أن أقدم بين يدي نجوى صدقة بدراهم معدودة، استجديتها برهة من الزمان من هنا وهناك، وأنا ذو بضاعة مزجاة، وظلّي فيه أقلص من ظل حصاة، فلُمت نفسي من هذه الإرادة، وقلتُ لها قفي مكانك، من أنت وتَمنيك وانت

---

١. *نقباء البشر* للطهراني، ج ١٤٢٢/٤، رقم الترجمة ١٩٣٤، *والذريعة* للطهراني، ج ٣٥٢٢/٢.

أحقر من ذروة، والصفقة أغلى من الملايين ذرّة، لكني ما استطعت أن أمنعها، لان الذكرى تسوق، وذو الهوى يتوق، ومن يعلق به الحب يصبه.

فغلبن الغرام والهيام، فالقيت دلوي في الدلاء، رجاء أن ينفعني حب الصديق، فما باليت عذل العدو والصديق، وأنا أعلم أنه ليس من لمس درهماً صيرفياً، ولا من اقتنى دُراً جوهرياً، ومعذلك اقتنيت دُرراً من البحور الزاخرة، والتقطت ثماراً جيدة فاخرة من كتب التفاسير من الاساتيد والنحارير، مستعيناً بالله، وألّفت الملتقطات...».[1]

قد اعتمد في تفسيره على الروايات المروية عن طريق أهل البيت عليهم السلام، واستشهد باقوال المفسرين من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم كصاحب الكشاف، ومفاتيح الغيب، ومجمع البيان، واقوال العرفاء والسالكين واصحاب الاشارة.

لم يبدأ الحائري في تفسيره بمقدمة لبيان منهجه أو ما يختص بمقدمات التفسير، بل شرع فيه من سورة الحمد، وكان تفسيره مزجياً من العقل والنقل، وان كان وجه النقل فيه اكثر.

منهجه

واما منهجه في التفسير، فكان يبدأ باسم السورة احياناً، ومكيّها ومدنيّها، مع ذكر فضل السورة وقراءتها. ثم يشرع بالتفسير اللفظي، آية آية، مع مراعات الاختصار، ويدخل بالشرح والايضاح ونقل الأحاديث واقوال الاعلام والمفسرين الفخام، ففسّر جميع آيات القرآن، ولم يترك آية منها، واذا نقل رواية لم يذكر سندها، بل قال: «عن رسول الله صلى الله عليه وآله» أو «أئمة أهل البيت عليهم السلام» وكذا لم يذكر المصدر الذي نقل عنه، كما كانت سيرته في نقل الاقوال من المفسرين.

---

١. *مقتنيات الدرر*، ج ١ / ٣.

وذكر ايضاً الروايات المختصة باسباب النزول، وفضل قراءة القرآن في آخر السورة من دون تعيين لصحيحها عن سقيمها. وكذا في المرويات عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، وان كان مخالفاً لعقيدة الشيعة في عصمة الملائكة.[1]

واما موقفه بالنسبة للاخبار الاسرائيلية، فانّه يكاد ان لا يخلو التفسير منه وان كانت من المرويات التي قد دسّت في طريق اخبار أهل البيت عليهم السلام، كما ذكر في قصة هاروت وماروت، فإنّه بعد ما نقل عن ابي مسلم الاصفهاني انكاره بان السحر نازل على هاروت وماروت، وان السحر لو كان نازلاً عليهما، لكان مُنزّله هو الله، وذلك غير جائز، لأنّ السحر كفر وعبث، ولا يليق به إنزال ذلك، قال:

«وبالجملة فعلى كونهما من الملائكة، قالوا في سبب نزولهما، واختلفت الروايات في هذه القضية، حتى في رواياتنا الخاصة، فبعض منها يدلّ على وقوعها، وبعض على عدم وقوعها، كما في الصافي، قال الراوي: قلت لابي محمد الرضا عليه السلام: فان قوماً عندنا يزعمون أن هاروت وماروت ملكان من الملائكة، فانزلهما الله الى الدنيا، وانهما افتتنا بالزهرة، وارادا الزنا بها وشربا الخمر، وقتلا النفس المحرّمة وانّ الله يعذّبهما ببابل، وأنّ السحرة منهما يتعلّمون السحر، وأنّ الله مسخ تلك المرأة بهذا الكوكب الذي هو الزهرة، فقال الامام: «معاذ الله من ذلك، ان ملائكة الله معصومون، محفوظون من الكفر والمعاصي بالطاف الله، قال الله تعالى فيهم: ﴿لاٰ يَعْصُونَ اللّٰهَ مٰا أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مٰا يُؤْمَرُونَ﴾،[2] وقال الله تعالى: ﴿بَلْ عِبٰادٌ مُكْرَمُونَ لاٰ يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾.[3]

---

١. نفس المصدر، ج ١/ ٢٥٦.

٢. سورة التحريم /٦.

٣. سورة الانبياء /٢٧.

ثم ذكر الروايات التي تؤيد الوقوع، من دون ترجيح بينهما ـ بين الروايات المؤيدة للوقوع والمخالفة له وقال:[١]

«ولعلّ اختلاف الاقوال من المرموزات والذي خوطب بالقرآن أعرف به».[٢]

ومما أخذ عليه، نفس هذا المنهج، يعني عدم تطبيقه هذه الروايات على القواعد الشرعية والعقلية وترجيح الصواب منها. وكان الافضل للمفسر ان لا يورد هذه الاخبار الضعيفة لتبقى عظمة شأن القرآن في روحانيته القوية النافذة، وفي قوة هدايته الخالدة، وفيما احتواه، ولكي لا يشوب تفسيره بهذه النقولات السقيمة الفاشلة، والمنقولات المدسوسة.

واما موقفه العقائدي والكلامي باعتبار انه أحد علماء الشيعة الامامية، فان تفسير «الحائري الطهراني» يتضمن موقفهم في مسألة خلق القرآن، وعدم سهو الانبياء، والامامة والعصمة، والرؤية، وافعال العباد، فمثلاً عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[٣] بعد ما ذكر الاخبار الواردة عن ابن عباس ومجاهد والسدي، والمروي عن أبي جعفر وأبي عبدالله في ان الآية نزلت في علي عليه السلام حين تصدق بخاتمه وهو راكع والمرويات الواردة في ذيل الآية قال:

«ولفظ الولي في هذه الآية لا يجوز ان يكون بمعنى الناصر، لان الولاية المذكورة في الآية غير عامة في كل المؤمنين بدليل انّه تعالى ذكر بكلمة «إِنَّما» وكلمة إنّما للحصر لقوله: «انّما الله إله واحد»، والولاية بمعنى النصرة عامة لِقوله: ﴿وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ

---

١. نفس المصدر، ج ١/ ٢٥٣.

٢. نفس المصدر /٢٥٦.

٣. المائدة / ٥٥.

الْمُؤْمِنٰاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيٰاءُ بَعْضٍ﴾، وهذا يوجب القطع بانّ الولاية المذكورة في هذه الآية ليست بمعنى النصرة، وكانت بمعنى التصرف في الامور، فصار معنى الآية: انما المتصرف في اموركم ايها المؤمنون هو الله ورسوله والمؤمنون الموصوفون بالصفة الفلانية، ويجب أن يكون الموصوف بهذه الصفة امام الامة ومتصرفاً في كل امور، فثبت بهذه الآية امامة شخص موصوف بهذه الصفة، وقد تظاهرت الرواية على أنّ الآية نزلت في على، فكانت الآية مخصوصة به ودالة على امامته».[1]

والخلاصة، كان التفسير من التفاسير الروائية البيانية والكلامية الذي يعتنى بذكر حجج الامامية في تفسير الآية وعرض الادلة في مسائل الخلاف بين الشيعة والسنة.

---

١. تفسير *مقتنيات الدرر*، ج ٤ / ٤١.

١٤٦. المنار (تفسير القرآن العظيم)

العنوان المعروف: تفسير المنار أو تفسير القرآن الحكيم.

المؤلفان: الشيخ محمد عبده، محمد رشيد رضا.

ولادتهما ووفاتهما: ولد الشيخ محمد عبده سنة ١٢٦٦ هـ ـ ١٨٥٠ م، وتوفي سنة ١٣٢٣ هـ ـ ١٩٠٥ م، وولد السيد محمد رشيد رضا، سنة ١٢٨٢ هـ ـ ١٨٦٥ م، وتوفي سنة ١٣٥٤ هـ ـ ١٩٣٥ م.

مذهب المؤلفين: شافعي اشعري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٣١٨ هـ.

عدد المجلدات: ١٢.

طبعات الكتاب: القاهرة، دار المنار، سنة ١٣٤٦ هـ، والطبعة الرابعة سنة ١٣٧٣ هـ. واعيد طبعه بالافست في بيروت، دار المعرفة، حجم ٢٤ سم.

حياة المؤلفين

١ـ حياة الشيخ محمد عبده

هو الامام محمد بن عبده بن حسن خير الله من آل التركماني، ولد في شنيرا في سنة ١٢٦٦ هـ، ونشأ في محلة نصر بالبحيرة في القاهرة.

كان مفتي الديار المصرية ومن كبار رجال الاصلاح والتجديد في الاسلام.

تعلم بالجامع الاحمدي بطنطا، ثم بالأزهر، وتصوّف وتفلسف وعمل في التعليم وكتب بالصحف، واجاد اللغة الفرنسية بعد الاربعين، ولمّا احتل الانكليز مصر ناوأهم وشارك في مناصرة الثورة العربية، فسجن ثلاثة اشهر للتحقيق، ونفي الى بلاد الشام سنة ١٢٩٩هـ، وسافر الى باريس، فأصدر مع صديقه واستاذه السيد جمال الدين الاسد آبادي جريدة «العروة الوثقى»، وعاد الى بيروت ثم مصر وتولى منصب القضاء، ثم جعل مستشاراً في محكمة الاستئناف، فمفتياً للديار المصرية سنة ١٣١٧هـ واستمر اِلى اَن توفي سنة ١٣٢٣هـ بالاسكندرية ودفن في القاهرة.

آثاره ومؤلفاته

١ـ تفسير القرآن الكريم (لم يتمه).

٢ـ رسالة التوحيد.

٣ـ حاشية على شرح الدواني للعقائد العضدية.

٤ـ شرح نهج البلاغة للامام علي بن ابي طالب، الذي جمعه السيد الشريف الرضي.

٥ـ الاسلام والنصرانية مع العلم والمدنية.[1]

٦ـ تفسير سورة عمّ وسورة والعصر.

٢ـ حياة محمد رشيد رضا

هو محمد رشيد بن علي رضا بن محمد، البغدادي الاصل، الحسيني النسب، صاحب مجلة المنار، وأحد رجال الاصلاح الإسلامي، من الكتّاب وعلماء الحديث

---

١. عبد الرحيم، *الامام محمد عبده ومنهجه في التفسير* /١٩ـ١١١، والشحاته، *منهج الامام محمد عبده في تفسير القرآن الكريم* /١ـ٢٤.

والأدب والتاريخ والتفسير.

ولد سنة ١٢٨٢ هـ ونشأ في القلمون (من اعمال طرابلس في لبنان)، وتعلم فيها وفي طرابلس، ثم رحل الى مصر سنة ١٣١٥ هـ فلازم الشيخ محمد عبده وتتلمذ له. وكان قد اتصل به قبل ذلك في بيروت، ثم اصدر مجلة المنار في ٣٤ مجلداً وفيها نشر تفسير القرآن الكريم المسمى بالمنار، ولم يكمله.

توفي فجأة سنة ١٣٥٤ هـ في سيارة كان راجعاً بها من السويس الى القاهرة، ودفن بالقاهرة.

آثاره وتأليفاته

١ـ تفسير القرآن الكريم (املاء ما بيّنه الشيخ محمد عبده وما الّفه).

٢ـ الوحي المحمدي.

٣ـ يسر الاسلام واصول التشريع العام.

٤ـ الوهابيون والحجاز.

٥ـ محاورات المصلح والمقلد.

٦ـ ذكرى المولد النبوي.[١]

تعريف عام

اول تفسير اجتماعي تربوي عصري بعد حركة عودة الى القرآن، يتأثر منه تفاسير كثيرة وهو تفسير غير شامل لجميع القرآن ينتهي المجلد الثاني عشر منه عند قوله تعالى في الآية ٥٣ من سورة يوسف: ﴿وَ مٰا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ...﴾.

اما ما فسّر من اول القرآن فإلى سورة النساء الآية ١٢٦ بانشاء معاني الشيخ محمد

---

١. انظر ترجمته في: الزركلي، *الاعلام*، ج ٦ /١٢٦، والذهبي، *التفسير والمفسرون*، ج ٢ /٥٧٦.

عبده واملاء السيد محمد رشيد رضا، ومن بعده سار السيد في التفسير متبعاً منهج الشيخ في تفسيره للآيات.

اما قصة تدوين هذا التفسير، ينشأ من كتابات الشيخ محمد عبده للتفسير في مجلة «العروة الوثقى»، فان السيد اقترح على الشيخ أن يكتب تفسيراً للقرآن على النهج الذي كان يكتبه في جريدة «العروة الوثقى»، وبعد تبادل كلمات بين الشيخين، اقتنع الاستاذ الإمام بان يلقي دروساً في التفسير بالجامع الأزهر، ولم يلبث الّا قليلا حتى قام بالقاء دروسه في التفسير على طلابه ومريديه لمدة ست سنوات.

وكان الشيخ رشيد رضا يكتب بعض ما يسمع، ويزيد عليه بمايذكره من دروس الشيخ بعد ذلك، ثم قام بنشر ما كتب على الناس في مجلته «المنار»، ولكنه لم يفعل ذلك الّا بعد مراجعة استاذه لما كتب لكى يقوم بتنقيحه وتهذيبه ولاضافة بعض المطالب.

وكذلك للإمام محمد عبده تفسير مشهور لجزء «عمّ» وسورة «والعصر»، وبحوث تفسيرية عالج فيها بعض الشكوك واشكالات، كشرحه لقوله تعالى في الآيات ٧٨ و ٧٩ من سورة النساء، وآيات أُخر، وفي تفسيره حركة تجديدية عصرية اجتماعية.

قال الذهبي في حق الشيخ محمد عبده وتفسيره:

«كان الاستاذ الامام، هو الذي قام وحده من بين رجال الازهر بالدعوة الى التجديد، والتحرر من قيود التقليد، فاستعمل عقله الحر في كتاباته وبحوثه، ولم يجر على ما جمد عليه غيره من افكار المتقدمين واقوال السابقين، فكان له من وراء ذلك آراء وافكار خالف بها من سبقه، فغضبت عليه الكثير من اهل العلم، وجمعت حوله قلوب مريديه والمعجبين به.

هذه الحرية العقلية، وهذه الثورة على القديم، كان لهما اثر بالغ في المنهج الذي

نهجه الشيخ لنفسه وسار عليه في تفسيره».[١]

قد رسم محمد عبده في تفسيره منهجاً تربوياً للامة الاسلامية، يبعث مقوماتها، ويثير امجادها، وينادي بآداب القرآن من الشجاعة والكرامة والحفاظ. قد حارب جمود الفقهاء وتقليدهم، وتقديم المذاهب على القرآن والسنة مكانهما الاول من التشريع، ودعا المسلمين الى استخدام عقولهم وتفكيرهم.[٢]

والناظر في تفسير الشيخ رشيد رضا (من بعد سورة النساء) يجد فيه ايضاً روح التحرر العقلي ومقصد التربية الاسلامية المستفادة من منهج الشيخ محمد عبده ووقفاته الكريمة لفهم كتاب الله العزيز.

ومن أجل ذلك، كان رشيد رضا يلوم كثيراً من المفسرين الذين غفلوا عن الغرض الاول للقرآن وراحوا يتوسعون في نواح اخرى من ضروب المعاني ووجوه النحو، وخلافات الفقه، وقال في ذلك:

«كان من سوء حظ المسلمين ان اكثر ما كتب في التفسير يشغل قارئه عن مقاصد القرآن العالية والهداية السامية، فمنها ما يشغله عن القرآن به لبحث الإعراب وقواعد النحو ونكت المعاني، ومصطلحات البيان، ومنها ما يصرفه عنه بجدل المتظلمين، وتخريجات الاصوليين، وإشتباكات الفقهاء المقلدين، وتأويلات المتصوفين، وتعصب الفرق والمذاهب، بعضها على بعض، وبعضها يلفته عنه بكثرة الروايات وما مزجت به من خرافات الإسرائيليات».[٣]

قد ابتدأ قبل التفسير ببيان عدة امور، منها: صفة القرآن المستفادة من الآيات، وتذكر المسلمين بكتاب الله والحاجة إلى التفسير؛ وسيادة العرب باصلاح القرآن

---

١. *التفسير والمفسرون*، ج ٢ /٥٥٥.
٢. الشحاته، *منهج الامام محمد عبده* /ن.
٣. *المنار*، ج ١ /٧.

لأنفسهم، وما في التفاسير من الشواغل عن هداية القرآن، وبحث حول التفسير بالمأثور، واتصال المؤلف (رشيد رضا) بالاستاذ الامام واقتراحه التفسير عليه، وتحاورهما في كتابة التفسير او قراءته، وطريقة الامام في قراءة التفسير وطريقة المؤلف في كتابته، وبيان نكات حول التفسير مقتبسة من دروس الامام مما يحتاج اليها في التفسير من العلوم وحدوده، ومباحث حول مبلغ معرفتنا بالقرآن وما نعظمه به، وبقاء الاسلام بالقرآن ولغته، وغيرها من المباحث المفيدة جداً في علم التفسير.

منهجهما

كانت طريقة الامام عبده بالنسبة الى الآيات التي فسرها على ما بيّنه صاحب المنار، تفسيراً جامعاً بين الصحيح المأثور والصريح المعقول، الذي يبين حكم التشريع وسنن الله في الانسان وكون القرآن كتاب هداية للبشر.

وهو يتوسع فيه فيما اغفله او قصر فيه المفسرون، ويختصر فيما رووا فيه من مباحث الالفاظ والإعراب ونكت البلاغة، ويعتمد في ذلك على عبارة تفسير الجلالين، الذي هو أوجز التفاسير، فكان يقرأ عبارته، فيقرّها ان كانت سليمة، وينتقدها ان كان يرى غير ذلك، ثم يتكلم في الآية او الآيات المنزلة في معنى واحد.

اما بالنسبة الى التفسير الذي فسره محمد رشيد رضا، فقد اشتمل على امرين لم يكونا في تفسير الامام هما:

١ـ العناية بدعم التفسير بالمأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم.

٢ـ النقل الكثير من المفسرين.

وان السبب في ذلك ـ كما ذكره السيد ـ ان الامام عندما يلقي درساً، فكان يلقي ما يتمثل في عقله وقلبه ومما قرأ وتأمل وتدبّر في القرآن.[١]

---

١. الشحاته، *منهج الامام محمد عبده في تفسير القرآن* /ط.

ومما نرى في تفسيره أنه شديد على الصوفية وافكارهم، رافضاً لتفسيراتهم الاشارية وتأويلاتهم البعيدة، ويعزو خطأهم الى ضعفهم في الكتاب والسنة.[١]

واشتمل تفسير الامام عبده على وجوه شتى منها:

١ـ النظر في أساليب الكتاب ومعانيه.

٢ـ الإعراب بدون توسع.

٣ـ تتبع القصص وغريب القرآن.

٤ـ المواعظ والرقائق.

٥ـ التفسير الاشاري او الباطني.

٦ ـ التفسير العصري والعلمي والمباحث الاجتماعية.

وغرضه لطرح هذه الامور، هو فهم الكتاب من حيث هو دين يرشد الناس الى ما فيه سعادتهم في حياتهم الدنيا وحياتهم الآخرة. وان يبين بالاجمال ما يشرب القلب عظمة الله وتنزيهه، ويصرف النفس عن الشر ويجذبها الى الخير.

قال «جولدتسيهر» في حق منهج الامام من حيث لونه العقلي:

«واقل ما تعتمده هذه المدرسة فرضاً ثابتاً لتفسير القرآن على وجه صائب هو أن القرآن لا يمكن ان يحتوي على تعليم يتعارض مع حقائق العلم».[٢]

ومن خصائص منهجه التوجه الى معالجة اسباب تأخر المجتمع الاسلامي وامراضه الكثيرة، وإلى بناء مجتمع قوي، وعودة الامة الى ثورة حقيقية قرآنية على اوضاعها المتخلفة، ومواجهة الحياة مواجهة علمية صحيحة، والعناية التامة إلى الاخذ باسباب الحضارة الاسلامية من جديد، ومواجهة اعدائها، وردّ الغزوات الفكرية الاستعمارية التي سنت على الاسلام عقيدة وشريعة وتاريخاً وحضارة ورجالاً،

---

١. انظر: *المنار*، ج ٦/٤١٧ و ج ١١ /٣٤٠ و ٣٤١ و ٣٧٩.

٢. *مذاهب التفسير الاسلامي*، من ترجمة عبد الحليم النجار، ص ٣٧٦.

ومناقشتها بالادلة العلمية والوقائع التاريخية وتفنيدها واثبات بطلانها من ذاتها.[١]

وايضاً يتجه اتجاه عقلانية واسعة تدقيقاً اسلامياً وحضارياً، لتعدى العقلانية المادية الغربية.

واستشكل على هذا المنهج الدكتور فهد الرومي في كتابه: «منهج المدرسة العقلية الحديثة» مفصلاً واتصل هذا المنهج بالاتجاه العقلي المعتزلي.[٢] وايضاً ينقل من سيد قطب في كتابه خصائص التصور الاسلامي ومقدماته[٣] بان تفسير الشيخ وتلميذه يميل الى تأويل النص ليوافق مفهوم العقل.[٤]

وقد اجاب الدكتور محسن عبد الحميد عن هذا الاشكال بما ان العقلانية التي تحركت فيها هذه المدرسة، هي من أجل توضيح معالم الاسلام والحاق الهزيمة بالعقلانيات المادية التي انكرت الوحي الالهي، حيث قال:

«العقلانية الواسعة التي أخذت على هذه المدرسة من لدن بعض من لم يدققوا الامور تدقيقاً اسلامياً وحضارياً جيداً، يعود الى ضغط العصر الحضاري الجديد الذي واجه المسلمين بعقلانية مادية مغرية غرت الاوساط الثقافية والعلمية في العالم الاسلامي، وكادت أن تؤدي بعقائد الجيل الجديد برمتها، لولا العقلانية المضادة التي تبنتها مدرسة الافغاني إستجابة طبيعية لتحدي تلك العقلانية المادية من أجل إنقاذ البقية الباقية من أبناء الجيل الجديد الذين تربوا في ظل ثقافة تقليدية متأخرة إهتمت بتمحيص دقائق الفاظ النصوص دون النفوذ إلى حقائقها ومقاصدها، ودون ادراك السنن الكونية والحضارية فيها...

---

١. محسن عبدالحميد، *تطور تفسير القرآن* /٢٢٢، نقلاً عن: *المنار*، ج ٣/٣٢٣، ٣٢٤، و ج ٤/١٤٢، ٣٨١، ج ٦/٤٣١، ٤٧٥، و ج ٧/٣٠٥، ٣٦٩.

٢. الرومي، *منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير* /٧٠. وبقية صفحات الكتاب.

٣. *خصائص التصور الاسلامي* /٢٠.

٤. *منهج المدرسة العقلية* / ٣٠٢.

إن العقلانية التي تحركت فيها مدرسة (الافغاني ـ عبده ـ رشيد رضا) لم تكن غريبة على الاسلام، وإنما تحركت لظروف الحياة الجديدة في أوسع دائرة اصولية تأويلية ممكنة، يمكن ان يلجأ اليها المفسر والمفكر المسلم من أجل توضيح معالم الاسلام والحاق الهزيمة بالعقلانية المادية التي انكرت الوحي الالهي جملة وتفصيلاً».[١]

قد تعرض كثير من الباحثين لعلوم القرآن وتفسيره حول منهج الامام عبده ورشيد رضا، ونلخّص كلامهم حول مواقفهما ومنهجهما بما يلي:

١ـ عدم تحكيم قوانين البلاغة في النسق القرآني.

٢ـ عدم وجود تعارض بين القرآن والعلم.

٣ـ الاسلام هو دين العقل والشريعة وهو مصدر الخير والصلاح الاجتماعي.

٤ـ القرآن لا يتبع العقيدة وانما تؤخذ العقيدة من القرآن.

٥ـ عدم اغفاله من الوقائع التاريخية في سير الدعوة الى الاسلام وعند تفسيره للآيات التي نزلت فيها.

٦ـ اعتبار القرآن جميعه وحدة واحدة متماسكة.

٧ـ التحفظ في الأخذ بما سمي بالتفسير المأثور، والتحذير من الاسرائيليات.[٢]

دراسات حول التفسير

كتبت حول التفسير مقالات ورسائل وكتب نشير الى بعضها:

١ـ منهج الإمام محمد عبده في تفسير القرآن الكريم. الدكتور عبدالله محمود شحاتة، القاهرة، نشر الرسائل الجامعية للمجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، ١٣٧٩هـ ـ ١٩٥٩م، ٢٦٥ص، ٢٤ سم.

---

١. *تطور تفسير القرآن* /٢٢٣.

٢. نفس المصدر / ١٦٧ـ١٨٨.

٢ـ الامام محمد عبده ومنهجه في التفسير. الدكتور عبد الغفار عبد الرحيم. القاهرة، المركز العربي للثقافة والعلوم، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، ٤٢٣ص، ٢٤ سم.

٣ـ دراسة عن مدرسة المنار (بالفرنسية). جوية الفرنسي (الإسرائيليات واثرها في التفسير/٣٥٣).

٤ـ موقف صاحب المنار من المفسرين. محسن عبد الحميد، مطبعة المعارف في بغداد.

٥ـ رشيد رضا المفسر. حسيب حسن حسب الله السامرائي، رسالة دكتوراه من كلية اصول الدين بجامعة الازهر، ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م.

٦ـ الحصول المنيعة في ردّ ما اورده صاحب المنار في حق الشيعة، السيد محسن الامين، بيروت، دار الزهراء، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م.

٧ـ العقلانية في كتب تفسير القرن الرابع عشر على اساس تفسير الميزان، المنار، في ظلال القرآن والجواهر. شادي نفيسي، رسالة جامعية ماجستير، جامعة تربية المدرس بطهران، **١٣٧٣** ش، بالفارسية.

٨ـ الجوانب الحضارية في تفسير المنار. صالح قاسم احمد الخمري. جامعة بغداد، العلوم الاسلامية، ماجستير، ١٩٩٥م. (الصفار، الجامع للرسائل، ص ٢٧).[1]

---

١. انظر ايضاً: ***التفسير والتفاسير الحديثة*** لخرمشاهي /٦٥؛ ***مناهج المفسرين*** لمنيع عبد الحليم محمود /٣١٧؛ ***والتفسير ورجاله*** لابن عاشور /١٩٣؛ ***والتفسير والمفسرون***، ج ٢ /٥٥٢؛ ***ومنهج المدرسة العقلية الاجتماعية الحديثة في التفسير*** لفهد الرومي /١٢٤؛ ***واتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر*** لفهد الرومي /٨٠٣؛ ***وفي علوم القرآن، دراسات ومحاضرات*** لمحمد عبد السلام كفافي /٣٥٧؛ ***والإسرائيليات واثرها في كتب التفسير*** لرمزي نعناعة /٣٥٠؛ ***والرازي مفسراً*** لعبد الحميد /١٨٢؛ ***ومذاهب التفسير الإسلامي*** لجولد تسيهر /٣٥١؛ ***وتطور تفسير القرآن*** لمحسن عبد الحميد /٢١١؛ ***والمنهج البياني في تفسير القرآن*** لكامل علي سعفان /٢٥ و٦٣؛ ***والنحو وكتب التفسير*** لرفيدة، ج ١ /١٠٤٣؛ ***وقضية المرأة في تفسير المنار*** لمنجي الشملي في مجلة ***حوليات الجامعة التونسية***، ←

→

العدد الثالث، ١٩٦٦ م، *والمفسرون بين التأويل والاثبات* للمغراوي، ج ١ /٢٤٣؛ *تفسير المنار بين الامام وتلميذه*. الشرباصي، احمد. مجلة الوعى الاسلامي، الكويت، ١٣٨٩هـ س٥، ع٥١، ص ٣٥ ـ ٤١. *تفسير محمد عبده*، العقاد، عباس محمود، مجلة الازهر (نور الاسلام) جمهورية مصر العربية، القاهرة، ١٩٦٣ م / ١٣٨٣ هـ س ٣٥، ص٢٨٩. *منهج الامام محمد عبده فى التفسير*. السمان. محمد عبدالله، مجلة الازهر (نور الاسلام)، جمهورية مصر العربية. القاهرة، ١٩٦٣م، ١٣٨٣هـ س ٣٥، ص١١٢. *العقل فى تفسير المنار*. الشرباصي، احمد، الوعى الاسلامى، الكويت، ١٣٩٠ هـ س٦، ع ٦٦، ص ٤٥. *موقف رشيد رضا من التفسير*. مجلة الحياة الثقافية. تونس، ١٩٨٤م، ع ٣١. *موقف صاحب المنار من المفسرين*، عبدالحميد، محسن، مجلة كلية الآداب، العراق، بغداد، ١٩٧٠م، ع ١٣.

١٤٧. مناهج البيان

العنوان المعروف: مناهج البيان في تفسير القرآن.

المؤلف: الشيخ محمد الملكي الميانجي.

ولادته ووفاته: ولد في سنة ١٣٢٤ هـ وتوفي في سنة ١٤١٩ هـ.

مذهب المؤلف: شيعي اثنا عشري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٤١٣ ـ ١٤١٨.

عدد المجلدات: ٦.

طبعات الكتاب: طهران، مؤسسة الطباعة والنشر في وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، ١٤١٤ هـ ـ ١٤٢٠ هـ الطبعة الاولى، ٢٤ سم.

حياة المؤلف

وُلد الشيخ الملكي في سنة ١٣٢٤ ق/١٢٨٥ ش، وذلك في منطقة «تَرَك» وهي من اطراف ناحية گرمرود في مدينة «ميانه» بإيران وفيها درس اللغة العربية، والمنطق والاصول (القوانين) والفقه (الرياض) عند احد الفضلاء من تلامذة الآخوند الخراساني يعني العالم الجليل السيد واسع الكاظمي التَرَكي (م ١٣٥٤ ق).

في سنة ١٣٤٩ ق، انتقل الشيخ من منطقته الى مشهد الرضا عليه السلام المقدس حيث

درس السطح العالي عند استاذه الفاضل الشيخ هاشم القزويني (م ١٣٨٠ ق).

امّا العلوم الفلسفية والاحاديث العقائدية والمعارف الالهية فقد تتلمذ فيها عند العالم النحرير الشيخ مجتبى القزويني (م ١٣٨٦ ق). ثمّ حضر دروس الخارج لزعيم الحوزة العلمية في مشهد في وقته آية الله الميرزا محمد آقا زاده الخراساني (م ١٣٥٦ ق).

ومن الجدير ذكره ان الشيخ اغتنم الفرصة في وقتها، ولذا حضر بعض الابحاث الفقهية ودورة كاملة في اصول الفقه مع دورة كاملة في علوم وابحاث المعارف عند الاستاذ العلاّمة ميرزا مهدي الغروي الاصفهاني (م ١٣٦٥ ق) الذي نال منه درجة الاجتهاد واجازة الافتاء ورواية الحديث وبعد مدّة (دامت اكثر من ثلاثة عشر سنة) من اقامته في مشهد الرضا عليه السلام قضاها من كبار علماء تلك البلاد راجعاً الى موطن ولادته ليشتغل مثابراً في نشر الشعائر الدينية وتربية الناس وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وما ان قضى وقتاً في ذلك حتى اندلعت الحرب العالميّة الثانية التي طالت اغلب البلاد التي في اثناءها كانت آذربايجان الحزينة فانطلق الشيخ ومن موقعه الديني وبكامل استقلاله ثائراً لصيانة ارواح ونواميس المسلمين في تلك الديار. على هذا المنوال بقى سماحة الشيخ ما يقارب الستة عشر سنة مستقلاً في اداء واجباته الشرعية في العمل الاسلامي حتى رحل بعدها الى مدينة قم المقدسة ليتخذها سكناً مواصلاً فيها الدرس والتدريس غير تارك لها الّا في فصل الصيف والايام المناسبة للوعظ والارشاد. وفي كتاب مدرسة التفكيك يسهب الاستاذ محمد رضا حكيمي في ذكر احواله وآثاره وبعد ذكر بعض خصوصياته فيقول: ان من خصائص الشيخ رحمه الله العمل على ترسيخ الامور العقائدية والايمانية للناس لمحاربة الفساد الاجتماعي عندهم ومحاربة اعتلاء وتفرعن الخوانين والمتجبرين على الناس، والاهتمام بحرمة الانسان وتكريمه والتواضع له، مواصلة الناس وقضاء حاجاتهم ومتابعة اخبار الدول

والشعوب الاسلامية مع الالتزام الدائم والثابت باحكام الشريعة والتنسك بالعبادات والاستمرار في الدعاء خصوصاً دعوات الصحيفة السجاديّة ومراعات البساطة في الحياة والاحتياط في عرف الاحوال الشرعية والتأكيد الدائم على الزهد في الدنيا والعيش البسيط. ثم هاجر الشيخ الى مدينة قم واشتغل بالدرس والتفسير واستمر على التدريس والافادة حتى وافاه الاجل.

واخيراً التحقق الملكي قدس سرّه بالرفيق الاعلى واستجابت روحه الطاهرة، الرحيم في اواسط خرداد (١٣٧٧ ش) أي شهر صفر المظفر سنة ١٤١٩ ق.

آثاره ومؤلفاته العلمية

خلف الشيخ الملكي تراثاً علمياً ضخماً منه:

١ـ بدايع الكلام في تفسير آيات الاحكام (الطهارة والصلاة) في مجلد واحد طبع في بيروت ١٤٠٠ ق.

٢ـ تفسير فاتحة الكتاب، قم ١٤٠٢ ق وقم، دار القرآن الكريم، ١٤١٣ ق.

٣ـ مناهج البيان في تفسير القرآن وهو تفسير للاجزاء الاربعة الاولى من القرآن مع تفسير الجزء ٢٩ و٣٠ في ٦ مجلدات نشر في (١٤١٤ ق ـ ١٤٢٠ ق) يعني من بداية القرآن الى آخر الجزء (الآية ٢٤ سورة النساء).

٤ـ توحيد الامامية بتنظيم محمد بياباني الاسكويي، طهران، مؤسسة الطباعة لوزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، ١٤١٥ ق/١٣٧٣ ق.

٥ـ نظرة على علوم القرآن، ترجمة علي نقى خداياري، باهتمام علي الملكي الميانجي ابن المفسر، قم، نشر خرم. هذا الكتاب ترجمة مقدمة التفسير وتقرير بعض دروسه بين جمع من تلامذته.

٦ـ الرشاد في العماد.

٧ـ دورة كاملة من درس الاصول للشيخ ميرزا مهدي الاصفهاني.

٨ـ رسالة في الحبط والتكفير.

٩ـ رسالة في باب الخمس.

١٠ـ رسالة في باب احكام الميّت.

وآثار المؤلف الاخرى الغير مطبوعة في احكام الصلاة، النكاح، الطلاق والمواريث.[١]

الجو التربوي والثقافي

وكما اشرنا سابقاً ان الشيخ ـ رحمه الله ـ كان في خضم الجو التربوي والثقافي المكتنف للحوزة العلمية في مشهد الرضا عليه السلام المقدس وما حضره من بحوث ودروس هي من جو مدارس التفكيكيين في خراسان، حيث يعتقدون بأنّهم يفهمون العلوم ويصلون الى معلوماتهم عن طريق الفهم الخالص والمعرفة السماوية والتربية والسياسة القرآنية والحديثية، واصحاب هذه المدرسة يصرون على انحصار العلم في هذا المجال فقط ويعتقدون ان كل الفرق الاخرى العقائديّة، مدارس تركيبية وتأويلية وكذلك يعتقد اصحاب هذه المدرسة، انها من اكبر المدافعين عن المعرفة القرآنية في قبال المدارس الاخرى والفلسفة الكلامية والفكر البشري، فاذا اراد البعض ان ينال من معرفة الايحاء شيئاً، عليه ان يفصل بين المدارس الفكرية والمعارف الدخيلة من جهة وبين العلوم القرآنية والحديثية الشفافة من جهة اخرى.

---

١. يجب التذكير بان شرح الحياة هذه نظمت على اساس المصادر التالية:

ا) مكتب التفكيك محمد رضا حكيمي.

ب) مقدمة توحيد الامامية، آية الله ملكي، التي كتب في اولها شرح حياته من قبل ابنه، يعني علي الملكي.

ج) لقاء الملكي مع مجلة صحيفة مبين خاصة بالبحوث القرآنية، العدد ٢، الصيف ١٣٧٤.

امّا المدافع الاول والجاد في اعتقاده بذلك وفي بداية ظهور نجم هذه المدرسة هو الميرزا مهدي الاصفهاني (١٣٠٣ ق ـ ١٣٦٥ ق) الذي دوّن بكثافة وطرح بصورة واسعة افكاره هذه على تلامذته حتى دوّنها بعضهم كتقريرات لدروسه فسميت (مصباح الهدى) لاحقاً.

وكان المرحوم الميرزا مهدي الاصفهاني عالماً جليلاً متكاملاً وزاهداً عابداً ذاكراً وكان ذا نفسية محبوبة وقد اختص في مشهد وبين أهل الحوزة بمنظر بهي جذاب ومحبوب جداً حتى نقل اساتذتنا عنه ان من اسباب التعلق الشديد والتوجه اليه هو سيرته وسلوكه وكمال اخلاقه وجديته التامة في طرح الافكار العقائدية. وأدّى ذلك الى انتشار واتساع دائرة المريدين لمدرسته المعرفية، ولهذا سمي من ناحية بعض المؤلفين المدرسة المعرفية التفكيكية.

المدرسة التي حظيت بنوع من الاستقلال بآراءها في ابواب المعرفة في مفاهيم المبدأ والمعاد والآفاق والانفس وبقية مواضيع المعرفة القرآنية والحديثية فتؤمن بأنّ كل معرفة اخرى خصوصاً المعرفة الفلسفية والكلامية هي معرفة مصدرها خليط بين الاسلام وغيره فتؤكد على ضرورة الفصل والتمايز بين المعرفة القرآنية وبين بقية العلوم المعرفية الانسانية الاخرى.

فكان الاصفهاني يؤكد دائماً في دروسه على تمايز المعرفة الايحائية عن الفلسفة ويعتقد انها في جهة مقابلة، لها ميزات على المفاهيم والمصطلحات الفلسفية والعرفانية الاخرى. ودوماً ما يطرح معرفته العقائدية في ابواب التوحيد، النبوّة، العدل، والخلق وكيفيته، الجبر والاختيار، والارادة والمشيئة والعلم بدون معلوم والبداء... مقابل آراء ونظريات الفلاسفة المسلمين فيتناولهم بالنقد والمناقشة حتى يكثر اشكالاته على الادلة والبراهين العقلية في المجال الفلسفي مثل المعاد الجسماني وطرق طرحها.

في مثل هذا الجو نشأ الشيخ الملكي وقد نهل علومه من استاذه الاصفهاني، والّف كتبه متأثراً بهذا الجو ـ سواء في المسائل التفسيرية، ام المسائل العقائدية ـ مع ان هذه البحوث لم تظهر بصورة جليّة وواضحة في مجمل آثاره التفسيرية واكثر ما اخذت البحوث المنحى الاثباتي والتحليلي لآراء اصحاب المعرفة التفكيكية وقد يبدو عليه انه لَهِمَ من بعض الاساتذة الفلسفيين في بحوثه الفلسفية وقد تركز نقده في كتاب توحيد الامامية، لكن وباعتبار محسوبية الشيخ على المدرسة التفكيكية كان يجب الالتفات الى تفسيره من حيث منهجه واسلوبه في الطرح والنقد.

سجاياه وصفاته الاخلاقيّة

إن مجالات بزوغ واشراق انوار الاخلاق الانسانيّة والرفعة والكرامة في الواقع كثيرة جداً ومنها مجال البحث والحوار والنقاش الناقد لرأي المخالف حيث يصطدم الشخص مع الآخرين وهم يطرحون آرائهم وادلتهم لاثبات الدعوى، فهنا تلعب الاخلاق والآداب دوراً مهماً في عملية الحوار. فبنظرة عابرة لحواريات الشيخ واسلوب طرحه للرأي المخالف تبين مدى رفعة خلقه وعلو نفيسته المؤدبة، فكثيراً ما يشاهد الشيخ وهو يذكر صاحب الرأي المخالف باكبار واجلال واحترام بالغ، حيث لا ينسى ابداً درجاتهم العلميّة وعلو شأن شخصياتهم وهو ينتقدهم، فغالباً ما كان اسلوبه في المناقشة هو ان ينقل مفصلاً قول الرأي الاخر ثم يشرع ببيان مناقشته للموضوع مبيناً ادلته العلمية او مباني مدرسته في قبال آراء الفلاسفة والمفسرين ونظرياتهم الاخرى الميّالة لاصباغ الاحكام العقلية نوعاً من القيمة.

نعم نرى ان الشيخ استخدم هذا الاسلوب في اغلب فصول تفسيره مراعياً بذلك الادب والاحترام مبتعداً عن الكلمات العنيفة والركيكة والهجوم والتكفير.

وبالمناسبة ينقل احد تلامذته أنّ احد الحاضرين في مجلس بحثه يوماً ما قد نقل

له رأي بعض المفسرين المعاصرين الاعاظم واثناء الحوار في مناقشة الرأي، بادر احد تلامذته ببعض الكلمات العنيفة وفيها معنى من التكفير وهنا بادر الشيخ الملكي وبيّن تواضعه قائلاً: ان ما يطرح في الدرس لبعض الحوار ومناقشة الآراء لتقييم الفائدة، لذا لا اجيز ان يكون الرد بهذا المستوى وهذا الاسلوب وان كنت تريد الفائدة والاستمرار في الحضور في مجلسنا عليك التأدب واحترام الاعاظم دوماً.

تعريف عام

ان تفسير الشيخ حصيلة تدريسه المتواصل في الحوزة الذي ابتدأ من اول ايام دخوله مستقراً في مدينة قم سنة ١٣٧٨ ق و قد اختصت السورة المباركة فاتحة الكتاب بالمجلد الاول منه الذي طبع في سنة ١٤١٣ ق. اما مجموع مجلداته فستة مجلدات لستة اجزاء من القرآن الكريم، اربعة من اوله واثنان من آخره. وبعد اشارة مختصرة عن منهجه في التفسير يتطرق المفسر في مقدمة المجلد الاول الى بحوث علوم القرآن وفضل معرفة القرآن واهمية التفسير، ثم يذكر حجية الأخذ بظاهر الكتاب وتفسير القرآن بالقرآن وتفسير القرآن بالحديث وكذلك المحكم والمتشابه والتأويل والتفسير والتفسير بالرأي والناسخ والمنسوخ والاعجاز ويتحدى بحدوث القرآن ويذكر بعض الفرائض الجديدة بالتفات لآراء الآخرين التي يتعرض لها بالنقد والحوار. والاسلوب العام للمفسر هو الايجاز في حد الاشارة الى مباني التفسير والرأي فيه، وشيء من التوضيح لمعاني الكلمات او الآية واحياناً ما يطرح بعض البحوث الاعتقادية.

اما ترتيب البحوث والمواضيع في التفسير المذكور، فهو ان يطرح الشيخ بعض الآيات ثم يوضح المعنى الاصطلاحي لها وذلك بتفسير معاني كلمات الآيات، وبعد ذلك يعطي المعنى العام للآيات والجمل وان كان هناك ما يناسب من الاحاديث ذات

الصلة بالموضوع فيطرحه مستعيناً به في ايضاح المراد، واخيراً يعرج الى الآراء المناسبة والمفيدة لكبار المفسرين من الشيعة وأهل السنة خصوصاً الشيخ الطبرسي والطوسي وجار الله الزمخشري وفخر الدين الرازي وغيرهم...بالطبع فكثيراً ما نراه يذكر الرأي ويبدأ في مناقشته وحواره واكثرها للزمخشري والفخر الرازي مع ان الآخرين مثل العلامة الطباطبائي والشيخ محمد عبده صاحب تفسير المنار لم ينجوا من الحوار والنقد في تفسير الشيخ الملكي.

وذلك الاسلوب هو من الخصائص المميزة لهذا التفسير، وهذه الطريقة في الطرح قد عمت اكثر جوانب التفسير وقد طرحت بطريقة واسلوب ينمّ عن اجتهاد صاحب التفسير. فللمثال: ـ ان اغلب المفسرين يذكرون في تفسير الآية ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَ صَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾ (عبس، (٨٠) ٣٤ ـ ٣٦) ان المقصود من الفرار في الآية هو ان صورة المشاكل بالانسان ونوع الضغط القاسي عليه لم يعط للانسان ايّ فرصة لأن يخطر بباله وجود ايّ واحد ممن له صلة به يمكن ان يستعين به في ذلك الجو المرعب حال ان الانسان في الظروف الاعتيادية لا نراه ينسى وجودهم ابداً حيث يلجأ اليهم مهما كانت المصيبة والعذاب، بينما يفرّ منهم في ذلك الجو المخيف فالبلية اذا عظمت واشتدت واطلّت على الانسان جذبته الى نفسها وصرفته عن كل شيء.

ثمّ يأخذ الشيخ يبدي بعض انتقاداته واشكالاته على هذا النحو من التفسير ويرى ان الفرار حقيقة وذلك لأن الفرار عمل اختياري ومقصود وليس عندنا ما يدل على انه نتيجة عظم الشدائد المانعة من اللوذ في الأقارب بينما ترى حسب علمنا ان الفرار الوارد في الآية اعم مما نفهم من الفرار العملي الخارجي.

وفي الحقيقة ان هذا التباين بين رأي الشيخ والآخرين في تفسير الفرار مردّه الى الاختلاف في المبتنيات الفكرية الذهنية عند الطرفين، حيث يمتاز الشيخ عن غيره

في تصور المعاد وايام الآخرة فترى البعض ينطلق في احكامه عليه من الواقع الملموس في حياتنا الدنيوية ويذهب الشيخ الى انه عالم آخر غير العالم الدنيوي لا يمكن ان نصفه بما يناسب الحال في الدنيا، لذا يكون الفرق في التفسير من هذا المنطق.

اما السير العملي الاجمالي في كتابه، فلا فرق بين التفسير والتفاسير الاخرى من حيث انه كذلك يبدأ بشرح السور واحدة تلو الاخرى وفي السورة كذلك آية آية مبتدئاً في طرح المفاهيم والمواضيع العامة الكلية ذات الصلة بالسورة بما هي سورة باعتبار كونها مدنية او مكية وترتيب نزولها معتمداً على مجمع البيان في ذلك، ثم وكما قلنا يعرض معاني المصطلحات وشرح المعنى العام للكلام ثم يستشهد برواية مناسبة للمقام.

اما المصادر المعتمدة عند الشيخ الملكي فكثيرة جداً ومن اهمها مجمع البيان للطبرسي ومفاتيح الغيب للرازي والكشاف للزمخشري والتبيان للطوسي والمنار لرشيد رضا والميزان للعلامة الطباطبائي.

وبنظرة اكثر تعمقاً يمكن ان ندعي ان كتاب بدايع الكلام الذي ذكرناه آنفاً في قائمة مؤلفات الشيخ هو من ضمن المجموعة التفسيرية حيث هو عرض تفسيري لآيات الاحكام الشرعية ـ كتاب الطهارات وبعض كتاب الصلاة ـ الذي هو نتيجة دروسه الملقاة على تلامذته في الحوزة العلمية بقم كما اشار هو في المقدمة الى ذلك. ومن هذا المنطلق يمكن ان نعدّ كتاب توحيد الامامية من مجموعته التفسيرية كذلك. وتوحيد الامامية كتاب شامل لبحوث تفسيرية جامعة للآيات الدالة على معنى مشترك ثم يتعرض الى الموضوع الفقهي والاصولي المناسب لها، واخيراً البحوث والنظريات العقائدية المعارفية مثل الامامة (صص ٨٠ ـ ١٢٣) والشفاعة (صص ١٩٩ ـ ٢٠٤) والعصمة (ص ١٢٥) والعرض تحليلي استدلالي تعرض فيه لآراء العرفاء

والفلاسفة ونقد افكارهم وآرائهم.

ففيه طهارة اهل الكتاب والحقيقة الشرعية والمفهوم من: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ (التوبة، (٩) ٢٨) من المواضع التي يتعرض لها بالتحقيق الاصولي الادبي كما غيرها من المواضيع الحجة في الكتاب.

ان الشيخ الف كتاب بدايع الكلام قبل كتاب التفسير وذلك حسب الشواهد والتحقيق في التفسير.

منهجه

وكان اسلوب المفسر في بيان الآيات، الأسلوب المدرسية في التفسير، فان من الطبيعي ان تفسير ايّ كلام يحتاج الى شيئين رئيسيّين **احدهما**: احاطة المفسر بالعلوم والادوات التي تمكنه من معرفة لغة القرآن، **والاخرى**: الاحاطة بمصادر المعرفة القرآنية.

وبعبارة اخرى: انه اضافة الى ما تحتويه اللغة من القدرة على بيان المعاني المعقدة فيها، فالنظام الدقيق كذلك لأن تدل على معانٍ اخرى خارجة عن المعنى اللفظي اي الى معاني كلمة اخرى معلوماتية. وهذه الدلائل على قسمين احدهما دلائل لفظية واخرى عقلية، فيكون الباري تعالى في مقام بيانه المعنيين في كلامه. لذا كان من المؤكد وجوب الرجوع الى مَن اَحاط بالمعاني احاطةً راسخة لأخذ الايضاحات منه، لانه الأدرى بالمدار في الكلام. ولذا ترى المفسر يرجع إلى نفس القرآن حتى يفسر القرآن والذي يسمى اصطلاحاً تفسير القرآن بالقرآن. وهو المصدر الاول لتفسير القرآن والخطوة الصحيحة الاولى لفهمه، لأن القرآن «**فيه تبيان لكل شيء**» (النحل (١٦) ٨٩) فكيف لا يكون مبيناً لنفسه مسهلاً لفهم الناس له. ولتوضيح الكلام وبيان

منهجه نشير الى خصائصه:

تفسير القرآن بالقرآن

اما كيفية تفسير القران بالقرآن او الى ايّ مدى يمكن اعتماد هذا النوع من التفسير؟ اسئلة يجيب عليها الشيخ الملكي قائلاً:

«لقد فُسّر القرآن بتفسيرات متنوعة وكثيرة اصحها التفسير الاجتهادي الاستنباطي المعتمد على العقل والكتاب والسنة وهذا اسلوب الشيعة، وامّا ما اقدم عليه بعض اهل السنة والجماعة من تفسير القرآن بالقرآن باستغناء عن الثقل الاصغر والعترة الطاهرة للرسول ﷺ فلا شك في بطلانه ومخالفته الواضحة لما يريده الله ورسوله، اذ يعتمد هذا الاسلوب على نوع من التفكير يذهب الى أنّ كل آية يراد لها ان تفسر يمكن تفسيرها بالتدبر فيها او ايّ آية مشابهة اخرى، فمعناها اوضح من الاولى. فبما ان القرآن نور وهدى وبيان لكل شيء، فمن المستحيل ان ينيره غيره ويبقى هو محتاجاً الى من يبينه ويوضحه».[1]

فعلى ما ذكرنا يكون قد عدّ الشيخ اسلوب تفسير القرآن بالقرآن من افضل الاساليب التي يمكن اعتمادها وعلى العموم، فلا يمكن اتهام من يفسر القرآن بالقرآن بانكار العقل والسنة، بل هو اعتمد أحد الاساليب المَهمة في فهم وتفسير القرآن وفي المقابل هناك الكثيرين من امثال العلامة الطباطبائي الذي ذكر في بداية تفسيره وكذلك في تفسير الآية ٧ من سورة آل عمران هذا المعنى اي عدّ اسلوب تفسير القرآن بالقرآن من الاساليب المهمة لبيان وتفسير القرآن، لذلك يكون من المؤكد ان طريق فهم القرآن ليس مسدوداً وانّ هذا البيان الالهي يساعد بنفسه على فهم القرآن. وفي هذا الصدد يقول: ان كتاب الله الهادي والبيان فهو الطريق الوحيد

---

١. مجلة صحيفة مبين، العدد ٢ /٣.

الهادي اليه، ولا يحتاج هذا الكتاب في بيان معانيه الى ايّ شيء آخر وليس القرآن مبهماً ومجملاً الى الحد الذي يحتاج الى توضيح وتفسير الآخرين له.[١] وهنا بعد ان يأخذ بعين الاعتبار قول العلامة الطباطبائي يقول الملكي:

«ان للقرآن الكريم كما ذكرنا مقامين، مقام مخاطبة عامة الناس، فنعلم ان الطريق الى فهمه غير مسدود، واما المقام الذي يختص برسول الله وائمة اهل بيته فلابدّ من الالتزام به وعدم جواز العدول عنه».[٢]

اذن يقع الكلام في مقامين، مقام الفهم والاستنباط من القرآن، ففي هذه الحالة نرجع الى نفس القرآن الكريم، واما لو اردنا ان نصل الى المعانى العميقة له، فبالطبع سنكون من المحتاجين الى معرفة اهل البيت، لأنّه وكما قسّم اهل البيتعليهم السلام مراتب معرفة القرآن الى اربعة اقسام هي: العبارة والاشارة واللطائف والحقائق[٣] وخصّوا انفسهم بالمرتبة الرابعة منه، حيث لا يفهمها الّا الخُلّص والائمة المعصومونعليهم السلام واجازوا المراتب الثلاثة لعامة الناس كذلك كانوا يستفيدون من طريقة تفسير القرآن بالقرآن.

وقد ورد في رواية عن الامام الباقرعليه السلام: «**ليس شيء من كتاب الله الّا عليه دليل ناطق عن الله في كتابه ممّا لا يعلم الناس**».[٤]

فهنا يكون الدور لأهل البيتعليهم السلام فلا يقدر غيرهم ان يوضح الخفي عن الناس في القرآن الكريم حيث تراهم وبواسطة الأدلة العقلية وحتى الادبية واللغوية يوضحون القرآن بمعناه الحقيقي وكثيراً ما تجدهم يدلوننا على سبل فهم القرآن وقليلاً ما تراهم

---

١. *الميزان*، ٣/٨٦ـ٨٧.

٢. *مناهج البيان*، جزء ١/ ١٥.

٣. *بحار الانوار*، ج ٨٩، ص ٢٠.

٤. نفس المصدر، ٨٩/ ٩٠.

يفسرون القرآن غير مستفيدين من ظواهره، بل اكثر من هذا حيث كانوا يحاولون ان يعلموا المسلمين طرق الاستنباط من القرآن وفهمه ويشيرون الى الطرق المنحرفة والغير سليمة التي كانت الحكّام يستخدمونها في تفسير القرآن من استخدام المغفلين او مرضى النفوس والمرتزقة لاجل تغيير المعنى المقصود من الآية. وبنظرة عابرة يلقيها المتتبّع لتفاسير الصحابة والتابعين وتفاسير اهل البيتعليهم السلام يجد ذلك جلياً حيث لا تخرج تفاسيرهمعليهم السلام عن ما يفهمه العامة ويدركونه من القرآن. فلا يمكن ادعاء ان فهم القرآن غير متيسر للناس ولا يمكن ان يتضح معناه الّا بتفسير اهل البيت ولذلك وفي مكان آخر يقول الشيخ ملكي:

«من البديهي ان كون القرآن نوراً وبياناً لكل شيء لا ينافي ان يكون تفسير بعض آياته معتمداً على فهم وتفسير معلّميه الحقيقيين وهداة الامة الواقعيين، فكما قال الله تعالى: ﴿وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾(النحل، (١٦) ٤٤)».[١]

وامّا انه قال:

ان المراد من تفسير القرآن بالقرآن هو المعنى الذي يشير اليه اميرالمؤمنين عليّعليه السلام في نهج البلاغة حيث يقول: **«اِنّ الكتاب يصدّق بعضه بعضاً[٢] ويشهد بعضه على بعض»،[٣] فهذا القول غير ما ذهب اليه اهل السنة والجماعة من التفسير الظاهري** وبالرأي وبالقرآن نفسه كما قال اميرالمؤمنينعليه السلام، فمن الواضح ان التفسير غير التصديق ومن المعلوم ان التصديق هو مرتبة اعلى بعد مرحلة التفسير، اذ يتطلب ان يكون معنى الآيتين واضح ومفسر حتى تشهد الآية لاخرى وتصدّق الآية لاخرى

---

١. **صحيفه مبين**، العدد ٢ /٣. لتفصيل هذا الكلام راجع: **مناهج البيان**، ١ /١٧ـ١٨.

٢. **نهج البلاغة**، خ ١٨.

٣. نفس المصدر، خ ١٣٣.

فلا يكون قول الامير دليلاً على صحّة اسلوب تفسير القرآن بالقرآن.

فكلام الشيخ هذا محل تأمل، فلا يغيب عن الاذهان ان المراد من تفسير القرآن بالقرآن الرجوع الى نفس القرآن للكشف عن معنى الآية ورفع الستار عن مرادها وبالطبع يتجلى ذلك في الآية المحتملة لعدة معانٍ فنستفيد من آية اخرى تحدد المعنى المراد من بقية المعاني الأخرى، فهذا في الحقيقة دلالة من الآيتين على معنى واحد والثانية تصدق صدق الاولى لهذا المعنى المتفق عليه بين الآيتين. اذن في الرجوع الى القرآن يتأدى غرضان، الاول: بيان المعنى والثاني: تصديق دلالة الآية على المعنى المنكشف ولذا عند ما ترى ان الامام الرضاعليه السلام يجيب السائل عن معنى ﴿وَ خَتَمَ اللّٰهُ عَلىٰ قُلُوبِهِمْ وَ عَلىٰ سَمْعِهِمْ﴾ (البقرة، (٢) ٧٧): الختم هو الطبع على قلوب الكفار، عقوبة على كفرهم كما قال الله عزوجل: «**بل طبع الله بكفرهم فلا يؤمنون الّا قليلاً**».[١]

نلاحظ ان الامام فسر المعنى المراد من الآية الاولى المحتملة لأكثر من معنى بآية اخرى فكان كشفاً وتصديقاً في وقت واحد. فكون التصديق غير التفسير صحيح، لكن التصديق يساعد على التفسير والتوضيح للمراد من الآية فيخرجها من المحتملات الى المعنى المراد فقط، فلا ندري باي دليل يدعي الشيخ ان التصديق مرتبة متأخرة عن التفسير؟ حيث ان التفسير رفع الستار عن الحقائق والتصديق لسبب الانكشاف كذلك، وفي اكثر من مكان نراهما يتطابقان في رفع الستار عن الحقيقة ونفس الكلام قل في المعاني ايضاً.

فما نجد في الكلام من ايجاز واجمال او اطلاق وعموم ثم وفي محل آخر نجد البيان والتفسير والتخصيص، في الحقيقة بين مرحلتي الكلام ودلالتيه اي من الدلالة

---

١. *نور الثقلين*، ١/ ٥٦٨، الحديث ٦٥٠.

اللفظية الى الدلالة الجدية للمتكلّم، فيكشف عن مراده ومدلوله الحقيقي في الخطاب، ولهذا يكون تفسير القرآن بالقرآن محاولة لبيان وتصديق المراد الواقعي في كلامه تعالى. وليست هذه الروايات الّا ناظرة لهذا المعنى ومؤكدة على ان من ضروريات كل مفسر استخدام هذا الاسلوب للوصول الى حقائق الكلام الالهي في القرآن، كما استخدم هذا الاسلوب كل ائمة اهل البيت عليهم السلام ونورد مثالاً على ذلك:

«سألت ابا عبدالله عليه السلام عن الرجل يأتي المرأة في دبرها، قال: لا بأس اذا رضيت، قلت: فاين قول الله: ﴿فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾؟ قال: هذا في طلب الولد، فاطلبوا الولد من حيث امركم الله، ان الله تعالى يقول: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾.[١]

ومن الجدير ذكره ان الشيخ قد استخدم هذا الاسلوب في تفسيره للقرآن حيث تراه وفي كل الفصول يستفيد من آيات اخر لتفسير معنى الآية في المقام وذلك ببيان معنى القرآن الكريم.

وهذا الاسلوب من الإحالة والتبيان والتوضيح يعمّ حتى بيان المصطلحات القرآنية، كذلك فيحاول تفسيرها مستفيداً من الاستخدام للمصطلح في اماكن اخرى كما في باب بيان معنى الخشية، سورة الملك،[٢] الآية ١٢ وفاطر، الآية ٢٨ فتراه يستعين بما شابه ذلك[٣] وحتى آيات أخرى يمكن ان تفي في المقام[٤] ولاستخلاص النتيجة في التفاسير الموضوعية[٥] يستعين بعشرات المواضيع من مثل الامامة والشفاعة والتوحيد والمعاد، ومواضيع كثيرة اخرى.

---

١. نفس المصدر /٢١٤، ح ٨١٣، نقلاً عن *تهذيب الاحكام*، ج ٧، ص ٤١٣، ح ٦١٤.
٢. *مناهج البيان*، جزء ٢٩ /١٨.
٣. نفس المصدر /٢٠.
٤. نفس المصدر /٣١، الآية ٢٧.
٥. للمثال راجع، *مناهج البيان*، جزء ٣٠ /١٢٩.

وهذا كان الملكي من اكبر المفسرين المستفيدين من اسلوب تفسير القرآن بالقرآن فمع ما يبديه من نقد لاذع وحاد للعلامة الطباطبائي(ره)، تراه كذلك بوضوح واهتمام يستشهد في آيات اخرى لبيان معنى آية من الآيات لاعطائها معناها وبابعاد مختلفة[١] ومن هنا يمكن ادراك ما يقوله الله في كلامه المتين حيث يقول المفسّر: لا يمكن حصر معاني القرآن في معناه المستفاد ظاهراً من آياته، بل يجب الأخذ من ما يفهمه اهل البيت عليهم السلام من القرآن الكريم من معاني اخرى غير ظاهرة اولية.[٢]

تفسير القرآن بالسنة واحاديث اهل البيت

ان المصدر الآخر الذي يمكن ان نفسر به القرآن الكريم هو سنة النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وأحاديث اهل بيته عليهم السلام، فالنبي صلى الله عليه وآله هو اوّل مرجع بعد القرآن يمكنه بيان مبهمات الآيات والمفردات القرآنية وتحديد مصاديقها وتوضيح الاحكام الشرعية منها وقد اشير الى هذاالمعنى في آيات عديدة في القرآن الكريم، فلو لم يكن النبي صلى الله عليه وآله قد بين كثيراً من الموارد ووضح معناها وحَدّد مصاديقها لكان المسلمون قد توهموا واشتبه عليهم المعنى والمصداق وذهبوا في متاهات غير مرضية، ثم ان القرآن قد اشار الى هذا المعنى قائلاً ان وظيفة الرسول صلى الله عليه وآله لا تنحصر بتبليغ الوحي فقط حتى تنتهى عند تلاوة القرآن عليكم بل حمّل ايضاً ان يعلم المسلمين الكتاب والحكمة (الجمعة، (٦٢) ٢) ولذا كانت سيرة الاصحاب هي السؤال منه صلى الله عليه وآله عند نزول اي آية من القرآن عن معناه ومعاني المصطلحات الواردة فيها وحتى تحديد مصاديقها.[٣]

---

١. للمثال راجع *مناهج البيان*، جزء ٢٩ /٧، ٨، ٦٥، ١٦١، ٢٤٥.

٢. نفس المصدر، جزء ١ /١١، مقدمة البحث.

٣. للمثال راجع: *الدر المنثور*، ١ /٤٨٠ رواية سؤال عدى بن حاتم عن الخيط الابيض والخيط الاسود.

وكذلك كان شأن اهل البيت الاطهار عليهم السلام حيث نستند إلى الحكم النبوي المتواتر في ضرورة الرجوع اليهم عليهم السلام بعد حياته لتفسير القرآن بعلمهم عليهم السلام. ان الملكي يستفيد في موارد كثيرة جداً من روايات اهل البيت في تفسيره للآيات وحتى بيان مصاديقها وخلال هذا التتبع يظهر كذلك احاطة المفسر بالسنة وتسلطه على روايات اهل البيت، بل ان ذلك من خصائص هذا التفسير، فيمكن ادعاء عدم خلوّ اي بحث من بحوثه من رواية او روايات اهل البيت عليهم السلام فهو يقول:

ان من البديهي عدم المنافات بين كون القرآن نوراً وبياناً لكل شيء وبين أن يرجع المفسر لبيان المعاني القرآنية الى المعلمين الحقيقيين والعالمين به الهداة اليه، اذ يقول الله تعالى: ﴿وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل، (١٦) ٤٤).[1]

ولبيان مقام اهل البيت ووجوب الرجوع اليهم لمعرفة معاني القرآن العميقة قلنا في مقدمة الكتاب ويؤكد الشيخ قائلاً:

«في الحقيقة ان في باب تفسير القرآن يلاحظ فيه مقامان في الخطابات، المقام الاول يكون المخاطب فيه عامّة الناس حيث يمكن لهم عامةً التزود منه بمقدار قدرته على الدرك وفهمه من الآية وأخذ شيء من المعاني السامية الكامنة فيه، والمقام الآخر هو المقام الخاص الذي اختص به الرسول صلى الله عليه وآله والائمة الاطهار عليهم السلام فليس للآخرين في هذا المقام إلّا التمسك بهم والتزوّد منهم فقط. والشاهد على ذلك المعنى مجموعتان من الروايات تدل منها على النهي المؤكد على التمسك بظاهر الآية من دون المراجعة الى العلماء الحقيقيين بالقرآن ومبينيه الحقيقيين، والمجموعة الاخرى هي المؤكدة والمرغّبة الى التفكر والتعمق والخوض في معاني القرآن

---

١. صحيفه مبين، العدد ٢ / ٣.

السامية؛ اذن هناك حكمان وامران لا يستفاد منهما الّا امكان وجود نوعين من الخطاب في القرآن الكريم وهماكما ذكرنا الخطابان اعلاه، لذا يجب توخى الدقة في تعيين حدود ومجال كل نوع من المخاطبين فعدم الخلط بينهما يفيد الابتعاد عن الانحراف وتجنب الافراط والتفريط فيهما هو الذي يعين على الفهم الحقيقي للقرآن الكريم». [١]

لذا لا يكون القول بان السنة من مصادر تفسير القرآن يؤدي الى القول بعدم حجية ظواهر القرآن العامة ولا يمكن فهم القرآن أبداً بدون الرجوع الى السنة والروايات. فعلى حد تعبير المفسر إن دور الروايات والسنة هو بيان العلوم العميقة التي اختص في علمها النبي والائمة عليهم الصلاة والسلام. [٢]

ولكن مع ذلك نرى الشيخ يوجه النقد او التخريج لدلالة الرواية فتراه امّا يبرر او يتخذ الصمت والإحالة الى الله لئلّا يصطدم بالرواية التي هي غير منسجمة مع سياق ومدلول الآية. ونموذجاً لذلك نشير الى ما ورد في رواية تفسير المقصود من الآية ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ (النبأ: (٧٨) ١) اذ تقول الرواية انها تعنى الولاية لأهل البيت عليهم السلام مع ان ذلك لا يناسب الظاهر ولا السياق ولا شأن النزول ولا المخاطبين الذين هم اهل مكة والمشركين لكنه يقول:

«اما الرواية الواردة في تفسير النبأ بولاية عليّ عليه السلام فلا يبعد ان يكون من باب التأويل ردعاً للمشركين الذين أضمروا الشرك وأظهروا الاسلام وأنكروا على الله وعلى رسوله فيما جاء به من الله في الولاية لأوليائه، والله هو العالم بحقائق آياته». [٣]

فيفسر الشيخ هنا الولاية بمعناها العام اي ولاية الأولياء عموماً وذلك ليناسب اولاً

---

١. صحيفه مبين، ٢ / ٥.

٢. مناهج البيان، ج ١ /١٥.

٣. مناهج البيان، جزء ٣٠ /١٨.

وضع مكة آنذاك حين نزول الآية، وكذلك ثانياً تراه يتعامل مع الآية مؤوّلاً لا مفسراً.

ويستخدم نفس الاسلوب هذا ايضاً مع الآية ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ (التكاثر (١٠٢) ٨) اذ تدّل الروايات على ان النعيم هو الولاية فيقول: «ان الآية عامّة فتشمل كل النعم المعنوية للانسان واذ ذكرت بعض الروايات ان مراد الآية الولاية فمن باب ذكر المصداق الأكمل لها».[١]

ومن الجدير ذكره ان المفسر مهتمّ بذكر المصادر والمسانيد الروائية في البحث، لانّه يستفيد في بحوثه من مصادر ومسانيد في الحديث او السيرة كثيراً،لذا يؤكد على ذكر المصادر بخصائصها المميزة لها عن غيرها. ومن أهم المصادر الروائية عنده الكتب الاربعة للشيعة، وتفسير البرهان ونور الثقلين والدر المنثور، وبحار الانوار، وسيرة ابن هشام ومروج الذهب للمسعودي.

التفسير العقلي

لا شك ان من اساليب الكشف ورفع الستار عن المعاني القرآنية هو المنهج العقلي، **فبدون هذا الاسلوب لا يمكن ادراك و فهم القرآن الكريم وحتى مقاصد** الوحي تصبح غير بينة، وذلك لان القرآن خطاب للعقلاء ولذا ترى الكثير من المحققين في العلوم القرآنية يؤكدن على هذا المنهج من التفسير ويرون ضرورة اجتهاد المفسر في فهم القرآن، وهناك من يعاكس هذا الفهم ويخالف الصنف الاول ويبدون ترددهم في اثبات وقبول حجية التفسير العقلي، بل وحتى الاجتهاد في ذلك حتى قالوا: هل يمكن ان يتمكن عقل الانسان من فهم القرآن واستنباط واستكشاف الاحكام الشرعية منه؟ وهل يكون فهمه ذلك حجة في الوقت الذي تؤكد كثير من الروايات على النهي عن اتباع هذا المنهج وانتقدوا التفسير بالرأي و العقل للقرآن واستنباط الاحكام منه.

---

١. نفس المصدر /٦٥٥.

يكون الشيخ الملكي في زمرة الذين يؤكدون على ضرورة الاجتهاد في التفسير وعلى انه مصدر مهم وضروري وقد اشار الى ذلك في اوّل كتابه هذا[١] او في كتابه: «توحيد الامامية»، فيعرض البحث حول العقل وحجيته في الكتاب والسنة عرضاً مفصلاً وهناك يقسم العقل الى العقل الاصطلاحي والعقل الفطري، ثم يبين نقاط تعارض العقل والنقل.[٢] فيسرد كثيرا من الروايات الباحثة في آثار ونتائج العقل ولا تُبحث الحقيقة العقلية في صنف العقل الفطري في حين ان بعض هذه الآثار تعدّ العقل من المفاهيم القيمة ولا تُلاحظ جوانبه الاسلوبية، امّا الفلاسفة المتحدثون عن تجرد العقل ونورانيته وكونه المفيض والمدرك وانه قادر على ربط النظريات بالبديهيات، قسموا مدركات الانسان فعدّوا العقل قسيماً للوهم وانه خيال وحس، فذلك لأنّهم ناظرون لعمل العقل وحقيقته ودرجات الفهم الانساني، كما ان فرض تقسيم العقل الى العقول العشرة ناظر الى مدى الترابط بين وجود الممكن ووجود الباري تعالى.

وعلى كل حال، فتفسير المناهج مليئ بالاستدلال العقلي في البحوث العقائدية والأخلاقية وحتى الفقهية، فلا شكّ ان الذي يجتهد ولا يكتفي بظواهر الالفاظ، بل يسعى لمعرفة كَمّ الابحاث وكيفها بالتعمق والتدبر العميق في مضامين الآيات ودلالاتها، هو في الحقيقة يستخدم عقله للوصول الى مفهوم الآية. ومثلاً لذلك ـ فمع غض النظر عن الانتقادات والبحوث الواردة على البراهين الفلسفية للفلاسفة ـ، يذهب المفسرون في آية: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ﴾ (آل عمران، (٣) ١٤٠) الى انها تفى الموازنة والمماثلة بين المسلمين والكفار، لكن الشيخ يذهب الى انها في مقام التسلية ورفع الحزن عن المسلمين حين إلمام المصاعب والمشاكل بهم، فيؤكد لهم الله بانّها اي مصاعب الدنيا ليست خاصة بهم بل هي سنن القوم

---

١. مناهج البيان، ج ١ /١٥.

٢. توحيد الامامية /٢١ـ٤٠.

السابقين واللاحقين ولا تخلو أمة من المشاكل في الدنيا، وعلى هذا لا يكون معنى الآية أنها في خطاب للمسلمين قائلة لهم عند الحرب: لو كنتم قد فقدتم كذا من الافراد فقد فقد القوم مثلكم ايضاً.[١]

او في آية: ﴿فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُروا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ (آل عمران، (٣) ١٣٧) حيث يفصل البحث في المقام لبيان معنى الآية والمقصود من السير والسفر في الارض واخيراً يذكر في المقام بحثه على أن الآية غير ناظرة مطلقاً الى البرهان الإنّي او كشف العلة بالمعلول.[٢]

واكثر من ذلك فاحياناً تراه يخالف حتى المعنى الظاهر المحدود للآية، خلافاً للمفسرين الذين يرتضون ذلك ويحاول ان يغمض النظر اكثر مما دّل عليه ظاهرها ونموذج من ذلك آية: ﴿وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ﴾ (البقرة، (٢) ٦٥) اذ ذهب المشهور الى ان الله مسخ بني اسرائيل الى قردة على نحو الحقيقة والواقع، لكنه يذهب بعيداً فيقول: وليس المراد من المسخ تبديل حقيقة الانسان الى حقيقة القردة، بل الظاهر ان المراد منه تغيير ما اعطاه الله تعالى من الصورة الحسنى.[٣]

التفسير الادبي

من المميزات الاخرى لتفسير المناهج هو بحوثه الادبية في مجالات الصرف والنحو والمعاني والبيان واللغة، وذلك في حدود دلالة الآية والنكات الظريفة فيها. والحقيقة أن اهمية التفسير الادبي تكمن في علوم وادوات الفهم العالي للقرآن الكريم التي لها مكانتها الخاصة الرفيعة في الادب ولهذا يقول محققوا العلوم القرآنية: ان في

---

١. نفس المصدر، الجزء ٤ /١٠١.
٢. نفس المصدر /٩٦.
٣. نفس المصدر، ١ /٢٤٣.

القرآن ادب وادبه الفني هو في معرفة علوم وادوات فهمه.[1]

لكن بعض التفاسير اشتهرت بما اتّسمت به من تفسير ادبي وتعمُّق فيه حيث ابدوا اهتماماً واضحاً في هذا الجانب وراحوا يغوصون في التجزية والتركيب في الآيات، فكانت فنون الادب في القرآن عندهم مهمة جداً فتراهم قبل الخوض في تفسيره يجدّون في متابعة مطابقته للقواعد العربية استناداً على اللغات المستعملة عند العرب بينما لا يلاحظ هذا الاهتمام بالبعد الأدبى للقرآن عند آخرين من المفسرين، فلا يصب اهتمامهم على بيان الاعجاز الادبي في القرآن و انما تراهم مهتمين بالادب مقدار ما يقرب لهم المعنى فقط. والملكي منهم، حيث لا تراه مهتماً في الادب القرآني إلّا في بعض المواضع المحدودة والخاصة حيث يبدي بعض البحث والتحقيق الادبي بعد فراغه من البحث اللغوي والتعريف بالكلمات والمصطلحات في الآية. ومن الامثلة هذه الآية: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلاٰ تَنْسىٰ﴾ (الاعلى، (٨٧) ٦) حيث ورد فيها الفعل المضارع المتصل بالسين، اذ تعرض البحث بانّ «سنقرئك» للاستقبال ام للاستمرار وان كانت كذلك فماذا يترتب عليه، ثم يطرح اولاً رأي ابن هشام من كتاب «مغنى اللبيب»[2] حيث يقول: ان البعض ذهب الى ان السين دالة على الاستمرار لا على الاستقبال، بينما هو خطأ والاستمرار مدلول عليه بالمضارعية فيرجّح نظرية ابن هشام قائلاً:

«قد اريد الاستمرار من المضارع، سواء كان مجرداً عن السين او مقروناً بها، فمن الاول قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مٰا قَنَطُوا﴾ (الشورى، (٤٢) ٨) فمن المتحتم ان الله لا يريد تحديد وتقييد الصلوة على النبي او نزول المطر في وقت معين غير مستمر وفي زمان خاص، بل يريد القول ان الله تعالى دائماً ما يصلّي على النبي

١. الصغير، محمد حسين، *مبادىء العامة في التفسير* /٤٦؛ السيوطي، *معترك الاقران*، ١ /٥٩.
٢. ابن هشام الانصاري، *مغنى الليب*، ١ /١٨٤.

ودائماً ما ينزل المطر وباستمرار ابدي. وقد استخدم المضارع ايضاً في آية اخرى مريداً له الاستمرار، لكن سبقه بالسين ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللّٰهُ قَوْلَ الَّذِينَ قٰالُوا إِنَّ اللّٰهَ فَقِيرٌ وَ نَحْنُ أَغْنِيٰاءُ سَنَكْتُبُ مٰا قٰالُوا وَ قَتْلَهُمُ الْأَنْبِيٰاءَ﴾ (آل عمران، (٣) ١٨١) فهذه الآية تدل على استمرار الفعل المضارع، اذ يقصد ان الله مستمر في كتابة افعالهم».[١]

التفسير اللغوي

مع ان تفسير الملكي كان قد تضمن النظرة الادبية في كتابه بصورة محدودة وفي بعض الموارد الخاصة، لكنه بذل عناية خاصة وعامة في الجانب اللغوي الاصطلاحي للقرآن وخصوصاً في الكلمات الخاصة والغريبة والمثيرة للبحث والجدل فقد ابدى جدّية كاملة في مجال الاستفادة من اللغة واقوال المفسرين في عصر النبي ﷺ والتابعين. فتراه مهتماً في متابعة آراء اللغويين في الكشف عن المعنى ومن مصادره ابن منظور في لسان العرب وابن فارس في مقاييس اللغة، والفيروز آبادي في القاموس المحيط والطريحي في مجمع البحرين والراغب في المفردات وحتى الكتب المعاصرة مثل اقرب الموارد ولم يتجاوزها الشيخ في بحوثه اللغوية وكثيراً ما يرجع الى مجمع البيان في ذلك ليدقق في المعنى خصوصاً تجاه اقوال التابعين وما يفهمونه من المعنى اللغوي للمصطلح القرآني.

ثم ان من اللطيف في هذا التفسير الاعتماد على الآيات الاخرى وحتى بعض الروايات الموضحة للمعنى ومن الامثلة على ذلك آية: ﴿أَلْهٰيكُمُ التَّكٰاثُرُ﴾ فيتعرض لمعناها اللغوي اذ يقول: ان التكاثر من التفاعل فتفيد إظهار الكثرة من الطرفين فيكون النهي عن تعداد القبيلة لأفرادها والتفاخر به، لا النهي عن مطلق الزيادة والكثرة، فيذم القرآن هنا احدى العادات القبيحة التي كانت عند العرب في الجاهلية ثم يستند على

---

١. *مناهج البيان*، جزء ٣٠/ ٣٨٩ـ٣٩٠.

حديث في خصال الشيخ الصدوق ونور الثقلين (٦٦١/٥) فيقول ـ التكاثر سهو وشغل واستبدال الذي هو ادنى بالذي هو خير. ثمّ يقول:

«لا يتصور انّ المراد من التكاثر هو جمع الاموال وزيادتها حتى صرفها في الوقت المناسب، بينما لا تدل الروايات واللغة على الجمع فقط، بل الجمع المصاحب للتفاخر والتظاهر والرياء».[١]

علماً ان الاعتماد على الروايات لا تساعد على التحقيق اللغوي، بل لها علاقة في تحديد المصداق لها، كما في مثل مااستفاده صاحب مجمع البيان من كلمة الشفع والوتر في سورة الفجر (٣/٨٩) فينقل عن الباقرعليه السلام والصادقعليه السلام ان الشفع يوم التروية والوتر يوم عرفة، لعدم علاقة اللغة بيوم خاص محدد.[٢]

التفسير العلمي

والمراد منه هنا ان يستعين المفسر بالعلوم العصرية في وقته لإيضاح وبيان المعنى من الآيات في القرآن. ومن امثلة ذلك البحوث القرآنية المتطرقه الى الكون والارض والسماء والشمس والقمر والمشارق والمغارب والبروج والنجوم والليل والنهار والغيوم والامطار وعشرات المواضيع الاخرى، فيتعرض وفي مناسبات مختلفة الى خلق الانسان وكيفية ايجاده وانتخابه كخليفة وخصوصياته الروحية النفسية. فمن المسلّم به ان الفهم الكامل والتفسير المنطقي بهذه الآيات يعتمد على العلوم التجريبيّة وما توصّل اليه الانسان في معرفته العلمية بذلك ومراحل التحول والتطور في الخلقة واسرارها. اذ يرى المفسر نفسه في قبال هذه الآيات مضطرّاً الى حل مسائلها المعقدة وبيان موقف القرآن منها ومن كثير من المواضيع التي يشير اليها او يخوضها في

---

١. نفس المصدر /٦٥١.

٢. نفس المصدر، جزء ٣٠ /٤٥٢.

ضمن آياته الكريمة فيشرح ما يريده القرآن مفصلاً ولا يمكنه ذلك الّا اذا تسلط على العلوم العصرية ليفسر القرآن تفسيراً علمياً مناسباً، فيكون قد فسر القرآن بمعنى لا يتنافى مع ما وصل اليه العلم اليوم واثبته بالأدلة القاطعة، لذا نرى الملكي يبتعد عن الخوض في هذه البحوث ولا يطيل معها الوقوف، فلا يفسرها الّا بما يساعد على فهم آيات اخرى اوضح منها، لها بعض العلاقة الموضوعية بها ويتجنّب الخوض في اعماقها مستعيناً بالعلوم العصرية.[1] وان ما تراه قد اشار الى بعض المواضيع في بعض الموارد فمثلاً تراه يستدل على كروية السماء في الآية: ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا﴾ (النازعات، (٧٩) ٢٨) معتمداً على رأي الفخر الرازي بذلك[2] او في باب دحو الارض فيذهب الى ذلك بعد وجود السماوات والارض[3] مستشهداً بآيات قرآنية أخر.

وفي تفسير الآية ﴿وَخَسَفَ الْقَمَرُ وَ جُمِعَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ﴾ (القيامة، ٨/٧٥ و٩) يقول الشيخ:

«وفي هاتين الآيتين دلالة واضحة على ان الموطن والموقف الأشراط لا موقف القيامة؛ فليس في القيامة قمر ولا شمس حتى يخسف القمر او تجمع الشمس مع القمر، اذ من الضروري انه ليس عند الموت قمر ولا اجتماع شمس وقمر و قد كوّرت الشمس وتناثرت الكواكب قبل موقف القيامة».[4]

وألطف من كل ذلك ما يتعرض اليه من بحث في تفسير الاية: ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا

---

١. لا شك أن معلومات المفسر او تخصصه او خلفيات فكره تؤثر على اللون التفسيري البحوث وآرائه. فالذي هو فيلسوف ميوله التفسيرية غالباً ما تكون فلسفية. والمتكلم كلامية والاجتماعي اجتماعية و... ولتوضيح اكثر لهذه النظرية، انظر مقالة المؤلف (ايازي) في مجلة *صحيفة مبين القرآنية*، عدد ١٩، تحت عنوان: *تأثير شخصية المفسر في التفسير*.

٢. *مناهج البيان*، الجزء ٣٠ /١٣١، والفخر الرازي، *التفسير الكبير*، ٣١ /٤٦.

٣. نفس المصدر.

٤. نفس المصدر، الجزء ٢٩ /٣٤٥.

رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾(النساء، (٤) ١) اذ يقول فيه: «ان البشر الموجودين اليوم كلهم من ابناء آدمعليه السلام وعليه تخطأ النظرية الاخرى مثل ما ذهب اليه رشيد رضا في المنار (٣٢٣/٤) واذا طعن العلم ودراسة الآثار بتاريخ اليهود والعهد القديم، فليس ذلك بمشكل و معارض للقرآن، فلا يحدد للقرآن بزمان معين بين آدم والناس الموجودين، وكذلك لا ينفي القرآن اي قول يدّعى وجود الانسان قبل آدمعليه السلام». [١]

على كل حال ان من خصائص البحوث المتعرضة لهذه الآيات وهذا النوع من التفسير عند الشيخ المتعلق بالكون وما فيه، فلا يخرج عن حدود دلالة ظاهر الآيات ومعاضدتها من آيات اخرى. فلا يشير الى القوانين او القواعد الموضوعة لما توصل اليه العلم العصري، فيبقى في حدود البعد التربوي والهدائي للتفسير فيهتم بالالتفات الى المخلوقات لا توضيح و تفسير الآية حسب الاعجاز العلمي لها. وامّا في الموارد التي يواجه فيها قضية حادة وصعبة فيرجع امرها الى الله تعالى، ومع كل ذلك قد يفسرها وفي بعض الاحيان يعتمد على ما ذهب اليه الفخر الرازي في ذلك. [٢]

نقد التفسير الفلسفي

ان من الاساليب والاتجاهات لتفسير القرآن منهج التفسير الفلسفي، فانّ في القرآن الكريم توجد الكثير من العلوم المعرفية التي ذكرت على نحو الاجمال او ذكرت للاستدلال، لكنها تحتاج الى الشرح والبرهنة، وبغضّ النظر عن ما يحتويه القرآن من بحوث وعقائد اوّلية تسبق بحوث النبوة والوحي بمرتبة وتحتاج إليها في اثبات توحيد البارئ عز وعلا، كذلك تراه غنياً في إثبات النبوة والمعاد وقد ناقشها مناقشة عقلية.

---

١. نفس المصدر، الجزء ٤ /٢٣٩.

٢. حول هذا الموضوع راجع *مناهج البيان*: جزء ٣٠ /١١، ١٣٢ـ١٣٥.

لذا يلاحظ احتياج التفسير وفي بعض الاحيان الى الادلة والبراهين العقلية. فمن ابرز المنتهجين بهذا المنهج صدر المتألهين الشيرازي حيث ـ علاوة على ما يعرضه من بحوث فلسفية صرفة مستقلة في مواضيع مثل صرف الوجود ووجوده وصفاته ـ تراه يطرح البحوث القرآنية الفلسفية للاستدلال عليها عقلياً وحتى بعض العلوم القرآنية تراه يطرحها ببيان عقلي.[١] اما الملكي فكما عرضنا في بداية البحث انه من اتباع المدرسة التفكيكية ومن المخالفين للاسلوب الفلسفي في تفسير القرآن، بالطبع انه لا يخالف التفسير العقلي، فكما يشير هو في مقدمة تفسيره، يعدّ العقل من المصادر التفسيرية للقرآن الكريم، لكنك تراه في اكثر من مكان في كتابه يتعرض للفلاسفة وطرق فهمهم ويبدي نقده لهم ولما يختلفون به مع المتكلمين حول مفاهيم الآيات ومن اهم المواضيع التي يتجلى فيها هذا المعنى مباحث الصفات الذاتية والمعاد الجسماني وخصوصيات عالم الآخرة.[٢] فمثلاً في آية ﴿وَ جَنَّةً وَ حَرِيراً﴾ (الدهر، (٧٦)ـ ١٢) بعد ان يعرض مفاهيم الجنة والحديقة والبستان الحقيقية والواقعية في الدنيا، يبدأ بشرح معنى الجنة في الآخرة ثم يبدي انتقاداته لآراء الفلاسفة حيث يذهبون الى ان الجنة في الآخرة لا تنفك عن نفس الانسان، كما هو الحال في جهنم فيذهبون الى انّ النار والمحترق بها والآكل لها هو نفس الانسان لا شيء آخر معه، ثم يفسرون تجسم الاعمال في هذه الزاوية كذلك. ففي هذا المجال يقول الشيخ: ان الانسان في يوم القيامة شيء والجنة والنار شيء آخر وإن الجزاء فعل من الله خارج عن ذات الانسان، وان كان هناك تجسيم في بعض الاعمال، لا أنّ كل نظام الجزاء قائم على ذلك.[٣]

---

١. للمثال راجع: صدر المتألهين، *تفسير القرآن الكريم*، ١/ ٢٥٨ـ٢٦٤.

٢. جدير ذكره ان المسائل المختلف عليها اكثر من هذه وقد ألّف الملكي كتاباً بعنوان *توحيد الامامية* وقد اورد فيه نظرياته وآرائه ونقد الفلاسفة مفصلاً، ولكنه في التفسير يشير الى امور تناسب الآيات وتحدث عنها اشخاص كصدر الدين الشيرازي والعلامة الطباطبائي.

٣. *مناهج البيان*، جزء ٢٩ /٣٢١ـ٣٢٢.

وفي قوله تعالى: ﴿وَ إِذٰا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً﴾ (الانسان، (٧٦) ٢٠)اذ يوضح معنى الرؤية وانها من نعم الله تعالى وانها في يوم القيامة المثل الاعلى والكمال المطلق للمعنى يعرّج فيقول:

«لا سبيل لنا الى معرفة هذا النعيم ومشاهدة غيره من الحقائق الاخروية إلّا ما بيّنه الله تعالى في كتابه الكريم وقد بيّن الله سبحانه لعباده وفتح لهم ابواب المعارف الى حقيقة الجنة ونعمائها بمحكمات كتابه وبينات آياته؛ وفيه نور للمستبصرين وهداية للمهتدين. ولا يرتاب فقيه ان هذا اصل اصيل من معارف القرآن ودعوته الحقة. وقد وردت عن الائمة من آل الرسول آثار كثيرة فوق التواتر. فهذه المحكمات من الكتاب في مئات من الآيات والسنن المتواترة القطعية، كافية وقاطعة ان نعم الآخرة وعقابها حقائق مادية حسّيّة لطيفة. ولا يجوز الإصغاء الى الذين زعموا انّ الحقائق الأخروية حقائق مجردة عن المادة دون الكم ينشئها كل نفس في الصقع المناسبة لها».[١]

ومن المؤكد ان لا مجال لعرض آراء لكلا الفريقين في هذا الموجز وتحليل ما يذهب اليه الشيرازي من المعاد الروحاني والمعاد الجسماني وما يعرضه من مقدمات في هذا البحث. ولكن باعتبار ان الهدف هو التعريف بهذا الكتاب قمنا بطرح هذه الامثلة للبيان ومن يريد التفصيل يراجع المطولات والكتب المعنية لفتح النقاش والبحث والتحقيق في ذلك.[٢]

الجمع بين الآيات

ان من مهام المفسر هو الاجابة للإشكالات ورد الشبهات ودفع التعارض في التفسير وهذا غير محصل لكل أحد الّا ان يكون المفسر مطلعاً على شبهات

١. نفس المصدر، ٣٢٧ـ٣٢٨.

٢. لأمثلة اخرى لنقد الآراء الفلسفية والعرفانية راجع *مناهج البيان*، ٣٠/ ٢٥، ١٢٦، ١٣٥، ١٣٧، ٣٤٧ و ١/ ١٨٠.

المخالفين وله اطلاع كافٍ على الكتب الكلامية وغيرها هـذا اولاً، وثـانياً: يـمتلك الاحاطة البالغة بالآيات القرآنية المختلفة، فلو كان المـفسر ذا نـظرة جـزئية او غـير مسلط بصورة كاملة على طرق بيان القرآن وتوضيح مطالبه، حينئذٍ يكون عاجزاً عن الجمع بين الآيات القرآنية وبالتالي غير قادر على رد الشبهات عليه. اما الملكي فمع انـه لا يـخوض فـي الشـبهات العـصرية بـصورة واسـعة، وكـذلك قـليل الاهـتمام بالمتطلبات الاجتماعية للمخاطبين المعاصرين، لكـنه عـلى العكس مـن ذلك فـي مجال الشبهات الكلامية بالنسبة إلى الآيات القرآنـية حـيث يـبدي بـالغ الحسـاسية ويناقش بنظرة المتكلم المفسر الحوزوي المتابع بجدّيّة تامّة، ومثالاً لذلك نشير الى امثلة:

١ـ يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمٰا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشٰاهٰا﴾(النازعات، (٧٩) ٤٥) وبينما في مكان آخر يحدد الانذار للباري تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللّٰهِ وَ إِنَّمٰا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ (الملك، (٦٧) ٢٦).

وقد وردت هذه الطريقة من البيان في مواضع اخرى في القـرآن الكـريم، مـثل سورة الفرقان (الآية ١) والسبأ (الآية ٢٨)، لذا يطرح هذا السـؤال نـفسه، اي كـيف يعرّف الله النبي بانه منذر بل المنذر الوحيد، وفي موضع يحصر الانذار في شخصه سبحانه وتعالى.

فهنا ترى الشيخ يغضّ النظر عن الاشارة الى أن اداة الانحصار هنا دالة على الحصر الزائد وليس هو في مقام نفي الآخـرين ان يكـونوا مـنذرين، لكـنه وبـهذه الجـملة القصيرة ينفي ثبوت التعارض بين الادلة النافية والمثبتة فيقول: لا يكون التنافي بين دليلين مثبتين بل التنافي بين الاثبات والنفي.[١]

---

١. نفس المصدر، جزء ١٤٥/٣٠.

ويقصد بذلك عدم المنافات في ان يكون لنا نذيران، حيث يرى الله نفسه نذيراً في مكان ويؤكد في موضع آخر على ان النبي نذيرلنا، حيث يكون النبي في طول الله وبرتبة متأخرة عنه. ويمكن مشاهدة هذا النموذج في صفات الانسان ايضاً مثل مالكية الله ومالكية الانسان، ارادة الله وارادة الانسان وحق الانتخاب لله وحق الانتخاب للانسان في المجتمع وغيرها من الامور الاخرى. فلو قيل في مكان أنّ الله مالك لا يعني ذلك عدم ملكية الانسان.[١]

٢ـ في بيان الآيات ١٦ الى ١٩ من سورة القيامة حيث يذهب جمهور المفسرين الى ان الآية: ﴿لاٰ تُحَرِّكْ بِهِ لِسٰانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ ناظرة الى حال النبيﷺ حيث كان يكرر الكلمات او جمل الوحي فيمنع من استمرار الوحي واكمال كلامه فيخاطبه الباري ناهياً اياه من التكرار والاستعمال في الوحي وان لا يخاف على ان لا يحفظ ويجمع الوحي النازل اليه، فيؤكد له: ﴿إِنَّ عَلَيْنٰا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ. فَإِذٰا قَرَأْنٰاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾. نعم يبدي الشيخ هنا لبيان رأيه ويلتفت الى المفسرين ناقداً فيثبّت عدة نقاط في المقام:

الف: إنّ جملة ﴿لاٰ تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ﴾ نهي مولوي وليس تشريعياً حتى يعتبر نوع توبيخ وزجر مانع للنبيﷺ فيشتبه في مدى مخالفة النبيﷺ حتى يشمت به. فالآية في مقام التذكير والارشاد لأن يراعى التثبّت والتأني في شؤون الرسالة.

ب: وعلى خلاف ما ذهب اليه المشهور لا نرى ان الآية: ﴿إِنَّ عَلَيْنٰا جَمْعَهُ﴾ دالة على طمئنة النبيﷺ ورفع الخوف من عنده تجاه فقدان بعض القرآن وعدم جمعه، لان الباري عز وجل وفي سورة الاعلى، السابقة النزول لهذه السورة وفي مقام الامتنان للنبيﷺ يقول: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلاٰ تَنْسىٰ﴾ (الاعلى، (٧٨) ٦) فيكون مستحيلاً على النبيﷺ النسيان ومن ذهب الى خلاف ذلك مثل الزمخشري[٢] فهو في اشتباه.[٣]

---

١. حول تشبيه ملكية الانسان بملكية الله راجع *مناهج البيان*: جزء ١ / ١٢٠.

٢. الزمخشري، *الكشاف*، ٤ / ١٩١.

هنا يُطرح سؤال وهو: ان لم يكن النبيﷺ حريصاً على ان لا ينسى شيئاً من القرآن، فلماذا يستعجل في الامر حتى ينبهه الله بعدم الاستعجال والتروّي في المقام. اذ لو اراد المفسر من نقد الاحتمالات المتداولة، فعليه ان يستبدلها باحتمال آخر اكثر مقبولية منها، ولهذا يقول الشيخ:

يمكن ان نقول ان ﴿لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ لعناية اكيدة واهتمام خاص لشأن الوحي وأخذه حُبّاً اياه وشوقاً اليه.[٤]

ويبقى الاشكال وارداً حيث لم يثبت ما اوجب صدور النهي للنبي عن الاستعجال، اذ لا ينافي ذلك ان يكون النبيﷺ في قلق مستمر تجاه الآيات، خائفاً ان يضيع بعضها من الحفظ من ان الباري اكّد عدم حصول ذلك وواعد بالحفظ في ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلاَ تَنْسىٰ﴾، ثم اعاد الباري الوعد وذكر وطلب عدم القلق منه. كما نرى ذلك جلياً في مجالات اخرى كثيرة حيث نرى الباري يعيد وعوده ويذكر النبيﷺ بها وفي مختلف المجالات مثل ما كان النبي يصنع مع الكافر فيجهد نفسه ويتعبها في هدايتهم وارشاد المعاندين واللجوجين منهم، فيذكره القرآن ان لا فائدة في ذلك معهم. فترى ذلك في سورة مدنية واخرى مكية. او في مجال آخر كما في تثبيت قلب النبيﷺ من الكفار فتراه يكرر ذلك عدة مرات حتى انه اعاد قصة موسى عليه السلام ١٢٠ مرة وفي كل مرة يسلّي الرسول.[٥]

فلا منافاة ان يعد الباري النبيﷺ بعدم النسيان ومع ذلك يبقى النبيﷺ في قلق وحذر فيعيد الله مرة اخرى وعوده المطمئنة.

---

٣. مناهج *البيان*، الجزء ٢٩ /٢٥٢ـ٢٥٨.

٤. نفس المصدر /٢٥٧: العبارة هذه: بل يجوز ان تكون لعناية اكيدة هو اهتمام خاص لشأن الوحي واخذه.

٥. حول سرّ تكرار القرآن راجع: عبدالكريم الخطيب، *قصص القرآني* /١ ٤١ـ٤٢.

علوم القرآن في المناهج

بما ان تفسير المناهج تفسير وجيز، يكون من الطبيعي طرح البحوث التفسيرية بصورة عابرة وبحدود خاصة، لذا تراه يعرض بعض البحوث في العلوم القرآنية بصورة موجزة جداً وذلك في ظل التفسير العام.

مع انه عرض في مقدمة المجلد الاول بعض البحوث القرآنية وذلك بشيء من التفصيل مثل حجية ظواهر القرآن، المحكم والمتشابه، التفسير بالرأي، الناسخ والمنسوخ، او يتعرض الى القراءات وذلك بمناسبة تفسير بعض الآيات (ج ٣٠٩/٢٩، ج ١٧/٣٠) او المكي والمدني (في بداية السورة ويناقش ادعاء كون: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ﴾ (ج ٤٠١/٣٠) من الآيات المكية، او مسألة خلق القرآن (ج ٦٧/١)، لكن في خضمّ هذه البحوث ترى بحثاً مفصلاً وهو الاعجاز والتحدي في القرآن الكريم. يبحث الشيخ في باب الاعجاز القرآني بحثاً مفصلاً ويؤكد على عدم امكان الاعجاز القرآني في الفصاحة والبلاغة، لأن الفصاحة والبلاغة، من خصائص البلغاء والفصحاء، بينما نزل القرآن لإصلاح المجتمع البشري وعامة الناس و اذا كان القرآن يتحدى ان يأتي شخص بمثله، يجب ان يكون خطابه ناظراً لكل المجتمع على كثرته، لذا كان القرآن قد تحدى كل فئات المجتمع ودعاهم للبراز في كل العصور وذلك بإرساله القوانين الحيّة والحقائق والعلوم المعرفية والمواعظ العامة لكل الناس وكل العصور.[1]

كانت هذه خلاصة في تعريف تفسير مناهج البيان في تفسير القرآن ومؤلفه القدير مع عدم امكان اعتبار ان هذا التعريف، هو كل ما يجب ان يقال في هذا التفسير، بل هو محاولة لبيان زاوية وجنبة من زحمات عالم كان قد قضى كل عمره في خدمة القرآن

---

١. *مناهج البيان*، الجزء ١ /٥٦ـ٦٤.

وذلك بشوق وجدّية بالغة وقد ودّع الحياة بعمر مليئ بالمفاخر شابه عمر كبار رجال العالم حتى عاش ومات سعيداً.

دراسات حول التفسير

١ـ مجلة سفينة، فصلية لدراسات القرآن و الحديث في طهران، رقم ١، تـختص بموضوع التفسير ومؤلفه في شتاء ١٣٨٢.

٢ـ مجلة البينات، عدد ١٨، ص ٣٦ تحت عنوان: نظرة الى تفسير مـناهج البـيان ومفسره (نگاهى به تفسير مناهج البيان و مـفسر آن) بـاللغة الفـارسية مـن مـؤلف الكتاب.

٣ـ دراسات حول مباني ومناهج تـفسير مـناهج البـيان (نـقد و بـررسى وروش تفسيري مناهج البيان) علي نقي خداياري. رسالة ماجستير، جامعة قـم، ١٣٧٩ش. (مجلة گلستان قرآن، رقم ١٢٧).[1]

---

١. انظر أيضاً: مجلة صحيفة مبين، عدد٢، صيف ١٣٧٤ش، لقاء الملكى مع المجلة، ص ٤.

١٤٨. المنتخب

العنوان المعروف: المنتخب في تفسير القرآن الكريم.

المؤلف: المجلس الأعلى للشئون الاسلامية (لجنة القرآن والسنة).

اللغة: العربية.

مذهب المؤلفون: سني اشعري.

عدد المجلدات: ١.

تاريخ التأليف: ١٣٨١ـ١٣٨٣هـ.

طبعات الكتاب: جمهورية مصر العربية، القاهرة، وزارة الاوقاف، المجلس الاعلى للشئون الاسلامية (لجنة القرآن والسنة)، الطبعة السابعة عشرة، رمضان ١٤١٣هـ ـ مارس ١٩٩٣م، ٩٣٨ص، ٣٠ سم.

المؤلفون:

لم يذكر في الكتاب اسم من المؤلفين وقد رشح باسم: لجنة القرآن والسنة وان احتملنا عدداً من المؤلفين المصريين الشهيرين، من فريد وجدي وغيره يعملون في اللجنة والله اعلم.

وقد وعدنا بتفسير يتلو هذا بتفسير وسيط شيء من البسط، يعني فيه بمزيد من البحث والنظر واستخلاص العبر والآداب والتعاليم والتوجيهات التي تأخذ بيد المسلمين لينهضوا ويكيّفوا حياتهم على ما تقتضيه آيات هذا الذكر الحكيم من الاخذ

بأسباب القوة والعزة والكرامة، ولكن ما وصل الينا ويمكن ما أولف حتى الآن.

تعريف عام

وهو تفسير عصري بياني موجز للقرآن الكريم وضعته لجنة في المجلس الاسلامي الأعلى لغرض مراجعة المترجمين وائمة التفاسير ورجال العلم ليصل الى خير ما يستطاع من درجة الحسن والتصفية والصلاح ثم يترجم الى اهّم اللغات حتى يعّم به النفع وتتحقق به الفائدة.

وفي الحقيقة كان الكتاب ترجمة تفسيرية من القرآن الكريم باللغة العربية، ثم بالانكليزية والجرمانية وسائر اللغات.

طبع الكتاب في حجم كبير ضخم ومجلد واحد. قال المؤلفون في دوافعهم للتأليف في مقدمة التفسير:

«كان القرآن ولا يزال محوراً للثقافة الاسلامية والحركات الفكرية وساير النشاطات العقلية... وقد اختلفت انظار المفسرين وطرقهم ومشاربهم في تفسيره، فمنهم من غلبت عليه المنزلة الفكرية العقائدية الجدلية فتوسع توسعاً كبيراً في شرح الآيات المتصلة بهذه المعاني وغلبت على تفسيره هذه الظاهرة، ومنهم غلبت عليه النزعة اللغوية والبلاغية والاسلوبية الادبية، فتوسع توسعاً كبيراً في هذه النواحي و...، ومنهم من توسع في الاخلاق والتصوف والمواضع. ولا شك انّ الأفكار في تجدد والثقافات تتلاقح والحياة في تطور... والبشر كلمّا تقدم بهم الزمن تقاربوا وامتزج بعضهم ببعض ووسائل الاتصال والعمران البشري ساعدت على ذلك والعكوف على ما قال الاولون دون تجديد وابتكار جمود و تخلف والاقتدار على الحركة والتصرف وتمييز الغث من السمين وتنازع البقاء وبقاء الاصلح علامة الحياة ومنطق الوجود وسنة الله في خلقه وكتاب الله بحر لا ساحل له، لا يدرك عمقه ولا يسبر

غـوره... هـذه هـو الذي فـتح ولا يـزال يـفتح المـجال لكـل مـا يـجد فـي التفسير والمفسرين وهذا هو الذي حدا بالمجلس الاعلى للشئون الاسلامية الى أن يشكل هذه اللجان العلمية من جهابذة العلماء وفطاحل الباحثين والمفكرين ليتوفروا على تأليف هذا التفسير باسلوب عصري سهل مبسط واضح العبارة، وجيز لا يخل ولا يمل، بعيد عن الخلافات المذهبية والمصطلحات الفنية والحشو والتعقيدات اللفظية، حتى يكون على حالة مرضية من الصلاحية لترجمته الى اللغات الاجنبية:... انجازاً للواجب الملقي على عاتقنا نحن المتكلمين باللغة العربية من وجوب ترجمة معانى القرآن الى غير العربية».[١]

ولا شك اذا كان المسلم قد اضطرته الدنيا ليشغل وقته في تحصيل معاشه وضاقت اياهم عن الرجوع الى التفاسير الكبيرة التي خدم بها اسلافنا كتاب الله تعالى، فان من واجب العلماء اليوم ان يبذلوا جهدهم ليتيسر فهمه على الناس باسلوب واضح وبيان ناصح، لا حشو فيه ولا تطويل ولا تعقيد ولا تكليف. وتفسير المنتخب، قد أُلف لهذا الغرض والتزم لهذا المنهج الذي أُشير في مقدمة الكتاب بانه سهل مبسط واضح العبارة، وجيز لا يخل ولا يمّل.

ومن جهة اخرى، كلما اتسعت بحوث القراءة واللغة والإعراب والمواضيع الكلامية والمذهبية فيما يخص آيات القرآن، تقيدت اذهان المسلمين من كسب الهداية الواسعة والعامة من القرآن، فان استطاع المسلمون ان يتخلصوا من تراكم غيوم الخلافات وان يفتحوا ابواب الفكر والفطرة، لغمرت انوار الهداية نفوسهم وتخلصوا من هيمنة آراء وافكار وظواهر المدنية المتهرئة في عصرنا الحاضر وتفسير المنتخب، بيان تربوىّ ارشادىّ في التفسير من دون ان غلبت عليه النزعة الفكرية.

---

١. نفس المصدر /١٠٧. المنتخب / ج ـ هـ. أخذنا خلاصة من المقدمة.

لم يذكر المؤلفون مصادرهم التفسيرية واللغوية والتاريخية الّا ما ذكر في حواشى التفسير من التوضيحات.

منهج هذا التفسير

وكان منهج التفسير الشروع باسم السورة ومحل نزولها واشتمال السورة بأهم موضوعاتها ولمّا كان الغرض من هذا التفسير هو إعداد صبغة من التفسير الموجز للقرآن الكريم وتقريب معانيه الى الاذهان بغية ترجمتها إلى اللغات الاخرى، نجد انّ هذا التفسير قام على التعريف بالمعنى الاجمالي للآيات باوضح الالفاظ وأوجزها وأبسطها تحقيقاً للغاية التي وضع هذا التفسير من أجلها، حتى كان يصل من الإيجاز الى درجة شرح الكلمة بمرادفتها دون زيادة، وان تحتاج الى زيادة توضيح وبيان نكتة من شرح الآية والكلمة او دفع شبهة او اعجاب مسئلة علمية او تاريخية، فيذكرونها في حاشية الكتاب بحد الضرورة. فمثلاً عند تفسير سورة الحشر قالوا:

«سورة الحشر مدنية وآياتها اربع وعشرون. بدأت السورة بالاخبار بانّ الله سبّح له ونزهه عما لا يليق به كل شيء في السموات والارض وانه العزيز الذي لا يغلب، الحكيم في تصرفاته وتشريعه، ومن آثار عزته وحكمته ما تحدثت عنه السورة من عاقبة بني نضير وهم من يهود المدينة ـ وكانوا قد صالحوا النبي بعد الهجرة على ألا يكونوا عليه ولا له، فلمّا كانت هزيمة المسلمين في يوم أحد نكثوا عهدهم وحالفوا قريشاً عليه، فحاصرهم في حصونهم التي ظنوا أنها تمنعهم، فلم تمنعهم ثم اجلاهم عن المدينة ثم بينت حكم الفيء... ثم تحدثت عن الانصار وفضلهم وايثارهم المهاجرين على انفسهم...».[1]

---

١. *المنتخب* / ٨١٤.

وكيفيته تفسير الآيه وترجمتها والشرح الاجمالي منها بالشكل الآتي:

﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ﴾ (البقره/٢٢٩) يكون للزوج بعد كل واحدة منهما في انْ يمسك زوجته برجعتها في العدة او اعادتها الى عصمته بعقد جديد وفي هذه الحالة يجب ان يكون قصده الامساك بالعدل والمعاملة بالحسنى، او أن ينهى الحياة الزوجية مع المعاملة الحسنة واكرامها عن غير مجافاة. ولا يحلّ لكم أيها الازواج أن تأخذوا مما اعطيتموهن شيئاً الّا عند خشية عدم اقامة حقوق الزوجية التي بيّنها سبحانه وتعالى والزم بها....[1]

وفي كيفية المسائل الخلافية الكلامية فلم يبينوا موضع الخلاف ولم يدخلوا في الخلافات المذهبية فمثلاً عند تفسير قوله تعالى:

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ قالوا:

«وجوه يؤمئذ حسنة ناعمة الى ربها ناظرة بدون تحديد بصفة او وجهة او مسافة».[2]

اما بالنسبة الى اتجاههم في التفسير العلمي، فانهم ممن يميلون الى التفسير العلمي ويحرضون الى التفكير في آياته لما تضمنه من الإشارة الى أسرار الخلق وظواهر الطبيعة ووجهاً من وجوه اعجاز القرآن، اذ فيه معرفة حقائق تأخر العلم في الكشف عن معرفتها عدة قرون ولكن الإشارة فيه قليل موجز تكون في حواشى التفسير.

فنذكر امثلة من تفسيرهم العلمي، فعند قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ (ق/٧) بعد ما فسروا الآية بان الارض بسطناها وارسينا فيها جبالاً ثوابت ضاربة في اعماقها وانبتنا فيها من كل صنف يبتهج به من

---

١. نفس المصدر /٥٣.

٢. نفس المصدر /٨٦٩.

النبات يسر الناظرين، قالوا:

«القشرة الارضية مرتفعة في مواضع معينة هي الجبال ومنخفضة في مواضع اخرى هي قيعان المحيطات وتتوازن اثقال هذه الاجزاء بعضها مع بعض ومن قدرة الله وحكمته ان اوجد هذا التوازن وجعله ثابتاً عن طريق انسياب المواد الارضية المكونة للقشرة الرقيقة تحت طبقات السطحية وذلك من الأثقل الى المكان الأقل ثقلاً».[1]

وكذا في تفسير الآية المباركة: ﴿أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها﴾. (الرعد / ٤١) قالوا:

«تتضمن هذه الآية حقايق وصلت اليها البحوث العلمية الأخيرة، اذ ثبت ان سرعة دوران الارض حول محورها وقوة طردها المركزي يؤديان الى تفلطح في القطبين وهو نقص في طرفى الارض وكذلك عرف ان سرعة انطلاق جزئيات الغازات المغلفة للكرة الارضية اذا ما جاوزت قوة جاذبية الارض لها، فانّها تنطلق الى خارج الكرة الارضية. وهذا يحدث بصفة مستمرة فتكون الارض في نقص مستمر لاطرافها، لا ارض اعداء المؤمنين. وهذا احتمال في التفسير تقبله الآية الكريمة.[2]

وهذه التوضيحات في المنتخب التي زُودت في هوامش التفسير ولا في متن الكتاب حتى لا يتداخل بالتفسير والكلام الاصلي. وفي الحقيقه غرضهم في التفسير العلمي، دفاع عن القرآن الكريم وتبرير جميع ما جاء فيه على ضوء القوانين العلمية، ولكن نؤكد انّهم ليسوا ممن يحمل النصوص القرآنية على فرضيات او نظريات لم تثبت وإلّا ما كانوا يذكرونها في الهوامش وهدفهم من ذكرها توضيح، وبيان معنى الآية باسلوب عصري.

١. نفس المصدر /٧٦٧.
٢. نفس المصدر /٣٦١.

١٤٩. منتهى المرام

العنوان المعروف: مُنتهى المرام في شرح آيات الاحكام.

المؤلف: محمد بن الحسين بن الامام القاسم بن محمد.

وفاته: توفي في سنة ١٠٦٧هـ - ١٦٥٧م.

مذهب المؤلف: شيعي زيدي.

اللغة: العربية.

عدد المجلدات: ١.

طبعات الكتاب: الطبعة الاولى: صنعاء، ١٣٥٧هـ.

الطبعة الثانية: الدار اليمنية للنشر والتوزيع، ودار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م وطبع اول مرة سنة ١٣٤٢هـ في ٣٢٣ صفحة.

حياة المؤلف

هو السيد العلامة الامام محمد بن الحسين بن الامام القاسم بن محمد الحسني، الزيدي اليمني. هو مفسر محدث، حافظ امير، سياسي وقائد عسكري في منطقته.

ولد في بيت العلم من اهل الادب ورعاته، مطلعاً على مقاصد الأدباء ومناهجهم، ومن مشايخه العلامة عبد الرحمن بن محمد الحيمي، والقاضي العلامة احمد بن صالح العنسي.

التفت في آخر حياته ومدته الى الفقه وكان مع ذلك يحب السنة النبوية ويعظِّم اهلها.

كان من أعيان الدولة المتوكلية ومن اكابر أمراء الجيوش في دولة عمه المتوكل اسماعيل ومن وجوه سادات اهلها في البسطة، وكان بعد موت والده مقيماً بالبستان غربي مدينة صنعاء، يحف به الفقهاء وجماعة من الجند. اجتمع له من الكتب مما لا يجتمع الا للسلاطين حتى بلغت دواوين الشعر مائة وخمسين مجلداً.

توفي في عصر الجمعة ٨ شوال سنة ١٠٦٧ هـ، ودفن بمقبرة البستان الى جنب المسجد.

آثاره ومولفاته

١ـ أحاديث في صفة الجنة.
٢ـ منتهى المرام، في شرح آيات الاحكام.[١]
٣ـ الجواب المجيد عن الصلاة على الشهيد.[٢]

تعريف عام

تفسير فقهي موجز لشرح آيات الاحكام على اساس المذهب الزيدي، عرض فيه المؤلف مائتين واربعين آية، مع أنه ناظر لسور القرآن وآياته، إلا انه لا يتحدث اِلا عن الآيات التي لها تعلّق بالاحكام فقط، وفقا للترتيب الذي عليه سور القرآن الكريم.

كان التفسير شرحاً لكتاب آيات الاحكام التي جمعها السيد المحدث محمد بن ابراهيم الوزير، ففسرها المؤلف، وأضاف عليها ما يعاضدها من السنة وبعض

---

١. *منتهى المرام في شرح آيات الاحكام*، نبذة من ترجمة المؤلف من الناشر /٧.
٢. الوجيه، عبدالسلام بن عباس، *اعلام المؤلفين الزيدية*، ص ٨٩٤.

الاضافات الاخرى.

قال في مقدمة كتابه بعد ما وصف الكتب التي دُونت في آيات الاحكام:

«ومن أحسنهم إجادة وأتمهم افادة... علامة العترة الاطهار، وفخر آل النبي المختار، جمال الدين محمد بن ابراهيم بن علي بن المرتضى رَوَّح الله روحه... جمع آيات قَلّت كمية وَعدداً، وكَثرت في العلوم زخراً ومَدّاً، منها ما وافق غيره في اعتماده، ومنها ما تفرد به بحسن اختياره واجتهاده... أحببتُ أن أتبرك بجمع شرح عليها، وأنظم فرائد يلتفت الطالب اليها... مضيفاً اليها ما عاضدها من السنة التي ما وراءها مذهب لذاهب، عازياً ما فيه من الأخبار إلى اصولها المعتمدة، منبّهاً في بعض المواضع على ما يحتاج اليه من معرفة أسانيدها المنتقدة... ملخصاً للمقصد مما على آيات الاحكام من شروح، ماحضاً للزبدة من اقوال الأئمة التي لها غدو في التحقيق...».[1]

لم يبدأ المؤلف بمقدمة إلّا ما ذكره من وصفه للكتب التي دونت في آيات الاحكام ومنهجه في التفسير.

منهجه

وأمّا منهجه فهو يذكر بعض الآية التي لها تعلق بالحكم، ثم يبين تفسيرها، مقتصراً على بيان الحكم المستفاد من الآية وبعض خصوصياتها، ثم يعرض الاقوال، والروايات المأثورة من طريق اهل السنة.

قد تعرض المفسر لـ(٢٣٩) آية من آيات الاحكام، وفي بداية كل آية ذكر سبب نزولها احياناً، ثم نقل الاخبار المرتبطة بحكم الآية من الصحاح الستة وغيرها، ثم ذكر

---

١. *منتهى المرام* / ١٠.

الاقوال ووجوه المعاني وتفسيرها.

وبما أنّ التفسير كان بالدرجة الأولى مقتصراً على بيان الأحكام المأخوذة من الآيات، فهو لم يتعرض للموارد اللغوية والبلاغية والقراءات، وكذا لم يتطرق للمسائل الكلامية.

واما منهجه في بيان المسائل الكلامية والإختلاف فيها بين المذاهب الاسلامية، فقليلاً ما يذكرها، وكذلك في المسائل الفقهية والاختلاف بين المذاهب الاسلامية، فهو يذكرها من دون ترجيح لرأي معين، فمثلاً عند ذكره لأحكام الطلاق اذا وقعت فيه الطلاقات الثلاثة في مجلس واحد وبلفظ واحد، قال:

«ولو جعل الطلقات بلفظ واحد، هل تكون واحدة او ثلاثاً، وهذه مسألة اختلف فيها العلماء من الصحابه والتابعين والأئمةعليهم السلام، فعند القاسم والهادي وطائفة ممن ذكر، وهو مروي عن عليعليه السلام ان ذلك طلقة واحدة، وعن المؤيد بالله والفرق الثلاث أنها ثلاث».[1]

ثم ذكر الادلة من دون تعصب او قدح بالمذاهب الاخرى.

وكذلك في مسألة الوضوء والخلاف الذي وقع فيه بين الشيعه والسنة في مسح الرجلين او غسلهما، يذكر الاقوال وادلة الطرفين ويرجّح في ذلك مذهبه الفقهي من دون قدح بالمذاهب الاخرى، فقال:

«قوله تعالى: ﴿أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾،[2] أمر الله سبحانه وتعالى بغسل الرجلين او مسحهما على اختلاف القرائتين، وقد أجمع المسلمون على فرضية ذلك، ولكنهم اختلفوا في نوع طهارتهما، فالذي عليه القاسمية وزيد وابوحنيفه واكثر الفقهاء، ان طهارتهما الغسل.

---

١. نفس المصدر /٨٧.

٢. سورة المائدة /٦.

وقال النيشابوري في تفسيره، وعن ابن عباس وأنس بن مالك وعكرمة والشعبي وابي جعفر محمد بن علي الباقر رحمه الله، ان الواجب فيهما المسح، وهو مذهب الامامية.

وقال داود: يجب الجمع بينهما، وهو قول الناصر للحق عليه السلام من ائمة الزيدية، انتهى.

وفي الثمرات [اليانعة] عن الباقر(ع) مثل قول الناصر، وقال الحسن البصري ومحمد بن جرير الطبري المكلف مخير بين المسح والغسل.

حجة القائلين بالغسل الاخبار وقرآءة النصب...

اجاب القائلون بالمسح: بان ما بنيتم عليه الدليل من النصب لا يخلو اما ان يكون بالعطف على ﴿وُجُوهَكُمْ﴾، او بفعل مقدر، والعطف على ﴿وُجُوهَكُمْ﴾ مستهجن، اذ لا يقال: ضربت زيداً وعمراً واكرمت خالداً وبكراً، وتجعل بكراً عطفاً على زيد وعمر المضروبين. هذا على ان الكلام وجد فيه عاملان عطف فيه على الاقرب منهما كما هو مذهب البصريين.

واما القول بأنه منصوب بفعل مقدر، فانّه إنّما يجوز ويضطر الى التقدير، حيث لم يمكن حمله على اللفظ المذكور كما قلتم، وإما هنا فلا، لأنّا نقول هو معطوف على محل ﴿بِرُؤُسِكُمْ﴾، وبأن إعراب المجاورة ضعيف جداً لا يليق بكتاب الله تعالى خصوصاً وقد انكره اهل العربية.

والجواب: ان العطف على محل ﴿بِرُؤُسِكُمْ﴾ ضعيف... وان اعراب المجاورة سائغ عند بعض وان الالتباس ها هنا زائل بالتحديد، فان التحديد انما جاء في الغسل لا في المسح».[1]

---

١. منتهى المرام / ٢٤٤.

والخلاصة: يُعدّ تفسير منتهى المرام من التفاسير الفقهية الموجزة، تـعرض فـيه المؤلف لاقوال وآراء المذاهب الاسلامية، من خلال شرحه لآيات الاحكام، من دون تعصب لمذهبه الزيدي.

١٥٠. منهج الصادقين في الزام المخالفين

العنوان المعروف: تفسير منهج الصادقين في الزام المخالفين المعروف بـ«تفسير ملّا فتح الله كاشاني» (القاساني).

المؤلف: ملا فتح الله الكاشاني.

وفاته: توفي في سنة ٩٨٨ هـ - ١٥٨٠ م.

مذهب المؤلف: شيعي اثنا عشري.

اللغة: الفارسية.

عدد المجلدات: ١٠.

طبعات الكتاب: الطبعة الحجرية، ايران، تبريز، ٣ مجلدات كبيرة، حجم ٣٤ سم.

وايران، طهران، سنة ١٩٣٣ م.

وايران، طهران، الطبعة الثانية ١٣٨٦ هـ، ١٠ مجلدات، المكتبة الاسلامية، حجم ٢٤ سم، تحقيق وتقديم العلامة أبي الحسن الشعراني.

وايران، طهران، الطبعة الاولى، سنة ١٣٨٥ هـ، المطبعة العلمية الاسلامية (انتشارات علمية اسلامية) ١٠ مجلدات، حجم ٢٤ سم، بتصحيح علي أكبر الغفاري وتقديم وتعليق السيد أبي الحسن المرتضوي.

حياة المؤلف

هو المولى فتح الله بن المولى شكر الله الكاشاني (القاساني)، فقيه متكلم مفسر نبيل، وهو من علماء الامامية في عصر دولة السلطان شاه طهماسب الصفوي.

وُلد ببلدة كاشان احدى مدن ايران، صاحب تفسير «زبدة التفاسير» باللغة العربية.

تلمذ عند المفسر الجليل علي بن الحسن الزوارهاي صاحب تفسير «الزوارهاي».

قد روى منه الشيخ علي بن عبد العالي الكركي.

توفي سنة ٩٨٨ هـ بمدينة كاشان ودفن في بوابة «لتحر» بكاشان.

آثاره ومؤلفاته

١ـ زبدة التفاسير(بالعربية) التي قد مضى تعريفه.

٢ـ خلاصة المنهج، وهو اختصار هذا التفسير الذي نحن بصدد تعريفه.

٣ـ ترجمة القرآن (بالفارسية).

٤ـ تنبيه الغافلين وتذكرة العارفين في شرح نهج البلاغة.

٥ـ كشف الاحتجاج في ترجمة الاحتجاج للطبرسي.[١]

تعريف عام

هو تفسير شامل لجميع آيات القرآن، باللغة الفارسية، سلس العبارة، مع الايجاز في التعبير، استطاع المؤلف من خلاله بيان منهجه الأدبي والروائي والكلامي.

يُعدّ هذا التفسير من أشهر وأقدم التفاسير الفارسية الامامية، التي طبع منها كثيراً في ايران، وتأثر به كثير من المفسرين، كما تأثر هو بتفسير أبي الفتوح الرازي، المسمّى

---

١. انظر ترجمته: *روضات الجنات*، ج ٥ / ٣٣٠؛ *والذريعة*، ج ٧ / ٢٣٣؛ *ومقدمة التفسير*، ج ١ / ٦٤ من طبعة انتشارات علمية اسلامية.

بـ«رَوض الجَنان ورَوح الجِنان».

ابتدأ المؤلف بمقدمة بيّن فيها: فضل القرآن وتفسيره، وغرضه من تأليفه للتفسير، ثم ذكر مقدمات في التفسير وعلومه تشتمل على:

١ـ اسماء القرّاء وأسماء القرآن.

٢ـ معنى السورة والآية وعدد آياتها.

٣ـ معنى التفسير والتأويل.

٤ـ تفسير الحديث النبوي: «**نزل القرآن على سبعة أحرف**».

٥ـ التفسير بالرأي.

٦ـ مصونية القرآن من التحريف.

٧ـ جمع القرآن في حياة النبي «ص» وإعجاز القرآن.

٨ـ فضل قراءة القرآن.

وكان يعتمد في تفسير الآيات ومعنى اللغات في القراءات، على قراءة أبي بكر بن عاصم، بدلاً من قراءة حفص عن عاصم.

وأمّا أهمّ المراجع التي اعتمد عليها في تفسيره، فهي: «روض الجنان وروح الجنان» للرازي، و «كشف الاسرار» للميبدي، و «الكشاف» للزمخشري و «تفسير البيضاوي»، وما روى من الصحابة كابن عباس وابن مسعود وغيرهما.

قال الكاشاني في بيان غرضه من التأليف:

«بناء على هذا، فكان قصدي الفقير الضعيف الجاني المفتقر الى غفران الله ابن شكر الله، فتح الله الشريف الكاشاني، بعد قراءة التفاسير الفارسية والعربية، وكتب التواريخ والحديث والكتب الكلامية والأصولية والفقهية، أن أكتب تفسيراً مشتملاً على حل المعاني القرآنية، وفق القراءات السبعة، ولا أتعرض لقراءة أُخرى، وأذكر أسباب النزول وأحاديث سيد البريات، عليه وآله أفضل الصلوات وأكمل التحيات،

وأذكر الأخبار والقصص والحكايات المروية عن أئمة أهل البيت عليهم التحيات والتسليمات، وبيان فضل السور والآيات ووجه ارتباطها...».[١] وللمفسر تفسير آخر باللغة العربية في ستة مجلدات، ألّفه المفسر بعد تفسيره هذا وتلخيصه. وقد مضت تعريفه وطبعت سنة ١٤٢١ ـ ١٤٢٤هـ.

منهجه

وطريقته في التفسير، هو أن يبدأ بإسم السورة ومعناه، وبيان مكيّها ومدنيّها، وثواب قراءتها، وترجمة الآية بالفارسية، ثم يدخل في ذكر المعنى اللغوي ووجوه الإعراب والبيان،اعتماداً على الكشاف والبيضاوي، والقراءات السبعة، من دون تعرض للقراءات الشاذة؛ وذكر أسباب النزول، ونقل الأحاديث عن النبي«ص» والأئمة الأطهار من أهل بيته عليهم السلام. ونقل القصص والحكايات،والاهتمام بتناسب الآي والسور وبيان نظمها وترتيبها؛ وبيان المسائل الفقهية فيما يتعلق بالأحكام، وذكر مناقب أهل البيت عليهم السلام فيما يرتبط بها.

قال العلامة الشعراني صاحب التقديم والتصحيح للكتاب في مقدمة له:

«كان المفسر في الغالب متأثراً بتفسير البيضاوي، ونقل عن تفسير الكشاف ومجمع البيان للطبرسي، إلّا أنّ عمدة ما نقله عن مجمع البيان، يختص بالقصص والحكايات، وإن كان المؤلف قد اعتمد أيضاً على تفاسير أُخرى، كالتبيان للشيخ الطوسي، وروض الجنان للرازي، وجلاء الأذهان للگازر».[٢]

ويهتمّ الكاشاني بذكر الإعراب، والصرف والنحو ويستشهد بأشعار العرب

---

١. *منهج الصادقين*، ج ١ /٦٨ من طبعة: «انتشارات علمية اسلامية» بتصحيح علي اكبر الغفاري.
٢. نفس المصدر، ج ١ /٣ من طبعة المكتبة الاسلامية بتصحيح العلامة الشعراني.

وأمثالهم في بيان معنى الآية وذكر الوجوه المحتملة في الآية.

ويتعرض للأحكام الفقهية من دون بسط وتوسع، وإن كان ينقل الأقوال والوجوه المحتملة، ونحى في ذكره للأحكام الفقهية كالوضوء والمتعة والطلاق وغيرها من المسائل الفقهية الخلافية بين أهل السنة والشيعة، متماشياً مع مذهبه الإمامي.

كما كان كذلك موقفه في العقائد والمسائل الكلامية، فإنّه يهتمّ ببيانها ويتوسع في ذلك بذكر الادلة، ونقل الروايات الواردة من طرق اهل السنة والشيعة، كمسألة الإمامة، وعصمة الأنبياء، والأمر بين الأمرين في الجبر والاختيار، وامتناع رؤية الله في القيامة والعدل وغيرها من المسائل المطروحة في علم الكلام.[١]

وأما مواقفه بالنسبة الى الإسرائيليات والموضوعات، وإن كان طريقته نقل القصص والحكايات، ونقل القصص التي تتنافى مع عصمة الأنبياء والملائكة إلّا أنّه ينبّه على سخافتها وعدم معقوليتها وانحرافها من صوب الصواب.[٢]

دراسات حول التفسير

١ـ خلاصة منهج الصادقين. ملّا فتح الله كاشاني. تصحيح العلاّمة أبو الحسن الشعراني، ٨ مجلد، الطبعة الأُولى، ١٣٦٣ ش، طهران، انتشارات اسلامية.

٢ـ دراسات وبحوث حول تفسير منهج الصادقين في الزام المخالفين. أصغر معظمي، رسالة ماجستير، كلية الدراسات الاسلامية (الهيات)، جامعة طهران. بالفارسية. ١٣٦٩ ش.[٣]

---

١. انظر تفصيل الموارد والبحوث: *منهج الصادقين*، ج ١/ ٥٦ و ٣٦٠ و ٢٥٠ و ٢٤٩.

٢. نفس المصدر، ج ١/ ١٢٨؛ وج ٨/ ٤٦ من طبعة انتشارات علمية اسلامية.

٣. انظر ايضاً: العقيقي البخشايشي، *طبقات مفسران شيعة*، ج ٢/ ٤١٠؛ والسادات الناصري، *هزار سال تفسير فارسي* (ألف سنة من التفاسير الفارسية) / ٦٩٩.

٣ـ أهمّ الأفكار الكلامية في تفسير الكاشاني منهج الصادقين. علي اصغر الكريمي. جامعة قم، ماجستير، بالفارسية، ١٣٧٨ ش. (نكونام، چكيده پايان نامه‌هاى علوم قرآني، ج ٢، ص ١٤).[١]

٢

١. مقدمة تفسير منهج *الصادقين*، الشعراني، ابوالحسن، مجلة الفكر الاسلامي، بيروت، اعداد ١٠ ـ ٢٠، ع ١٠، ص ٤ ـ ٨ ـ ١١، ع ١٤، ١٥، ص ٨٨ ـ ٩٣، ع ١٦، ١٧، ص ٤ ـ ١٠، ع ١٨، ص ٧ ـ ١٢، ع ١٩، ٢٠، ص ٨ ـ ١٧، سنة ١١ / ١٣٩٣ ـ ١٢ / ١٣٩٤ هـ.

١٥١. المنير

العنوان المعروف: تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج.

المؤلف: الدكتور وهبة الزحيلي.

ولادته: ولد في سنة ١٣٥١هـ ـ ١٩٣٢م.

مذهب المؤلف: سني حنفي.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٤٠٨هـ.

عدد المجلدات: ١٦.

طبعات الكتاب: دمشق، دار الفكر، وبيروت، دار الفكر المعاصر، الطبعة الاولى، سنة ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م، حجم ٢٤سم، ١٠٠٠٠ صفحة.

حياة المؤلف

هو الدكتور وهبة ابن الشيخ مصطفى الزحيلي من العلماء والباحثين في بلاد الشام.

ولد في بلدة دير عطية من نواحي دمشق (سوريا) عام ١٩٣٢هـ، وكان والده المغفور له الشيخ مصطفى الزحيلي مزارعاً، حافظاً للقرآن، شديد الغيرة على دين الله وحرماته، كثير العبادة والصيام، عالي الهمّة.

درس الابتدائية في بلدته والثانوية الشرعية في الكلية الشرعية بدمشق، وحصل على شهادتها عام ١٩٥٣ م، ونال الشهادة العالمية من كلية الشريعة بالازهر الشريف عام ١٩٥٦ م.

عيّن مدرساً في كلية الشريعة بجامعة دمشق سنة ١٩٦٣م، ثم وكيلاً للكلّية، ثم عميداً لها تكليفاً ثم رئيس قسم الفقه الإسلامي ومذاهبه فيها، وقد أعير بجامعات بنغازي والإمارات أكثر من سبعة سنين.

وهو خبير في الفقه والتفسير والدراسات الاسلامية.[1]

أهم آثاره ومؤلفاته

له أكثر من ثلاثين مؤلفاً منها:

موسوعات ثلاثة هي:

١ـ أصول الفقه الاسلامي (مجلدان).

٢ـ الفقه الاسلامي وادلته (٨ مجلدات).

٣ـ التفسير المنير، الذي نحن بصدد تعريفه.

٤ـ آثار الحرب في الفقه الاسلامي ـ دراسة مقارنة.

٥ـ تخريج وتحقيق أحاديث «تحفة الفقهاء» (أربعة مجلدات).

٦ـ نظرية الضمان أو أحكام المسؤولية المدنية والجنائية في الفقه الإسلامي.

٧ـ الوصايا والوقف.

٨ـ التنوير في التفسير على هامش القرآن العظيم.

٩ـ القرآن شريعة المجتمع.

---

١. انظر ترجمة المفسر في كتيب صدر حول التفسير المنير، صدر من دار الفكر المعاصر، والجزء الثلاثين من التفسير /٤٨٤.

١٠ـ تفسير الوجيز.

تعريف عام

تفسير شامل لجميع القرآن، جديد جامع بين المأثور والمعقول، عصري الأسلوب والفكر والموضوعات، سهل الأسلوب، واضح العبارة، يقرّب المعاني والعقائد لأذهان الجيل المعاصر، مع الاشارة أحياناً لبعض النظريات العلمية الثابتة الصحة، قديم الاصول والمادة، جمع فيه مؤلفه بين أصالة القديم وعراقته، وروعة الجديدوجاذبيته، ملبّياً حاجة مختلف المستويات الثقافية والتخصصات العلمية.

وقد وصفه الزحيلي تفسيره واهدافه بما يلي:

«ان تفسير المنير، ليس تفسيراً مجرد جمع وتلخيص، ولا هو إبداع غير مسبوق، وإنّما اعتمد فيه على اصطفاء واختيار الأصح والأسلم والأحكم والأنفع والأقرب لروح الآية القرآنية، مما يوجد في مختلف التفاسير القديمة والحديثة، بالمأثور والمعقول، وتجنّب الاستطرادات والخلافات النظرية أو الكلامية التي لم يجد اليها حاجة».[١]

أهدافه

كان غرض المفسر في تأليفه الجمع بين أصالة القديم وروعة الجديدوجاذبيته، كما ذكر لنا في مقدمة كتابه حيث قال:

«من المعلوم أن التفاسير كثيرة قديماً وحديثاً، ويسأل الناس عادة عن أحسن التفاسير، فان أحيلوا للقديم منها، عجزوا وضاعوا وملّوا وتاهوا في ثنايا كثير من

---

١. نفس المصدر /٢.

القضايا التي لا تَهمُّهم، وصعب عليهم تحقيق بُغيتهم، وإن أرشدوا للجديد منها، لم يجدوا بنحو كاف ايضاً ضالتهم المنشودة في دقة البيان والتعرف على وجوه وأسرار وعظمة القرآن وأحكام التشريع المختلفة التي حواها القرآن الكريم؛ لأن غالب التفاسير الحديثة يقع أصحابها بنوع من الشذوذ الفكري، والانحراف العلمي بدافع التجديد والمعاصرة، وعلى التخصيص في تفسير المعجزات والتفسير العلمي للقرآن وأحوال الصحابة، فكان لابدَّ من تجديد القديم في الأسلوب والعرض والبيان، والتزام منهج الاعتدال، وتقديم المادة العلمية بنحو معاصر لا شذوذ فيه، ولا شطط ولا غرابة».[1]

قد ابتدأ المفسّر قبل التفسير بمقدمة في سبب تأليفه للكتاب وبيان منهجه، ثم ذكر مقدمة مفصلة تشتمل على بعض المعارف الضرورية المتعلقة بالقرآن، وفيها تعرض لموضوع تعريف القرآن واسماءه، وكيفية نزول القرآن، والمكي والمدني منه، وبيان أول القرآن وآخره نزولاً، ومن جمع القرآن ومراحل جمع القرآن، وطريقة كتابة القرآن والرسم العثماني، والاحرف السبعة والقراءات السبع، وبيان انّ القرآن كلام الله وادامة الاثبات بوجوه الاعجاز ومظاهره، وعربية القرآن، وترجمته الى اللغات الاخرى وحكمها، والحروف التي في اوائل السور (الحروف المقطعة)، وفي ختام المقدمة ذكر مسألة التشبيه والاستعارة والمجاز والكناية في القرآن.

ومن مميزات هذا التفسير، تنوع المصادر التي اعتمد عليها، وكثرة ما نقل من الاقوال والوجوه المحتملة في تفسير الآية من المصادر التفسيرية، واللغوية، والحديثية، والفقهية من المؤلفين القدامى والجدد، مع بيان موضع النقل وترجيح ما يراه صواباً.

---

١. نفس المصدر.

ومن مصادره التفسيرية التي اشار الى اسمائها وبيان مكان ما نقله عنها: تفسير الطبري «جامع البيان»، والزمخشري: «الكشاف»، والقرطبي: «الجامع لاحكام القرآن»، وفخر الدين الرازي: «تفسير الكبير، مفاتيح الغيب»، وابي حيان الاندلسي: «البحر المحيط»، وغيرها.

منهجه

واما طريقته في التفسير، ففي مطلع كل سورة يبيّن مزاياها، وفضلها ومشتملاتها، وجملة المواضيع التي تتطرق اليها السورة، وتصور اجمالي عنها.

ويعطي لكل مجموعة متناسقة من الآيات تشكل فيما بينها وحدة موضوعية، وجعل لكل وحدة موضوعية تفسيراًذا ثلاثة جوانب:

١ـ اللغويات: يتناول شرح المفردات القرآنية، والأوجه الهامّة من البلاغة والإعراب.

٢ـ التفسير والبيان: يقدم صورة شاملة للآيات، مشيراً لما ورد في معناها من القرآن وصحيح الأحاديث.

٣ـ فقه الحياة والاحكام: يبرز ما يستنبط من الآيات مما يتصل بشؤون الحياة للعمل والتطبيق.

ويقول في أثناء سرده لمزايا تفسيره: انّ تفسيره تفسير للقرآن بالقرآن، وبالصحيح من السنة والمأثور، تقصّ لاسباب النزول وتخريج للأحاديث النبوية، وتجنب للإسرائيليات والروايات الشاذة والخلافات النظرية، والتزام للاعتدال والوسطية.

ويتعرض الزحيلي للمباحث الاعتقادية والمواقف الكلامية، وفق مذهب أهل السنة من دون تعصب، أو قدح لسائر المذاهب، كمسألة الجبر والاختيار، وارتكاب

الكبائر من الذنوب، والامامة وصفات الله.[١]

وعلى سبيل المثال نذكر نموذجاً من بيانه في مسألة رؤية الله، بعد ما ذكر، بانه لا تراه بالابصار رؤية احاطة وشمول تعرف كنهه، وهو تعالى يرى العيون الباصرة رؤية ادراك واحاطة وشمول، وهذا عنده لا يتنافى مع رؤيته في الآخرة بالابصار، حيث قال في تفسير قوله تعالى: ﴿لاٰ تُدْرِكُهُ الْأَبْصٰارُ﴾:[٢]

«وهذه الآية إما مخصوصة بقوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نٰاضِرَةٌ إِلىٰ رَبِّهٰا نٰاظِرَةٌ﴾،[٣] وبالحديث الآتي الدال على رؤية الله عزّ وجلّ، أو يقال: إنّه لا تنافي بين الآيتين، لان نفي احاطة العلم، لا يستلزم نفي أصل العلم، وكذلك نفي ادراك البصر للشيء والإحاطة به، لا يستلزم نفي رؤيته مطلقا. وقد ثبت في الصحيحين انّه «ص» قال: «**انكم سترون ربّكم يوم القيامة**»... فرؤية الله تعالى ثابتة للمؤمنين في عالم الآخرة، ولكن دون احاطة ولا شمول ولا حصر ولا كيفية؛ اذ لو لم يكن جائز الرؤية، لما حصل المدح لعظمة الله بقوله: ﴿لاٰ تُدْرِكُهُ الْأَبْصٰارُ﴾، لان المعدوم لا تصح رؤيته».[٤]

ويعتقد الزحيلي انّ وجوه اعجاز القرآن كثيرة، منها: البلاغة والفصاحة.

ومنها: الاشتمال على الغيبيّات.

ومنها: الاحكام الشرعية.

ومنها: مواكبة الاكتشاف العلمية الحديثة.[٥]

ولهذا فانّه يفسر الآيات القرآنية تفسيراً علمياً من دون توسع وافراط فيه وتحميل

---

١. *التفسير المنير*، الجزء ٨ /١٠ والجزء ٥ /٣٧ـ٤٠، والجزء ٢ /٤٣٤.

٢. سورة الانعام /١٠٣.

٣. القيامة /٢٢.

٤. *التفسير المنير*، الجزء ٧ /٣١٦.

٥. نفس المصدر، الجزء ١٢ /٣٦.

عليه، فعلى سبيل المثال بعد ما فسرّ قوله تعالى: ﴿وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذٰلِكَ دَحيٰها﴾ [1] ببسط الأرض ومهدها وجعلها مفلطحة كالبيضة بعد خلق السماء، فقال:

«دلّ قوله تعالى: ﴿فَسَوّٰاهٰا﴾ على انّ الارض كروية، كما دلّ قوله تعالى: ﴿دَحٰاهٰا﴾ على انّ كروية الارض ليست تامة، بل هي مفلطحة كالبيضة». [2]

وقال في موضع آخر من التفسير:

«لا يفهم من آية: ﴿وَ هُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ﴾، [3] وآية: ﴿وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذٰلِكَ دَحٰاهٰا﴾. [4] انّ الأرض غير كروية، فقد ثبتت كرويتها بالادلّة العلمية العقلية والحسيّة، ودلت أقمار الفضاء الدائرة حول الأرض بما لا يقبل أي شك أو جدل على انّ الأرض كروية، وقد صرّح بكرويتها علماؤنا كالرازي. [5]

فان المقصود أنّ كل قطعة من الأرض تشاهد كالسَّطح، وأما مجموعها وحجمها العظيم فهو كرة بدليل تثبيتها في الآية هنا بالجبال الرواسي». [6]

ومن منهجه في التفسير، ذكر أقوال الفرق والمذاهب بمناسبة الآية بشكل مجمل، ولم يتعصب في ذلك، كما لم يلتو في عرض حجة المخالف، بل كان يعرضها بدقة وامانة.

وكذا في نقل عقائد وآراء المسيحية واليهودية، فان الزحيلي نقلها بوضوح ودقة، وهذا نموذج مما قاله عند بيانه لعقائد المسيحية في حق عيسى عليه السلام، حيث قال:

---

١. سورة النازعات / ٣٠.
٢. *التفسير المنير*، جزء ٣٠ / ٤٧.
٣. سورة الرعد / ٣.
٤. سورة النازعات / ٣٠.
٥. *مفاتيح الغيب*، ج ١٩ / ٢ـ٣.
٦. *التفسير المنير*، جزء ١٣ / ١٠٨.

«كانت فرقة اليعقوبية من النصارى هي القائلة بألوهية المسيح عليه السلام، ثم ساد مذهبهم بين طوائف المسيحيين الثلاث المشهورة وهي: الكاثوليك والارثوذكس والبروتستانت، الذين نشأ مذهبهم منذ اربعة قرون على يد الراهب المصلح «مارتن لوثر» الذي خلّص المسيحيين من كثير من التقاليد والخرافات وانتشر مذهبه في أمريكا وانجلترا وألمانيا، ولكنه ظل قائلاً بالتثليث ويعد الموحد غير مسيحي، ولكن يؤول الامر في النهاية الى وصف المسيح بانه الرب والإله...» [1] الى آخر بيانه.

دراسات حول التفسير والمفسر

١ـوهبة الزحيلي العالم الفقيه المفسر. بديع السيد اللحّام، دمشق، دار القلم، الطبعة الاولى، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠١م، ١٦٠ ص. [2]

٢ ـ منهج الدكتور وهبة الزحيلي في التفسير المنير. انصاف حيدر صديق، موسى. اشراف: الطاهر احمد عبدالقادر، رسالة ماجستير، السودان. جامعة ام درمان (كلية اصول الدين)، ٢٠٠٠م، ٣٧٥ص. (الجيوسي، كشاف الدراسات القرآنية، ص ٢٤٦).

٣ ـ منهج وهبة الزحيلي في تفسيره للقرآن الكريم التفسير المنير. محمدعارف احمد، فارع، اشراف عبدالرحيم احمدالزقة، رسالة ماجستير، الاردن، جامعة آل البيت، ١٩٩٨م، ٣٧٤ ص. (الجيوسي، كشاف الدراسات القرآنية، ص ٢٤٩).

---

١. نفس المصدر، جزء ٦/١٣٧.

٢. *التفسير المنير: الموسوعة الثانية فى اعمال الزحيلي.* البوطى، محمد سعيد رمضان، مجلة نهج الاسلام، الجمهورية العربية السورية، جمادى الثانية ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩١م، س ١٢، ع ٤٥، ص ٣١ ـ ٣٤.

١٥٢. مواهب الرحمن في تفسير القرآن

العنوان المعروف: مواهب الرحمن في تفسير القرآن.

المؤلف: السيد عبد الاعلى الموسوي السبزواري.

ولادته: ولد في سنة ١٣٢٨هـ ـ ١٩١٠م، وتوفي في سنة ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

مذهب المؤلف: شيعي اثنا عشري.

اللغة: العربية.

عدد المجلدات: ٢٥.

طبعات الكتاب: العراق، النجف الاشرف، مطبعة الآداب، الطبعة الاولى، سنة ١٤٠٤هـ ـ ١٤٢١هـ، حجم ٢٤ سم، طبعت منه حتى الان ٥ مجلدات الى الآية ١٥ من سورة المائدة.

الثانية، قم، مؤسسة المنار باشراف مكتب سماحة المرحوم ابن السبزواري، ١٤١٤هـ ـ ١٤٢١هـ، ١١ مجلدات، الحجم ٢٤ سم.

حياة المؤلف

ولد العلامة السبزواري في مدينة سبزوار من عوامل خراسان في الثامن عشر من شهر ذي الحجة سنة ١٣٢٨هـ في أسرة علمية مشهورة بالورع والاجتهاد. وكان عمّه من كبار المجتهدين في سبزوار.

منذ صباه شغف بطلب العلم، فقد هاجر من مدينة سبزوار وهو في الرابعة عشرة من عمره الشريف الى مدينة مشهد الرضوي بعد تزوده بنمير من العلوم الفقهية والاصولية على يد والده رحمه الله، فحضر في الحوزة العلمية في مدينة مشهد دروس كبار علمائها آنذاك مثل الشيخ محمد حسن البرسي، والسيد آغا حكيم والسيد محمد العصار، ثم شدّ الرحال الى جامعة الاسلام الكبرى ومعهد العلماء العظام مدينة النجف الاشرف ليرتشف من نمير منبعها الثرّ، ومن عيون الفقه والاصول والتفسير، فقد حضر درس كبار العلماء هناك، ومن جملتها المحقق النائيني والسيد ابوالحسن الاصفهاني والشيخ محمد حسين الاصفهاني.

توفي صباح يوم الاثنين ٢٧ صفر ١٤١٤هـ وقيل قضي شهيداً بالسم في العراق بيد عوامل الصدام حسين، ودفن في مدينة النجف الاشرف.

آثاره ومؤلفاته

١ـ تهذيب الاصول، مجلدين. (مطبوع).

٢ـ جامع الاحكام الشرعية في الفقه.

٣ـ مواهب الرحمن في تفسير القرآن.

٤ـ مناسك في الحج.

٥ـ مهذب الاحكام في بيان الحلال والحرام. (٣٠ مجلداً).

٦ـ إفاضة الباري في نقد ما ألفه الحكيم السبزواري.

تعريف عام

يُعدّ تفسيراً شاملاً لجميع آيات القرآن، جامعاً للابحاث الأدبية واللغوية والبلاغية والفقهية والكلامية بعبارات سهلة صافية، وكلمات رائعة شيّقه، جمع فيه المؤلف بين المأثور وما اتفق عليه الجميع في التفسير. قد صدر من التفسير حتى الآن

احدى عشر مجلدات.

قد ابتدأ قبل التفسير بمقدمة موجزة بعد خطبة الكتاب، بيّن فيها منهجه ومواقفه في التفسير من دون ذكر لمقدمات التفسير من العلوم القرآنية والمباحث التفسيرية النظرية.

وضح السبزواري في مقدمـة تفسيره موقفه العام بالنسبة الى التفسير بما ملخصه: «فقد شملتني عنايته تعالى لتفسير هذا الكتاب العظيم الذي عجزت العقول عن درك كنهه... ففي كل سورة منه بحار من المعارف، ويتجلى من كل آية منه أنوار من الحقائق... وقد ظهر لي بعد مراجعتي لجملة من التفاسير، أنه فسّر كل صـنف مـن العلماء القرآن بما هو المأنوس عندهم، فالفلاسفة والمتكلمون فسروه بمذهبهم من الآراء الفلسفية والكلامية، والعرفاء والصوفية على طريقتهم، والفقهاء همهم تـفسير الآيات الواردة في الاحكام، والمحدثون فسروه بخصوص ما ورد من السنة الشريفة في الآيات، كما أن الادباء كان منهجهم الاهتمام بجهاته الأدبية دون غيرها، والعجب أنه كلما كثر في هذا الوحي المبين والنور العظيم من هذه البيانات والتفاسير، فهو على كرسي رفعته ويزداد على مر العصر تلألؤاً وجلالاً».[١]

لم يذكر السبزواري المصادر والمراجع التي اعتمدها في التفسير إلّا ما ذكره من الروايات، فإنّه نقل عن التفسير المـنسوب لعـلي بـن ابـراهـيم، وتـفسير العـياشي، والتفسير المنسوب الى الامام العسكري، وكتاب «الكافي» للكـليني، و«الاحـتجاج» للطبرسي، وغيرها من كتب الحديث عند الشيعة، ولم ينقل اقوال المفسرين إلّا نادراً، مثل نقله عن تفسير «مجمع البيان»، إلّا أنه ذكر الوجوه والاحتمالات والأقوال من دون ذكر لقائلها، او مصدرها، كما كان دأبه في نقل الروايات، فإنّه لم يبيّن موضع نقلها.

---

١. *مواهب الرحمن*، ج ١ /٦.

منهجه

وكان منهجه في التفسير، ذكر اسم السورة وبيان المكي والمدني، وعدد آياتها، والتعرض في تفسير الآية لمضمونها، وبيان مفرداتها، ثم بيان ما يتعلق بها من المباحث.

وقد قسم التفسير لعدة فقرات، مع الاهتمام بالمنهج البياني واللون الأدبي بذكر الصرف والنحو والبلاغة وبيان القراءات.

وطريقته في التفسير غالباً بيان الجو العام من مجموعة من الآيات وذكر تناسبها مع ما قبلها اذا كان لها تناسب، او ذكر المباحث الكلية بمناسبة الآية.[1]

وتطرق بمناسبة الآية لبحوث مستقلة اشتملت عليها الآية، كالبحث الاخلاقي، او الكلامي، او الروائي، او الفلسفي، او الاجتماعي، وغيرها من البحوث الاخرى.

وقد ذكرها تحت عنوان: «المبحث الدلالي» واراد منه، المعنى العام مما تشير اليه الآية المباركة من الدلالات الظاهرة، او الدقائق العلمية او غيرها.

قال السبزواري في بيان منهجه:

«لم أتعرض لبيان النظم بين الآيات، وذلك لان الجامع القريب في جميعها موجود، وهو تكميل النفس، او الهداية، ومع وجوده لا وجه لذكر النظم بين الآيات، لأن الغرض القريب بنفسه هو الجامع والرابط بين الآيات، كما إني لم أهتم بذكر شأن النزول غالباً، لأنّ الآيات المباركة كليات تنطبق على مصاديقها في جميع الأزمنة، فلا وجه لتخصيصها بزمان النزول او بفرد دون فرد آخر، وكذلك جميع الروايات الواردة عن الأئمة الهداة في بيان بعض المصاديق لها، فهو ليس من باب التخصيص؛ بل من

---

١. ونموذج على ذلك انظر: نفس المصدر /١٧٣ و٢٣٨ و٢٤٢ و٢٠٥.

باب التطبيق الكلي على الفرد».[١]

ومن مواقفه التفسيرية، الاجتناب عن الاقوال المتفردة في التفسير، معللاً بخوف التورط في التفسير بالرأي، وقال في ذلك:

«وقد بذلت جهدي في عدم التفسير بالرأي مهما امكنني... وقد ذكرت ما يمكن أن يستظهر من الآيات المباركة بقرائن معتبرة، فإن هذا الحديث الشريف لا يشمله، اذ التفسير بالرأي غير الاستظهار من الآيات المباركة بالقرائن، وتركت التعرض للتفاسير النادرة، والآراء المزيفة والفروض التي تتغير بمرور الزمان».[٢]

ويتعرض للاحكام الفقهية فيما اذا تعلقت الآية بحكم، مبسّطاً مبيناً ذلك في ذيل عنوان: «البحث الفقهي» مع الاستدلال عليها بآيات أخرى، او بما روي عن اهل البيت عليهم السلام، معتمداً في بيانه على فقه الشيعة الاثنى عشرية.

وتعرض ايضاً للآراء الكلامية والفلسفية، بالبيان والتأكيد، او الرد والتنقيد، متكياً في ذلك على عقيدته الشيعية، كبحث الجبر والاختيار، وعصمة الانبياء، والامامة، والرؤية، وغيرها من المباحث المختلف فيها بين الشيعة واهل السنة، وكذلك يذكر غيرها من المباحث العقائدية بالبيان الكلامي او الفلسفي، فمثلاً عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ ماذا أَرادَ اللّٰهُ بِهٰذا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَ يَهْدِي بِهِ كَثِيراً﴾[٣] فبعد التفسير البياني للآية، يتطرق لبحث الجبر والتفويض في سيره التأريخي قبل الاسلام، وبيان المذاهب الثلاثة في الجبر والتفويض يعني: مذهب الاشاعرة ومذهب العرفاء واصحاب الصوفية،

١. نفس المصدر /٧.
٢. نفس المصدر.
٣. سورة البقرة /٢٦.

ومذهب من يقول بان علم الله تعالى علة تامة لحصول معلوماته، ويذكر ادلة القائلين فيه ويناقشها.

ثم يتعرض لمذهب المفوضة المنسوب الى المعتزلة واستدلالهم مع مناقشته لهم.

وفي ختام البحث الكلامي، يستعرض مذهب الامامية في مسألة الجبر والاختيار، وهو الامر بين الامرين، يعني لا جبر ولا تفويض فيقول:

«والمراد بـ«الامر بين الأمرين» أنّ الله تبارك وتعالى اودع القدرة في عباده وبها بعد وجود الدواعي يصدر الفعل من الفاعل وينسب الفعل اليه مباشرة، فهو غير مجبور لتعلّق قدرته بطرفي الفعل معاً...».[١]

ثم وضح معنى اصطلاح: «الامر بين الامرين» وذكر الادلّة من العقل والنقل.

وكذلك في غيرها من المباحث الكلامية والعقائدية، فانه يستطرد في ذكرها ويبسط فيها.

اما موقفه بالنسبة للاخبار الاسرائيلية، فإنه تجنب عن ذكرها، واذا ذكر شيئاً منها، فذلك لأجل أن يبطله ويُنزّه الأنبياء من هذه الخرافات، وهذا ناتج عن منهجه العقلي في تفسير القرآن، كما هو الغالب في تفاسير الشيعة.

وقد يتعرض للمباحث العرفانية بالبيان الاشاري، مع عدم الغفلة من التفسير الظاهري، والعناية بالمسائل اللغوية والادبية، فمثلاً بعد تفسير قوله تعالى: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوىٰ﴾[٢] قال:

«بحث دلالي: يمكن أن يكون تظليل الغمام اشارة الى مقام تجلي صفاته المقدسة ـ جلت عظمته ـ لخُلّص عباده، وإنزال المنّ والسلوى، اشارة الى المقامات الحاصلة لهم من التخلي عن الرذائل والتحلي بالفضائل. ﴿وَكُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾، إشارة

---

١. *مواهب الرحمن*، ج ١ /١٦٠.

٢. سورة البقرة /٥٧.

الى قول نبينا الاعظم ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ: **«لله في أيـام دهـركُم نـفحات ألا فَتَعَرَّضُوا لها»**.

وفي قوله تعالى: ﴿وَ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ إشارة الى قوله تعالى [في الحديث القدسي]: **«من دنى إلي شبراً دنوت اليه ذراعاً، ومن دنى اليّ ذراعاً دنوت منه باعاً، ومن دنى إليّ باعاً دنوت اليه هرولة»**.[١] الى آخر البيان.

ومن منهجه ذكر لطائف التفسير وبيان اسرار الاحكام الشرعية وهذه مزية قد لا تجدها في كثير من التفاسير مثل تفيسره فقد حرص على ان لا يورد الاحكام جافة من غير ان يدعو الى تطبيقها في المجتمعات الاسلامية ودفع شبهاتها، فمثلاً عند تفسير الآيتين ٤ و٥ من سورة المائدة قال:

«تتضمن الآيتان الشريفتان اهم الاسس التي يعتمد عليها المجتمع الانساني وهما الطعام والزواج، فإن في الاولى حياة الافراد وصلاح ابدانهم وانفسهم وفي الثاني بقاء النوع بالتناسل ولا ريب ان الاسلام اهتم بهما اهتماماً بليغا وشرع فيهما احكاماً... (ثم قال» وفي هذا الحكم من وجوه الحكمة ما لا يخفى ويكفي فيها الإشعار بان الاسلام دين التسامح والتعاطف».[٢]

والخلاصة: يعدّ تفسير «مواهب الرحمن» من أحسن التفاسير العصرية لكتاب الله العزيز وأجمعها للفوائد اللفظية والمعنوية، وهو من التفاسير المعاصرة للشيعة الاثنى عشرية، الذي بيّن لنا فيه المؤلف المباحث العقائدية والاجتماعية والتاريخية والعقلية، بالاضافة الى المباحث الاخرى. وللأسف الشديد لم يطبع التفسيربتمامه.[٣]

---

١. *مواهب الرحمن*، ج ١ /٣٠١.

٢. نفس المصدر، ج ١٠ /٣٦٨.

٣. انظر ايضاً مجلة *قضايا اسلامية* عدد ٢ /٤٤٣، *منهج السيد عبد الأعلى السبزواري في التفسير* من عبد الرؤوف عبد الغفور.

١٥٣. مواهب الرحمن

العنوان المعروف: مواهب الرحمن في تفسير القرآن.

المؤلف: عبد الكريم محمد المدرس.

ولادته ووفاته: ولد في سنة ١٣٢٣هـ ـ ١٩٠٥م، وتوفي في سنة ١٤١٦ ق.

مذهب المؤلف: حنفي اشعري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٤٠٤هـ

عدد المجلدات: ٧.

طبعات الكتاب: بغداد، دار الحرية للطباعة، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م، نشر محمد علي القره داغي، حجم ٢٤ سم.

حياة المؤلف

هو عبد الكريم بن محمد بن فتاح بن سليمان المدرس، من عشيرة «هوزقاضي» من أكراد مركز ناحية «السيد صادق» في شمال العراق، ولد في شهر ربيع الأول في موسم الربيع سنة ١٣٢٣هـ.

ولمّا تميّز، بدأ بالدراسة وختم القرآن وبعض الكتب الصغار الدينية، وتوفي والده في هذه الحالة، فأعانه أقاربه ووالدته في دوام دراسته في النحو والصرف، ثم سافر

الى السليمانية، ورجع بعد ذلك ودخل مدرسة خانقاه «دورود» وخانقاه بياره، واستمر بالدراسة في النحو والعقائد والبلاغة وآداب البحث والتشريح في الفلكيات والفقه، وأجاز من الاستاذ المعزي بعد ما فتحت عليه آفاق جديدة لكسب العلوم والتدقيق والتحقيق وكتابة الحواشي والتعاليق. ثم اشتغل بالتدريس في «بياره» وفي مدة تدريسه فيها من سنة ١٣٤٧ الى ١٣٧١هـ تخرج فيها طلاب أذكياء يقارب خمسة وأربعين طالباً. ثم رحل الى بغداد وتعيّن إماماً في الجامع الأحمدي ومدرّساً في جامع حضرة الشيخ علي.

آثاره ومؤلفاته

قد كتب المؤلف كتباً باللغة الفارسية والكردية والعربية، بلغت ستة وأربعين مجلداً، نشير الى بعض منها:

١ـ رسالة شمشير كاري. (بالفارسية) في ردّ من أنكر التقليد والاجتهاد.

٢ـ الايمان والاسلام.

٣ـ أساس السعادة في آداب الاسلام وأركان الايمان. (بالكردية).

٤ـ شريعه تي اسلام. ترجمة منهاج النووي في أحكام فقه الامام الشافعي. (بالكردية).

٥ـ نور القرآن، نظم ونثر في تاريخ القرآن وتجويده.

٦ـ تفسيرالقرآن باللغة الكردية في تسعة مجلدات.

٧ـ نور الاسلام في الآداب والأمور الاعتقادية.

٨ـ علماؤنا في خدمة العلم والدين.[1]

---

١. انظر تفصيل ترجمته: *علماءنا في خدمة العلم والدين* /٣٢٤ من المفسر؛ طبعة في دار الحرية بغداد، الطبعة الاولى، ١٤٠٣هـ.

تعريف عام

كان تفسيراً موجزاً مشتملاً على جميع آيات القرآن متصفاً بصفة البيانية والتحليلية في تفسير القرآن، ناقلاً من تفاسير السلف والخلف، منطوياً بمأثورات عن النبي(ص) متجنباً من الإسرائيليات وما ورد منها.

قال المدرس في مقدمة تفسيره في بيان هدفه من التأليف:

«ولكن لمّا كان لكل زمان أوضاع خاصة مبيّنة، ومشاكل مهمّة معيّنة، واقتضى زماننا التعرض لبيان الحق في مهمّات واردة... طلب مني بعض الأصدقاء أن أكتب تفسيراً يعالج ما كنّا نبغيه. وإنّي مع قلة بضاعتي في هذا الشأن، وضعف استطاعتي لاقتحام هذا الميدان... توكّلت على الله المنّان، واعتمدت على حوله وقوّته، وأخذت في التفسير المرغوب، ناقلاً أو مستنبطاً من تفاسير الأئمة الكبار، كالقرطبي، والامام الرازي، والبيضاوي... وغيرهم، واقتصرت على الرّاجح الذي يطمئن به القلب، ذاكراً بيان أسباب النزول بقدر الإمكان».[1]

قد ابتدأ تفسيره بمقدمة طويلة مبسوطة في علوم القرآن واعتمد فيها على الإتقان للسيوطي والجامع لأحكام القرآن للقرطبي والتبيان للإمام النووي، ورسالة التجويد. ومن جملة مباحثه: مبدأ التنزيل وأول زمانه، تنزلات القرآن الكريم، وكيفية أخذ جبريل للقرآن الكريم وعمّن أخذ، ودليل نزوله منجّماً، ومعنى نزول القرآن على سبعة أحرف، وجمع القرآن الكريم، وترتيب آيات القرآن وسوره، وأوّل ما نزل وآخر ما نزل، والعلم بالمكي والمدني، وآداب التلاوة وصفات الحروف.

منهجه

وكانت طريقته في التفسير أن يشرع باسم السّورة ومحل نزولها، وفضيلتها وذكر

---

١. تفسير *مواهب الرحمن*، ج ١/ ٦.

أسمائها، والأحكام التي يتعلق بها، وفضل قراءتها وعدد آياتها، ثم الورود في تفسيرها بذكر لغاتها واحدة واحدة ومعناها، وفروق لغاتها، ونحوها والاستشهاد بالأحاديث والمأثورات في معني الآية وتفسيرها، وذكر الموضوعات المرتبطة بالآية.

ويذكر الأحكام الفقهية بشكل موجز فيما اذا تعلقت الآيات بالأحكام ومذهبه في الفقه، مذهب أهل السنة من الحنفية، من دون ذكر لأقوال المذاهب، وإن كان قد ينقل من المذاهب كالشافعية والمالكية اذا كان موافقاً لمذهبه.

ويتعرض أيضاً للحِكَم في التشريع وأسرار جعله، فمثلاً عند تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾،[1] تعرض لمسألة وجوب الصوم بعنوان أنه أحد الأركان الخمسة للإسلام وأنه من العبادات الراسخة السابقة في الأديان السماوية، ثم ذكر فلسفة الحكم، فقال: «ففي الصيام تدريب النفس على الجوع والعطش، تدريباً يعود بالنفع له أيام الشدائد والمجاعة والحروب. وفيه كبح جماح النفس عن الشهوات وتنويرها بأنوار الطاعة وتقريب لها إلى رضاء الباري سبحانه وتعالى. وفيه انتباه لأحوال الجياع العطاش والترحم بهم، وفي ذلك اقتراب من الله».[2]

ويتعرض أيضاً للمباحث العقائدية والكلامية التي ترتبط بالآية وفق مذهب أهل السنة، كتفسير آية التطهير واختصاصها بنساء النبي(ص)،[3] وكذا في المسائل العقائدية كإمكان رؤية الله في الدنيا للمؤمنين ووقوعه في الآخرة لهم وتأويل: ﴿لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾ بامتناع رؤيته تعالى من الكافرين، أو في هذه الدنيا لا في الآخرة، أو تأويل برؤية استيعابية إلى أقصى درجة كشفية.[4]

---

١. سورة البقرة /١٨٣.

٢. *مواهب الرحمن*، ج ١ / ٣٢٤.

٣. نفس المصدر، ج ٦/ ٣٥٠.

٤. نفس المصدر، ج ٧/ ٤٤٢.

وقد اعتمد في تفسيره مضافاً الى ما أشار إليه في مقدمة كتابه وصرّح بالنقل عنهم، الآلوسي في «روح المعاني» وابن عطية في «المحرر الوجيز» والشنقيطي في «أضواء البيان»، وغيرهم من دون تعيين للمكان الذي نقله منه، كما كان كذلك في سائر منقولاته في الحديث والتاريخ واللغة وأسباب النزول.

أمّا موقفه في نقل الآثار والأخبار، فإنّه مقلّ غالباً في نقلها وإكتفى في تفسير الآية بالبيان اللغوي والوجوه الأدبية، وقد يذكر الأقوال والآثار الواردة من الصحابة والتابعين.

وأمّا موقفه من الإسرائيليات وما ترتبط بها من الموضوعات الواردة في التفسير، فكان يجتنب عن ذكرها:

ونذكر نموذجاً من تفسيره في بيان قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[1] حيث قال:

«الأسوة، الخصلة، والصفة والمراد بها الثبات والصبر على مقاساة الشدائد، والمخاطب عبارة عن المؤمنين المخلصين الذين ظهر في قوله تعالى ﴿يَسْئَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ﴾ أي لا شك أنه كان وحصل وظهر لكم في شخص رسول الله خصلة حسنة من أعظم خصال الانسان وهي الثبات والصبر، وهذا: ﴿لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ وَ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً﴾.[2]

فالخلاصة، كانت التفسير، يتوسط في بيانه ومسلكه العلمي، ليسهل فهمه على مخاطبيه بأسلوب موجز مفيد وايضاحات وفوائد، مع العناية لبيان القرآن لمهمّات واردة ومشاكل عصرية.

---

١. سورة الاحزاب /٢١.

٢. *مواهب الرحمن*، ج ٦/ ٣٣٦.

١٥٤. المواهب العليّة

العنوان المعروف: تفسير المواهب العليّة او تفسير الحسيني.

المؤلف: كمال الدين حسين بن علي الواعظي الكاشفي.

ولادته ووفاته: ولد في حدود سنة ٨٤٠هـ ١٤٣٧م، وتوفي سنة ٩١٠هـ ١٥٠٤م.

مذهب المؤلف: شيعي اثنا عشري.

تاريخ التأليف: ٨٩٧ ـ ٨٩٩هـ.

اللغة: الفارسية.

عدد المجلدات: ٤.

طبعات الكتاب: طهران، مكتبة اقبال، تحقيق وتصحيح سيد محمد رضا الجلالي النائيني، الطبعة الاولى، ١٣١٧ ش ـ ١٣٢٩ ش ـ الطبعة الثانية ١٣٦٩ ش. وسينشر تحقيق آخر من الدكتور محمد رضا الموحدي في مؤسسة نشر ميراث مكتوب، الطهران.

حياة المؤلف

كمال الدين ميرزا الواعظي الكاشفي، كان عالماً صوفياً، شاعراً اديباً، واعظاً فاضلاً، جامعاً لأكثر العلوم حتى علوم السحر والاعداد والنجوم واسرار الحروف والجفر وله في كل فن تأليفات، وكان في عصر السلطان حسين ميرزا بايقرا ايام وزارة

الامير علي شير النوائي، بل أدرك زمن السلطان الغازي شاه اسماعيل الصفوي وكان يهتم في هراة وسائر بلاد ماوراء النهر بالتسنن والتحنف والتشفع وفي سبزوار وسائر بلاد الشيعة بالتشيع وخاصة من صحبته للأمير علي شير ومصاهرة المولى جامي وهما من غير الشيعة. واكثر تصانيفه لا سّيما تفسير الجواهر والمواهب العلية مؤلفة على غير الشيعة.

وكان حسن التقرير في بيان المطالب وذكر المواعظ، عارفاً بالمعارف العرفانية واليقينية، عالماً بالحديث والتفسير، مذكور في التواريخ وان من خصائصه في الوعظ كان له نفس مؤثرة على المخاطبين وفي غاية الفصاحة والبلاغة بعبارات لائقة واشارات لائقة وكان شاعراً بالفارسية وله قصائد في مدح اميرالمؤمنين علي(ع).[١]

توفي الكاشفي في هراة سنة ٩١٠هـ بعد ظهور الدولة الصفوية باربع سنين.

آثاره ومؤلفاته

١ـ جواهر التفسير لتحفة الأمير.

وهو تفسير فارسي كبير، رغم ان المشهور انه غير تام. ولكن رأيت نسخة خطية كاملة منه في قصر تالپورى في مدينة حيدرآباد پاكستان وطبع مجلد واحد منه.[٢]

٢ـ التفسير الوسيط المعروف بالمواهب العليّة.

٣ـ تفسير سورة يوسف بلسان العرفان.

٤ـ روضة الشهداء بالفارسية في شرح وفاة الرسول والأئمة الاثنى عشر، لا سيما شهادة الحسين، وهو كتاب متداول معروف بين الوعاظ والمداحين. لكن اكثر رواياته

---

١. السيد محسن الامين، *اعيان الشيعة*، ج ٦ـ١٢١.

٢. نلاحظ في *تفسير المواهب*، ج ٢ـ٧٣، ذيل الاية ٥٨ من سورة التوبة أن المؤلف يرجع تفصيل البحث الى *الجواهر*، وهذا يدل على أن الكتاب تام الى هذا الفصل على الاقل.

مأخوذة من كتب غير مشهورة.

٥ـ انوار سهيلي، بالفارسية. تلخيص وتوضيح لترجمة كتاب كليله ودمنة.

٦ـ اخلاق محسني في المواعظ والآداب وقد سماه جواهر الآثار.

تعريف عام

ان تفسير المواهب العليّة يعتبر أحد التفاسير الفارسية السهلة المبسطة، الرائعة ذات الاسلوب، وقد تم تأليفه في القرن التاسع والعاشر الهجري وقد استخدمت في طيّاته عبارات ادبية وعرفانية ومفاهيم تربويّة المناسبة لعصر تيموريان، لأنّ الكاشفي كان من اشهر المؤلفين المتورعين في النصف الثاني للقرن التاسع الهجري وكانت مواعظه وخطبه في مدينة سبزوار وهراة تثير في المستمعين ضجّة وهياجاً عظيماً وتجذب اليها الكثير من الناس وقد وجد هذا الاسلوب العرفاني الجذّاب طريقه الى التفسير، ولهذا كان هذا التفسير سهلاً جذاباً، ومنضماً لبعض الوجوه التفسيرية بالتناسب مع تلك الفترة الزمنية، وينظر الى التفاسير السابقة من قبيل تفسير التبيان للشيخ الطوسي والكشاف للزمخشري باهتمام وعناية. وبما أن المؤلف كان من اهل المعقول والسير والسلوك العرفاني يلاحظ عنايته الخاصة بالفتوحات المكية لابن عربي حيث نرى الكثير من أقواله في صفحات هذا التفسير.

وقد اشرنا آنفا الى أن الكاشفي من اتباع المذهب الشيعي ظاهراً، ولكنه يراعي منهج اهل السنة في التفسير، وقيل ان الكاشفي لما كان في هراة وبسبب ملازمته للامير علي شير نوائي وعبد الرحمن الجامي وقد كتب هذا الكتاب بطلب منهما، لذا لم يبرز فيهاعتقاداته الشيعية، لأن الامير علي شير نوائي كان شديد التعصب للمذهب السنّي ولكن هذه احتمال ولم يدل دليل على مذهبه إلا انه من سبزوار من بلاد خراسان واكثر سكنته كانوا من الشيعة وفي بعض اشاراته في التفسير وكتاب روضة

الشهداء، واستجازته من العلماء[١] الميزة المهمّة لهذا التفسير هي توجهه الاخلاقي والعرفاني. وقد استخدم المؤلف هذا المنهج كثيراً في خطبه ومواعظه. و من أجل جذب المخاطبين واثارة المستمعين كان يضمّن كلامه الكثير من الأشعار الرائعة والفصيحة باللغة الفارسية ويستخدم الكلمات والعبارات العرفانية ايضاً، ولهذا نجد أن هذا التفسير مليئاً بأشعار اساطين الادب والعرفان امثال: مولوي والعطار و... التي يستعين بها المؤلف في تشريح مفاد الآيات القرآنية ومقاصدها.

الاشعار التي اوردها الكاشفي في تفسيره لم ترد في غيره من التفاسير سوى ما اورده ابو الفتوح الرازي في تفسير «روض الجنان» والحقي البرسوي في «روح البيان» ولهذا يمكن القول أن اسلوب الكاشفي في جذب القارئ في ذلك الزمان بديع ولا نظير له، ولهذا وقع هذا الكتاب موقعاً جيداً بين الناس وكثر الطالبون له، وقد تمّ طبعه مرات عديدة في ايران والهند والباكستان وافغانستان ولكن تداوله في شبه القارة الهندية ودول آسيا الوسطى اكثر من ايران، ولهذا السبب تُرجم الى اللغات البنغالية، والاردوية والپشتو.

وفي اكثر طبعات التفسير، كتبت الترجمة بين الاسطر في القرآن الكريم.

وقد قام المحقق القدير السيد محمد رضا الجلالي النائيني بعمل ثمين بتحقيقه هذا الكتاب في زمان قلّما نجد فيه تحقيقاً لكتب التفسير بمثل هذه الجودة بالرغم من وجود مجال أوسع للتحقيق في هذا التفسير وخاصة أن الآيات القرآنية لم ترد في هذه الطبعة المحققة، وأحد سلبيات هذا التفسير هو عدم ذكر الآيات الشريفة. وايضاً قام المحقق الزميل الدكتور محمد رضا موحدى بتصحيحه وتحقيقه جديداً وسينشر قريباً من نشر ميراث مكتوب بطهران.

---

١. في ادلة شيعيته ر.ك : مقالتي في مجلة ميراث مكتوب، عدد ١٢، ربيع ١٣٨٠ش، ص ٥٣.

منهجه

إن منهج الكاشفي في التفسير أنه يبدأ بذكر اسم السورة وبعض الآيات، ثم يورد ترجمة وشرحاً مختصراً عن مفهوم الآيات.

وبعد التوضيح المختصر يشرع بذكر البحوث الاخلاقية والعقائدية والتاريخية واسباب نزول الآيات، ويمتاز اتجاهه بالبُعد العرفاني والادبي ويتطرق في توضيح معنى الآيات الى ذكر بعض الاشعار الفارسية كما هو الحال لدى بعض المفسرين، رغم أنّه استفاد ايضاً وفي موارد قليلة من الاشعار العربية.

وينبغي دراسة ترجمة الكاشفي للقرآن بشكل مستقل، لأنها ترجمة حرفية وعلى شكل نثر غير بليغ ومصحوبة باصطلاحات خاصة بالنسبة الى زماننا هذا، تمّ انقاذها من التعقيد بفضل التحولات التي طرأت على المناهج اللغوية في القرن الرابع عشر.

ونلحظ الاتجاه نحو المباحث العرفانية وكثرة التطرق اليها في هذا التفسير، مثلاً في ذيل الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا...﴾ (آل عمران/١٥٦) ـ حيث تطرق القرآن الى الفرار من الموت والقلق من المستقبل، فيقول في التفسير: «إن العرفاء قالوا بأنه اذا حانت ساعة الوفاة فانتم ايها المؤمنون الذين خالفتم اهواءكم وجاهدتم شهواتكم اما أن تكونوا شهداء فيما لو استقمتم في طريق رياضة النفس والسلوك الى الله وبالتالي لقاء الله، ففي هذه الصورة سوف تحشرون مع الله، لأنكم بذلتم حتى انفسكم في هذا السبيل وقد قيل: اذا كان المسير الى الله طاب المسير الى الله».[١]

ونموذج آخر من التفسير العرفاني هو ما ورد في الوضوء والتطهير ذيل الآية

---

١. *المواهب العلية*، ج ١ /١٩٢.

السادسة من آيات سورة المائدة.[١]

والموارد لمثل هذا النوع من الابحاث كثيرة الى درجة أنه لا حاجة للاتيان بشواهد اخرى على ذلك بحيث يمكن القول انه ما عدا ترجمة الايات وشرح مختصر لها، فلا شيء سوى المباحث العرفانية والتربوية والاستشهاد باشعار العرفاء، رغم وجود اشارات لاسباب او شأن نزول الآيات او مباحث تتناسب مع نزول الآية.

وبما أن تفسير «المواهب العلية» تفسير مختصر جداً، فإنّه قلّما يشير الى التاريخ والقصص، ولكن رغم ذلك ينقل بعض الموارد التي ورد في شأن نزولها حادثة تاريخية من قبيل الآية: ﴿وَ مِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ التي نزلت في «حرقوص بن زهير» وكان حرقوص هذا أحد زعماء الخوارج والذي اعترض على النبي(ص) في تقسيم الغنائم وقال: «إعدل يا رسول الله» فقال له ﷺ: «ان لم أعدل فمن يعدل»[٢] ثم أنه ﷺ وسمه بالمروق عن الدين وانه من المارقين. وبهذه المناسبة يشير الكاشفي الى حوادث الخوارج في حرب النهروان وينقل هذه القصة من تفسير الثعلبي مشيراً الى ذلك.[٣]

وهكذا نلاحظ قلّة تعرضه للاحكام الفقهية، وعندما يريد نقل مطلب فقهي نلحظ أنّه يبدي علاقة خاصة بمذهب «ابي حنيفة» رغم أنه يورد احيانا فتاوى الائمة الاربعة أيضاً، مثلاً في ذيل الآية الشريفة: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ وَ الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا...﴾ (التوبة/٦٠) يورد في البداية رأي الامام ابي حنيفة ويذكره بعنوان الامام الأعظم. ويشرح الفرق بين الفقير والمسكين، ثم ينقل عن الامام الشافعي ومالك

---

١. نفس المصدر /٣٠٣.

٢. *المواهب العلية*، ج ٢ /٧٣.

٣. انظر: السيوطي، *الدر المنثور*، ج ٤ /٤١٦ ذيل الآية الشريفة.

والامام احمد.[١]

اما بالنسبة إلى البحوث الكلامية وخاصة في الموارد الاختلافية بين الاشاعرة والمعتزلة فنرى الكاشفي جاداً فيها.

مثلاً في ذيل الآية: ﴿لاٰ تُدْرِكُهُ الْأَبْصٰارُ...﴾ (الأنعام/١٠٢) يقول:

«**إن هذه الآية تدل على نفي الادراك الذي هو الوقوف على كنه الشيء والاحاطة** به، لا على نفي الرؤية، لأن الرؤية ممكنة بدون تحقق الادراك، واذا كان الادراك بمعنى الرؤية يجب التقدير في الآية بأن الابصار لا تدركه في الدنيا، لأن الرؤية في الآخرة ثابتة بنص القرآن والاحاديث الشريفة.

اما في ذيل الآية: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نٰاضِرَةٌ إِلىٰ رَبِّهٰا نٰاظِرَةٌ﴾ (القيامة/١٩) فيرى انه قال: إن المراد هو النظر الى وجه الله ولكن لا برؤية جسمانية كما ذهب الحشوية الى ذلك، وهذه الرؤية ليست امراً الزامياً. بل انها تكون حسب مراتب أهل الجنة، فبعض أهل الجنة نصيبهم منها هو رؤية الحدائق والنعم والمواهب الالهية، وبعضهم ينظرون الى وجه الله.

ثم انه يستشهد ويشير الى هذا الدعاء: «**اللهم اني اسألك النظر الى وجهك الكريم**».

وبالنسبة الى المسائل الخلافية بين الشيعة والسنة، فإن الكاشفي كما اشرنا في البداية يذهب الى مذهب اهل السنة كما في تفسير آية اكمال الدين وآية التبليغ، رغم أنه وردت في ذيله روايات مستفيضة، وبمناسبة تفسير آية التطهير (الاحزاب/٣٢) يرى رأي الشيعة في تفسيرها وان المراد بأهل البيت فقط هم: علي وفاطمة والحسن والحسين، ويردّ رأي عكرمة الذي يروى فيه انما هي شاملة لنساء النبي(ص) ويورد شاهداً على ذلك رواية عن انس بن مالك فيه صرّح بأن النبي كان يمّر اوقات الصلاة

---

١. *المواهب العلية*، ج ٢ـ٧٤.

على بيت فاطمة وينادي بأعلى صوته: الصلاة، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.[١]

اما المصادر والمنابع التي يرجع اليها الكاشفي في تفسيره فكثيرة جداً، ومن هذه: «الكشاف» للزمخشري و «مفاتيح الغيب» للفخر الرازي، و «زاد المسير» لابن الجوزي، و «الكشف والبيان» للثعلبي و «تأويلات أهل السنة» للما تريدي، وتفسير الخواجه پارسا، و «لطائف الاشارات» للامام القشيري، ولكن المراجع العرفانية هي الاكثر من قبيل: اللوامع، وقاسم الانوار والرسالة للقشيري، والمثنوي المعنوي، وعين المعاني وكتب اخرى مماثلة.

ومن الملاحظات الملفتة للنظر هي أن الكاشفي كان معاصراً للصفويين. وكان كتابه هذا مورد اعجاب الناس، ولكنه يحذر من ذكر الآراء الشيعية وما هو مورد توقع الناطقين باللغة الفارسية المخاطبين لهذا الكتاب، ولذا فان «علي بن حسن الزوّاره‌اي» (م ح ٩٦٨ هـ) الذي كان من العلماء الكبار في زمن الصفويين ومن المفسرين والفقهاء المعروفين والمشهورين في زمان الشاه طهماسب كتب تفسيره باسم: «ترجمة الخواص» على غرار ومنهج «المواهب العلية» وأظهره صبغة واتجاهاً شيعية، ولذلك نرى «الزوّاره‌اي» ينقل في تفسيره عبارات الكاشفي حتى الاشعار العرفانية المذكورة هناك، ولكنه في تفسير الآيات العقائدية التي فيها الاختلاف بين السنة والشيعة، فانه يختار رأي الشيعة.

الملاحظة الاخرى هي أن مصحح التفسير اضاف هوامش نقدية كثيرة في جميع الابحاث الكلامية الواردة في هذا التفسير، وانتقد الكاشفي في آرائه وأبدى وجهات نظر الشيعة نقلاً عن المفسرين الشيعة.

---

١. نفس المصدر، ج ٤٧٩/٣.

١٥٥. الميزان

العنوان المعروف: الميزان في تفسير القرآن.

المؤلف: العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي.

ولادته ووفاته: ولد في سنة ١٣٢١هـ - ١٩٠٣م، وتوفي في سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م.

مذهب المؤلف: شيعي اثنا عشري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٣٧٥هـ - ١٣٩٢هـ.

عدد المجلدات: ٢٠.

طبعات الكتاب: طهران، دار الكتب الاسلامية، الطبعة الاولى، ١٣٧٥هـ، والطبعة الثانية، ١٣٨٩هـ، والطبعة الثالثة، ١٣٩٢هـ.

وبيروت، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، الطبعة الثالثة، سنة ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

وقم المشرفة، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، الطبعة الاولى، (بدون تاريخ)، ٢٠ جزءاً في ١٠ مجلدات، حجم ٢٤ سم.

حياة المؤلف

هو السيد محمد حسين بن السيد محمد، المتصل نسبه بشيخ الاسلام الطباطبائي التبريزي، والمنتهي بالحسن المثنى ابن الامام الحسن بن علي بن ابيطالب عليه السلام.

أحد رجال الله القلائل الذين يفتخر العقل الاسلامي المعاصر بعطائهم الفكري والعلمي، وهو أحد المفسرين المعاصرين للشيعة الاثنى عشرية.

ولد في ٢٩ ذي الحجة سنة ١٣٢١ هـ ـ ١٩٠٣ م في مدينة تبريز الشهيرة بكثرة العلماء والافذاذ فيها، وقد اشتهرت أسرته قديماً بالفضل والعلم والرياسة، وكانت سلسلة أجداده الاربعة عشرة كلها من العلماء المعروفين في تبريز من مدن ايران.

بدأ رحلة العلم الطويلة في مسقط رأسه تبريز، ثم هاجر الى النجف الاشرف سنة ١٣٤٣ هـ وأقام فيها مدة عشر سنوات، انكبّ اثناءها على تحصيل مختلف العلوم الاسلامية، حتى حاز بهذه الفترة الوجيزة درجة الاجتهاد، ثم عاد الى مسقط رأسه، وبعد ذلك هاجر الى قم واستقر فيها، بدأ نجمه بالظهور وذاعت شهرته في الآفاق لتتجاوز حدود ايران وخاصة على مستوى تدريس التفسير والفلسفة.

توفي في ١٨ محرم من غام ١٤٠٢ هـ وقد شُيع تشيعاً مهيباً ودفن ببلدة قم في داخل الحرم الشريف لبنت موسى بن جعفر(ع).

اهم آثاره ومؤلفاته

١ـ اصول الفلسفة في خمسة اجزاء.

٢ـ بداية الحكمة.

٣ـ على والفلسفة الإلهية.

٤ـ القرآن في الاسلام.

٥ـ نهاية الحكمة.

٦ـ تعليقات على الاسفار لصدر المتألهين الشيرازي.

٧ـ الاسلام واحتياجات العصر.

٨ـ محادثات مع الاستاذ هنري كربان .

٩ـ الشيعة في الاسلام.[١]

تعريف عام

يُعدّ «الميزان» من أهم تفاسير الشيعة وأجمعها بعد مجمع البيان للطبرسي، ويعتبر أحد التفاسير الاسلامية للقرون الحديثة، وتجلت فيه العصرية بمفهومه الاسلامي، الذي يعني إستيعاب ايجابيات العصر، فكانت ظاهرة بارزة فيه من حيث سعة التعاطي مع القضايا العصرية بأصالة فكرية متينة، قام عمله على قاعدة تفسير القرآن بالقرآن، متمسكاً بقاعدة: «**إن القرآن يفسر بعضه بعضاً**».

قال الدكتور علي الأوسي في حق التفسير:

«جمع المفسر الى جانب الأنماط التفسيرية السائدة لدى قدامى المفسرين اموراً مما أثارته النهضة الحديثة في التفسير، فكان يتصدى لما يثيره أعداء الاسلام من شبهات، وما يضللون به من تشويه للمفاهيم الاسلامية، بروح اجتماعية واعية على أساس من القرآن الكريم وفهم واع لنصوصه الكريمة، وتشهد بذلك عشرات الأبحاث المفهرس لها».[٢]

وقال الدكتور فهد الرومي حول تفسير الميزان:

«قراءة قصيرة في هذا التفسير تدرك منها أول ما تدرك أنّ هذا الكتاب لم يؤلف للعامة وانّما للعلماء، نظراً لما فيه من أبحاث دقيقة عميقة، ويقال فيه ما قيل في تفسير الكشاف، أنّه من احسن التفاسير لولا ما فيه من الاعتزال، اما هذا التفسير فهو من احسن التفاسير في العصر الحديث لولا ما فيه من التشيع المتطرف.

---

١. انظر ترجمته تفصيلاً في: خضير جعفر، *تفسير القرآن بالقرآن عند العلامة الطباطبائي* / ١٠، *والطباطبائي ومنهجه في تفسيره الميزان* / ٤٤.

٢. *الطباطبائي ومنهجه في تفسير الميزان* /٨.

ومن مزاياه هذه الأبحاث الواسعة الشاملة، التي يوردها في تفسير بعض الآيات مستقصياً لاطراف القضية التي يبحثها، فمن ذلك مثلاً تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَ إِذْ قَالَ اللّٰهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَ أُمِّي إِلٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللّٰهِ﴾ (مائدة/١١٦) فقد جاء تفسيره لها في ١٣٧ صفحة...».[١]

قد اعتمد المفسر على كثير من كتب التفسير والحديث والسير والتاريخ واللغة وكتب اخرى، فتعرض لما فيها من آراء، مستعيناً ببعض منها في بيان معاني الآيات، وللنقد والتحليل للبعض الآخر، نذكر قسماً من هذه المصادر لاهميتها ولكونها تعبر من واقع شخصيته التفسيرية بين اقوال المفسرين وآرائهم، فمن التفاسير:

١ـ جامع البيان للطبري.

٢ـ الكشاف للزمخشري.

٣ـ مجمع البيان للطبرسي.

٤ـ مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي.

٥ـ انوار التنزيل للبيضاوي.

٦ـ روح المعاني للآلوسي، وغيرها من التفاسير.

٧ـ تفسير المنار لرشيد رضا.

كما اعتمد في بيان اللغة على مجمع البيان والمفردات، للراغب الاصفهاني والصحاح للجوهري ولسان العرب والقاموس المحيط، واستعان في نقل المأثور والاخبار على: تفسير الطبري والدر المنثور للسيوطي والبرهان للبحراني و نور الثقلين للحويزي، وغيرها من كتب الحديث.[٢]

وقد اخذ المؤلف بحثاً مستقلاً حول القرآن وطبعه مستقلاً باسم القرآن في

---

١. الرومي، *اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر*، ج ١ /٢٤٩.

٢. انظر تفصيل ذلك في: اللأوسي، *الطباطبائي ومنهجه في تفسير الميزان* /٥٩.

الاسلام وهو يشتمل اهم عناوين علوم القرآن الدخيلة في التفسير مثل اسباب النزول والتفسير الاثري ودور اهل بيت الرسول في التفسير وهذا بمنزلة مقدمة للتفسير.

كان الطباطبائي قد ابتدأ قبل التفسير بمقدمة موجزة تعرض فيها لألوان التفسير، ومذاهب المفسرين، وتعريفه بها من زمن عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، واختلاف المفسرين في التفسير من حيث مسالكهم الاثرية، والكلامية، والفلسفية، والصوفية،والعلمية، ثم بيّن لنا المنهج الحق الذي لابدّ ان يتبّع، فقال:

«وانت بالتأمل في جميع هذه المسالك المنقولة في التفسير، تجد أن الجميع مشتركة في نقص، وبئس نقص، وهو تحميل ما أنتجته الأبحاث العلمية أو الفلسفية من خارج على مداليل الآيات، فتبدل به التفسير تطبيقا، وسمي به التطبيق تفسيراً، وصارت بذلك حقائق من القرآن مجازات، وتنزيل عدة من الآيات تأويلات.

ولازم ذلك ـ كما أومأنا اليه في اوائل الكلام ـ أن يكون القرآن الذي يعرّف نفسه بانه: «**هدىً للعالمين**» و ﴿**نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ**﴾ (مائده/١٥)، و ﴿**تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ**﴾ (نحل/٨٩) مهدياً اليه بغيره ومستنيراً بغيره».[١]

ثم ذكر تفصيلاً لمداليل اللفظ، وأنّ القرآن كلام عربي مبين لا يتوقف في فهمه عربي ولا غيره ممن هو عارف باللغة واساليب الكلام العربي، وليس بين آيات القرآن ذات إغلاق، وانما الاختلاف في المصداق الذي تنطبق عليه المفاهيم.

ثم ذكر الطباطبائي الى أنّ الطريق الوحيد في استيضاح معنى الآية من نظيرتها، ولابد من أن نفسر القرآن بالقرآن، والتدبّر المندوب فيه لتشخيص المفاهيم في نفس القرآن، ثم الرجوع الى النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ وعترته واهل بيته عليهم السلام، الذين اقامهم النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ في هذا المقام وأشار اليهم في حديث

---

١. *الميزان*، ج ١ /٩.

الثقلين، فقال الطباطبائي بعد ذلك:

«وهذا هو الطريق المستقيم والصراط السوي الذي سلكه معلموا القرآن وهداته».[١]

وقد ترجم «الميزان» الى اللغة الفارسية والأردية والانكليزية، وطبع عدة مرات في ايران وبيروت وباكستان.

والبذرة الاولى لتفسير الميزان بدأت عندما قام المفسر بالقاء محاضرات على طلبة العلوم الدينية في مدينة قم (ايران)، ثم ألحّ عليه طلابه أن يجمع تلكم المحاضرات لتكون تفسيراً مفيداً وسفراً نافعاً، فاستجاب لطلبهم حتى صدر الجزء الاول من الميزان عام ١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٦ م، وتوالت الأجزاء الاخرى في الصدور حتى اكتمل في عشرين مجلداً.

منهجه

واما منهجه التفسيري، فهو في بداية تفسير كل سورة ينبّه على مكّي الآيات ومدنيّها، ثم يبيّن غرضها الاساسي الذي عالجته، والأغراض التي تعرضت لها آياتها، مع اهتمام المفسر باستقلالية السور في مضامينها ومقاصدها، ثم يوزّع آيات السورة المراد تفسيرها على مقاطع قرآنية، وقد يكون المقطع آية واحدة او بضع آيات، ثم يشرح في الآية معاني المفردات، المقتضية بيانا لغويا بالقدر الذي يعين على بيان المعنى وكشف المقصود، ويذكر الإعراب والصور البلاغية في بيان نكتة او فائدة، ويذكر اقوال المفسرين، ثم يبدأ بالنظر في الآية على مبدأ السياق الذي استخدمه المفسر في بيان المعنى.

ومن منهجه بشكل بارز، الاستعانة بمنهج تفسير القرآن بالقرآن في فهم كلام الله

---

١. نفس المصدر /١٢.

المجيد والوقوف على معانيه، وفي ضوء هذا المنهج، قام بتحديد جملة من المفاهيم القرآنية بمعارضة الآيات الناظرة لها بالنهج الموضوعي، وكذلك، تعرض لاصول العقائد، والقصص القرآنية، ولم يعوّل على الروايات المتناقضة او المتنافية مع العقل السليم [١] وكذلك طرح الشبهات واجاب عنها. وللسيد العلامة عناية بالسياق وكشف مدلول الكلام من ناحيته، قال الدكتور على الاوسي في حقّ منهجه:

«للسياق اثر واضح في الميزان باعتباره أحد القرائن الحالية على فهم الكلام، فقد اعتمده المفسر اساساً في الكشف عن معاني الآيات وفي رد جملة من آراء المفسرين»، [٢] لأنّ افضل قرينة تقوم على حقيقة معنى اللفظ موافقته لما سبق له من القول واتفاقه مع جملة المعنى وائتلافه مع القصد الذي جاء له الكتاب بجملته.

استعان المفسر بالسنة في تأييد ودعم النتائج القرآنية، وفي ضوء قاعدته الاساسية والاستفادة من سياق الآيات.

كان المفسر يقبل ويرفض ما روى من مظنون السنة التي تعني لديه قول المعصوم وفعله وتقريره.

ولأجل أن يتضح ذلك في تفسيره، عمد الى استقلالية الأبحاث الروائية، وايراد ما روي حول الآيات من تفسير أثري او اسباب النزول وغيرها في هذه الأبحاث، معلقاً عليه بعد كلمة: «اقول»، فان وافقت نتائجه التفسيرية، نبّه عليها بالتأييد، وإلّا ضعفها.

كما إستعان الطباطبائي باقوال الصحابة والتابعين في تفسير بعض الآيات، غير أنه يعتقد بأنها فاقدة للحجية بذاتها. [٣]

---

١. انظر بحثه في *الميزان*، ج٧/٢٩٢ و ج١/٢٣٥، من طبعة بيروت، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات.

٢. اللأوسي، *الطباطبائي ومنهجه في تفسير الميزان* / ٢٦٠.

٣. في ذلك انظر كتاب المؤلف: *القرآن في الاسلام*، ص ١٨٤.

ومن مميزات التفسير، المنهج العقلي -إضافة الى المنهج الاثري ـ المنهج المعتمد على القواعد الشرعية واللغوية والبراهين العلمية، ويبرز ذلك في مناقشة اقوال المفسرين في جانبه الكلامي والفلسفي والنزعة العلمية.[١]

ويتعرض للمواقف الكلامية والبحوث العقائدية وفقاً لمذهب الشيعة الامامية، بمناسبة تفسير الآية، كمسألة توحيد الله، والاعتقاد بعدله ومناقشته لاهل الجبر والتفويض، وعصمة الانبياء، وردّ المجسمة والمشبّهة، ومسألة الامامة، وغيرها من المباحث، من دون تعصب او قدح لمخالفيهم.

واما موقفه من النظريات العلمية الحديثة في التفسير، فإن الطباطبائي يذكر أن القرآن الكريم، معجز من جميع الجهات، فهو آية البليغ والفقيه والاجتماعي والعالم والحكيم ولجميع العالمين فيما لا ينالونه كالغيب والاختلاف في الحكم والعلم والبيان، ولكن الطباطبائي على مايبدو في تفسيره لم يثقله بالنظريات العلمية، ولم يستدل بالآيات على صحة هذه النظريات، وانما يُعنى بالآية من حيث دلالة الفاظها وظواهرها مبسطاً القول فيها دون اكتراث بما حققه العلم الحديث من إنجاز وفرضيات علمية حديثة.[٢]

وأما موقفه من الروايات الاسرائيلية، فإنه حذّر من ذكرها والاعتماد عليها، ونبّه أن جملة من المفسرين ركنوا الى المأثور دون نظر فيه، فوقعوا في الإسرائيليات وامتلأت تفاسيرهم بها، ولم يروا لمعارف الدين محتداً وراء الحس، ولا للمقامات المعنوية الانسانية كالنبوة والولاية والعصمة والإخلاص اصلاً إلا الوضع والاعتبار.

ومن جملة ما أشار اليه من الإسرائيليات ما رواها اصحاب التفسير في قصة

---

١. انظر تفصيل البحث والموارد في كتاب الأوسي: *الجانب العقلي في الميزان* /١٧٣.

٢. انظر *الميزان*، ج ١ /٦٠، وج ١١ /٢٩٢ وج ١٣ /٢٠٨ وج ١٧ /٨٩، *والطباطبائي ومنهجه في تفسير الميزان* /١٨٠.

هاروت وماروت، وقصة سليمان عليه السلام والسَحَرة والشياطين، وقصة داود وما نسب اليه بشأن الحمامة التي وقعت في محرابه وعلاقته بامرأة أوريا، وما نسب الى النبي الاكرم صلى الله عليه وآله في قصة الغرانيق، فيستفاد من جميع ما ينقله ويرفضه، أن موقفه موقف الناقد الحصيف، فلا يأخذ بها إلّا بعد عرضها على الكتاب، ويحتكم الى العقل والمسلمات الاسلامية.[١]

كان تفسير الميزان من التفاسير التي لا يزال موضع اهتمام الدارسين المعاصرين فقد عني به العلماء نشاطات مختلفة حول هذا التفسير نشير الى بعض الكتب والرسائل.

دراسات حول التفسير والمفسر

١ـ الطباطبائي ومنهجه في تفسير الميزان. على الاوسي، طهران، منظمة الاعلام الاسلامي، الطبعة الاولى، سنة ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م، الحجم ٢٤ سم، ٣١٦ ص.

٢ـ تفسير القرآن بالقرآن عند العلامة الطباطبائي. الدكتور خضير جعفر. قم، دار القرآن الكريم، الطبعة الاولى، سنة ١٤١١ هـ، ٤٠٠ ص، حجم ٢٤ سم.

٣ـ مفتاح الميزان. علي رضا ميرزا محمد، طهران، مركز نشر فرهنگي رجاء (مركز رجاء للنشر الثقافي). الطبعة الاولى، ١٣٦٤ ش ـ ١٤٠٦ هـ، ٣ مجلدات، حجم ٢٤ سم.

٤ـ دليل الميزان في تفسير القرآن. الياس كلانتري، طهران، ترجمه للغة العربية عباس ترجمان، نشر البيان، ١٣٦٢ ش، الطبعة الثانية، ١٤١٢ هـ، حجم ٢٤ سم.

٥ـ فهارس الميزان في تفسير القرآن. اعداد ابن فزُّوع، قم، صبا، الطبعة الاولى،

---

١. *الميزان*، ج ١/ ٢٣٨ و ٢٣٩، وج ١٧/ ١٩٨، وج ١٤/ ٣٩٦.

١٤٠٣هـ، الحجم ٢٤ سم.

٦ـ تحقيق حول الآراء الاجتماعية للعلامة الطباطبايي في تفسير الميزان، محمدرضا برات نژاد، رسالة ماجستير من جامعة الفردوسي بمشهد الرضوي.

٧ـ علوم القرآن في تفسير الميزان، حسين علي روز پيكر، رسالة ماجستير، جامعة الاسلامية الحر بطهران، ١٣٧٥ ش، بالفارسية.

٨ـ علوم القرآن في تفسير الميزان، عباس فضلي، رسالة ماجستير، جامعة طهران، ١٣٧٥ ش، بالفارسية.

٩ـ معرفة القرآن في تفسير الميزان، السيد حميد محمود زاده الحسيني، قم، مؤسسه مطبوعاتي اسماعيليان، الطبعة الاولى، ١٤١٦ ق ـ ١٣٧٤ ش، ٢٤٠ ص، حجم ٢٤ سم.

١٠ـ مباحث علوم القرآن في تفسير الميزان، اصغر زاهدي تير، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية الحرة بمدينة كرج، ١٣٧٤ ش، بالفارسية.

١١ـ بحوث الفلسفي في تفسير الميزان، مصطفى تيزكار، رسالة ماجستير جامعة الاسلامية الحرة بكرج، بالفارسية.

١٢ـ منهج علامة الطباطبايي ومبانيه في الميزان، سيد شهاب الدين الحسيني، رسالة ماجستير، كلية الالهيات في مركز تربية المدرس بقم، بالفارسية.

١٣ـ تفسير القرآن بالقرآن في تفسير الميزان، اسماء زندي، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية الحرة بمدينة كرج، بالفارسية.

وكتب ورسائل آخر تختص بتلخيص الكتاب وبموضوعات التفسير.

١٤ـ البحث الدلالي في تفسير الميزان. مشكور كاظم العوادي، رسالة دكتوراه، ١٩٩٦ م. (الصفار، الجامع للرسائل والأطاريح في الجامعات العراقية، ص ٤٥).

١٥ـ المرأة في القرآن (زن در قرآن). المستخرج من تفسير الميزان، محمد

مرادي، قم، مكتب تنظيم و نشر آثار العلامة الطباطبائي، ١٣٨٤ هـ ش.

١٦ـ المرأة في الاسلام (زن در اسلام)، محمد مرادي، قم، مكتب تنظيم و نشر آثار العلامة الطباطبائي، ١٣٨٤ ش.

١٧ ـ العلامة الطباطبائي والحديث. شادي نفيسي، طهران، انتشارات علمى و فرهنگى (نشر العلمي والثقافة) ١٤٢٦ هـ/ ١٣٨٤ش.

١٨ ـ تفسير محمد حسين الطباطبائي الميزان في تفسير القرآن دراسة منهجية ونقدية، يوسف فقير، رسالة ماجستير، جامعة الاردن، ١٩٩٤م.

(كتاب ماه دين (مجلة شهرية للدين) عدد٩٩، ص ١١٨.

١٩ ـ نگاهى نو به تفسير الميزان. (نظرة جديدة إلى تفسير الميزان). قم، نشر نورگستر، ١٣٨٠ش. (نفس المصدر).

٢٠ ـشناختنامهٔ علامهٔ طباطبائى (التعرفية للعلامة الطباطبائي) مجموعة من المقالات،اشراف: مكتب تنظيم و نشر آثار العلامة الطباطبائي، ٥مجلدات، قم، ١٤٢٦هـ ١٣٨٤ش.[١]

٢١ ـ عدد خاص من مجلة بينات (٣٤، سنة التاسع، صيف ١٣٨١ ش): ويژنامه «اختصاصية»، علامة الطباطبايى و تفسير الميزان و فيه مقالة بالنسبة الى تعريف بالدراسات و الرسائل الجامعية و الكتب المنتشرة حول تفسير الميزان».

---

١. انظر ايضاً: الخرمشاهي، بهاء الدين *التفسير والتفاسير الحديثة* /٩١؛ *واتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر* لفهد الرومي، ج ١ /٢٣٩؛ *وبين الشيعة والسنة مقارنة في التفسير واصوله* لسالوس /٢٥٧، *والفكر الاجتماعي عند العلامة الطباطبائي في التفسير الميزان* للمؤلف، مجلة *صحيفة مبين*، العدد ٢ /٨؛ *تفسير الميزان والقضايا السياسية المعاصرة*. حسن، عبدالمجيد، مجلة التوحيد، طهران، ١٩٨٨م، س٦، ع ٣٥، ص ٣٥ ـ ٤٥. *المعجزة القرآنية في التفسير القرآن*. حسن غالب، المنطلق، بيروت: ٥ / ١٤١٠هـ ١٢ / ١٩٨٩م، ع ٦١، ص ١٠٩ ـ ١٢٢.

١٥٦. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور

العنوان المعروف: نظم الدرر في تناسب الآيات والسُور، يعرف: بـ«مناسبات البقاعي» أو «تفسير البقاعي».

المؤلف: برهان الدين أبوالحسن ابراهيم بن عمر البقاعي.

ولادته ووفاته: ولد في سنة ٨٠٩هـ ـ١٤٠٦م، وتوفي في سنة ٨٨٥هـ ـ ١٤٨٠م.

مذهب المؤلف: أشعري شافعي.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ٨٦١ ـ ٨٧٥هـ.

عدد المجلدات: ٢٢.

طبعات الكتاب: الهند، دائرة المعارف العثمانية، بمساعدة وزارة المعارف والشؤون الثقافية للحكومة الهندية، الطبعة الأولى، سنة ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م.

وأعيد طبعه بالأفست على الطبعة الأولى، سنة ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م، دار الكتاب الاسلامي بالقاهرة، باشراف شرف الدين أحمد مدير دائرة المعارف العثمانية، بمساعدة وزارة المعارف والشئوون الثقافية بالقاهرة.

بيروت: دار الكتب العلمية، عدد المجلدات ٨، الطبعة الاولى، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

حياة المؤلف

هو أبوالحسن ابراهيم بن عمر بن حسن الرُّباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، أصله من البقاع في سورية وولد بها سنة ٨٠٩هـ، وسكن دمشق، ورحل الى بيت المقدس والقاهرة، ثم عاد الى دمشق. وكان اماماً بمسجد رحبة باب العيد في القاهرة. وكان مورخاً، مفسراً محدثاً، أديباً، قد اعتنى كثيراً بمقاصد السّور وتناسب الآيات والسّور. توفي سنة ٨٨٥هـ بدمشق.

آثاره ومؤلفاته

١ـ عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران.
٢ـ أسواق الأشواق.
٣ـ أخبار الجلاد في فتح البلاد.
٤ـ صواب الجواب للسائل المرتاب.
٥ـ القارض لتكفير ابن الفارض.
٦ـ بذل النصح والشفقة للتعريف بصحبة ورقة.
٧ـ القول المفيد في أصول التجويد.
٨ـ مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السّور.
٩ـ لعب العرب بالميسر في الجاهلية الأولى.[١]

تعريف عام

يُعدّ تفسيراً كاملاً شاملاً لجميع القرآن، مبيّناً لمناسبات ترتيب السّور والآيات،

---

١. الزركلي، *الاعلام*، ج ١/٥٦؛ ويوسف اليان سركيس، *معجم المطبوعات العربية والمعرّبة*، ج ١/٥٧٤؛ وآخر مجلد ٢٢ من تفسير *نظم الدرر*/٤٤٥.

وهو تفسير قيّم نادر لم تسمع الدهور والأعصار قبله بمثله، لما حواه من تناسب الآيات والسّور، وسهولة التعرف من خلاله على علل الترتيب ومناسبات الأجزاء، وثمرته الإطّلاع على الرتبة التي يستحقها الجزء بسبب ما له بما وراءه وما أمامه من الارتباط والتعلق، والاستفادة الكبيرة من ادراك الترابط الموضوعي بين أجزاء القرآن المتسلسلة، قال البقاعي في تعريف الكتاب:

«فهذا كتاب عجاب، رفيع الجناب في فن ما رأيت من سبقني إليه، ولا عول ثاقب فكره عليه؛ أذكر فيه إن شاء الله مناسبات ترتيب السّور والآيات، أطلت فيه التدبر وأمعنت فيه التفكر لآيات الكتاب، امتثالاً لقوله تعالى:

﴿لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَ لِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الأَلْبابِ﴾، واستناداً بما أشار إليه أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه...».[1]

قد ابتدأ في تفسيره بمقدمة ذكر فيها هدفه في تأليف الكتاب وغرضه من التفسير وثمرة منهجه، وتطرق الى من قبله من العلماء الذين اهتموا بمناسبات الآيات والسّور، وما اعتمده في تفسيره من كتبهم، مثل كتاب العلامة أحمد بن ابراهيم الأندلسي: «العلم بالبرهان في ترتيب سور القرآن»، وكتاب بدر الدين الزركشي: «البرهان في علوم القرآن»، وكتاب فخر الدين الرازي: «مفاتيح الغيب»، والقاضي ابوبكر بن العربي في: «سراج المريدين في ارتباط آي القرآن بعضها ببعض»، وكتاب: «مفتاح الباب المقفل لفهم القرآن المنزّل»، لعلي بن أحمد بن الحسن التجيبني الحرّاليّ المغربي، وكتاب: «العروة» لهذا المفتاح، وتفسير ابن النقيب الحنفي الذي يذكر فيه المناسبات ـ وكما ذكر انّه في ستين مجلداً ـ وغيرها من التفاسير كالبحر المحيط لأبي حيان والكشاف للزمخشري وأنوار التنزيل للبيضاوي.

---

١. *نظم الدرر*، ج ١ /٢.

وقال في آخر التفسير انّ جُل مقصودنا من التفسير بيان ارتباط الجمل بعضها ببعض حتى ان كل جملة تكون آخذة بحجزة ما امامها متصلة بها، وذلك هو المظهر المقصود من الكلام وسره ولبابه، الذي هو للكلام بمنزلة الروح وبيانى معاني المفردات وكل جملة على حياتها بمنزلة الجسد فالروح هو المقصود الاعظم، يدرك ذلك من يذوق وفهم ويسرى ذهنه في ميادين التراكيب ويعلم.[١]

منهجه

وطريقته في شروع التفسير، بيان تناسب اسم السّورة مع ما تحتويه من مطالب رئيسية وبيان هذه المطالب، ثم ذكر تناسب بين الموضوعات المطروحة فيها والاهتمام بها اهتماماً شديداً، وكان كثير النقل من كتاب: «مفتاح الباب المقفل»، «للحرّاليّ المغربي»، ثم ذكر المأثورات المرتبطة بتناسب الآيات ونقدها وبيان الصحيح من السقيم، والعلة في وجه تسمية الكلمات واللغات وذكرها في الآيات بتأويلات وتوجيهات ظنية، بل وبعضها لا يعتد به، وذكر الإشارات الذوقية والباطنية معتمداً في ذلك على كلمات أصحاب الإشارة.

قال البقاعي في سبب اهتمامه بذكر مناسبات القرآن ما ملخصه (بتلخيص منّا مع حفظ الكلمات):

«فعِلمُ مناسبات القرآن عِلم تُعرف منه علل ترتيب أجزائه، وهو سرّ البلاغة لأدائه إلى تحقيق مطابقة المعاني لما اقتضاه من الحال، وتتوقف الإجادة فيه على معرفة مقصود السّورة المطلوب ذلك فيها. ويُفيد ذلك معرفة المقصود من جميع جُملّها، فلذلك كان هذا العلم في غاية النفاسة، وكانت نسبته من علم التفسير، نسبة علم البيان من النحو... وعن الامام الرازي أنّه قال:

---

١. *نظم الدرر*، ج٨، ص ٦٢١ من طبعة دار الكتب العلمية.

«و من تأمّل في لطائف نظم السّورة وفي بدائع ترتيبها، عَلِمَ أنّ القرآن، كما أنـه معجز بحسب فصاحة ألفاظه وشرف معانيه، فهو أيضاً بسبب تـرتيبه ونـظم آيـاته، ولعل الذيـن قـالوا إنّـه مـعجز بسـبب أسـلوبه، أرادوا ذلك؛ اِلّا أنّـي رأيت جـمهور المفسرين معرضين عن هذه اللطائف غير متنبهين لهذه الأسرار...».

أي إنّ المقصود بالترتيب، معان جليلة الوصـف، بـديعة الرصـف، عـالية الأمـر، عظيمة القدر، مباعدة لمعاني الكلام على أنّها منها أُخذت. فسبحان من أنزله وأحكمه وفصّله وغطّاه وجلاّه، وبيّنه غاية البيان وأخفاه... ومن أراد تـصديق ذلك، فـليتأمّل شيئاً من الآيات قبل أن ينظر ما قُلته، ثم لينظره، يظهر له مقدار ما تعبت وما حصل مِن قِبل الله، وبه أيضاً يتضح أنّه لا وقف تام في كتاب الله، ولا على آخر سورة: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، بل هي متصلة مع كونها آخر القرآن بالفاتحة التي هي أوّله كاتصالها بما قبلها بل أشد... ولا تنكشف هذه الأغراض أتم انكشاف إلّا لمن خاض غمرة هـذا الكتاب وصار من أوله وآخره وأثنائه على ثقة وصواب».[١]

وقد ذكرنا كلامه بطوله لبيان منهجه واهتمامه بهذا اللون من التفسير الذي هو بيان التناسب بين الآيات وسور القرآن الذي لا يهتمّ بمثله وإن كان لنا فيه كلام في هـذه التأويلات والتوجيهات.

ومن اتجاهه في تفسير الآية، العناية بالحروف المستعملة فيها، وذكر الإشارة إلى المعني الباطني لها، نقلاً عن أصحاب الحديث والتفسير، وهذا ما نجده عند تفسيره للحروف المقطعة حيث نقل عن الحرّاليّ في تفسيره «الم»:

«الف» اسم للقائم الأعلى المحيط، ثم لكل مستخلف في القيام، كآدم والكعبة. و «الميم» اسم للظاهر الأعلى، الذي من أظهره ملك يوم الدين، واسم للظاهر الكامل

---

١. *نظم الدرر*، ج ١/ ١٦.

المؤتى جوامع الكلم محمد صلّى الله عليه وسلّم، ثم لكل ظاهر دون ذلك، كالسماء والفلك والأرض. و «لا» اسم لما بين باطن الإلهية التي هي محار العقول وظاهر الملك الذي هو متجلي يوم الجزاء من مقتضى الأسماء الحسنى والصفات العلى».[١]

وأمّا موقفه بالنسبة إلى الإسرائيليات، فإنّه مجتنب عن نقلها، وقد صنّف كتاباً باسم: «الأقوال القويمة في حكم النقل من الكتب القديمة»، وقال في ذلك ما ملخصه:

«فإن أنكر منكر الاستشهاد بالتوراة أو بالإنجيل، وعمى عن أنّ الأحسن في باب النظر أن يردّ على الإنسان بما يعتقد، تلوتُ عليه قول الله تعالى استشهاداً على كذب اليهود: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾،[٢] وأمّا لا يصدقه ولا يكذبه فقد روى... أنّه صلّى الله عليه وسلّم قال: «**لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم**».[٣]

وأمّا منهجه في نقل الأقوال الفقهية ـ فيما اذا تعلق الآيات بالأحكام ـ، فإنّه نَقَل عن الشافعي وأصحابه اثباتاً وتأييداً، وترك أقوال وآراء أصحاب المذاهب الأخرى، ولكنّه لم يتعصب لمذهبه، مع عدم البسط في بيان الأقوال الفقهية والغوص فيها.

ومن خصائص الطبعة الجديدة للتفسير، اضافة زيادات من أقوال المفسرين فيما يرتبط بمعاني الكلمات وتفسيرها في هامش الكتاب من قبل المصححين، وكذلك إضافات أخرى من قبيل رقم السّورة وبيان المكي والمدني منها وعدد آياتها في بداية كل سورة، مع الإشارة إلى تصحيحات النُسخ الموجودة، ونقل الأصح منها في المتن.

والخلاصة، كان اهتمام المفسر في التفسير بيان التناسب بين الآيات والسّور، ولهذا كان يكثر التعبير بقوله: «لمّا»، و «من هذا» و «من ثم» و «ثم» في بيان الكلمات

---

١. نفس المصدر /٧٤.
٢. آل عمران /٩٣.
٣. نظم *الدرر*، ج ١ /٢٧٢.

وتفسير الآيات. ويُعدّ منهجه هذا فريداً من نوعه من حيث البسط والنقد والتحليل في تناسب الآيات.

دراسات حول التفسير والمفسر

١ـ **البقاعي ومنهجه في التفسير.** اكرم عبد الوهاب محمد امين. جامعة بغداد، العلوم الاسلامية، رسالة ماجستير، ١٩٩٢ م. (الصفار، الجامع للرسائل الأطاريح، ص ٢٧).

٢ـ ابراهيم البقاعي في التفسير وجهوده. محمد بحيري ابراهيم. جامعة الازهر، كلية اصول الدين، ١٩٧٤ م. (الصفار، معجم الدراسات القرآنية، ص ٢١٠).[١]

---

١. ولتفصيل تأييد هذا المنهج أو نقده انظر: الموافقات، المسألة الثالثة عشرة للشاطبي، *والنبأ العظيم* لدراز /١٥٩؛ *ومدخل الى القرآن الكريم* لهذا المؤلف؛ *والاعجاز البياني* لمحمد قاسم /١٢٨؛ ومقدمة تفسير *«الأساس في التفسير»* لسعيد حوى؛ *والاتقان في علوم القرآن* للسيوطي، ج ٢ /٢٣٤ في مناسبة الآيات والسور؛ *وتناسق الدرر في تناسب السور* لهذا المؤلف؛ *الامام البقاعي ومؤلفاته*. الشريف خير الله. مجلة آفاق الثقافة والتراث. الامارات العربية المتحدة: دبي، ١٩٩٥ م، س ٣، ع ٩، ص ٧٧، *علم التناسب القرآني عند البقاعي*. سعد محمود توفيق محمد. مجلة الفيصل السعودية: ٢ / ١٤٠٤ هـ = ١١ / ١٩٨٣م، ص٧، ع ٨٠، ص ٧٨ ـ ٨١.

۱٥۷. نفحات الرحمن في تفسير القرآن

العنوان المعروف: نفحات الرحمن في تفسير القرآن وتبيين الفرقان.

المؤلف: الشيخ محمد بن عبد الرحيم النهاوندي الطهراني.

ولادته ووفاته: ولد في سنة ۱۲۹۱ هـ ـ ۱۸۷٤ م، وتوفي في سنة ۱۳۷۰ هـ ـ ۱۹٥۱ م.

مذهب المؤلف: شيعي اثنا عشري.

اللغة: مزجي بالعربية والفارسية.

تاريخ التأليف: ۱۳٦۹ هـ.

عدد المجلدات: ٤ مجلدات كبيرة.

طبعات الكتاب: الطبعة الحجرية، طهران، منشورات العلمي، سنة ۱۳٥۷ الى ۱۳۷۰ هـ الطبعة الاولى، ٤ مجلدات، حجم ۳٤ سم.

وستصدر طبعة جديدة للكتاب في قم، مؤسسة البعثة.

حياة المؤلف

كان الشيخ النهاوندي من العلماء والمحدثين والفقهاء الامامية، من أُسرة علمية مرصوقة، وصاحب تأليفات عديدة.

وهو نهاوندي الاصل، غروي المولد، ومشهدي المسكن. وكان ابوه آية الله ميرزا عبدالرحيم النهاوندي من العلماء والفقهاء الإمامية.

ولد سنة ١٢٩١ هـ في النجف عام توجه والده الى ايران، فتربى عند والده الى ان توفي والده، فاشتغل في طلب العلم بطهران، ثم هاجر الى العراق في نيف وعشرين وثلثمائة، وحضر ابحاث المحقق الخراساني صاحب كفاية الاصول والميرزا الشيرازي وغيره، ثم عاد الى ايران بعد وفاة أخيه العالم الشيخ محمد حسن النهاوندي، نزيل المشهد الرضوي، فنزل هو الى المشهد في مقام أخيه الى أن حج حدود ١٣٦٠ هـ وزار العراق، ورجع الى المشهد الى أن توفي بها. وكان حافظاً للقرآن منذ صباه.

ومن الامور العجيبة، انه بعد ما أتمّ تفسيره وذلك في اربع سنوات، أصاب حريق بماكتبه من التفسير، فلم يبق منه شيئاً، ولكنّه لم ييأس من ذلك وعزم على كتابته مجدداً فوفق لذلك.

وقد توفي في خامس جمادي الاولى سنة ١٣٧١ هـ.

آثاره ومؤلفاته

١ـ نفحات الرحمان في تفسير القرآن.

٢ـ ضياء الأبصار في مباحث الخيار.

٣ـ سراج النهج في المسائل العمرة والحج.

٤ـ ديوان اشعاره.

٥ـ حاشية على كتاب الصلوة للحائري.[١]

تعريف عام

تفسير ملمع فارسي وعربي، شامل لجميع آيات القرآن، حاوي لبيانه، ذاكرٌ اسباب

١. انظر ترجمته: الطهراني، *الذريعة*، ج ٩/ ١٠٠٦، و ج ٢٤ /٢٤٧؛ ومقدمة كتاب *ضياء الابصار في مباحث الخيار* من المؤلف.

نزوله، ومبيّن لنظم القضايا والكلمات وكشف المعضلات وشرح الاشارات، معتمدٌ على مذهب الامامية الاثنى عشرية، ومتعرض للفقه الجعفري.

ذكر المؤلف في مقدمة الكتاب غرضه من التأليف فقال:

«فقد طال ما جال فكري في أن اكتب للكتاب الكريم تفسيراً كي يكون ذُخري لحين فقري ونجاتي في يوم يكون شره مستطيراً، وان كان لقصور باعي وقلة اطلاعي عليّ عسيراً، إلّا أن شوقي الأكيد هاج روعي وكلّفني السّعي فوق ما في وسعي، فشمّرت للغوص في هذا البحر العميق، فشرعت فيه سائلاً من الله الإعانة والتوفيق».[1]

قد ابتدأ قبل التفسير، بمقدمات تناول فيها بعض المباحث التي تخصّ التفسير منها: اعجاز القرآن، ومعنى المعجزة، وان القرآن العظيم معجزة عقلية، ودليل صدق النبي(ص)، وفي تعدد النزول الدفعي والتدريجي، وبيان اسرار نزول القرآن نجوماً، وجمع القرآن كان في عصر النبي صلى الله عليه وآله، وان كان قد جمع ثلاث مرات، مرة في حياة النبي«ص»، وان ترتيب سور القرآن وآياته كان بامر الله ووحيه، وإنّ ترتيب القرآن ليس بترتيب النزول، بل لمناسبات لطيفة، وفي اسماء الكتاب العزيز ووجه مناسبة تسميته بالقرآن، ومصونية القرآن من التحريف، وغيرها من المباحث والمواضيع المرتبطة لعلوم القرآن ومقدمات التفسير بصورة مفصلة مستنداً في ذلك على النقل والعقل حتى بلغت مقدمته ٤٠ مبحثاً.

وقد اعتمد في تفسيره على تفاسير الشيعة والسنة، وما وصل اليه بطرقهم من الروايات، وقال في ذلك:

«فإصطفيت من التفاسير ما هو لبابها، وإكتفيت من الوجوه بما هو صوابها، وبالغت

---

١. *نفحات الرحمن*، ج ١ /٤٥ من طبعة القديم.

في الجدّ بنقل ما وصل اليّ بطرق الخاصة والعامة من الروايات».

وقال في آخر المقدمة:

«كل ما أودعته من الروايات في كتابى هذا طرائقه وتفسيره فمأخوذ من الكتب التي في غاية الاشتهار، منها كتاب «جوامع الجامع» للطبرسي، و «بحار الانوار» للعلامة المجلسي، و «حواشي اسرار التنزيل» للشيخ البهائي، وكتاب «الصافي» للمحدث الكاشاني، و «مفاتيح الغيب» للامام الرازي، و «الاتقان» للسيوطي، و «تفسير ابي السعود»، و «أنوار التنزيل» للبيضاوي، و «روح البيان» للحقي، وغيرها من كتب التفسير والروايات».[1]

منهجه

وطريقته في التفسير تقسيم المطالب بالفارسية والعربية، وايراد التوضيحات وإتيانها بالعربية بشكل مبسط مفيد يفهمه خاصة من الناس، وآخر بالفارسية يتعدى الصفحة لعامة الناس، إلّا أنّ اكثر مطالبه بالعربية وبشكل مجزأ.

وكان يبدأ باسم السورة وفضلها، وما روي عن النبي صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام فيما يتعلق بها، ثم توضيح معنى الآية لغةً وبياناً، مع بيان وجه النظم بين السور والآيات، والتعرض لأسباب النزول الواردة في الآثار، وبيان النكت والأسرار، وأعاريب الكلمات ووجوه القراءات، والتعرض للاحكام الفقهية مبسوطة فيما اذا تعلقت الآيات بالاحكام.

وأما بالنسبة للمسائل الكلامية والاعتقادية، فالتزم المؤلف باهتمامه في بيان موقف الشيعة الاثنى عشرية، وذكر اخبارهم وآثارهم، من خلال تعرضه لهذه المسائل بدون تعصب وتعريض للمذاهب الاخرى.

---

١. *نفحات الرحمن*، ج ١ / ٤٥.

واما موقفه بالنسبة الى الاخبار الاسرائيلية، فهو ينكرها أشد الانكار، ويردها عقلاً ونقلاً وردّ ما وجّهه بعض اصحاب الحديث والاشارة، فمثلاً عند ذكر قصة هاروت وماروت بعد نقل الروايات الصحيحة المنقولة عن اهل البيت عليهم السلام في ردّ هذه الاخبار قال:

«لا يخفى أن الروايات التي تكون موافقة لما اشتهر بين العامة... مدارها ما روته اليهود، واما توجيهها بالذي تكلّفه الفيض«ره». [في تفسير الصافي في ذيل الآية] وبعض العامة ففي غاية البعد، وحملها على كونها اسراراً، لا يناسب رواتها كعطاء وابن الكوّا، لبداهة عدم كونهما من اهل السرّ والفهم، والحاصل ان الروايات الدالة على عصيان الملكين بالشرك والزنا وشرب الخمر وقتل النفس ومسخ الزهرة مما يجب ردها، او ردّ علمها اليهم عليهم السلام».[1]

والخلاصة: كان تفسيراً متوسطا في بيانه، جمع فيه المؤلف اقوال السلف والخلف، وتعرض من خلاله للمسائل الاعتقادية والفقهية وفق مذهبه الامامي.

دراسات حول التفسير

١ـ دراسات حول المنهج التفسيري لنفحات الرحمان. (نقد وبررسي ديدگاه‌هاى تفسيري و علوم قرآني صاحب تفسير نفحات الرحمن). السيد محمود دشتي رحمت آبادي. جامعة قم، ١٣٧٧ ش، رسالة ماجستير. (نكونام، چكيده پايان نامه‌هاى علوم قرآني، ج ٢، ص ٧٧).

٢ـ تحقيق في منهج نفحات الرحمن في تفسير القرآن. حسين علي تركمان. جامعة طهران، رسالة دكتوراه، ١٣٧٩ ش. (نفس المصدر، ص ٣١).

وطبع بعنوان: تصحيح ونقد متون، مقدمة كتاب نفحات الرحمن في تفسير القرآن، المشهد الرضوي، بنياد پژوهشهاى اسلامى، ١٤٢٦هـ.

---

١. نفس المصدر، ج ١ /٩٧ و**بينات**، العدد السابع /٣٨.

١٥٨. النكت والعيون

العنوان المعروف: النكت والعيون المعروف بـ «تفسير الماوردي».

المؤلف: ابوالحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري.

ولادته: ولد في سنة ٣٦٤هـ ـ ٩٧٥م، وتوفي في سنة ٤٥٠هـ ـ ١٠٥٨م.

مذهب المؤلف: شافعي معتزلي.

اللغة: العربية.

عدد المجلدات: ٦.

طبعات الكتاب: بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الاولى، سنة ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م، مراجعة وتحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، حجم ٢٤ سم، ٦ مجلدات.

والكويت، وزارة الاوقاف، سنة ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

حياة المؤلف

هو ابوالحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري الشافعي، ولد سنة ٣٦٤هـ في البصرة.

والماوردي نسبة الى عمله، وهو ماء الورد الذي كان يعمل به والده ويبيعه.

تلقى علومه الاولى في البصرة على يد ابي القاسم عبد الواحد بن الحسين الصيمري (٣٨٦هـ)، وهو عالم البصرة انذاك، ثم رحل الى بغداد وسكن في درب

الزعفراني وفيها سمع الحديث وأخذ الفقه، وإنضم الى حلقات أبي حامد الإسفرائيني لاستكمال ثقافته.

ولما بلغ أشده واستوى تصدّر للتدريس في بغداد والبصرة، وتنقّل في بعض المدن الأخرى لنشر علمه، ثم استقر به المقام في بغداد، فدرّس بها عدة سنين وحدّث فيها، وفسر القرآن، وألّف فيها كتبه التي تدل على انه كان عالماً بالحديث والفقه والأدب والنحو والفلسفة. وقد وليَ القضاء ببلدان كثيرة، ومن شيوخه الصيمري (م ٣٨٦هـ) والاسفرائيني (م ٤٠٦هـ) وعبدالله محمد البخاري الباقي (م ٣٩٨هـ).

كانت وفاته في يوم الثلاثاء سلخ شهر ربيع الاول من سنة ٤٥٠هـ ودفن بباب حرب ببغداد وصلى عليه تلميذه الخطيب البغدادي.

آثاره ومؤلفاته

١ـ الاحكام السلطانية (مطبوع).

٢ـ أدب الوزير «قوانين الوزارة وسياسة الملك» (مطبوع).

٣ـ أدب الدنيا والدين (مطبوع).

٤ـ أدب القاضي، وهو قسم من كتاب الحاوي (مطبوع).

٥ـ نصيحة الملوك.

٦ـ الامثال والحكم.[١]

تعريف عام

يُعدّ تفسيراً موجزاً شاملاً لجميع آيات القرآن، نهج فيه المؤلف المنهج البياني

---

١. *النكت والعيون*، ج ١ / ٩، من مقدمة السيد بن عبد المقصود، طبعة بيروت.

والادبي، واعتنى بالتفسيرات اللغوية، فذكر اصول الكلمات، مع توضيحها بضرب الامثال والاستشهاد عليها بالشعر، وربطها بالمعنى المراد من الآية.

قد جمع فيه من عيون أقاويل السلف والخلف، ولم يمنعه في الواقع من الشرح والتعليق السريع على سائر آيات الكتاب الكريم تقريباً.

قد ابتدأ قبل التفسير بمقدمة تشتمل على سبب تأليفه وبيان منهجه، ثم بيان اسماء القرآن، وتقسيم السور على اربعة اقسام: الطوال والمثاني والمئين والمفصل، ومعنى السورة، ومعنى نزول القرآن على سبعة أحرف، وفي اعجازه، وجواز الاجتهاد في استخراج معاني القرآن، ولزوم التأمل والتدبر في معانيه، والمعنى الظاهر والباطن، والاستعاذة.

قال الماوردي بعد خطبة الكتاب في تعريف تفسيره وبيان عام من كتابه:

«ولمّا كان الظاهر الجلّي مفهوماً بالتلاوة، وكان الغامض الخفي لا يُعلم الّا من وجهين: نقل واجتهاد، جعلت كتابي هذا مقصوراً على تأويل ما خفي علمه، وتفسير ما غمض تصوُّرهُ وفهمه، وجعلته جامعاً بين أقاويل السلف والخلف، وموضحاً عن المؤتلف والمختلف، وذاكراً ما سنح به الخاطر من معنى يحتمل، عبّرت عنه بأنه محتمل، ليتميَّز ما قيل مما قلته، ويُعلم ما استخرج ممّا استخرجته. وعَدَلت عمّا ظهر معناهُ من فحواهُ اكتفاء بفهم قارئه وتصورتاليه، ليكون أقرب مأخذاً وأسهل مطلباً».[1]

يعتبر كتاب الماوردي، من أهم التفاسير للقرآن الكريم، وقد تأثر به ونقل عنه الامام ابن الجوزي في تفسيره «زاد المسير»، والامام القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن»، وتأثر هو بالعقائد الكلامية للمعتزلة وتسميته لتفسيره بـ«النكت والعيون»، دليل على عدم اكتفائه بالمأثور، ومال الى تفسير المشكل والمتشابه بالتدبر والتأمل

---

١. نفس المصدر /٢١.

في مفاهيمه، وجواز الاجتهاد في استخراج معانيه من فحوى الفاظه.

منهجه

واما منهجه في التفسير، فكان يبدأ بذكر اسم السورة، مكّيّها ومدنيّها، وبيان المأثورات التي وردت بشأنها، ثم يشرع في شرح الفاظها، مع ذكر سبب نزولها.

قداعتنى فيه بالتفسيرات البيانية والاصول اللغوية، وذكر الامثال والاستشهاد عليها بالاشعار. فهو يذكر الاقوال الكثيرة في تأويل الآية في عدد، ثم يفصلها بالتقسيم والترتيب بقوله مثلاً في ذلك: اربعة أقاويل، او ثلاثة أقاويل، بحسب الاقوال التي وردت فيها، وينسب كل قول الى قائله غالباً، مع توجيه وترجيح لبعض الاقوال، كما أنه يترك الكثيرة منها بدون توجيه وترجيح.

وقداعتنى الماوردي بالقراءات واختلافها، واعتمد على كتب القراءات التي كانت موجودة في عصره ككتاب: «القراءات الشاذة» لابن خالويه، وكتاب: «الحجة في علل القراءات السبع» لابي علي الحسن بن احمد الفارسي، وكتاب: «المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات»، و «الإيضاح»: لابي الفتح عثمان بن جني.

ومن منهجه، أنه يعرض الآراء الفقهية في الآيات التي لها تعلق بالاحكام مستنداً باقوال الامام الشافعي، وان كان يشير الى اقوال المذاهب الاخرى من اهل السنة والجماعة.

وكان موقفه، لزوم إعمال الرأي في القرآن الكريم تفسيراً، ولابدّ في استخراج معانيه الى زيادة التأمل فيه، وفضل الرؤية فيه، ولا يقتصر فيه على الاوليات والضروريات، ولا يقنع فيها بمبادئ الفكرة، ويلوم على المتحرجين، اولئك الذين منعوا من استنباط معاني القرآن بالاجتهاد من دون نص صريح او نقل صحيح فيه، بالتمسك بحديث: «من قال في القرآن برأيه فاصاب فقد أخطأ» حيث يقول:

«تمسك بعض المتورعة ممّن قلّت في العلم طبقته، وضعفت فيه خبرته، واستعمل هذا الحديث على ظاهر، وامتنع أن يستنبط معاني القرآن باجتهاده، عند وضوح شواهده، إلّا أن يرد بها نقل صحيح، ويدل عليها نص صريخ، وهذا عدول عما تعبّد الله تعالى به خلقه في خطابهم بلسان عربي مبين، قد نبّه على معانيه ما صرح من اللغزوالتعمية، التي لا يوقف عليها إلّا بالمواضعة الى كلام حكيم، أبان عن مراده، وقطع أعذارعباده، وجعل لهم سبلاً الى إستنباط احكامه، كما قال تعالى: ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾، [1] ولو كان ما قالوه صحيحاً، لكان كلام الله غير مفهوم، ومراده بخطابه غير معلوم، ولصار كاللغز المعمّى، فبطل الاحتجاج به، وكان ورد النص على تأويله، مغنياً عن الاحتجاج بتنزيله، وأعوذ بالله من قول في القرآن يؤدي الى التوقف عنه، ويؤول الى ترك الاحتجاج به». [2]

واما موقفه بالنسبة الى الروايات الاسرائيلية، فإنّه، وان كان تفسيره موجزاً، الّا أنه لم يخل من الاستشهاد ببعض الاحاديث المنكرة التي لا تصح، ومن ايراد طائفة غير قليلة من الأخبار الاسرائيلية الغريبة، كما ذكر قصة هاروت وماروت بما نقله القصاص من اليهود، [3] وايضاً ما نسب الى سليمان عليه السلام وتكلمه مع الشيطان [4] وغير ذلك من الروايات والاخبار المدسوسة، من دون الاشارة الى ضعفها، او القدح بها.

واما موقفه بالنسبة الى الاعتزال، فإنّه وان كان لا يجاهر بالاعتزال فيما يبدو، ولكنّه كان ينتصر فيه لمذهب المعتزلة على التحقيق، مرة بالاشارة العابرة، واخرى بوضع

---

١. سورة النساء /٨٣.

٢. *النكت والعيون*، ج ١ /٣٤، وايضاً انظر: فتحي الدريني، *دراسات وبحوث في الفكر الاسلامي المعاصر*، ج ١ /٣٥٧.

٣. نفس المصدر، ج ١ /١٦٦

٤. نفس المصدر، ج ٥ /٩٧.

القارئ امام وجوه كثيرة في تفسير الآية الواحدة يوردها موجزة ملخصة، وليس من بينها ما يناقض مذهب المعتزلة بحال.

وعقد «السبكى» على ما نقل المحقق الباحث الدكتور عدنان زرزور في ترجمته للماوردي فصلا مقتصباً حول تفسيره، وحمل على تفسيره حملة شديدة فقال:

«وتفسيره عظيم الضرر، لكونه مشحوناً بتأويلات اهل الباطل تلبيساً وتدليساً على وجه لا يفطن غير اهل العلم والتحقيق، مع أنه تأليف رجل لا يتظاهر بالإنتساب الى المعتزلة، بل يجتهد في كتمان موافقهم فيما هو لهم فيه مواقف»، وختم كلامه بقوله:

«إن الماوردي ليس معتزلياً مطلقاً، لأنه لا يوافق المعتزلة في جميع اصولهم مثل خلق القرآن، ويوافقهم في القدر». ثم قال المحقق عدنان زرزور:

«وأياً ماكان الامر، فانّ الماوردي وضع تفسيره على اصول المعتزلة ومنهجهم في التفسير، سواء أخالفهم في بعض المسائل ام لا، سواء أجاهر فيه بالاعتزال ام لا».[1]

ولا يتحمل المقام في تفصيل المسألة وذكر نموذج من اتجاهاته ومواقفه في المسائل الكلامية المختلفة فيه بين الاشاعرة والمعتزلة.

والخلاصة: إمتاز تفسير الماوردي بامور، منها:

١ـ جمعه لأقوال السلف والخلف التي قيلت في تفسير الآية.

٢ـ تحليلاته اللغوية الدقيقة في بيان مفردات الآية.

٣ـ منهجه الدقيق في حصر الاقوال، وعدم تعيين موضعه في تلك الاقوال الا اشارة وتلويحاً.

٤ـ عدم اقتصاره على المأثور فحسب، بل جمع فيه الى المأثور ذكر وجوه المعاني

---

١. انظر: عدنان زرزور، *الحاكم الجشمي ومنهجه في التفسير* /١٤٥، وعلى سبيل المثال، انظر بحثه في تقسيم اقوال العلماء في بحث الرؤية في تفسيره النكت، ج ٢ /١٥٢، و ج ٦ /١٥٦.

والقراءات والاحكام الفقهية.

٥ـ مكانة المؤلف في فقه الشافعي وكونه اماماً فرداً فيه، وقيمة الاحتجاج بما يرجحه.

٦ـ جمعه للاقوال الكلامية وترجيح بعضها بما يناسب مذهب اهل السنة.

دراسات حول التفسير

قد قام عدد من الاعلام باختصار تفسير الماوردي نشير الى بعض منها:

١ـ تفسير القرآن. اختصار النكت والعيون للماوردي. عزالدين عبدالسلام. تحقيق عبدالله بن ابراهيم الوهيبي ثلاث مجلدات، الاحساء، الطبعة الاولى، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م، بيروت، دار ابن حزم.[١]

٢ـ الماوردي ومنهجه في التفسير. عمر محمد يحيى. جامعة بغداد، العلوم الاسلامية، رسالة ماجستير، ١٩٩١ م. (الصفار، الجامع للرسائل والأطاريح، ص ٢٨).

٣ ـ الماوردي و منهجه في التفسير. اورخان قارميش. انقره، تركيا، جامعة انقره، ١٩٨٢ م. (الجيوسي، كشاف الدرسات القرآنية، ص ٢٣٨).

---

١. انظر حول منهجه: *النكت والعيون*، ج ١ /٧ من تقديم المراجع للتعريف بتفسير الماوردي، *والحاكم الجشمي ومنهجه في التفسير* /١٤٥؛ والدريني، *دراسات وبحوث في الفكر الاسلامي المعاصر*، ج ١ /٣٥٧.

١٥٩. نور الثقلين

العنوان المعروف: تفسير نور الثقلين.

المؤلف: الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي.

وفاته: توفي في سنة ١١١٢ هـ ـ ١٧٠٠ م.

مذهب المؤلف: شيعي اثنا عشري.

اللغة: العربية.

عدد المجلدات: ٥.

طبعات الكتاب: ايران، قم، مطبعة الحكمة، الطبعة الاولى، سنة ١٣٨٣ هـ، حجم ٢٤ سم، تصحيح وتعليق السيد هاشم الرسولي المحلاتي.

وقم، المطبعة العلمية، الطبعة الثانية، (بدون تاريخ).

حياة المؤلف

هو الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي، من العلماء والمحدثين الامامية الاثنى عشرية.

ولد في قرية «الحويزة» من قرى خوزستان في إيران، ثم سكن في الشيراز.

وهو معاصر للشيخ الحر العاملي صاحب: «وسائل الشيعة» والبحراني صاحب تفسير «البرهان». وهؤلاء العلماء يمثّلون اتجاهاً عاماً في الشريعة والفقه والحديث

والاصول والتفسير لدى الامامية الاثنى عشرية يعرف بالاتجاه «الاخباري» المقارب لطريقة السلفية الظاهرية عند اهل السنة.

كان عالماً فاضلاً فقيهاً محدثا ثقة ورعاً شاعراً اديباً جامعاً للعلوم والفنون، ومن تلاميذه السيد نعمة الله التستري الجزائري. ولم يثبتوا اصحاب التراجم تاريخ ولادته، ولا ذكر خصوصيات من احواله، ولكن يستفاد من كتابه أنّ الحويزي أحد الاعلام البارزين الذين عرفهم القرن الحادي عشر الهجري المهتمين بعملية جمع أخبار اهل البيت(ع) وتدوينها.

ولابد أن نذكر أنّ الشيخ الحويزي هو غيرالشيخ يعقوب الحويزي البختياري (م ١١٤٧ هـ) صاحب تفسير صوافي الصافي تلميذ السيد نور الدين بن سيد نـعمة الله التستري الجزائري[1]، الذي كان متأخّراً ومنتهجاً بالنهج الروايي والادبي في تفسيره.

توفي رحمه الله في شيراز سنة ١١١٢ هـ.[2]

آثاره ومؤلفاته

١ـ تفسير نور الثقلين.

٢ـ شرح لامية العجم.

تعريف عام

هو تفسير روائيّ اعتمد فيه مصنفه على المأثور من رواية الرسول الاكرم واهل بيته الكرام ـ صلوات الله عليه وعليهم اجمعين ـ بطريقة تكشف عن سعة اطلاعه وكثرة تتبعه للمصادر المختلفة، مَهّد الطريق للمحققين الذين يعملون في تحقيق النصوص

---

١. انظر مجلة بينات، العدد ١٢ /١٥٩.

٢. انظر ترجمته: *الذريعة*، ج ٢٤ /٣٦٥؛ و*اعيان الشيعة*، ج ٨ /٢٩.

واستخراج الصحيح منها وفرزها عن الروايات الضعيفة والمضطربة.

قال الحويزي في مقدمة تفسيره:

«واما ما نقلتُ مما ظاهره يُخالف لاجماع الطائفة المحقة، فلم أقصد به بيان إعتقاد ولا عمل، وإنّما اوردته ليعلم الناظر المطّلع كيف نقل وعمن نقل، ليطلب له من التوجيه ما يخرجه من ذلك، مع أنّي لم اخل موضعاً من تلك المواضع عن نقل ما يضاده، ويكون عليه المعول في الكشف والابداء».[١]

ويعتبر أن هذا التفسير جهد علمي موفق لجمع الروايات وهو مفيد ونافع، مع الفطنة لإضطراب بعض الروايات الضعيفة، وما ورد في هذا التفسير أفضل مما جمعه السيد هاشم البحراني صاحب تفسير «البرهان».

قال العلامة الطباطبائي صاحب تفسير «الميزان» في مقدمة التفسير:

«إنه الكتاب القيم الذي جمع فيه مؤلفه شتات الأخبار الواردة في تفسير آيات الكتاب العزيز، وأودع عامة الحديث المأثورة عن اهل بيت العصمة والطهارة ـ سلام الله عليهم ـ إلّا ما شذّ منها، ولقد أجاد في ضبطها وترتيبها والإشارة الى مصادرها والجوامع المنقولة هي عنها، وبذل جهداً في تهذيبها وتنقيحها، جزاه الله عن العلم وأهله خيراً وهدانا بنورالثقلين».[٢]

وقد اعتمد في نقل الآثار والروايات من الكتب المعتبرة لدى الشيعة عن طريق اهل البيت عليهم السلام كالكتب الاربعة، وكتاب «التوحيد» للصدوق، وكتب اخرى للصدوق مثل «الخصال»، و «معاني الاخبار»، و «كمال الدين وتمام النعمة»، و «علل الشرايع»، والكتب المرسلة بل غير المعتبرة مثل «تفسير العياشي» و «الاحتجاج» للطبرسي وتفسير علي بن ابراهيم وغيرها من كتب الحديث.

---

١. تفسير *نور الثقلين*، ج ١ /٢.

٢. نفس المصدر.

هدفه في التأليف

قال الحويزي في مقدمة كتابه في بيان غرضه من تأليف هذا التفسير:

«إنّي لما رأيت خَدَمة كتاب الله، والمقتبسين من انوار وحي الله؛ سلكوا مسالك مختلفة، فمنهم من اقتصر على ذكر عربيته ومعاني الفاظه، ومنهم من اقتصر على بيان التراكيب النحوية، ومنهم من اقتصر على استخراج المسائل الصرفية، ومنهم من استفرغ وسعه فيما يتعلق بالإعراب والتصريف، ومنهم من استكثر من علم اللغة واشتقاق الالفاظ، ومنهم من صرف همته الى ما يتعلق بالمعاني الكلامية، ومنهم من قرن بين فنون عديدة، أحببت أن اضيف الى بعض آيات الكتاب المبين شيئاً من آثار أهل الذكر المنتجبين، ما يكون مبدياً بشموس بعض التنزيل، وكاشفاً عن أسرار بعض التأويل».[1]

لكنّه أسقط اسانيد الروايات، وترك ذكر الآيات، ولذلك يصعب معرفة الاخبار المتعلقة بكل آية، وحذف كثيراً من متون بعض الروايات.[2] ومع هذا استدرك محققه في طبعته الثانية بترقيم الآيات وتسويدها ليبرزها ويسهّل الاستفادة منها.

منهجه

يحتوي تفسير الحويزي الكثير من روايات اهل البيت ـ عليهم السلام ـ الواردة في تفسير آي القرآن الكريم، او في التطبيق والجري على الأئمة المعصومين من اهل بيت النبي «ص» من مصادر مختلفة، ولم يتكلم في تفسير الفاظ الآية واعرابها وقرائتها، ولا يشمل جميع القرآن، لأنه لم يورد تفسير الكثير من الآيات، لعدم ورود

١. تفسير *نور الثقلين*، ج ١ / ٢.

٢. الطهراني، *الذريعة الى تصانيف الشيعة*، ج ٢٤ / ٣٦٥.

الروايات الخاصة بتفسيرها، ومع فطنته والتفاته لبعض الروايات الضعيفة، إلّا انه اورد بعض الروايات التي لا يمكن الاستسلام لها، كما نقل عن التفسير المنسوب لعلي بن ابراهيم في ذيل آية: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاٰ يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مٰا بَعُوضَةً فَمٰا فَوْقَهٰا﴾ [١] تفسيراً مشوهاً موهوناً عن ابي عبدالله عليه السلام. [٢]

وكذلك نَقَل اخباراً مشتملة على الغلو والوهن والتطبيق والاسرائيليات، كما في قصة هاروت وماروت، فبعد ذكر روايات من أهل بيت عليهم السلام: أن الملائكة معصومون محفوظون من الكفر والقبائح، وعدم ثبوت صحة ان الزهرة كانت إمرأة فمسخت، اورد الروايات والقصص الاسرائيلية الموضوعة، التي تؤكد أن الملكان قد زنيا بالمرأة فمسخت، من دون ترجيح وتعيين للصحيح من الضعيف. [٣]

وقد كتب عدد كبير من العلماء والباحثين من كبار علماء الامامية بحوثاً وكتبا في مناقشة هذا الاتجاه، ومن جملة هؤلاء الباحثين من المعاصرين العلامة الشهيد السيد محمد باقر الحكيم (م ١٤٢٤ هـ)، فانّه كتب مقالة في مقدمة هذا التفسير الذي يشرف على الصدور في طبعة جديدة، حيث قال في ذلك ما ملخصه:

«لابد ان نسجّل بعض الملاحظات المهمة على الكتاب:

١ـ ان هدف [المؤلف] كان هو مجرد الجمع، ولذلك جاءت في الكتاب روايات غير مقبولة، وتتعارض في ظاهرها أحياناً، مع ما أجمعت عليه الامامية. وهذه النقطة تشكل ملاحظة كبيرة حول محتوى هذا الكتاب، حيث لا يمكن معرفة النتائج والمعتقدات والمواقف من خلاله، وانما يمثل مادة أولية للباحثين، قام المؤلف بجمعها وترتيبها وتسهيل تناولها.

---

١. سورة البقرة /٢٦.

٢. تفسير *نور الثقلين*، ج ١ /٣٧.

٣. نفس المصدر، ج ١ /٩١.

وتضم هذه المادة الاولية روايات وأفكار وعقائد وتصورات مرفوضة احيانا من قبل الباحثين من علماء الامامية، او مكذوبة وموضوعة على ائمة اهل البيت، او تعرضت للخطأ والاشتباه.

٢ـ ان المصادر التي اعتمد عليها الكتاب، ليست على مستوى واحد من حيث الأهمية والثقة وحتى الزمان والعصر، وهذا يشكل خللاً مهماً في مثل هذه المجاميع والكتب، حيث نلاحظ من الضروري التعريف بهذه المصادر الزمنية، او الوثاقة بين هذه المصادر، وبعضها مقطوع الاسناد، او مجهول المؤلف، او يكون راوي الكتاب كله من الكذابين... وقد وجدنا بعض الكُتّاب والمؤلفين يتحاملون على مذهب اهل البيت عليهم السلام لمجرد وجود روايات يتضمن ظاهرها شيئاً يختلف عن مبتنياتهم العقائدية والفكرية، فينسبون كل ذلك الى المذهب، مع انهم لا يتعاملون مع كتب الحديث في المذاهب الاخرى بهذه الطريقة، بالرغم من وجود روايات فيها دلالات وظهور، ومنافاة لأبسط العقائد والمسلمات الاسلامية، حيث لا يعتبرون هذه الروايات موقفاً مذهبياً، بل ينسبونه الى العالم او الراوي نفسه.

٣ـ إننا يجب أن ننظر الى الكثير من الروايات التي وردت عن ائمة اهل البيت في تفسير القرآن ـ بعد تمحيصها العلمي، سواء على مستوى الدراية او الرواية ـ إنّها من التفسير بالمعنى الواسع... فالتفسير «على قسمين»:

الأول: على مستوى التنزيل والظاهر والمحكم، وهو بيان المعنى الكلي الظاهر الذي تدل عليه الآية الكريمة، ويرتبط بمصاديقها في عصر نزول القرآن، والعرب الذين خاطبهم القرآن بشكل مباشر، او الأُمم الذين تحدث عنهم القرآن الكريم بأسمائهم.

الثاني: تفسير على مستوى الباطن والتأويل والمتشابه، فهو بيان المصاديق التي تنطبق عليها المفاهيم القرآنية بلحاظ مختلف العصور القرآنية، او الابعاد التي يمكن

التوصل اليها من خلال المقارنة بين الآيات القرآنية، او أنها على نحو استنباط الامثلة التي تفهم من القرآن الكريم...

[ويمكن ان يقال: ان قسماً من هذه الروايات الواردة في الكتاب من القسم الثاني]، وأن اختصاص ائمة اهل البيت والراسخين في العلم بفهم القرآن دون عامة الناس، انما هو في مثل هذه المجالات [ومن قبيل الجري والتطبيق].[١]

والخلاصة، إنّ السمة البارزة في تفسير نور الثقلين، انه تفسير بالمأثور ومن المصاديق الواضحة للمنهج الروايي، ومن هذا الجانب لابد أن ننظر اليه بنظرة كتاب جامع للأحاديث التفسيرية مع لزوم تمحيصها كتفسير ابي حاتم الرازي وتفسير الصنعاني وتفسير الطبري والدر المنثور السيوطي وغيرهم من التفاسير بالمأثور المملوة من الأخبار الصحيحة والضعيفة، كما فعل كثير من المفسرين في تفاسير الاجتهادي.

١. الحكيم، السيد محمد باقر، *التفسير عند اهل البيت* عليهم السلام / ٤٩.

١٦٠. نهج البيان عن كشف معاني القرآن

العنوان المعروف: نهج البيان.

المؤلف: محمد بن الحسن الشيباني.

وفاته: كان على قيد الحياة في عام ٦٤٠هـ.

اللغة: العربية.

مذهب المؤلف: شيعي اثنا عشري.

عدد المجلّدات: ٥.

طبعات الكتاب: طبع المجلد الأوّل من هذا التفسير لأوّل مرة في طهران، مؤسسة دائرة المعارف الاسلامية، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م. وطُبع للمرة الثانية في قم، دار نشر الهادي، ١٤١٩هـ ـ ١٣٧٧ هـ.ش.

حياته

هو محمد بن الحسن الشيباني كان عالماً فاضلاً يعتنق مذهب اهل البيتعليهم السلام، لم يذكر أصحاب التراجم تاريخ ولادته ولا وفاته ولا ترجمة لحياته، ولم يذكروا حتى اسمه في مقدمة تفسيره، ولكن ورد في مخطوطة رياض العلماء (الورقة ١٣٢ ـ ١٣٣) المحفوظة في مكتبة جامعة طهران برقم ٩٩٣: «الشيباني قد يطلق على الشيخ الجليل محمد بن الحسن الشيباني من اصحابنا صاحب تفسير نهج البيان عن كشف معاني

القرآن، وعندنا منه نسخة وكان متأخراً عن المفيد، فانه ينقل في تفسيره عن المفيد». وجاء في تفسير الميزان غير مرة هكذا: «قال الشيباني في نهج البيان» أو عن «الشيباني في نهج البيان».[١] وبما ان المفسر كان قد اهدىٰ تفسيره الى خزانة مكتبة الامامية المستنصرية التي تم افتتاحها في يوم الخامس من شهر رجب عام ٦٣١هـ فيكون تأليفه لهذا الكتاب قد جاء بعد هذه السنة.

تعريف عام

تفسير موجز باللغة العربية شامل لكل القرآن، وكان غرضه بيان ظاهر الآية مع تجنب الاطالة والاكثار. كتبه المؤلف في عهد الخليفة العباسي المستعصم (م٦٥٦هـ) وأهداه الىٰ المكتبة المستنصرية في بغداد. وكان دافع المفسر الىٰ كتابة هذا التفسير هو الرغبة في التفسير والإقبال علىٰ تفسير معاني كلام الله. وكما يفهم من المقدّمة المقتضبة التي كتبها المؤلف بأنّه قد انجز هذا العمل استجابة لترغيب جماعة من الفضلاء والاصدقاء الذين حثّوه علىٰ هذا العمل وقالوا ضمن كلامهم: «أنت تعلم ما في هذا، من الذكر الباقي الجميل والثواب الوافي الجزيل، مع ماروي في ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله: «**مَن نشر علما كان له مثل اجره، ومثل اجر العامل به إلى يوم القيامة**». (الكافي، ج١ / ٣٥).

فقال: «فسارعت إلى تلبيتهم، وبادرت إلى اجابتهم وشرعت في جمعه على كثرة قواطع الزمان ومنعه. هذا مع اعترافي معهم بالتقصير وقصوري عن استيفاء معاني كلام اللطيف الخبير».[٢]

---

١. *نهج البيان*، ج ١، ص هـ، من مقدمة المحقق.
٢. نفس المصدر، ص ٦.

منهجه

كُتب هذا التفسير باسلوب بياني وجيز جداً واعتمد فيه علىٰ ما ورد من مأثورات في كتب التفاسير المتقدّمة علىٰ عصره. ويكمن بشكل عام وصف هذا التفسير بأَنّه تفسير اثري. لم يُبدِ المفسر كثير اهتمام بنقل الاقوال الكلامية والأدبية أَو ذكر القراءات، وانما انصبّ اهتمامه علىٰ عرض بيان مبسّط للآية مع توضيح لمعاني الكلمات العويصة، متّخذاً من أقوال المفسّرين الاوائل وخاصّة الصحابة شاهداً لتدعيم المعاني التي يذكرها. وفي بعض الحالات يورد الشاهد ثم يستعين علىٰ ذلك بذكر ابيات من اشعار الشعراء. وهو يعتمد في الجانب اللغوي علىٰ أقوال الفرّاء والزجّاج وابي عبيدة. ورغم كل ذلك فقد جاء هذا التفسير شديد الايجاز في كل هذه الحالات. وكما يقول بصراحة: «وأعرضت عن كثير مما يُعلم معناه من ظاهره». فقد كان هدفه بيان المشكل من الآيات، حيث قال: وكان غرضي من هذا المختصر تجنّب الإطالة والإكثار ولا تعرضت لشيء من البواطن والأسرار، إلّا بعض ما ورد عن النبي (ص) والأئمة الاطهار. ولهذا فقد اكتفىٰ بأقوال المفسّرين مع الوقوف عند دائرة بيان معنىٰ الآية ونقل ما ورد في هذا الصدد من روايات عن اهل البيت عليهم السلام. واعتمد في كل ذلك علىٰ المصادر الحديثية والتفسيرية لأهل السنّة لاسيما ما ورد فيها من مأثورات صدر الاسلام.

ومن منهجه الاعراض عن ذكر المسائل النحوية والاعراب والقراءات وقال في ذلك: «ولم اتعرض للنحو والاعراب والتصريف والاشتقاق والقراءات، إلّا اليسير مما استحسنته واخترته، لاني رأيت الشروع في ذلك يؤدي إلى الإسهاب والإضجار.[١]

---

١. نفس المصدر، ص ٧.

ويبدو انه كان لديه تفسير الشيخ الطوسي التبيان. وهو ينقل احياناً عن الشيخ المفيد، وفي بعض المواضع ينقل مطالب في التفسير عن الطبري وعن الزجّاج وابن الأنباري، مما يدل علىٰ ان هذه الكتب كانت لديه.

اشار الشيباني في مقدّمة كتابه الىٰ منهجه في التفسير، مؤكّداً خلال ذلك علىٰ مكانة أهل البيت ودورهم في التفسير. كما انه تحدث حول فضيلة القرآن، ومعنىٰ الحديث الذي يقول: «نزل القرآن علىٰ سبعة أحرف» واشتقاق معنىٰ القرآن وكونه كتاباً جامعاً.

صدر هذا الكتاب في بداية الأمر في مجلّد واحد، وهو من تحقيق حسين درگاهي، من قبل دائرة المعارف الاسلامية في طهران في عام ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م ثم صدربتمامه من المحقق نفسه في مدينة قم نشر دار الهادي.

١٦١. نيل المرام

العنوان المعروف: نيل المرام من تفسير آيات الاحكام.

المؤلف: ابوالطيب السيد محمد صديق بن حسن خان القِنوجي البخاري.

ولادته ووفاته: ولد في سنة ١٢٤٨ هـ - ١٨٣٢ م، وتوفي في سنة ١٣٠٧ هـ - ١٨٩٠ م.

مذهب المؤلف: سني شافعي.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٢٨٧ هـ.

عدد المجلدات: ١.

طبعات الكتاب: الطبعة الاولى (بدون تاريخ)، المكتبة التجارية لصاحبها الحاج مصطفى محمد.

واعيد طبعه بالافست في بيروت، دار الرائد العربي، سنه ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، ٣٧٣ صفحة، مع ترجمة لحياة المؤلف لاحمد يوسف.

وطبعة اخرى، سنة ١٣٩٩، في مجلد واحد، تحقيق وتعليق علي السيد صبح المدني، في ٥٧٠ صفحه.

حياة المؤلف

هو ابوالطيب السيد محمد صديق بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني

القِنوجي البخاري، المعروف: بـ«محمد صديق حسن خان» المخاطب بالنواب عالي الجاه امير الملك خان بهادر، وهو ـ فيما يروي ولده ـ من ذرية السبط الاصغر الشهيد الامام الحسين بن علي بن ابي طالب(ع).

ولد في شهر جمادي الاولى سنة ١٢٤٨ هـ ببلدة قنوج (بالهند)، وكان من أجل النعم عليه... ـ كما وصفه المؤلف ـ التوفيق لتفسير كتابه العزيز وحبله المتين، ودراسة سنة نبيه«ص».

أخذ العلم من كبار محدثي اليمن وعلماء الهند. ولمّا حصلت له الاجازة المعتبرة من مشايخ السنة، شمّر عن ساق الجد والهمّة لجمع الأحكام، التي نطقت بها ادلة الكتاب.

رحل الى بيت الله المكرم سنة ١٢٨٥ هـ فرجع من الحجاز، توّج ملكا على مملكة بهوبال (بوبال) فجلس نائباً في شؤون الدولة وانتفع من عمله رجال من العلماء العرب والعجم. توفي سنة ١٣٠٧ هـ.

آثاره ومولفاته

له من المؤلفات نيّف وستّون مصنفاً بالعربية والفارسية والهندية، واهمّها:

١ـ ابجد العلوم.

٢ـ اتحاف النبلاء المتقين باحياء مآثر الفقهاء المحدثين. (بالفارسية)

٣ـ افادة الشيوخ بمقدار الناسخ والمنسوخ.

٤ـ الاكسير في اصول التفسير.

٥ـ اكليل الكرامة في تبيان مقاصد الامامة.

٦ـ شمع انجمن في ذكر شعراء الفرس واشعارهم (بالفارسية).

٧ـ فتح المغيث لفقه الحديث.

٨ ـ حصول المأمول.

٩ ـ مسك الختام، باللغة الفارسية.[1]
١٠ـ فتح البيان في مقاصد القرآن.
١١ـ نيل المرام من تفسير آيات الاحكام.
١٢ـ منهج الوصول الى اصطلاح احاديث الرسول.[2]

تعريف عام

يُعدّ هذا التفسير من كتب التفسير الفقهية الموجزة عند الشافعية، وهو يعرض القرآن الكريم كله، ولكنّه لا يتكلم اِلّا عن الآيات التي لها تعلّق بالأحكام، وفقاً لترتيب سور القرآن، غيرَ مبوب بابواب الفقه.

ويعتقد ان عدد آيات الأحكام، إنما هو مائتان أو قريب ذلك. وعلى هذا الفرض يفسر الآيات بإيجاز ويركز على بيان الأحكام.

قال حسن خان إلقنوجي في عدد آيات الاحكام:

«فهذه الآيات الّتي يحتاج الى معرفتها راغب في معرفة الاحكام الشرعية القرآنية، وقد قيل إنها خمسمأة آية، وما صح ذلك، وانما هي مائتا آية او قريب من ذلك، وإن عدلنا عنه وجعلنا الآية كل جملة مفيدة يصح ان تسمى كلاماً في عرف النحاة، كانت اكثر من خمسمائة آية».[3]

قد اعتمد في تفسيره على الكشاف وتفسير القرطبي والشوكاني وان كان اعتماده على الشوكاني أكثر.

---

١. البيومي، محمد رجب، *النهضة الاسلامية في سير اعلامها المعاصرين*، ج ٤، ص١١٨ ـ ١٢٨.
٢. مقدمة *نيل المرام*، من احمد يوسف /١٤؛ والزركلي، *الاعلام*، ج ٦ /١٦٨.
٣. *نيل المرام* /١٩.

منهجه

وطريقته في التفسير: ذكر جزء من الآية التي لها تعلق بـالاحكام، ثـم تـفسيرها بايجاز، مع ذكر الاقوال التي وردت فيها من دون ترجيح لقول على الآخر. فكثيراً ما ينقل عن الشوكاني والقرطبي والكشاف، ولم يقحم نفسه في الجدل بين المذاهب الفقهية(المذاهب الاربعة لاهل السنة)، مع أنه شافعي، ولم يتعصب لمذهبه، ولا يهتمّ بتركيز مذهبه والترويج له. ويقتصر في تفسيره على ذكر الأحكـام التـي يـمكن أن تستنبط من الآيات، ولا يخرج من حدود تفسير الآية ودلالتها، فمثلاً عند ذكره لقوله تعالى: ﴿لاٰ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكٰافِرِينَ أَوْلِيٰاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [١] قال:

«فيه النهي للمؤمنين عن موالاة الكفار لسبب من الاسباب، ومثله قوله تعالى: ﴿لاٰ تَتَّخِذُوا بِطٰانَةً مِنْ دُونِكُمْ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ وقـوله: ﴿لاٰ تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ﴾ » ثم سرد الآيات التي ترتبط بهذا الموضوع وفروعه، كجواز التقية مع الخوف من العدو ونقل قول المخالف من دون أن يجيبه.[٢]

ومن منهجه انّه لم يستقص في تفسيره هذا نوعين من آيات الاحكـام: اذا كـان مدلوله ضرورياً لا يحتاج الى بيان واستنباط حكم، واذا كان يختلف المجتهدون في مدلوله وصحّة الاحتجاج به، ولا يمكن الوصول الى معرفته، فانّه قال في ذلك:

١ـ ما اذا كان مدلوله بالضرورة كقوله سبحانه تعالى: ﴿وَ أَقِـيمُوا الصَّـلاٰةَ وَ آتُـوا الزَّكٰاةَ﴾، للأمان من جهله اِلا ان تشتمل الآية من ذلك على ما لا يعلم بالضرورة، بل بالاستدلال، فأذكرها لأجل القسم الاستدلالي منها، كآية الوضوء والتيمم.

---

١. سورة آل عمران /٢٨.

٢. *نيل المرام* / ١١٥.

٢ـ ما اختلف المجتهدون في صحة الاحتجاج فيه على امر معين، وليس بقاطع الدلالة ولا واضحها، فإنّه لا يجب على من لا يعتقد فيه دلالة أن يعرفه، إذ لا ثمرة لإيجاب معرفة الاستدلال به، وذلك كالاستدلال على تحريم لحوم الخيل بقوله تعالى: ﴿لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾،[1] وهذا لا تجب معرفته اِلا على من يحتج به من المجتهدين، إذ لا سبيل إلى حصر كل ما يظن او يجوز فيه استنباط الأحكام من خفي معانيه، ولا طريق الى ذلك اِلا عدم الوجدان، وهي من أضعف الطرق عند علماء البرهان».[2]

ومن منهجه غالباً في تفسير آيات الاحكام عدم شغفه بذكر الحجج والبراهين وعدم خوضه في فروع الاحكام واسرار الاحكام ولا يستقصي الاقوال في المسألة.

والخلاصة: ان الصديق خان تعرض في تفسيره هذا ٢١٧ آية من القرآن وتكلم عن دلالتها في الاحكام، وان التفسير موجز يختص بتفسير قسم من آيات الاحكام، لا كلها، ولم يخرج فيه عن آراء المذاهب الاربعة.

ولمزيد من التفصيل في معرفة منهجه ومواقفه في التفسير، انظر بياننا حول تفسيره: المسمى بـ: «فتح البيان في مقاصد القرآن».

---

١. النحل /٨.

٢. نفس المصدر /١٩.

١٦٢. الواضح

العنوان المعروف: تفسير الواضح.

المؤلف: الشيخ محمد محمود حجازي.

ولادته ووفاته: ولد في سنة ١٣٣٣ هـ ـ ١٩١٤ م.

مذهب المؤلف: سني اشعري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٣٧٠ هـ ـ ١٩٥١ م.

عدد المجلدات: ٣٠ جزئاً في ٣ مجلدات.

طبعات الكتاب: الطبعة الاولى، القاهرة، مطبعة الاستقلال الكبرى، ١٣٧٠ هـ ـ ١٩٥١ م، ٣ مجلدات.

الطبعة الثانية، ١٣٧١ هـ ـ ١٩٥٢ م.

واعيد طبعه بالافست في بيروت، دار الجيل الجديد، الطبعة السادسة، ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م وطبعة عاشرة بها بعض الاضافات التي تركها المؤلف وتنشر لاول مرة، ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٣ م.

حياة المؤلف

ولد الشيخ في محافظة الشرقية عام ١٩١٤ م، ودرس العلم في معهد الزقازيق، وكان مثالاً للطالب المجدّ الذي لا شأن له يغير ما قدم اليه وهو العلم، ولما انتهى من

دراسته في معهد الزقازيق، يلمم وجهه شطر القاهرة دارساً بكلية اللغة العربية، ولم يشغله زخرف القاهرة فجدّ حتى نال العالمية، ثم عين مدرساً بمعهد الزقازيق الذي تخرج منه والقريب من بلده.

كتب الشيخ حجازي تفسيره وهو ما زال مدرساً بمعهد الزقازيق، وكان طموحه ان يكون بين اعلام اساتذة كلية اصول الدين في جامعة الازهر، فاخذ يغدّ رسالة لنيل الدكتوراه واختار لها موضوعاً دقيقاً عميقاً، وهو: الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم.[١]

آثاره ومؤلفاته

١ـ تفسير الواضح.

٢ـ الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم.

تعريف عام

تفسير عصري اجتماعي، شامل لجميع القرآن، يحتوى بياناً لمدلول القرآن بالتفسير الهدائي والتربوي.

كان التفسير قريب التناول لعشاق القرآن الحكيم، فهو تفسير موجز يفيد عامة الناس، فيه افهام ينطوي عليه القرآن من معنى ظاهر باوجز لفظ واسهل اسلوب يغزو شعاعه كل قلب ويعمر هداه كل نفس، خال عن الاصطلاحات العلمية الفنية.

أشار في مقدمة تفسيره إلى هدف تأليفه بأن اختلاف تفاسير القرآن بحسب اختلاف المناهج واهداف اصحابها واصبح الكثير منها موسوعات لا يستفيد منها إلّا

---

١. المنيع عبد الحليم محمود، *مناهج المفسرين* /٣٧٧.

من كان ملماً بقدر كبير من اللغة والأدب والاحكام والاصطلاحات العلمية، لذلك اصبحت الحاجة ماسة في العصر الحديث الى وضع تفسير للقرآن الكريم يفيد عامة الناس.

فان التفسير يكتب بلغة سهلة واضحة، لا تعمّق فيها ولاابعاد، خالية من الاصطلاحات العلمية الفنية، تفسر للشعب كل فيه موضوع المعنى الإجمالي للآية بلغة العصر، مع البعد عن الحشو والتطويل والخرافات الإسرائيلية، ومع الاعتدال في الرأي، لان الناس لا طاقة لهم الآن بالإطالة فيما لا شأن له باصل الغرض من التفسير.[١]

فهو ملتزم بهذا الاسلوب، مجتنب عن التطويل الممل والتقصير المخل، والخرافات الإسرائيلية، والموضوعات في الحديث.

والتفسير من التفاسير المتداولة بين الناس، وقد طبع عدة مرات في مختلف البلدان الاسلامية.

لم يبدأ المفسّر بمقدمة في علوم القرآن وتفسيره إلّا بما بيّنه موجزاً في منهج القرآن ومقصده من النزول وبيان المعارف والاحكام.

منهجه

افتتح التفسير باسم السورة ومحل نزولها (مكية ومدنية)، وعدد آياتها، ثم انتخب قطعة من الآيات ثم وضح الآيات بمناسبة معنى السورة وكلمات استعمل في آياتها، ثم شرع في توضيح المفردات وتفسيرها في ذيل عنواني: «المفردات»، و «المعنى».

وكانت طريقته في افتتاح كل سورة بيان الخطوات العامة للسورة ومقاصدها ومناهجها وتعيين عنوان لقطعة من الآيات. ثم العناية ببيان المناسبة والربط بين الآيات واسباب النزول فيها ان روي فيها سبب للنزول.

---

١. تفسير *الواضح*، ج ١ /٥.

وقد نهج في ذيل بعض الآيات النهج الموضوعي واستطرد في الكلام، وفصّل في ذلك، فمثلاً عند ذكر قوله تعالى: ﴿وَ إِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطانُ﴾، [١] قال:

«وهل يجوز على النبي صلّى الله عليه وسلم، النسيان؟ واذا جاز فهل في كل شيء أم في شيء خاص؟» ثم فصل الجواب بجواز النسيان عليه بغير وسوسة من الشيطان، وقال:

«انساء الشيطان للانسان بعض الشيء ليس من قبيل السلطان عليه والتصرف فيه.

واما الجواب عن الثاني: ان الصحيح ان النبيﷺ لا ينسى فيما يبلغه عن ربه... وقيل يجوز ان ينسى والله ينبهه حتماً...». [٢]

ومن مصادر التفسير «الكشاف» للزمخشري، و «مفاتيح الغيب» للرازي، و «الجامع لاحكام القرآن» للقرطبي، وغيرهم من التفاسير الاخرى.

وكان موقفه في تفسير الآيات، هو طرح المباحث العقائدية والكلامية بشكل موجز من دون ورود في الاستدلال بها، بل يكتفي بالاشارة، فمثلاً عند تفسير قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [٣] تعرض لمسألة رؤية الله يوم القيامة بالبصر بين الموافقين والمخالفين من أهل السنة والعدلية، ويعترض ويقول: ان هذه الامور غيبية لا نقيسها على الحاضر، ولا يلزمنا الدخول في الاستدلال بها، فقال:

«وقع فيه خلاف كبير بين العلماء قديماً، هو: هل نرى ربنا يوم القيامة أو لا؟ الجمهور على اثبات الرؤية مستدلاً بقوله هنا: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ والاحاديث عن رسول الله، وبعض الفرق تمنع الرؤية بالنظر، اذ البصر يحد الله وذاته ﴿لَا تُدْرِكُهُ

---

١. الانعام /٦٨.

٢. تفسير *الواضح*، الجزء السابع /٦٨.

٣. القيامة / ٢٠ و ٢١.

الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ﴾ [١] على انه يلزم معها الانحصار في زمن وجهة، والله محال عليه ذلك، والآية هنا تؤول بأن الوجوه ننتظر من الله النعم والفضل والرضوان، على ان الخطب سهل، فأمور الآخرة امور غيبية لا نقيسها على الحاضر عندنا، بل نؤمن بها، والله اعلم بها». [٢]

وهكذا كان منهجه في غيره من المباحث الكلامية المختلفة فيها بين المذاهب الاسلامية من دون خوض واستطراد.

اما بالنسبة الى موقفه من التفسير العلمي، فإنه يعتقد أنّ مهمة القرآن ليس الغوص في المسائل العلمية، وإنما كان القرآن له مهمة جاء لها، وهي تكوين الفرد المسلم ذاته وتكوين مشاعره وسلوكه وروابطه وبناء شخصيته وضميره ووجوده على أسس اسلامية سليمة، وتكوين المجتمع الاسلامي على دعائم قويمة، ومتى وجدا طوالب المسلم بالنظر والعلم والبحث الدقيق، اذاً فليس من مهمة القرآن الكلام في المسائل العلمية، وان أتى بنظريات علمية، فهي عارضة ولا تتعارض مع حقائق العلم في شيء. [٣] ولهذا قال عند تفسير قوله تعالى: **﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَ الْقَمَرَ نُوراً وَ قَدَّرَهُ مَنازِلَ﴾**: [٤]

«والقرآن فرّق بين الشمس والقمر في كثير: **﴿وَ جَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً وَ جَعَلَ الشَّمْسَ سِراجاً﴾**، **﴿وَ جَعَلَ فِيها سِراجاً وَ قَمَراً مُنِيراً﴾**.

والسراج، ما كان نوره من ذاته، وهذا يؤيد من يقول: «ان الضوء ما كان بالذات كالشمس والنار، والنور ما كان بالعرض والاكتساب من الغير كنور القمر».

---

١. الانعام /١٠٣.

٢. *التفسير الواضح*، الجزء ٢٩ /١٣٦.

٣. *التفسير الواضح*، الجزء ٢ /٣٤.

٤. سورة يونس /٥.

وعلى العموم فالواجب معرفته واعتقاده ان تعبير القرآن الكريم للأسرار الالهية قد تخفى علينا حيناً من الدهر، ويكشف عنها العلم والبحث، وليس معنى هذا الجري وراء الاصطلاحات العلمية اذا تعارضت مع النص القرآني؛ فالعلم نظريات قد تسلم اليوم وتنقض غداً.[1]

وغير ذلك من الموارد كالقضايا الكونية والقضايا النفسية.

والخلاصة: ان هذا التفسير من حيث منهجه وأسلوبه مفيد جداً لمتوسط الثقافة من الناس، سلك فيه المفسر النهج التربوي والهدائي وهو متميز بين التفاسير بالاقتصار على ارجح الاقوال ونقل الاخبار فيما يرتبط بتفسير القرآن.[2]

١. نفس المصدر، الجزء ١١ /٣٥.

٢. انظر: الخالدي، صلاح، *مدخل الى ظلال القرآن* /٧٤؛ ومنيع عبد الحليم محمود، *مناهج المفسرين* /٣٧٧.

١٦٣. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز

العنوان المعروف: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.

المؤلف: علي محمد علي دخيل.

مذهب المؤلف: شيعي اثنا عشري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٤٠٥هـ.

عدد المجلدات: ١٣٧ جزء من الحجم الصغير.

طبعات الكتاب: بيروت، دار المرتضى، الطبعة الاولى، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م، في مجلد كبير، بحجم ٣٠سم، ٨٢٩ ص.

وأيضاً بيروت، دار المرتضى، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م، حجم ٢٠ سم من الحجم الصغير.

آثاره ومؤلفاته

١ـ ثواب الاعمال وعقابها.

٢ـ علي في القرآن.

٣ـ دراسات في القرآن الكريم.

٤ـ الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.

٥ـ قصص القرآن الكريم.

٦ـ المصحف المفسّر.

تعريف عام

تفسير موجز، شامل لجميع آيات القرآن وسوره، باللون التحليلي والتربوي، يفيد للشباب ومتوسطي الثقافة من الناس، والغرض من تأليفه تبيين وتوضيح كلام الله للشباب والاطفال حين هم يسمعون القرآن من الراديو والتلفزيون أو غيرهما.

ابتدأ قبل التفسير في الطبعة الجديدة للكتاب بمقدمة مبسوطة في ١٣ جزئاً وكل جزء يحتوي على ٢٤ صفحة وفيها: وصف للقرآن الكريم يشمل جميع جوانبه من لسان القرآن، ثم بيان فضله وفضل تلاوته وحفظه ومصونيته من التحريف، ويستشهد لذلك باقوال المحققين والاعلام من الشيعة الامامية، ثم يبيّن الآيات العلمية والطبية وانباء الغيب، ثم يذكر ما يناسب ادب القرآن.

وقال في بداية المقدمة في بيان غرضه من التفسير والطريق الذي انتخبه ومصدره الذي اعتمد عليه في التفسير:

«وبعد فنحن نقدّم للقراء الاعزاء مكتبة القرآن الكريم التي تضم مئات الكراسات يوزّعها ربّ الأسرة على أولاده ليشغلهم بكتاب الله جل جلاله عن السفاسف التي يسمعونها من الراديو والتلفزيون، ويكون قد قام ببعض المطلوب من توجيههم وتدريبهم على عمل الخير.

لقد التزمنا في قسم التفسير بنص مجمع البيان، مع مراعاة الاختصار، علماً أننا استفدنا كثيراً من «المجمع» في بقية بحوث المكتبة، بل نحن في عملنا عيال عليه، نقتبس من نصوصه، ونترسم خطاه، ونقتفي أثره، ونستضيئ بأنواره، نقول هذا معترفين بأيادي أمين الاسلام الطبرسي ـ مؤلف مجمع البيان ـعلينا، كما نعترف بأنّا أقل كفاءة من إعداد مثل هذا العمل الكبير، ولكن اردنا ان يكون لنا أجر السبق فيقتفي

أثرنا بعد حملة القرآن الكريم، وأهل الاختصاص».[1]

وقد ألحق المفسر في آخر اجزاء التفسير دراسات حول العقائد والاخلاق والقصص في ١٤٤ جزء (من جزء ١٣٨ ـ ٢٧٢)، و هي عبارة عن دراسات موضوعية موجزة متخذة من التفسير وغيره بنهج تربوي ارشادي.

منهجه

وطريقته في التفسير، الشروع باسم السورة، ومكيّتها ومدنيتها وعدد آياتها، وقد يذكر ارتباطها بما قبلها سورة وآية، ثم يبيّن مجمل المعنى بالبيان الكافي والشافي من دون ان يتوسع في التفسير أو أن يدخل في الادب والبلاغة، بل يشرح الآيات شرحاً بين الإيجاز والتطويل. ويذكر المعنى اللغوي نقلاً عن أهل اللغة والتفسير مع اشارة الى اسمائهم، وقد يذكر وجوه المعنى والاحتمالات الواردة في تفسير الآية ومعنى الجملة من دون ترجيح لاحد الاحتمالات.

وكان من دأبه نقل الاحاديث الواردة في معنى الآية عن النبي ﷺ ـ وأهل بيته عليهم السلام ـ ومن الصحابة من دون أن يذكر مصدره، وايضاً يذكر الأخبار الواردة في فضل السور.

ويتعرض في تفسيره لآيات الاحكام تبعاً لمذهبه ببيان الاحكام واستدلالها، ويقوم على تركيز مذهب الشيعة الاثنى عشرية، فمثلاً عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ...﴾،[2] قال:

«هذا امر منه سبحانه بغسل الوجه، والغسل: هو امرار الماء على المحل حتى يسيل، والمسح ان يبل المحل بالماء من غير ان يسيل. ﴿أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ أي: واغسل ذلك أيضاً، والمرافق: جمع مرفقة وهو المكان الذي يرتفق به، أي يتكأ عليه

---

١. *الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، الجزء ١ / ٥. الطبعة الجديدة.

٢. المائدة /٦.

من اليد. ﴿وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ﴾ وهذا أمر بمسح الرأس، والمسح ان تمسح شيئاً بيديك كمسح العرق عن جبينك، والظاهر لا يوجب التعميم في مسح الرأس.

وروي عن ابن عباس انه وصف وضوء رسول الله ﷺ: فمسح على رجليه.

وروي عنه انه قال: «**ان في كتاب الله المسح ويأبى الناس إلّا الغسل**».

وقال: «**الوضوء غسلتان ومسحتان**».[1]

والدُخيل ـ كما ذكرنا ـ من الشيعة الامامية، ويختلف في العقائد في البعض من أهل السنة في صفات الله، والجبر والاختيار وعصمة الانبياء والائمة وافعال العباد والرؤية وصاحب الكبيرة والشفاعة والامامة، ويعتقد أن الامامة من اصول الدين وتثبت بالنص لا بالاختيار، ويستدل على امامة علي عليه السلام بآيات ومنها: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللّٰهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...﴾[2] حيث قال في ذلك:

«ثم بين تعالى من له الولاية على الخلق والقيام بامورهم، وتجب طاعته عليهم فقال: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللّٰهُ وَ رَسُولُهُ﴾ اي الذي يتولى مصالحكم، ويتحقق تدبيركم هو الله تعالى، ورسوله يفعل بامر الله ﴿وَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾.

ثم وصف الذين آمنوا فقال: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاٰةَ﴾ بشرائطها ﴿وَ يُؤْتُونَ﴾ أي ويعطون ﴿الزَّكاٰةَ وَ هُمْ رٰاكِعُونَ﴾ أي في حال الركوع. وهذه الآية من أوضح الدلائل على صحة امامة علي عليه السلام بعد النبي بلا فصل.

والوجه فيه: انه اذا ثبت انّ لفظة «وَلِيُّكُمُ» تفيد من هو اولى بتدبير اموركم، ويجب طاعته عليكم، وثبت النص عليه بالامامة ووضح المعنى «الَّذِينَ آمَنُوا» هو «علي» بدلالة الرواية الواردة من طريق العامة والخاصة بنزول الآية فيه، لما تصدق بخاتمه

---

١. الوجيز، الجزء ٤/٣٤، والطبعة القديمة /١٣٦.

٢. المائدة /٥٥.

في حال الركوع».[١]

وبالنسبة الى التفسير العلمي واتجاهه في ذلك، وان لم يفسر تلك الآيات في تفسيره الّا انه قد فسرها في ختام التفسير، وقد وجدت محاولات كثيرة لشرح النظريات العلمية الحديثة منطبقاً على الآيات، أو استفادة هذه الحقائق العلمية من الآيات، ولكنه لا بمعنى انه مسرف في التأويلات للتوفيق بين النصوص القرآنية وبين العلوم الحديثة، بل يشير الى هذه الآيات للحث على التأمل والتدبر والنظر في الآفاق والانفس لتأكيد اغراضه العقائدية، فمثلاً عند تفسير قوله تعالى: ﴿بَلىٰ قٰادِرِينَ عَلىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنٰانَهُ﴾،[٢] قال:

«حقاً إن هذه الآية وحدها تكفي العالم بأسره ان يؤمنوا بالله رب العالمين، وانه بعث لهم محمداً صلّى الله عليه وآله نبياً وهادياً ومرشداً، وأرسل اليهم القرآن الكريم دستوراً وقانوناً، وان الحجة لزمتهم به.

أتدري أية آية هذه، هي قوله تعالى: ﴿بَلىٰ قٰادِرِينَ عَلىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنٰانَهُ﴾، فانت اذا نظرت اليها من زاوية الخلقة يحير فكرك بهذا الخلاّق المبدع، وأنّه كيف خلق ملايين البشر وجعلهم على صور مختلفة وألوان شتى، فلا تجد اثنين منهما على شكل واحد، اضافة الى هذا كله، فأنت تجد الخطوط التي في طرف أصبع كل منهم تختلف عن الآخر، ويستحيل أن تجد شخصين خطوط أصابعهما بالشكل نفسه. والعالم اليوم بأسره من اقصى الشرق إلى أقصى الغرب يعتمد في التحقيق الجنائي وغيره على بصمات الأصابع.

ولو تأملت الآية من زاوية أخرى، لظهر لك الإعجاز متجلياً مرّة أخرى في الإخبار نفسه، فقد نبّههم من قبل خمسة عشر قرناً الى ذلك، ولكنهم كانوا آنذاك أبعد من ان

---

١. الوجيز /١٤٨، الجزء ٢٠/٣٥ الطبعة الجديدة.

٢. القيامة /٤.

يدركوا هذه الحقائق العلمية التي اكتشفها العلم الحديث.

أنظر الى الشيخ الطبرسي -عليه الرحمة- مع جلالته العلمية كيف يفسّر الآية، لأنّ ما ظهر اليوم من العلوم لم يكن له وجود في القديم فقال في الآية: ﴿بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾:

«على ما كانت وإن قلت عظامها، وصغرت، فنردّها كما كانت، ونؤلّف بينها حتى يستوي البنان، ومن قدر على جمع صغار العظام فهو على جمع كبارها أقدر».

وأزيدك علماً ان العلم اكتشف آية أخرى في البنان، وهذا يؤيد ان الأشواط الكبيرة التي قطعها العلم، والاكتشافات الكثيرة التي حققها المهرة من الأطباء لم تكن إلّا جزئاً صغيراً جداً بالنسبة الى عوالم الجسم، وما أودع فيه المبدع من ابداع حيّر العقول وألزمها بالايمان».[1]

وكذا بالنسبة الى غيرها من المباحث العلمية، كالقضايا الكونية لخلق السموات والارض والجبال ومسألة الازواج والشمس والقمر والنجوم، وسعة العوالم العلوية، وقال: يعتقد باننا اذا تأملنا في هذه الآيات يظهر لنا جانب من عظمة القرآن وليس في آية من القرآن متعلقة بها تعارض مع المعطيات العلمية البحتة، وان اعظم البلغاء ليعجز عن الاتيان ببعض ذلك في صفحات، فضلاً عن كلمات.[2]

والخلاصة: كان التفسير من التفاسير التحليلية التربوية لمتوسطي الثقافة من القراء، من دون ان يعتنى فيه بالرد على المذاهب وذكر اقوالهم أو التعصب عليهم، ويشتمل على عناوين مستقلة للموضوعات العقائدية والتاريخية والاخلاقية في نهاية التفسير.

---

١. الوجيز، الجزء ٩/١٤٧.

٢. نفس المصدر، الجزء ١٢/١٥٠.

١٦٤. الوجيز في تفسير القرآن العزيز

العنوان المعروف: الوجيز في تفسير القرآن العزيز.

المؤلف: علي بن حسين بن ابي جامع العاملي الهويزي.

ولادته: ولد في عام ١٠٧٠هـ.

وفاته: توفي في عام ١١٣٥هـ.

مذهبه: شيعي اثنا عشري.

تاريخ التأليف: ١١١٨هـ.

عدد المجلّدات: ٣.

طبعات الكتاب: طبع لأَوّل مرة في عام ١٩٥٣ مع مقدمة وتحقيق عبد الرزاق محيي الدين في مطبعة الزهراء ببغداد. وطبع للمرة الثانية في قم، دار القرآن الكريم، تحقيق الشيخ مالك المحمودي، ١٤١٢هـ بالقطع الوزيري.

حياته

هو علي بن حسين بن محيي الدين بن عبد اللطيف العاملي الهويزي، فبينه وبين ابي جامع العاملي، تسعة آباء وابو جامع عاشرهم. وآل ابي جامع بيت قديم في جبل عامل من علماء الشيعة، وجده الأَوّل هو الشيخ محيي الدين التستري، الذي كان شيخ الاسلام في تستر وكان فاضلاً عالماً عابداً ورعاً. أَما والده الشيخ حسين هو الذي عده

الشيخ النوري في خاتمة المستدرك سابع مشايخ السيد المحدث الجزائري وقد ترجمه الشيخ الحر العاملي في أمل الآمل انه عالم فاضل فقيه معاصر وأَما صاحب التفسير الوجيز فلم يرد في المصادر التاريخية شرح في ترجمته، ولكن كان معدوداً من رجالات العلم.

ومؤلف الوجيز من الادباء والمحدّثين والمفسّرين والمحققين في القرن الحادي عشرواوائل القرن الثاني عشر الهجري. وقد وصفه كُتّاب التراجم بأَنّه كان اديباً فاضلاً وفقيهاً ماهراً ومحدّثاً ورجالياً جامعاً، ومفسراً واصولياً بارعاً. ووصفوا مؤلفاته بالاتقان والفائدة.

وكان يقطن في بلدة خلف آباد (الحويزة).[1] وتوفي في سنة ١١٣٥ قريب عشرين سنة من بعد وفات الهويزي (م١١١٢) صاحب تفسير نور الثقلين.

مؤلّفاته

١ـ توقيف المسائل في الفقه.
٢ـ ارشاد المتعلم الىٰ الطريق في المنطق.
٣ـ الوجيز في التفسير.
٤ـ شرح الاربعين حديثاً في الطهارة.
٥ـ منظومات في النحو.
٦ـ الافادة السنية في مهم الصلوات اليومية.

تعريف عام

تفسير مكتوب باللغة العربية ويقع في ثلاث مجلّدات. وقد حاول المفسّر فيه ان

---

١. *طبقات اعلام الشيعة*، ج ٦، ص ٥١١؛ ومقدمة الطبعة السابقة من التفسير، ص ٣٤ـ ٣٧.

يبيّن ويوضّح معاني آيات القرآن الكريم بعبارات بسيطة وموجزة. وكان قد كتبه في عام ١١١٨ هـ.

فعلى اي حال، تفسير الوجيز تفسير كامل شامل مترتب على ترتيب المصحف، لكن كان بشكل موجز والكلام يقع في ثلاثة مجلّدات وفسّر فيه آيات القرآن الكريم بايجاز وباسلوب ادبي وبياني واثري. حظي هذا التفسير باهتمام من قبل مراجع ديني كبار من امثال آية الله الحكيم وآية الله الگلپايگاني وهما من مراجع الشيعة في النجف وقم، فسعوا في طبعه ونشره، ويتّضح مدىٰ هذا الاهتمام من تعدد طبعاته وكثرة نسخه، وتدريسه في الحوزات العلمية الشيعية، ولاسيما انه يُنظر إليه علىٰ الدوام باعتباره نصاً من النصوص التي تدخل ضمن المنهج الدراسي للحوزات الدينية.

منهجه

أَما من ناحية منهجه واسلوبه، فهو تفسير يمزج بين العقل والنقل. وقد اتّبع مؤلفه اسلوب الاختصار وأشار الىٰ الكثير من الوجوه والملاحظات البلاغية والأدبية، كما انه أشار بايجاز الىٰ وجوه الاعراب والقراءات، ونقل بعض الآراء التفسيرية أيضاً. وكما ابدىٰ أيضاً اهتماماً ملحوظاً بنقل روايات أهل البيت حيثما كانت تتناسب مع المعنىٰ أَو تثبت عقيدة كلامية. أي ان ايجاز هذا التفسير انما هو ايجاز في بيان المطالب وليس ايجازاً في عرض الأفكار والمباحث التفسيرية.

في أَوّل الامر نُشر نصف هذا التفسير في المجلد الأَوّل منه بأمر آية الله الحكيم في عام ١٩٥٣م من قبل مطبعة الزهراء في بغداد، وقد عنىٰ بتحقيقه وكتابة مقدّمته عبد الرزاق محيي الدين. وكان الغرض من الاهتمام بنشر هذا الكتاب هو ترويج كتاب دراسي جديد وموجز في التفسير لتستفيد منه المراكز التعليمية في الحوزات الدينية. ولكن مما يؤسف له ان هذا التحقيق لم يستمر. وقد طبع هذا التفسير بعد ذلك في قم

في مؤسسة دار القرآن الكريم عام ١٤١٢هـ. وعنىٰ بتحقيقه الشيخ مالك المحمودي.

اخذ محقق هذا الكتاب علىٰ عاتقه مهمّة تحقيق النص علىٰ أساس عدد من النسخ الموجودة في مكتبات قم، وتتبع أيضاً مصادر الأحاديث والأقوال والآراء المنقولة للمفسّرين، وادرجها في هوامش الكتاب.

كتب المؤلف كتابه هذا حينما كان في العقد الخامس من عمره، وكان الفراغ من تأليفه بتاريخ ١٧ ربيع الأوّل من عام ١١١٨هـ.

أورد في بداية التفسير مقدّمة موجزة اضافة الىٰ خطبة مطوّلة شرح فيها الغرض من كتابته لهذا التفسير والمنهج الذي سار عليه. ثم جاء علىٰ الآيات وتناول جمل كل واحدة منها، الواحدة تلو الاخرىٰ، وبيّن معانيها ووجوه تفسيرها بإجمال وإيجاز، كما تحدث في هذا المجال أيضاً عن اعراب الكلمات، والقراءات السبع، وأقوال المفسّرين، وبعض المباحث الفقهية. أما اسلوبه في ابتداء كل سورة فهو يذكر اسم السورة ومكان نزولها، والاختلافات بشأن كون السورة أو الآية مكية أو مدنية. ثم يذكر كلمة من الآية ويوضّح معناها بايجاز.

من خصائص هذا التفسير انه تفسير مزجي. وهو رغم ايجازه يشير الىٰ كثير من وجوه التفسير والالتفاتات البلاغية والادبية ووجوه الاعراب والقراءات. وهو يشبه تفسير الجلالين، وتاج التفاسير من تفاسير أهل السنّة. وقد دأب المحققون في هذه الطبعة علىٰ تتبع مصادر الروايات والاقوال والآراء المنقولة في هذا التفسير، وأرجعوها الىٰ مصادرها الأصلية. وهذا التفسير مختصر ومفيد للحوزات الدينية.[1]

١. وايضاً انظر: *دائرة المعارف الشيعية*، ج ٦، ص ٣٠. ط ٥، ١٤١٨هـ.

١٦٥. من وحي القرآن

العنوان المعروف: تفسير من وحي القرآن.

المؤلف: السيد محمد حسين بن السيد عبد الرؤوف فضل الله. المعروف بـ«السيد فضل الله».

ولادته: ولد في سنة ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م.

مذهب المؤلف: شيعي اثنا عشري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٣٩٩هـ.

عدد المجلدات: ٢٥ جزءاً في ١١ مجلداً.

طبعات الكتاب: بيروت، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، والطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، حجم ١٩ سم.

الطبعة الجديدة في ثوبه القشيب بعد ما عاد في بعض ابحاثه وابداء بعض الملاحظات ومناقشة بعض الافكار الواردة في طبعه القديم وفي التفاسير الأخرى، بيروت، دارالملاك، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م في ٢٤ مجلداً مع الفهرس الموضوعي.

حياة المؤلف

هو العلامة السيد محمد حسين ابن السيد عبد الروف فضل الله، احد العلماء

البارزين المعاصرين والمجاهدين اللبنانيين من الشيعة الامامية.

ولد في سنة ١٣٥٤ هـ في مدينة النجف الاشرف، ودرس فيها بإشراف والده الذي كان من العلماء الكبار. وتتلمذ في مرحلة السطح عند أساتذة كرام، منهم الشيخ مجتبى اللنكراني ووالده، وفي مرحلة الخارج عند الامام المرجع الديني السيد ابوالقاسم الخوئي، والشيخ حسين الحلي والسيد محمد الروحاني، وغيرهم من الأساتذة الكبار في الحوزة العلمية في النجف الاشرف، وفي نفس الوقت كان يدرّس الكتب الدراسية للحوزات الشيعية، مثل الكفاية والمكاسب.

رحل من النجف الى لبنان ـ بعد إقامة ثلاثين سنة فيها ـ وأقام في لبنان وأخذ على عاتقه التدريس والوعظ والارشاد والخدمات العامة والتحقيق والمشاركة في المؤتمرات العلمية في لبنان وخارجها.[1]

آثاره ومؤلفاته

١ـ من وحي القرآن.

٢ـ قضايا على ضوء الاسلام.

٣ـ الاسلام ومنطق القوة.

٤ـ اسلوب الدعوة في القرآن.

٥ـ الحوار في القرآن.

٦ـ خطوات على طريق الاسلام.

٧ـ ديوان في ظلال الاسلام.

٨ـ ديوان قصائد للاسلام والحيوة.

٩ـ تأملات في سيرة العمل والعاملين.

---

١. مجلة حوزة (بالفارسية) العدد ٢٥، ١٤٠٩هـ (١٣٦٧ ش) /٤١.

١٠ـ الغدوة (١٢ مجلداً).

١١ـ فقه الشريعة (٣ مجلدات).

١٢ـ في رحاب الدعاء.

١٣ـ فقه القضاء.

١٤ـ فقه المواريث والقضا.

١٥ـ في رحاب اهل البيت (مجلدين).

١٦ـ قاعدة لا ضرر ولا ضرار.

١٧ـ الحركة الاسلامية.

١٨ـ كتاب النكاح (مجلدين).

وغيرها من الدراسات والمقالات والكتب.

تعريف عام

يُعدّ التفسير من التفاسير العلمية الحركية العصرية، والارشادية التربوية الرائعة في وقتنا الحاضر، من دون إطناب وتفصيل في المعاني اللغوية والبلاغية والإعراب، ونقل الاقوال والردود، وتفصيل الكلام في الشرح والمعنى.

انطلق فيه المؤلف بعمل يرتكز على احياء الجو القرآني في كل مجالات الحياة، روحية كانت، أو عملية، ولهذا كان نظيراً لتفسير سيد قطب «في ظلال القرآن» في منهجه، الّا انه نحا فيه المنحى الشيعي في التفسير.

قد بدأ «السيد فضل الله» تفسيره بمقدمة في بيان غرضه واسلوبه والخطوات الاساسية المهمة المتبعة في التفسير، ننقل هنا ملخصاً لبيان غرضه من تأليف الكتاب، حيث قال:

«هل هذا كتاب تفسير، وهل نحن بحاجة الى تفسير جديد امام هذا الحشد من

التفاسير التي لم تترك جانباً من جوانب المعرفة القرآنية، إلّا وأفاضت في تحليله وتوسيعه وتعميقه من الجوانب اللغوية الى الجوانب البلاغية والفلسفية والنفسية والاجتماعية... وما تزال المحاولات مستمرة في استحداث آفاق جديدة لتفاسير جديدة.

والجواب: إننا لم نكتب هذه الأبحاث في البداية كمحاولة تفسيرية جديدة، بل كانت دروساً قرآنية تلقى على مجموعة من الطلاب المؤمنين المثقفين، من أجل خلق وعي قرآني يركز الوعي الاسلامي على قواعد ثابتة...

انطلقت هذه الدروس في خط عملي متحرك يركز على استيحاء أجواء القرآن من أجل ان نعيش تلك الاجواء في حياتنا الاسلامية الصاعدة، لان القرآن ليس كلمات لغوية تتجمد في معناها اللغوي، بل هي كلمات تتحرك في اجواء روحية وعملية».[١]

فهو تفسير شامل لجميع آيات القرآن، استخدم فيه المفسر الطريقة التجزيئية في التفسير طبقاً لترتيب سور المصحف الشريف، وان كان قد بدأ من سورة البقرة، وأرجأ سورة الفاتحة الى آخر اجزاء الكتاب.

منهجه

وكانت طريقته في التفسير، ذكر اسم السورة، وبيان معناه والعلة في تسميتها بهذا الاسم غالباً، وتوضيح الخطوط العامة التي تدل عليها آيات السورة، مع اتباع الاسلوب التربوي من خلال طرحه لبيان معنى الآية، وذكر اقوال المفسرين والمحققين في حقل التفسير، مع توضيح مفردات الآية، ثم الاشارة الى الدروس التي يمكن ان تستفاد من الآيات.

«يغلب على التفسير الطابع التربوي بما لكلمة التربية من معنى اصطلاحي يتجسد

---

١. تفسير من وحي القرآن، ج ١/ ٨. (الطبعة الثالثة).

في الارتقاء بالانسان في كل مجالاته المختلفة، ويسعى الى إحداث عملية التكيف والتفاعل بين الكائن الآدمي وبيئته الطبيعية والاجتماعية لتحقيق خلافة الله في الأرض».[١]

قال السيد فضل الله في بيان ذلك:

«إننا لا نتعامل مع آياته كتعاملنا مع النصوص الأدبية، المجردة التي تتحرك مع الفكرة، بعيداً عن اجواء الواقع، بل إنّنا نشعر أنه حياة تتحرك وتعطي وتوحي وتهدي وتقود الى الصراط المستقيم. فقد كانت آياته تتنزل في اجواء حركة الدعوة الاسلامية لتراقب نقاط ضعفها وقوتها في خطوات الداعية، وفي تحديات الواقع لتضع لها القواعد الحية، التي تقوّي جوانب الضعف، وتحمي القوة من عوامل الانهيار...».[٢]

«يعتمد المفسر في تفسيره أقرب الطرق واسلمها في فهم مدلول الكلام، وهو طريق الاعتماد على ظواهر الألفاظ الذي يعتبر طريقاً عقلائياً مسلّماً به، عند مختلف المدارس الفكرية، إلّا الشاذ منها. يقول المفسر في هذا المجال:

«ان الخط التفسيري الذي نسير عليه هو العمل بظاهر القرآن فيما توحيه طبيعة الكلمة في معناها الموضوع لها، او في القرائن المحيطة بالكلمة، الّا ان يثبت خلاف ذلك من عقل او نقل».[٣]

وايضاً يذكر شبهات المشككين ويرد عليها بالبيان الذي يناسبها، اذا كانت تقصد هذه الشبهات الآيات القرآنية مثل: الايمان بالغيب، وانكار العقل، والاعتماد على التجربة، الى غير ذلك من الشبهات والتساؤلات.

ويحاول المفسر الاستفادة من القضايا العقلية، والاخلاقية، والآراء المحمودة، وما

---

١. *رسالة القرآن*، العدد الرابع؛ *الملامح العامة لتفسير من وحي القرآن* / ٥٩.

٢. *من وحي القرآن*، ج ١ / ٩.

٣. نفس المصدر، الجزء الثاني / ٥٢.

شابهها في توضيح فكرته، وتقريبها الى ذهن القارئ،كاستخدام قاعدة: «حكم الامثال فيما يجوز وفيما لا يجوز واحد»، و «ان الواحد لا يصدر عنه الّا الواحد»، و «لا يصدق الشيء في حالة صدق نقيضه» وغيرها، وقد استخدمها المفسر في تفنيد مذهب القائلين بالمنهج التجريبي في كشف الحقائق.

وقد ذكر آراء المفسرين والمحققين لأجل مناقشتها وبيان الخلل والضعف فيها، ويظهر من الكتاب، اهتمامه بآراء السيد العلامة الطباطبائي صاحب تفسير الميزان، فقد عنون الكثير من المناقشات بعنوان مناقشة مع صاحب الميزان، او مناقشة مع العلامة الطباطبائي خصوصاً في المجلدات الاولى الى العاشرة.

يمتاز الكتاب باسلوبه الأدبي، مع المزج بينه وبين الاسلوب العلمي المتأدب، مما يجعل الكتاب رائعاً يجذب القارئ اليه، ويجعله يتفاعل معه.[1]

اما بالنسبة إلى ذكر الآثار والاخبار، فان موقفه الاجتناب من ذكر الأحاديث الموضوعة في الفضائل وغيرها، وكذلك خلا تفسيره من الاغترار بالإسرائيليات، بل عن نقل كل اثر لا يفيد في التفسير، وقد نبّه الى اختلاقها وبطلانها وحذّر المسلمين منها، كما صنع في قصة هاروت وماروت، حيث قال:

«قد افاض المفسرون في عدة جوانب من الآية، فتحدثوا عن اليهود الذين اتبعوا السحر، هل هم الذين كانوا على عهد سليمان او غيرهم، او تحدثوا عن كلمة: «تَتْلُوا» هل هي بمعنى تقرأ او تكذب او تتبع، وعن كلمة: «على ملك سليمان» هل هي في عهده، او في نفس مُلكه... وغير ذلك من الابحاث... واننا لا نجد مجالاً مفيداً للافاضة في اكثر ذلك فيما سيقت له الآية، لان البحث عن شخصية اليهود، او شخصية المَلكين لا يجدينا شيئاً ما دامت القضية في الآية واردة في سياق إعطاء

---

١. مجلة *رسالة القرآن*، لسيد محيي الدين المشعل، العدد السابع /٥٨ الذي اعتمدنا عليه في دراستنا في تعريف بعض جوانب التفسير.

الصورة للسلوك اليهودي كطابع عام يطبع الشخصية التاريخية والمعاصرة، اما الملكان، فان المقصود من حديثهما هو اعتبارهما مصدرين خيّرين او غير شريرين ـ على الاقل ـ من دون دخل لشخصيتهما في الموضوع».[١]

ويتعرض السيد محمد حسين فضل الله، للمسائل المرتبطة بالعقيدة والكلام من دون بسط وتفصيل، ويطبق اصول القواعد وفق مذهب الامامية اذا كان البحث مما يرتبط بالآية ويلزم ان يتعرض للمسألة، كما نرى موقفه في موارد الخلاف بين الشيعة والسنة في مسألة: الامامة، والعصمة، والامر بين الامرين في الجبر والاختيار وتنزيه الله عن التجسيم واستحالة رؤية الله[٢] وغير ذلك من المباحث، ولكن المهم في منهجه، عدم توسيعة لهذه المباحث وإحالتها الى الكتب الكلامية. فمثلا عند تفسير قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ﴾.[٣] بعد ما سأل في تفسير الآية: مَن هو الولي للمؤمنين واجاب بانّ: الآيتان في مقام بيان تحديد خط الولاية، الذي يجب ان يلتزمها الناس فيما يلتزمون به في العقيدة والشريعة والقيادة... وان الله هو الولي... والرسول هو الولي في الدعوة والرسالة... والقيادة... والذين آمنوا هم اولياء المؤمنين، لأنّهم يمثلون الاخلاص لله فيما تمثله الصلاة التي يقيمونها من روح الاخلاص وشعاره... وفيما تمثله الزكاة التي يؤتونها كتعبير عن روحية العطاء... والاقتصار على هاتين الصفتين في شخصية الولاية في المؤمنين... للايحاء بأنّهما فيما يعبران عنه من معنى داخلي روحي وعملي يمثلان الانطلاقة الحيّة في الصفات العامة والخاصة التي ينبغي ان تتوافر في ولي المؤمنين... ثم قال بعد بيان ذلك ما

---

١. نفس المصدر، ج ٢/ ١٢٨.

٢. انظر تفصيل ذلك في: *من وحي القرآن*، ج ٨/ ١٤٦ و ١٧١ و ج ٩/ ١٧٢ و ١٨٠.

٣. سورة المائدة/ ٥٦.

ملخصه:

«وقد جاء في اكثر من حديث: ان هذه الآية نزلت في علي بن ابي طالب عندما تصدّق على الفقير الذي سأله الصدقة... وقد نستوحي من نزولها في نطاق هذه الحادثة... في ممارسة عليعليه السلام أن الآية تريد ان تشير الى النموذج الذي تتمثل فيه الفكرة بعمق وامداد... وقد تكلم المتكلمون والمفسرون كثيراً حول دلالة هذه الآية على ولاية الامام عليعليه السلام فيما تعنيه من معنى الحاكمية التي تعطي صلاحية التصرف في شؤون الناس».[1]

ثم استدل المفسر على اختصاص الآية من باب اعطاء حكم كلي او الاخبار بمعرف جمعي في لفظ الجمع لينطبق على من يصح ان ينطبق عليه، ولا يكون المصداق الذي يصح أن ينطبق عليه الا فرداً واحداً، ولا يكون من باب اطلاق لفظ الجمع وارادة الواحد.

وكذلك في مسألة الجبر والاختيار والرؤية، كان منهجه منهج البحث العلمي من دون تعصب وقدح لساير المذاهب، ولم يجعل تفسيره لفرقة او طائفة خاصة، وحق لكل من يريد فهم القرآن والتدبر في معانيه، من اي فرقة كان، ان يستفيد من هذا التفسير ومنهجه.

اما موقفه من النظريات العلمية الحديثة في التفسير، فهو على ما يبدو في تفسيره لم يثقله بالنظريات العلمية، ولم يدلل بالآيات على صحة هذه النظريات، بل لم يدافع عمن سلك من المفسرين هذا المسلك العلمي في التفسير، وانما يُعنى بالآية من حيث دلالة الفاظها وظواهرها مبسط القول فيها دون اكتراث بما حققه العلم الحديث من انجاز وفرضيات علمية حديثة، لكنه قد يكتفي احياناً بالتلويح الى اشارات علمية

---

١. نفس المصدر، ج ١٤٨/٨.

يمكن استفادتها من الآيات لتخطط للقارئ المنهج التأملي للعقيدة والإيمان، ففي تفسير قوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾[1] بعد ما بيّن كيفية لقاء صلب الرجل وترائب المرأة والقوانين المودعة في حركة هذا الماء الدافق قال:

«وقد تحدث بعض المختصين بأن المكشوفات العلمية لا توافق ان يكون نشوء هذا الماء الدافق من الصلب في الرجل، والترائب في المرأة، لان هناك من ينكر وجود مني للمرأة، فضلاً عن انطلاقه من ترائبها، واذا كان المراد بذلك بويضة المرأة التي يفرزها جسدها لتلقحها، فإن التعبير لا يلائمها... ثم ان مصدرها ليس الترائب.

واذا كنا لا نملك اختصاصاً في هذا المجال، فلا نستطيع أن نخوض في حديث علمي تحليلي لهذا الموضوع سلباً وايجاباً... ولكننا قد نلاحظ بأن الحديث عن ارادة الماء الممتزج من ماء الرجل والمرأة من كلمة الماء الدافق ناشئ من بعض الروايات التي لا تمثل سنداً قطعياً، فيما هي الحقيقة الشرعية، كما أن هذا الكشف العلمي الناشئ من تأملات تجريبية لا يفيد إلّا الظن، فلا يمكن لنا أن نتوقف هنا، او هناك لنتحفظ في الحقيقة القرآنية التي لا تصدر من تجربة ظنية، بل هي وحي الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه...».[2]

وفي آخر الكلام ننقل ما قاله المؤلف في آخر مقدمته:

«وكل ما أرجوه أن تحقق هذه المحاولات بعضاً من جدّة العرض والاسلوب، وبعضاً من حركية التفسير في واقعنا المعاصر الذي تحتاج الدعوة الاسلامية فيه الى أن تحرك القرآن في حياتها في كل مجالاتها العملية في الطريق وفي الهدف انها: «من وحي القرآن».[3]

---

١. الطارق/ ٥٥.
٢. من وحي *القرآن*، الجزء ٢٤/ ٢٠٦.
٣. نفس المصدر، ج ١/ ١٢.

دراسات حول التفسير والمفسر

١ـ دراسة لمنهج السيد محمد حسين فضل الله في تفسيره من وحي القرآن، بإشرافي. رسالة ماجستير، حسن حكيم، كلية اصول الدين، قم، ٢٠٠٣م، ١٤٢٤ هـ ق.

٢ـ فلسفة التشريع في تفسير من وحي القرآن للسيد محمد حسين فضل الله، باشرافي، رسالة ماجستير، علي حلاوي. قم، كلية اصول الدين، ١٤٢٥هـ ق، ١٣٨٣ ش.

٣ـ مراجعات في عصمة الانبياء من منظور قرآني. عبد السلام زين العابدين. جواب عن السيد جعفر المرتضى العاملي في كتابه خلفيات مأساة الزهراء عن شبهات طرحه في عصمة الانبياء، قم، الطبعة الرابعة، ١٤٢٢هـ ق.[١]

---

١. ايضاً انظر مجله *رسالة القرآن*، العدد ٤ /٥٨ ومجلة *قضايا الاسلامية*، العدد السابع، حوار مع السيد محمد حسين فضل الله /٦١.

١٦٦. الوسيط في تفسير القرآن المجيد

العنوان المعروف: تفسير النيشابوري المسمى بـ «الوسيط في تفسير القرآن المجيد».

المؤلف: ابوالحسن علي بن احمد الواحدي النيشابوري.

ولادته ووفاته: ولد في حوالي سنة ٣٩٨هـ - ١٠٠٦م وتوفي سنة ٤٦٨هـ - ١٠٧٦م.

مذهب المؤلف: شافعي اشعري.

اللغة: العربية.

عدد المجلدات: ٤.

طبعات الكتاب: بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الاولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، تحقيق وتعليق الشيخ عادل احمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور احمد محمد صيرة، الدكتور احمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس.

طبعة اخرى، القاهرة، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، لجنة احياء التراث، تحقيق محمد حسن ابو العرم الزفيتي، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، مجلدين حتى سورة المائدة.

حياة المؤلف

هو العلامة ابوالحسن علي بن احمد بن محمد بن علي بن متوية الواحدي

النيشابوري ويلقب بالمتوي نسبة الى جده والواحدي نسبة الى الواحد بن مهرة. ولد في حوالي سنة ٣٩٨هـ بنيشابور وبها نشأ وكان اصله من ساوه من ابناء التجار حيث احترف آباؤه التجارة بمدينة ساوة قريب طهران التي نبت فيها اصله.

وبعد إتمام الواحدي لثقافته الأولية وحفظه لكتاب الله تعالى فدرس بنيشابور في دار السنة وهي مدرسة الحديث التي انشأها الأمام ابو بكر بن اسحاق الصيفي النيشابوري (م ٣٤٢هـ) ثم اوصى بها الى ابي عبدالله الحاكم النيشابوري وفوّض اليه امرها.

فأخذ الواحدي الحديث عنهم سماعاً واملاء ـ وهو في حوالي الثانية عشرة من عمره ـ ومنهم الشيخ ابوعمر سعيد بن هبة الله البسطامي (م ٥٠٢ هـ) وابوطاهر محمد بن محمد الزيادي الفقيه الشافعي (م ٤١٠ هـ) والقاضي ابوبكر احمد بن الحسن الحيري (م ٤٢١ هـ) والحسن بن محمد الهروي.

قام الواحدي برحلات علمية خارج النيشابور ولكن لم يذكرها المورخون، كما صرح في مقدمة تفسيره البسيط.

توفي في جمادي الاولى سنة ٤٦٨ هـ.[١]

آثاره ومؤلفاته

١ـ اسباب النزول، وهو من أعظم وأقدم ما صُنف في هذا العلم.

٢ـ البسيط في تفسير القرآن الكريم، ويقع هذا التفسير في ستة عشر مجلداً.

٣ـ الوسيط في تفسير القرآن المجيد، الذي نحن بصدد تعريفه.

٤ـ الوجيز في تفسير القرآن العزيز.

وفي ظني أن معانى التفسير ومسند التفسير ومختصر التفسير نفس هذه الثلاثة،

---

١. انظر في تفصيل حياة المفسر في مقدمة تفسير *الوسيط*، ج ١/ ٢٢ـ٣٠.

لأنّه لم يشر أحد ممن ترجم له الى هذه المجاميع الثلاثة غير البسيط والوسيط والوجيز ولم أرنقلاً عنها او اشارة اليها.[١]

٥ـ نفي التحريف عن القرآن الشريف.

٦ـ رسالة في شرف علم التفسير.

٧ـ الوسيط في الامثال.

٨ـ شرح ديوان المتنبي.[٢]

٩ـ الوسيط في الامثال.

١٠ـ الدعوات والمحصول.[٣]

تعريف عام

يعتبر الواحدي مفسراً قام بتفسير القرآن الكريم ثلاث مرات في نواحٍ مختلفة، فتفسيره البسيط يتمثل في رؤية النص القرآني وفهمه في ضوء علوم اللغة والنحو والادب وذكر اقوال السلف. وهو في تفسير الوسيط قام بإيجاز هذا التفسير ويضمنه كثيراً من المعلومات الموجودة في البسيط والمأثورات النبوية واقوال الصحابة والتابعين.

ثم قام بإيجازه في كتاب يقرب على من يتناوله ويسهل لمن يتأمله، من اوجز ما عمل في بابه وأعظم فائدة على متحفظيه واصحابه وهو مطبوع ومنتشرة في المكتبات في حواشى المصحف الشريف.

كتابه الوسيط تفسير جامع للتفسير بالمأثور عن النبي والصحابة والتابعين وان كان

---

١. انظر: اسباب النزول من مقدمة احمد صقر /١٨.

٢. نفس المصدر /٢٨ـ٣٠.

٣. مقدمة التفسير، ص ٣٠.

لا يخلو من آراء اهل الرأي وأصحاب المعاني، قال في دوافعه لتأليف الكتاب:

«وقديماً كنت اطالب باملاء كتاب في تفسير وسيط ينحط عن درجة البسيط الذي تجر فيه اذيال الأقوال ويرتفع عن مرتبة الوجيز الذي اقتصر على الإقلال. والأيام تدفع في صدر المطلوب بصروفها على اختلاف صنوفها وسآخذ نفسي على فتورها وقريحتي على قصورها لِما ارى من جفاء الزمان وخمول العلم واهله وعُلُو امر الجاهل على جهله، بتصنيف تفسير اعفيه من التطويل والإكثار واسلمه من خلل الوجازة والاختصار وآتي به على النمط الاوسط والقصد الأقوم حسنة بين السئيتين ومنزلة بين المنزلتين، لا إقلال ولا إملال.[1]

والحق أنه التزم منهجاً أشار اليه في هذه المقدمة بقوله جمع بين البسيط والوجيز.

ولقد إستعان الواحدي في تفسيره بجملة من الكتب خصوصاً من كتب اهل المعاني كمعاني القرآن للفراء والزجاج وابي الحسن سعيد بن سعدة الأخفش وابي العباس احمد بن يحيى والبيان لمحمد بن القاسم بن بشار الأنباري وتهذيب اللغة للأزهري.

ولقد استعان من المفسرين من دون ذكر اساميهم وقال: ***قال المفسرون، اجماع اهل التفسير***، وإن استند من السلف باقوال كالكلبي ومقاتل بن سليمان وسفيان بن عيينة وسعيد بن جبير والسُّدي، كما ذكر بعض القراءات التي وردت في بعض الآيات، كما استند تفسيره بكلام كبار النحويين في بعض المسائل النحوية كامثال سيبويه والخليل الفراهيدي وابو معاذ النحوي (م ٢١١ هـ).

واستفاد من اهل البيت في التفسير ومن الائمة الاثني عشر نادراً.[2]

واستند باشعار العرب في فهم اللغة واستعمال الكلمة وغلبة استعمالها عند

---

١. *الوسيط*، ج ١/ ٥٠.

٢. انظر على قبيل المثال: *الوسيط*، ج ١/ ١٦٦، ج ٢/ ٢٠١.

نزول الآية.

وفي ذكر الروايات والمأثورات، يذكر أسانيدها الى مَن اسندت اليه، ان كان في الآية أثر يفسرها ولم يبين لنا منزلة الأحاديث من الصحة او الحسن او الضعف او الوضع.

منهجه

وكان منهجه في التفسير أن يورد فيما روي من فضائل السورة فذكر محل نزولها وعدد آياتها وسبب نزولها. والواحدي ممن يعتقد انّ معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها ممتنعة دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها، لهذا يهتمّ بذكر السبب وقال: ولا يحلّ القول في اسباب نزول الكتاب إلّا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الاسباب وبحثوا عن علمها[١] وكانت آيات القرآن الكريم تنقسم الى قسمين، آيات نزلت لأجل الهداية والتربية والتنوير دون وقوع سبب معين في عصر النبي آثار نزولها كالآيات التي تصور قيام الساعة ومشاهد القيامة، وآيات نزلت بسبب مثير وقع في عصر الوحي واقتضى نزول القرآن فيه كمشكلة تعرض لها النبي او سؤالاً استدعى الجواب عنه.

ونلاحظ أن الواحدي لا يختلط احداث الأمم الماضية[٢] التي يستعرضها القرآن الكريم وليست من اسباب النزول، والقضايا التاريخية التي هي سابقة على عصر الوحي وليست اموراً واقعة في عصر الوحي واقتضت نزول القرآن بشأنها او قضايا تاريخية ما بعد النبي.[٣]

١. الواحدي، *اسباب النزول* / ١٠، تحقيق كمال بسيوني زغلول.

٢. على قبيل المثال انظر: *الوسيط*، ج ١ / ١٨٣.

٣. *اسباب النزول* / ٣٠٢، ح ٥٣٩.

لم يلتزم منهجه ـ الذي اشار اليه في كتاب اسباب النزول واشرنا اليه سابقاً ـ: لا يحل القول في اسباب نزول الكتاب الّا بالرواية ممن شاهدوا التنزيل، من دون اسناد ونقل وذكر طريق، بل ذكر بعوان عام و «قال المفسرون نزلت في كذا» و «قال المفسرون: هذه الآية والتي بعدها نزلتا في كذا».[١]

إلتزم الواحدي بالأثر وما يناسب ذلك من ادوات فهم القرآن والاستشهاد على معاني القرآن بلغة العرب وشعرها، فذكر جملة من الآية فيوضح معناه وروى الحديث النبوي اذا كان هناك حديث يبين معنى الآية ثم اقوال الصحابة والتابعين.

وتعرض احياناً لبعض المسائل الفقهية، كما تعرض مسائل تاريخية وكلامية ومذهبية.

ومما أُخذ عليه أنه تجد في تفسيره ذكر كثير من الإسرائيليات التي قد لا يصدقها العقل من دون أن ينكرها ويردها، فمثلاً عند قوله تعالى: ﴿وَ مَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ﴾ (البقرة/١٠٢) روى عن طلحة عن عطا قال بلغني ان هاروت وماروت وهما في السماء (الى آخر الخبر)،[٢] وهو يتنافى مع عصمة الملائكة ويرفضه العقل والنقل في توجيه القصة. كما ذكر عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ (البقره/٣٦): قال المفسرون أنَّ الحية ادخلت ابليس الجنة حتى قال لآدم: ﴿هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَ مُلْكٍ لاَ يَبْلَىٰ﴾ (الى آخر الخبر).[٣] كما ورد في التوراة انه دخل في فم الحية الى الجنة.

إهتم الواحدي بالقراءات القرآنية اهتماماً بالغاً، فهو غالباً يذكر القراءة والحجة للآيات الكريمة عند تفسيرها وقد اعتمد في بيان القراءة النقل عن القُراء المشهورين

---

١. نفس المصدر /٣٣٦، ٣٣٧.

٢. *الوسيط*، ج ١/١٨٣.

٣. نفس المصدر /١٢٢.

منهم نافع والكسايي وعبدالله بن عامر وعاصم.

فمثلاً عند تفسير قوله تعالى: ﴿لاَ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَ الْمجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ﴾ (النساء/٩٦) قال: «وقرى غير رفعاً ونصباً، فمن رفع فهو صفة للقاعدين والمعنى لا يستوى القاعدون الذين هم غير اولى الضرر...من نصب غير جعله استثناء من القاعدين، يعنى لا يستوى القاعدون الّا اولى الضرر وهذا الوجه اختيار الاخفش، قال: لأنّه استثنى بها قوم لم يقدروا على الخروج وهو ايضاً قراءة النبي فيما اخبرنا.[1]

اعتمد الواحدي على معرفته اللغوية في تفسير القرآن مقتصراً في ذلك على بيان بعض المفردات من الآيات القرآنية بعبارة سهلة واضحة وامثلته كثيرة ومنها ما فسر في ذيل آية: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ (القيامة/٢٢ ـ ٢٣) «الناضرة اي ناعمة غضة حسنة، يقال شجر ناضر وروض ناضر، يقال وجهه ينضر ونضر ينضر ونضره الله وانضرّه ونضّره والمفسرون يقولون مضيئة، مشرقة مسفرة و ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ قال ابن عباس: يريد الى الله ناظرة وقال في رواية الكلبي تنظر الى الله يؤمئذ لا تحجب عنه وقال مقاتل تنظر الى ربها معاينة وقال الزجاج: نضرت بنعيم الجنة والنظر الى ربها عزوجل»، ثم يذكر التأييدات في معنى النظر الى وجه الله ونعيمه بروايات من النبي ﷺ واصحابه.[2]

دراسات حول التفسير

١ـ النيشابوري ومنهجه في التفسير. عمر عبد حسيني الطلالقة. بغداد، جامعة صدام للعلوم الاسلامية، رسالة ماجستير، ١٩٩٧م. (الصفار، الجامع للرسائل

---

١. نفس المصدر، ج ٢ /١٠٣.

٢. نفس المصدر، ج ٤ /٣٩٤.

والأطاريح، ص ٢٩).

٢ ـ الواحدي ومنهجه في التفسير. جودة محمد محمد المهدي، قاهرة، المجلس الاعلى لشئون الاسلامية، لجنة التعريف بالاسلام. (وزارة الاوقاف)، ١٩٧٨م، ٤٥٦ص، ٢٨سم.[١]

١. انظر ايضاً: *الواحدي ومنهجه في التفسير*. عبدالحميد، محسن، مجلة الرسالة الاسلامية، العراق: بغداد، ١٣٩٠ هـ ع ٢٥ ـ ٢٦، ص ٤٣ ـ ٥٩.

١٦٧. الوسيط

العنوان المعروف: التفسير الوسيط للقرآن الكريم.

المؤلف: الدكتور محمد سيد طنطاوي.

مذهب المؤلف: شافعي.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٣٩٣ هـ.

عدد المجلدات: ١٥.

طبعات الكتاب: الطبعة الاولى، بنغازي، منشورات جامعة بنغازي، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م الى ١٩٨٦، حجم: ٢٤ سم.

وطبعة اخرى: القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧ م.

حياة المؤلف

هو الدكتور محمد سيد طنطاوي المعاصر استاذ التفسير المساعد بكلية اللغة العربية والدراسات الاسلامية جامعة بنغازي سابقاً ومفتي الديار المصرية حالياً وشيخ الازهر.

آثاره ومؤلفاته

١ـبني اسرائيل في الكتاب والسنة. (مجلدان)

٢ـ الوسيط في تفسير القرآن الكريم.

٣ـ القصة في القرآن الكريم.

٤ ـ الاجتهاد في الأحكام الشرعية (١٩٩٩م)

٥ ـ ادب الحوار في الاسلام.

٦ ـ جوامع الدعاء من القرآن والسنة.

٧ ـ احكام الحج والعمرة.

٨ ـ كلمة عن تنظيم الأسرة.

تعريف عام

كان التفسير من التفاسير الشاملة للقرآن، مبسطاً، تحليلياً، بيانياً، اعتنى بذكر أقوال المفسرين وأخص بالذكر الكشاف ومفاتيح الغيب، من دون أن يدخل في الخلافات النظرية أو الكلامية التي لم يجد اليها حاجة.

ومن حيث العبارة، فهو سهل الأسلوب، واضحة العبارة، يقرب المعاني والعقائد بمناسبة الآية، مع الاشارة احياناً لبعض النظريات الموجودة عند المعاصرين.

قد ابتدأ بمقدمة موجزة في فضيلة القرآن وتفسيره، والغرض من التفسير، وأحسن طرق التفسير، ومنهج المؤلف في تفسيره بعد ما عين غرضه من تأليفه.

وقد سبق له ان كتب ونشر تفسيراً وسيطا لسور الفاتحة والبقرة وآل عمران في مجلد كبير ضخم في جامعة بنغازي ولكن اسعد ووفّق لتكميل بقية المجلدات واتسع ذلك بتفسير سورة النساء حتى تكمّل تمام القرآن إلا انه في بقية المجلدات اهتمّ ببيان هدايات جامعة وتشريعات حكيمة وتوجيهات رشيدة وآداب سامية من بيانات القرآن. وكان طريقته في ابتداء السورة، بيان تعريف لها ويتناول زمان نزولها وعدد آياتها وسبب تسميتها بهذ الاسم وفي تفسير الآيات بيان مناسبتها لما قبلها

وحتى ذكر المقاصد الاجمالية التي اشتملت السورة والآية عليها.

قال المؤلف في مقدمة تفسيره:

«هذا وانت اذا اسرحت طرفك في المكتبة الإسلامية ترى العشرات من كتب التفسير، منها القديم والحديث، وترى منها الكبير والوسيط والوجيز، وترى منها ما يغلب عليه طابع التفسير بالمأثور، وترى ما يغلب عليه طابع التفسير بالرأي، وترى منها ما تغلب عليه الصبغة الفقهية، أو البلاغية، أو الفلسفية، أو الصوفية، أوالعلمية، أو الإجتماعية أو الطائفية... أو غير ذلك من الإتجاهات، والميول التي تختلف باختلاف افكار الكاتبين وثقافتهم ومذهبهم. وترى منها المحرر من الخرافات، والاقوال السقيمة، والقصص الباطلة... كما ترى منها ما هو محشو بذلك.

ولقد انتفعت كثيراً بما كتبه الكاتبون عن كتاب الله ـ تعالى ـ، وها أنذا ـ أخي القارئ ـ أقدم لك تفسيراً وسيطاً لسورتي الفاتحة والبقرة، وقد بذلت فيه اقصى جهدي ليكون تفسيراً علمياً محققاً، محرراً من الأقوال الضعيفة والشبه الباطلة، والمعاني السقيمة».[١]

وتأثر في تفسيره ممّن سبقه من المفسرين كالطبري والزمخشري وأبي حيان وابن كثير والقرطبي والرازي والآلوسي ومن المتأخرين الامام محمد عبده والشيخ أبو زهره والطنطاوي والشيخ محمد طاهر ابن عاشور وغيرهم.

منهجه

كان طريقته في التفسير أن يبدأ بشرح الالفاظ القرآنية شرحاً لغوياًمناسباً، ثم يبين المراد منها ـ اذا كان الأمر يقتضي ذلك ـ ثم يذكر سبب النزول للآية أو الآيات ـ اذا

---

١. التفسير *الوسيط*، ج ١/ ١١.

وجد وكان مقبولاً عنده ـ ثم يذكر المعنى الاجمالي للآية أو الجملة، متعرضاً لما اشتملت عليه من وجوه البلاغة والبيان، والعظات والاحكام...، مدعماً ذلك بما يؤيد المعنى من آيات أخرى ومن الأحاديث النبوية، ومن أقوال السلف الصالح.

وقد تجنب التوسع في وجوه الإعراب، واكتفى بالرأي أو الآراء الراجعة اذا تعددت الاقوال، وقال:

«وذلك لانني توخيت فيما كتبت إبراز ما اشتمل عليه القرآن الكريم من هدايات جامعة، واحكام سامية، وتشريعات جليلة، وآداب فاضلة، وعظات بليغة، واخبار صادقة، وتوجيهات نافعة، واساليب بليغة، والفاظ فصيحة».[1]

وكان منهجه ان يذكر المصادر من التفاسير السابقة كالطبري وابن كثير والآلوسي، والقاسمي والزمخشري وأبي حيان وصاحب المنار، والفخر الرازي وغيرها من التفاسير، من غير ردّ أو ترجيح لاقوالهم.

ولم يهمل التفسير بالمأثور، بل اعتمد عليه في التفسير، وتبين انه التزم منهجاً موفقا في التفسير بالمأثور.

وأما موقفه بالنسبة إلى الإسرائيليات، فإنّه يجتنب عن نقلها والاستشهاد بها، بل يفسر الآية بحيث لا يحتاج إلى ذكر هذه المدسوسات.

ومن مميزات هذا التفسير توسع المؤلف في تفسير آيات الاحكام ونقل كلمات اصحاب المذاهب الاربعة في فقه أهل السنة بمناسبة الآية التي تعلق فيها حكم، وذكر الفروع والوجوه المحتملة في الآية، وايضاً نقل الآثار المناسبة للحكم الفقهي فيها، وقد يذكر الأسرار والحِكَم المحتملة في شرحه للاحكام.[2]

فمثلاً عند تفسير قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ كَما كُتِبَ عَلَى

---

١. نفس المصدر.

٢. نفس المصدر /٦٠٨، في بحث الأسرة والزواج، وايضاً بحث الطلاق وبحث التقليد /٤٣٣.

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾،[١] توسع في معنى الآية وتفسيرها وسبب نزولها وسير نزولها والفوائد العامة وحكمة مشروعية الصيام وحدودها والاحكام الفقهية فيها ونقل الاقوال في حدود مشروعية الافطار والاحاديث الواردة بمناسبة الآية وبمناسبة الحكم والموضوع وذكر أقوال المفسرين فيها.[٢]

ويتعرض أيضاً للمواقف الكلامية وآراء الفرق والملل مبسّطا في ذلك، فمثلاً عند بيان السحر، هل يكون له آثاراً حقيقية وأن الساحر قد يأتي بأشياء غيرعادية، عرض قول جمهور أهل السنة واستدل عليه بما روى البخاري في تأثير السحر في جسم الرسول ثم نقل كلاماً عن ابن كثير وابن القيم والقرطبي ومحمد فؤاد عبد الباقي في اثبات السحر وحقيقيته كحقيقية غيره من الأشياء الثابتة، ثم ذكر موقف المعتزلة في انكار السحر وتمويته واستدلالهم عليه فقال:

«فهذه كلمة ذكرناها عن السحر، لم نقصد بها الخوض في تفصيلاته، وانما قصدنا بها اعطاء القارئ فكرة مختصرة عنه بمناسبة حديثنا عن رذائل اليهود التي منها نبذهم لكتاب الله واتباعهم للأوهام والأباطيل والأكاذيب».[٣]

ولا يرغب الطنطاوي بان يسلك مسلك من يطبق القرآن على العلوم، أو العلوم على الآية كي يفسرها تفسيراً علمياً، ولكنه مع هذا قد يفسر الآية بما لا يتخالف مع نظريات العلم الحديث، وكأنّه يخوف من تصادم القرآن مع حقيقة علمية ثابتة، فلهذا يهتم ببيان التوفيق بين القرآن وبين نظريات وقوانين علمية، فمثلاً عند تفسير قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشاً﴾،[٤] تعرض لمسألة عدم تنافي الفراشية للأرض مع الكروية، حيث قال:

«وتصوير الأرض بصورة الفراش لا ينافي كونها كروية، لانّ الكرة اذا عظمت جداً

---

١. سورة البقرة /١٨٣.

٢. *الوسيط*، ج ١ /٤٧٣ـ٤٨٦.

٣. نفس المصدر /٢٩٥.

٤. سورة البقرة /٢٢.

كانت القطعة منها كالسطح في امكان الانتفاع بها... وقدّم خلق الارض على خلق السماء، لانّ الارض اقرب الى المخاطبين، وانتفاعهم بها اظهر واكثر من انتفاعهم بالسماء». [١]

وايضاً يهتم الطنطاوي باظهار سِرّ التشريع الاسلامي وحكمة التكليف الإلهي ليظهر محاسن الاسلام، فمثلاً عندما تعرض لآيات الاجتناب عن المحيض في تفسير قوله تعالى: ﴿وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذىً﴾، [٢] قال:

«عليكم أيها المؤمنون أن تمتنعوا عن مباشرة النساء في زمن حيضهن، ولا تجامعوهن حتى يطهرن من ذلك، لان غشيانهن في هذه الحالة يؤذيكم بسبب عدم نقاء المحل الذي يكون فيه الغشيان للمرأة، والمرأة أيضاً تتأذى من مباشرتها في زمن الحيض، لانها لا تكون في حالة تستسيغ معها المباشرة، فجهازها التناسلي في حالة اضطراب وهيئتها العامة في حالة تجعلها من شأنها ان تنفر من الجماع، والولد الذي يأتي عن طريق الاجماع في حالة الحيض... كثيراً ما يأتي مشوهاً ضعيفاً، لان النطفة اذا اختلطت بدم الحيض، أخذت البويضات في التخلف قبل وقت صلاحيتها للتخلق النافع الذي يكون وقته بعد انتهاء فترة الحيض، وقد قال بذلك الاطباء الثقاة». [٣]

والخلاصة: كان التفسير من التفاسير البيانية، التحليلية العلمية العصرية، الوسيطة بين ذكر الاقوال موسعةً وموجزةً، مع العناية بشرح الالفاظ القرآنية والمعنى الاجمالي للآية وذكر العظات والآداب والاحكام، من دون العناية بالمشاكل الاجتماعية والعصرية، ومن دون عرض لون جديد في تفسير القرآن للقرّاء.

دراسات حول التفسير

١ ـ منهج محمدسيد طنطاوى في كتابه التفسير الوسيط للقرآن الكريم. سارينة بنت حاج، اشراف: مصطفى ابراهيم المشيني. ماجستير، الاردن. جامعة آل البيت، ٢٠٠٣م، ٢٦١ ص. (الجيوسي، كشاف الدراسات القرآنية، ص ٢٤٩).

---

١. *الوسيط*، ج ١ / ٩٠.

٢. سورة البقرة / ٢٢٣.

٣. *الوسيط*، ج ١ /٦١٧.

١٦٨. من هدى القرآن

العنوان المعروف: تفسير من هُدى القرآن.

المؤلف: السيد محمد تقي المدرسي.

ولادته: ولد في سنة ١٣٦٦ هـ ـ ١٩٤٥ م.

مذهب المؤلف: شيعي اثنا عشري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٤٠٥ هـ.

عدد المجلدات: ١٨.

طبعات الكتاب: طهران، دار الهدى، الطبعة الاولى، سنة ١٤٠٦ هـ، حجم ٢٤ سم.

وقد ترجم التفسير بالفارسية باسم: تفسير هدايت، والمترجمون: احمد آرام، عبد المحمد آيتي، پرويز اتابكي، الطبعة الاولى، ١٣٧٧ ش، مجمع البحوث الاسلامية في الآستانة الرضوية المقدسة، في ١٨ مجلداً.

حياة المؤلف

هوالسيد محمد تقي المدرسي، من العلماء والباحثين والكُتّاب المعاصرين من الشيعة الاثنى عشرية.

ولد في مدينة كربلاء المقدسة في العراق سنة ١٣٦٦ هـ في بيت العلم والفقاهة.

وتابع دراساته الدينية على ايدي علمائها الكبار منهم خاله آيت الله السيد محمد الشيرازي صاحب تفسير تقريب القرآن إلى الأذهان، وآيت الله الشيخ يوسف الخراساني، ولم يقتصر على دراسة العلوم الدينية، بل إهتمّ في العلوم الآخرى ايضا.

وكان المفسر من دعاة الاصلاح الاجتماعي، وله عقائد في العلوم الانسانية والفلسفة والعرفان، ونقد الثقافة الغربية، وله ابحاث ودراسات ومقالات كثيرة نشرت في المجلات العربية في العراق وايران ولبنان. وقد بنى مدارس دينية في مختلف البلدان الاسلامية، كسوريا والهند، وتانزانيا، وايران، وعمل على تطوير الحوزات العلمية عن طريق تنظيمها وتحديث برامجها وفق الحاجات الراهنة.

آثاره ومؤلفاته

١ـ المنطق الاسلامي، اصوله ومناهجه.

٢ـ الفكر الاسلامي مواجهة حضارية.

٣ـ الفقه الاسلامي.

٤ـ بحوث في القرآن.

٥ـ الاسلام ثورة اقتصادية.

٦ـ محمد(ص) قدوة وأسوة.

٧ـ مع الرسل على الطريق الشائك.

٨ـ الامام الحسنين قدوة وأسوة.[١]

٩ـ تفسير من هدى القرآن الذي نحن في صدد تعريفه.

١٠ـ كيف تحيا سعيداً.

---

١. من مقالة السيد ابراهيم شبر حول ترجمة المفسر التي أُرسلت الينا خاصة.

تعريف عام

هو تفسير عصري شامل لجميع آيات القرآن، سلك فيه المؤلف المنهج التحليلي والتربوي، من خلال الربط الموضوعي بين الواقع المعاش وبين الحقائق الواضحة والبينة التي صرّح بها القرآن قبل اكثر من اربعة عشر قرناً من الزمان كمنهج تربوي واخلاقي يستهدف وضع الحلول الناجعة لكل مشكلات العصور المختلفة حتى قيام يوم الدين، وذلك من خلال اعتماد الاسلوب العلمي الذي بيّنه ـ المؤلف ـ من خلال صفحات هذا الكتاب والى ذلك اشار في مقدمة كتابه، حيث قال:

«واعتمدت فيه على منهج التدبّر المباشر، انطلاقاً مما بينته في التمهيد اي منهج الإستلهام مباشرة من الآيات والعودة الى القرآن ذاته، كلما قصرنا عن فهم بعض آياته وفق المنهج الذي علمنا إياه الرسول الكريم وائمة اهل البيت ـ عليهم السلام ـ حيث أمرونا بتفسير القرآن ببعضه».[1]

قد ابتدأ قبل التفسير ـ بعد بيان دوافعه لتأليف التفسير ومنهجه ـ بذكر مقدمات علمية حول القرآن مثل:

ما هو القرآن ولماذا ندعو اليه.

القرآن في آيات الذكر.

القرآن في السنة، ولماذا ندعو الى القرآن.

مسائل قرآنية حول ضرورة التدبر في القرآن.

القرآن والتفسير بالرأي.

القرآن بين التزكية والتعليم، وبين الظاهر والباطن وبين المحكم والمتشابه.

---

١. *تفسير من هُدى القرآن*، ج ١ / ٥.

القرآن الحكيم والأحرف السبعة.

القرآن الحكيم وإثبات معانيه.

منهج التدبّر في القرآن وبحوث حوله.

وكانت هذه المقدمات بحوثاً تمهيدية تدبّرية لفهم القرآن وبيان منهج لتفسيره.

وفي نهاية المجلد ١٨، فصل في خاتمة الكتاب فيه شرح لتاريخ تأليف الكتاب وخصوصياته والجهات المختلفة في سير تفسيره وتغييرات في منهجه، حيث قال فيه:

«منذ بداية توجهي إلى التفسير، لاحظت فراغاً فيه من بُعدين هامّين:

الاول: إتساع الفجوة بين التفاسير المكتوبة وبين الواقع المعاش للأُمة، حيث كان هدف أغلب المفسرين إلا نادراً توضيح كلمات القرآن، وليس تطبيقها على حقائق الزمان، ولم يهتموا اكثر بتأويل القرآن وتنوير الواقع بضيائه...

الثاني: وجود فجوة بين التفاسير والأحاديث المأثورة عن النبي واهل البيت ـ عليهم السلام ـ اللهم الا تلك التي تهتم بصورة مباشرة بتفسير آية كريمة، علماً بأن كل احاديث الرسول واهل بيته في الواقع تفسير للقرآن».[1]

منهجه

وطريقته في التفسير، هو ان يبدأ باسم السورة وفضلها، ثم بيان الاطار العام للسورة، ثم يذكر قطعة من الآيات المرتبطة، ويبين لغاتها فيما فيه غموض وإبهام بشكل موجز، معتمداً في ذلك على تفسير «مجمع البيان» الطبرسي، وبيان المعنى الاجمالي للكلمات، ثم يذكر بياناً تفصيلياً من هدى الآيات ودعوتها.

ومنهجه في تقسيم الآيات، بحسب الموضوعات المستخرجة منها، والتحليل

---

١. نفس المصدر، ج ١٨/ ٤٧٩.

الموضوعي الهدائي لها.

قال المدرسي في بيان منهجه:

«إني أُحاول ربط الواقع الراهن بآيات الذكر، حيث ان ذلك هوالهدف من تفسيرالقرآن. أو ليس مثل القرآن مثل الشمس تطلع كل نهار بإشراقة جديدة على عالم جديد؟

ولا أدعي انني أُبين هنا معاني كلام الله كاملاً، بل انما حاولت أن أسجل فقط تلك البصائر التي استفدتها شخصياً عبر تدبري في القرآن...

[ولكن] كان منهجي في التفسير تدبر الآيات قبل الرجوع الى التفاسير التي نادراً ما كنت أرجع اليها، وذلك لاني كنت أخشى أن أضع بيني وبين القرآن حجاباً من كلام البشر».[1]

واعتمد ـ بالاضافة الى «مجمع البيان» للطبرسي ـ على تفسير «الصافي» للكاشاني، و «الميزان» للعلامة الطباطبائي، و «نورالثقلين» للحويزي و «الجامع للاحكام» للقرطبي وغيرهم من التفاسير، وان كان رجوعه الى مثل هذه التفاسير قليلاً.

ولا يتناول التفسير ذكر أسباب النزول، ولا القراءات، ولا إعراب الكلمات، بل ذكر المأثورات الواردة في ذيل الآيات، وهدفه بيان الآيات، وفهمها على منهج تربوي وأخلاقي. لفهم آيات الكتاب العزيز.

والواضح من تفسيره، أنّه يتطرق إلى الأحكام المستنبطة من الآيات، او ما يتصل منها بالشؤون الحياتية للانسان بشكل موجز، مكتفياً بذكر رأي مذهب الشيعة الإمامية فيما يتعلق بالآية من حكم، من دون تعصب، او تعريض بالمذاهب الأخرى، وهذا ما نراه من خلال ذكره لآية الوضوء عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ

---

١. نفس المصدر، ج ١ /٨.

وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾.[١] فانّه ربط في تفسيره لها بين طريقة الغسل والعرف العام له في اطار الحديث عن المجتمع الاسلامي، فقال في بيان كيفية الوضوء بما ملخصه:

«و قد سكت القرآن عن بيان طريقة الغَسل وما يُغسل به، ولكن بما أن القرآن يتحدث إلى الناس الذين يمارسون الغسل طبيعياً، ويعرفون كيفياته، فان ذلك يكفينا دليلاً عن كافة التفاصيل. [اما شرائط الغَسل]:

فأولاً: الغَسل يكون بالماء وليس بأي سائل آخر.

ثانياً: ان الغسل يكون عادة من الأعلى الى الاسفل، لان الهدف منه ان يحمل الماء الوسخ في جريانه، وبالطبع فالماء لا يجري الى الأعلى بل يجري الى الأسفل...

وأتصور ان التفسير الذي يجعل كلمة «الى» في هذه الآية (نهاية عملية الغسل)، ويزعم أن بدايتها الكفّان وان الغَسل ينبغي أن يكون من تحت الى الأعلى، أتصور أنه تفسير ساذج لا يتفق مع بلاغة القرآن، كما أنه يخالف العرف العام... أو ليس اذا قال الأب لابنه: إغسل يدك الى الرسخ، هل يفهم من ذلك ان الغسل يبدأ من الرسخ، فلا يتصور الابن أن والده أَمَرهُ بأن يقلب كفيه حين يغسل؟ أو ليس اذا أمرت الصباغ بان يصبغ غرفتك الى السقف، أو لست تضحك عليه إذا رأيته يأخذ بالصبغ من أسفل الغرفة صاعداً الى السقف، بل قد تنهاه عن ذلك، لأنه يسبب تشويه الغرفة... كذلك في العرف يُعرف كيف تغسل الاشياء، ولكن على الشريعة ان تحدد لهم فقط المقادير».[٢]

واما فيما يتعلق بالعقائد والكلام، وبما انه من المفسرين الشيعة الامامية، كان موقفه موقفهم في المسائل العقائدية والكلامية، فمثلاً عند ردّ مذهب اليهود بما انهم

---

١. سورة المائدة /٦.

٢. تفسير من *هدى القرآن*، ج ٢ /٣٠٧.

قدريون آيسون من رحمة الله، ويزعمون ان يد الله مغلولة، قال عند تفسير قوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾:[1]

«من الافكار الخرافية الفاسدة التي شاعت في مثل هذا المجتمع كما عند اليهود انهم يقولون: يد الله مغلولة وإنّه خلق الخلق ثم تركه دون قدرة على تغيير او تطوير، وبهذه الفكرة ألغوا دور الدين في الحياة، ودور الايمان بالله والتوكل عليه في بناء الحضارات».[2]

ولكن ليس منهجه في بيان العقائد البسط والتفصيل، بل هو مقل في ذكر المباحث الكلامية ويشير اليها اشارة بيانية تفسيرية.

والخلاصة: كان التفسير تحليلياً تربوياً، فلم نجد فيه ما حكى المفسرون من الإسرائيليات، بل يشرح الآيات ويذكر المقاصد العالية والهداية السامية لها، ويعالج امراض المجتمع بناجع دوائه، ويطابق الآيات على حقائق الزمان باسلوب رائع وبيان واضح.

---

١. المائدة / ٦٤.

٢. من هدى *القرآن*، ج ٢ /٤٢١.

۱٦۹. هيميان الزاد الى دار المعاد

العنوان المعروف: هيميان الزاد الى دارالمعاد.

المؤلف: محمد بن يوسف اطفيّش.

ولادته ووفاته: ولد سنة ۱۲۳٦ هـ ـ ۱۸۲۰ م، وتوفي في سنة ۱۳۳۲ هـ ـ ۱۹۱٤ م.

مذهب المؤلف: اباضي.

اللغة: العربية.

طبعات الكتاب: الطبعة الاولى، زنجبار، المطبعة السلطانية، ۱۳۱٤ هـ.

واعيد طبعه بالافست في سلطنة عمان، وزارة التراث القومي والثقافة، ۱٤۰۱ هـ ۲٤ سم.

حياة المؤلف

كان المؤلف من العلماء الاباضية، وكان هو جزائري وُلد في بلدة يسجن في وادي ميزاب سنة ۱۲۳٦ هـ ونشأ بين قومه وعرف عندهم بالزهد والورع، واشتغل بالتدريس والتأليف.

قد سبقت منا ترجمة نقلاً من بعض المصادر في ذيل تفسيره: «تيسير التفسير» وان كانت مختصرة فراجع.[۱]

---

۱. انظر: *التفسير والمفسرون*، ج ۲ /۳۱۹؛ *واتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر*، ج ۱ /۳۰۳؛ والزركلي، *الاعلام*، ج ۷/ ۱٥٦.

آثاره ومؤلفاته

١ـ شرح كتاب التوحيد للشيخ عيسى بن تبغورين، وهو من أهم مؤلفاته في علم الكلام.

٢ـ شرح كتاب العدل والانصاف في اصول الفقه.

٣ـ وفاء الضمانة باداء الأمانة. (ثلاث مجلدات)

٤ـ جامع الشمل في حديث خاتم الرسل.

٥ـ تيسير التفسير، تفسير صغير.

٦ـ هيميان الزاد الى دارالمعاد، تفسير كبير، الذي نحن بصدد تعريفه.

تعريف عام

هو تفسير شامل لجميع آيات القرآن، ألفه المفسر مبسطاً قبل تفسير «تيسير التفسير» في صغر السن، وكان بارزاً لعقائد الاباضية الوهبية، وقد فصلتُ في ذيل تيسير التفسير في تعريف الاباضية حول عقائدهم واتجاهاتهم التفسيرية.

قال فيصل بن علي بن فيصل وزير التراث العماني، ان تفسير هيميان الزاد يقع في ١٥ جزء، مع ان الزركلي قال يقع في ١٤، وقال الذهبي فيالتفسير والمفسرون ١٣ مجلداً كبيراً، ولكن المطبوع في عمان يقع في ١٥ مجلداً من القطع المتوسط، وفي صف جديد.

وقد لخص المصنف منهجه في هذا التفسير فقال:

«وبعد فهذا التفسير لرجل يسجني اباضي وهبي، ويعتمد فيه على الله سبحانه وتعالى، ثم على ما يظهر لفكره بعد افراغ وسعه ولا يقلد فيه احداً إلااذا حكى قولاً أو قراءة أو حديثاً أو قصة أو اثراً لسلف، وأما نفس تفاسير الآي والرّد على بعض

المفسرين والجواب فمنه، إلّا ما تراه منسوباً، وكان ينظر بفكره في الآية أولاً، ثم تارة يوافق نظر جار الله والقاضي [يعني البيضاوي] وهو الغالب والحمد لله، وتارة يخالفهما، ويوافق وجهاً أحسن مما أثبتاه أو مثله... ويتضمن ـ ان شاء الله ـ الكفاية، في الرد على المخالفين فيما زاغوا فيه وايضاح مذهب الأباضية الوهبية واعتقادهم وذلك بحجج عقلية ونقلية».[1]

قال الدكتور فهد الرومي في حق التفسير:

«يعتبر هذا التفسير هو المرجع المهم للتفسير عند الإباضية من الخوارج، استمد صاحب التفسير من كتب من سبقه من المفسرين على اختلاف نحلهم ومشاربهم، واستفاد الكثير من معانيها، وهذا تفسير مبسوط تعرض صاحبه لمباحث لا ينبغي التعرض لها في التفسير مثل خواص وفوائد السور والاطناب فيما ابهم في القرآن كالحروف المقطعة في أوائل السور».[2]

وقال في حق هذا التفسير الشيخ احمد الخليلي المفتي الكبير (المعاصر) من هذه المدرسة:

ومما يؤسف له انّ قطب الأئمة في تفسيره هيميان الزاد الذي الفه في باكورة عمره ومستهل شبابه وثق بما نقله المفسرون من قبله من هذه الاخبار وقد تنبه لذلك بنفسه وأسف بعد فوات الفرصة بسبب انتشار الكتاب، فاستدرك ذلك بتأليف تفسيرين آخرين خالصين عما يشوب الهيميان... وقد سمعت انه تمنى لو امكنه جمع نسخ هذا الكتاب لتمزيقها ولكن هيهات ذلك، فقد ملك السهم قصده بعد ما طبع وانتشر في انحاء مختلفة».[3]

---

١. *هيميان الزاد الى الدار المعاد*، ج ١ / ٥.

٢. الرومي، فهد، *اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر*، ج ١ /٣٠٦.

٣. *الجواهر في التفسير*، ج ١ /٣٦.

منهجه

كان منهجه في أول كل سورة ذكر عدد آياتها، والمكي والمدني منها ثم يذكر فضائل السورة، مستشهداً لذلك في الغالب بالأحاديث الموضوعة في فضائل السور، ثم يذكر فوائد السورة، ثم بعد ذلك كله يشرح الآيات شرحاً وافياً، فيسهب في المسائل النحوية، واللغوية، والبلاغية، ويفيض في مسائل الفقه، والخلاف بين الفقهاء، كما يتعرض بمسائل علم الكلام ويفيض فيها، مع تأثر كبير بمذهب المعتزلة، كما لا يفوته أن يتعرض للابحاث الاصولية والقراءات، وهو مكثر الى حد كبير من ذكر الإسرائيليات التي لا يؤيدها الشرع، ولا يصدقها العقل، كما يطيل في ذكر تفاصيل الغزوات التي كانت على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم.[١]

ومن عجيب هذا التفسير ذكر خواص السور والآيات بشكل مطنب مفرط، وذكر هو لكثير من الآيات هذه الخواص كما قال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾،[٢] ومن كانت اشجاره قليلة الأثمار، فليصم الخميس ويفطر في المغرب على هندبا ويصلي المغرب ثم يكتب هذه الآيات في قرطاس، ولا يتكلم ويمضي الى شجرة تكون في وسط البستان ويعلقها عليها، فان كان فيها ثمر فليأكل منها واحدة، وان لم يكن لها ثمر فليأكل ورقة من ورقها، وان لم يكن لها ورق فليأكل من ثمر مثلها، ويشرب عليها ثلاث جرعات من ماء وينصرف، فانه يرى ما يسره من حسن الثمرة والبركة. ان شاء الله».[٣]

ونرى المؤلف يتأثر في تفسيره هذا بعقيدته في مسألة التحكيم بين علي ومعاوية،

---

١. *التفسير والمفسرون*، ج ٢ / ٣٢١.

٢. سورة البقرة / ٢٥.

٣. *اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر*، ج ١ / ٣١٠ نقلاً عن *هيميان الزاد*، ج ١ / ٣٧٩.

فيفسر من الآيات التي تعارضه، كما قال في ذيل آية: ﴿وَ إِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ...﴾:[1] لا دليل في الآية على جواز التحكيم، وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَ إِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾، قال:

«والاصلاح بالنصح والدعا الى حكم الله»، ثم أشار الى كلام علي عليه السلام في محاجته بالخوارج وجوابه عليه».[2]

وكان موقف اطفيش بالنسبة الى الخلفاء الراشدين، هو موقف الخوارج في انهم يوالون أبا بكر وعمر ويذمون عثمان وعلياً ولكن تفصيل البحث في تعرف مذهب الاباضية قد سبق عند بيان تفسير تيسير التفسير من هذا المفسر.[3]

والخلاصة، يعتبر هذا التفسير من المراجع المهمة للتفسير عند الاباضية الوهبية، وبما انّ الكتب التفسيرية للخوارج قليلة جداً، فيعتبر هذا التفسير مرجعاً مهماً للتعرّف على عقائدهم ومواقفهم في الكلام والفقه.[4]

---

١. سورة النساء/٣٥.

٢. *التفسير والمفسرون*، ج ٢ / ٣٣٠.

٣. *اتجاهات التفسير*، ج ١ / ٣٤٥، نقلاً عن *هيميان الزاد*، ج ١٠ / ٢٨٠.

٤. ولمزيد البحث انظر: *التفسير والمفسرون*، ج ٢ /٣١٩ الى ٣٣٦؛ والفهد الرومي، *اتجاهات التفسير*، ج ١ /٣٠٢ الى ٣٥٦.

١٧٠. المؤلف، حياته وآثاره

السيد محمد علي ايازي، المتفحص فى الدراسات القرآنية
الاختصاص: البحث والتأليف في حقل القرآن والفقه والقضايا الاجتماعية الدينية.

حياته ودراسته

ولد السيد محمد علي أيازي في يوم الاربعاء ٢٠ ذي الحجة من عام ١٣٧٤هـ (المصادف ١٩٥٤م). بدأ دراسته الدينية في مدينة مشهد عام ١٣٨٧هـ (١٩٦٨م) في الحوزة العلمية الدينية في مشهد الرضوي. وبعد اكمال تعليم مرحلة الادبيات وقسماً من مرحلة السطوح ـ حسب تقسيم الدراسات العلمية في حوزات الشيعة ـ دخل الىٰ الحوزة الدينية في قم، سنة ١٣٥٠ ش، ١٣٩٠ هـ ق، ودرس مرحلة السطوح علىٰ يد اساتذة مثل المحقق الداماد، فاضل اللنكراني، ستودة الاراكي، صلواتي الاراكي، سلطاني الطباطبائي البروجردي. ودرس مرحلة الخارج في الاصول علىٰ يد الآيات العظام وحيد الخراساني، وموسىٰ الزنجاني، وفاضل اللنكراني، كما حضر دروس الفقه وتعلّم علىٰ يد الآيات العظام: المنتظري، والشيخ جواد التبريزي (لمدة خمس عشرة سنة). كما حضر أيضاً مدّة قصيرة دروس الحاج الشيخ مرتضىٰ الحائري، ومحمد على الاراكي حتى نال درجة الاجتهاد بتأييد من اساتذته والكبار من مراجع الشيعة.

وتعلم الفلسفة والعرفان، في سنوات ١٤٠٠ ـ ١٤١٠ هـ ورغم انه بدأ دراسته بحضور دروس آية الله حسن زاده الآملي، بيد انه درس لمدّة عشر سنوات على يد آية الله عبدالله جوادي الآملي دروس الاسفار، وتمهيد القواعد، وشرح فصوص الحكم، كما درس الفلسفة والعرفان أيضاً خصوصاً مقدمة القيصرى على فصوص الحكم على يد السيد جلال الدين الآشتياني.

والى جانب الدراسة، ابدى منذ السنوات الاولى لانخراطه في سلك الدراسة الدينية، اهتماماً بالغاً بدروس التفسير والبحوث التحقيقية في حقل علوم القرآن. فحضر لمدّة ثلاث سنوات دروس التفسير التي كان يلقيها آية الله الخزعلي، ودرس فلسفة المجتمع والتاريخ في الرؤية القرآنية للشهيد مرتضى المطهّري. واشترك أيضاً في النشاطات التحقيقية للشهيد المطهري من عام ١٣٩٦هـ الى عام ١٣٩٩هـ.

وبالاضافة الى الدراسة والبحث، لم يغفل عن النشاطات الثقافية والتأليف. خاصّة وانه كرّس جُل اهتمامه ـ من بعدما طوى مراحل متمادية من دراسة الفقه والاصول والفلسفة والعرفان ـ على البحوث القرآنية. وكانت له في هذا المجال نشاطات، منها انه اشتغل بتدريس الفقه وعلوم القرآن والتفسير و تدريس آيات الاحكام في الحوزة العلمية وفي جامعات طهران وقم، والاشراف على الرسائل الجامعية وتأليف مقالات شتّى نُشرت في المجلات، وبحوث قُدمت الى المؤتمرات والندوات. وفضلاً عن كل ذلك، صدرت له المؤلفات التالية:

آثاره ومؤلّفاته

١ـ المفسرون، حياتهم ومنهجهم (دار الطباعة والنشر في وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، طبع في عام ١٩٩٤م. وطبع المجلد الثاني والثالث منه في عام ٢٠٠٧م. وبالطبعة الثانية منه (هذا الكتاب الذي بين ايديكم).

٢ـ تفسير القرآن المجيد المستخرج من تراث الشيخ المفيد، قم، مؤتمر ألفية الشيخ المفيد (بالتعاون مع...)، ١٣٧٢هـ.ش، طبع مكتب الاعلام الاسلامي، ١٣٨٢هـ.ش.

٣ـ القرآن والتفسير العصري، طهران، (دفتر نشر فرهنگ اسلامي) مكتب نشر الثقافة الاسلامية، الطبعة الرابعة، ١٣٧٨هـ.ش.

٤ـ اسلام و تنظيم خانواده (الاسلام وتنظيم الاسرة)، طهران، (دفتر نشر فرهنگ اسلامي) مكتب نشر الثقافة الاسلامية، الطبعة الرابعة، ١٣٧٨هـ.ش.

٥ـ مسيرة تطور تفاسير الشيعة (سير تطور تفاسير شيعه)، طهران، المعرض الثاني للقرآن المجيد، ١٣٧٣هـ.ش، الطبعة الثالثة (منقّحة)، ١٣٨٢هـ.ش.

٦ـ اضواء على التفاسير (آشنايى با تفاسير) مكتب الاعلام الاسلامي، عام ١٣٧١هـ.ش.

٧ـ دراسات حول التفاسير (شناخت نامه تفاسير) رشت، الكتاب المبين، ١٣٧٨ هـ.ش.

٨ـ بحوث في تاريخ جمع القرآن (كاوشى در جمع قرآن) رشت، كتاب المبين، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٧٨هـ.ش.

٩ـ شمولية القرآن (جامعيت قرآن)، رشت، الكتاب المبين، الطبعة الأُولىٰ ١٣٧٨هـ.ش، الطبعة الثالثة، ١٣٨٠هـ.ش.

١٠ـ القرآن وثقافة العصر (قرآن وفرهنگ زمانه) رشت، الكتاب المبين، ١٣٧٨هـ.ش، الطبعة الثانية ١٣٨٠هـ.ش.

١١ـ الحرية في القرآن (آزادي در قرآن) طهران، مكتب الذكر للبحوث والنشر، ١٣٧٨هـ.ش، الطبعة الثانية، ١٣٨٠هـ.ش.

١٢ـ بحوث فقهية للآيات القرآنية (فقه پژوهى قرآنى) مدخل الى الاصول النظرية لآيات الاحكام، قم، مكتب الاعلام الاسلامي، ١٣٨٠هـ.ش.

١٣ـ صورة القرآن الخالدة (چهره پيوسته قرآن) قم، دار نشر هستى نما، ١٣٨٠هـ.ش.

١٤ـ القرآن الكتاب الخالد، خطوة على طريق معرفة القرآن (قرآن اثرى جاويدان) ١٣٨١هـ.ش.

١٥ـ الباحثون القرآنيون في قزوين (بالاشتراك مع) مؤسسة المعارض الثقافية ايران، ١٣٨٠هـ.ش.

١٦ـ بحث في اصول ومناهج التفسير (قيد الطبع).

١٧ـ تفسير القرآن المجيد المستخرج من تراث الامام الخميني، خمس مجلدات، طهران، مكتب تنظيم ونشر آثار الامام الخميني، ١٣٨٤هـ .ش، ٣٢٠٠ص.

١٨ـ مصحف الامام علي عليه السلام، دار الطباعة والنشر في وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، ١٣٨٠هـ.ش.

١٩ـ الباحثون القرآنيون في همدان، مؤسسة المعارض الثقافية في ايران، ١٣٨٠هـ.ش.

٢٠ـ حدود اجراء الشريعة في الحكومة الدينية، مؤسسة بازشناسى اسلام و ايران، طهران، ١٣٨٠هـ.ش.

٢١ـ ملاكات الأحكام وطريقة استكشافها قم، مكتب الاعلام الاسلامى، في مؤسسة پژوهشگاه فرهنگ و انديشه، ١٣٨٦اش / ١٤٢٨ق.

٢٢ـ تفسيرپژوهى ابوالفتوح رازي، دراسة في تفسير ابي الفتوح الرازي(اعداد واهتمام) بالمشاركة مع مؤسسة دار الحديث العلمية والثقافية في قم، ١٤٢٦، المجلد الثامن.

٢٣ـ مذاهب التفسير الاسلامي لجولدتسيهر، مقدمة وتعليقات على الترجمة الفارسية، طهران، ققنوس، ١٣٨٣هـ.ش.

٢٤ـ القرآن واهل البيت (قيد الطباعة).

٢٥ـ مسيرة تطور التفاسير الشيعة (سير تطور تفاسير شيعة)، طهران، المعرض الرابع للقرآن المجيد. تهران، جامعة الحر فرع علوم وتحقيقات، الطبعة الرابعة، تخريجٌ جديد مع اضافات.

٢٦ـ الارتداد، رؤية جديدة لمفهومه وحكمه (قيد الطباعة).

٢٧ـ مجموعة مقالات قرآنية (قيد الطباعة).

٢٨ـ مبادئ حقوق الانسان في الاسلام (قيد الطباعة).

٢٩ـ لمحات من القضايا الاجتماعية والدينية المعاصرة في ايران (مجموعة مقالات) (قيد الطباعة).

فهرست المقالات القرآنية

١ـ نظرة الى التفسير الموضوعي للقرآن، كيهان انديشه، قم، العدد ٢٨، شهر بهمن واسفند، ١٣٦٨ش.

٢ـ المعاجم الموضوعية للقرآن، مجلّة بيّنات، العدد ٢ و٣، صيف ١٣٧٣ ش ـ ١٤١٥هـ.

٣ـ تعريف بتفسير بصائر يميني، مجلّة بيّنات، العدد ٦، صيف ١٣٧٤ ش ـ ١٤١٦ هـ.

٤ـ مقارنة بين تفسير زبدة البيان والتفاسير الفقهية لأهل السنة، كيهان انديشه، العدد ٦٧، شهر مرداد و شهريور، ١٣٧٥ ش ـ ١٤١٧ هـ

٥ـ الصورة الخالدة للقرآن، سلسلة مقالات، صحيفة مبين، العدد ٤ ـ ٩، سنة ١٣٧٤ ـ ١٣٧٦ ش، ١٤١٦ ـ ١٤١٨هـ

٦ـ الفكر الاجتماعي في تفسير الميزان، صحيفة مبين، العدد ٢، ومجلة مجلّة بيّنات، العدد ٣٤، صيف، ١٣٨١، ص ٧٣.

٧ـ نظرة الى تفاسير الاباضية، مجلّة بيّنات، العدد ٧. وأيضاً المؤتمر الدولي الثامن للوحدة الاسلامية، ربيع الاول ١٤١٦هـ.

٨ـ دور الزمان والمكان في فهم القرآن، مؤتمر الزمان والمكان والامام الخميني، ج ٨، ١٣٧٨هـ.ش.

٩ـ متطلبات البحث في القرآن، مجموعة مقالات قطرة من بحر، المعرض الثاني للقرآن، صحيفة سلام، العدد ١٣٨٣/٨٤٤ ش.

١٠ـ على مشارف شهر القرآن، عدد خاص بشهر رمضان، ١٤١٧هـ. مجلة سروش، ١٣٧٧هـ.ش.

١١ـ تعريف بتفسير تاج التراجم، مجلّة بيّنات، العدد ٨، شتاء ١٣٧٤ ش، ١٤١٦ هـ.

١٢ـ منهج التقارب بين المذاهب في تفاسير القرآن مع التأكيد على بعض تفاسير الشيعة، المؤتمر الدولي التاسع للوحدة الاسلامية. ربيع الاول ١٤١٧هـ/ ١٣٧٥هـ.ش.

١٣ـ معاجم الفاظ القرآن، مجموعة مقالات الملتقى الاول لحاسوب العلوم الاسلامية، ربيع ١٣٧٢ ش ـ ١٤١٤هـ، ص ٢١٣.

١٤ـ نظرة الى معاجم الموضوعية القرآنية. مجموعه مقالات الملتقى الاول لحاسوب العلوم الاسلاميه، ص ٢٣٣، ربيع ١٣٧٢ ش.

١٥ـ رسالة المحكم والمتشابه للسيد عبد الحسين اللاري وبحث في هذا المجال، صحيفة پيام حوزه، العدد ١٦، شتاء ١٣٧٦ ش ـ ١٤١٨ هـ

١٦ـ تفسير انوار درخشان والعلامة النجفي الهمداني، مجلّة بيّنات، العدد ١٧، ربيع ١٣٧٧ش ـ ١٤١٩هـ

١٧ـ الهرمنوطيقيا في فكر الامام الخميني، مجلة حضور، العدد ٢٣ و٢٤، ربيع ١٣٧٧ش ـ ١٤١٩هـ

١٨ـ تفسير وهرمنوطيقيا الكتاب المقدس، صحيفه مبين، العدد ٩ و١٠، ربيع و

سيف ١٣٧٦ش ـ ١٤١٨هـ

١٩ـ دور شخصية المفسر في تفسير القرآن، صحيفه مبين، العدد ١٩، ربيع ١٣٧٨ش ـ ١٤٢٠ هـ

٢٠ـ القرآن وثقافة العصر، سلسلة مقالات، مفيد، السادس ٨ ـ ١١، ١٣٧٥-١٣٧٦ش.

٢١ـ مسيرة تطور التفاسير الشيعة (صحيفة همشهري، عام ١٣٧٧ و ١٣٧٨ ش).

٢٢ـ زلال الوحي، سلسلة مقالات قرآنية وتفسيرية في صحف شهر رمضان، صحيفة خرداد ١٣٧٧هـ.ش.

٢٣ـ الأفكار العقلانية في تفسير السيد مصطفى الخميني، مجلّة بيّنات، العدد ١٥، خريف ١٣٧٦ ش.

٢٤ـ تعريف بتفسير العاملي، مجلّة بيّنات، العدد ١٣، ربيع ١٣٧٦ ش.

٢٥ـ تعريف بتفسير آلاء الرحمن للبلاغي، مجلّة بيّنات، العدد ٢٤، شتاء ١٣٧٨ ش .

٢٦ـ تعريف بـ«تدبري در قرآن» للبهبودي، مجلّة بيّنات، العدد ٢٧، خريف ١٣٧٩ ش .

٢٧ـ مشروع في الموسوعة القرآنية، مجلة بيّنات، عدد ٢ و ١، صيف ١٣٧٢ش.

٢٨ـ مشروع التفسير الموضوعي للقرآن، مركز فرهنگ ومعارف قرآن، (مركز الثقافة والمعارف القرآنية) ١٣٦٦.

٢٩ـ تعريف بتفسير الصراط المستقيم للبروجردي، مجلّة بيّنات، العدد ٢ صيف ١٣٧٣ش.

٣٠ـ تعريف بالمعجم المبين للبقال، مجلّة بيّنات، العدد ١، ربيع ١٣٧٣ ش.

٣١ـ مركز معلومات علوم ومعارف القرآن، مجلّة بيّنات، العدد ٣، خريف ١٣٧٣ ش .

٣٢ـ التفسير الموضوعي وافكار الشهيد الصدر، طبع في مجلة پيام جاويدان، العدد الاول، ١٣٨٢ والعدد الثاني ١٣٨٣هـ.ش/١٤٢٤هـ.

٣٣ـ تعريف بجواهر التفسير، ميراث مكتوب، العدد ١٢، ربيع ١٣٨٠ ش.

٣٤ـ نقد لبحث خطابية او كتابية لغة القرآن، پژوهش‌های علوم انسانی، العدد ٤، صيف ١٣٧٩ش.

٣٥ـ معرفة مقارنة لتيار الثقافة والفكر الديني في القرآن، فراراه، العدد ٢، ربيع ١٣٨٠ش.

٣٦ـ الآيات القرآنية لا تخوّل احداً حق الدكتاتورية والاستبداد. خرداد ٧٧/٢٩/١١.

٣٧ـ معرفة المعنى (سمانتيك)، وتفسير القرآن، مجلة جامعة الزهراء، تحقيقات قرآنية و حديثية، عدد ٢، صيف ١٣٧٣ ش.

٣٨ـ الفكر الاجتماعي في تفسير نوين للاستاذ محمد تقي شريعتي، مؤتمر تكريم الاستاذ محمد تقي شريعتي، طهران، اسفند ١٣٨٤هـ.ش.

٣٩ـ تفسير تفهيم القرآن، تفسير اجتماعي عصري، لاهور، مؤتمر تكريم المودودي، ١٤٢٤هـ.

٤٠ـ التاريخية في فهم النصوص، مجلة علوم الحديث، العدد ٢٩، خريف عام ١٣٨٢هـ.ش.

٤١ـ المجاز في فكر الامام الخميني، خردنامه، (ملحق صحيفة همشهري)، رمضان ١٤٢٥هـ.

٤٢ـ منهجية القرآن في بيان ملاكات الاحكام و علله، مجلة برهان و عرفان، الجامعة الحرة الاسلامية، طهران، شتاء ١٣٨٤ ش، عدد ٦.

٤٣ـ اهل البيت والتأويل، مجلة پژوهش دينى، طهران، انجمن علوم قرآن و

حديث، عدد ١١، ١٣٨٤ ش.

٤٤ـ اصـول و مـبانى زيـبايى‌شناسى قـرآن (اصـول جـماليات القـرآن) مـجلة پژوهش‌نامهٔ قرآن و حديث، سنة ١، عدد١، خريف ١٣٨٥ ش.

٤٥ـ مكانة اهل البيت في تفسير القرآن، مجلة بيّنات، العدد ٣٨ ـ ٣٧، ربيع / صيف ١٣٨٢هـ.ش، ١٤٢٤هـ.

٤٦ـ حقوق المرأة وقيمومة الرجل من منظار مفسري القرآن الكريم، مجلّة عصر ما، ١٣٧٩هـ.ش ١٤١٩هـ.

مقالات باللغة العربيه

٤٤ـ التفسير العصري (مصاحبة) قم، فى مـجلة قـضايا اسـلامية، عـدد السـابع، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

٤٥ـ مبدأ شمولية القرآن، بيروت، مجلة الحياة الطيبة، العـدد ١٣، السـنة الرابـعة، خريف ٢٠٠٣م.

٤٦ـ التفسير العصرى للقرآن الكريم(١)، دمشق، مجلة الثقافة الاسلامية، عدد ٩٠، صيف ١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٣م.

٤٧ـ التفسير العصرى للـقرآن الكـريم (٢)، مـجلة الثـقافة الاسـلامية، عـدد ٩١، خريف ١٤٢٤ هـ

لقاءات قرآنية مع المؤلف

١ـ بـــحث فـــي الكـتابة العـصرية للـتفسير، صـحيفة اطـلاعات، العـدد ١٣٧٥/٢٠٩٥هـ.ش.

٢ـ البحوث القرآنية ومعرض طهران الدولي، مجلة كتابهاى اسلامى، العدد الرابع، ربيع ١٣٨٠هـ.ش، ص ٢٥.

وغيرها لانها كثيرة ويمكن ان توجد فى سايت المؤلف:

WWW. AYAZI. Net

مسرد بالبحوث غير القرآنية

١ـ الاسرة، الصحة وتحديد النسل، دراسة ونقد لكتاب الدكتور بهشتي، البقعة، العدد ٣، ١٣٧٩هـ.ش.

٢ـ سبّ النبى(ص) وفتوىٰ الامام الخميني بشأن سلمان رشدي، المؤتمر الاولى بشأن القضية، ١٣٦٨هـ.ش.

٣ـ المكتبة المختصّة، مؤتمر الكتاب والمكتبة في الحضارة الاسلامية، الروضة الرضوية المقدّسة، مجلة شهاب، العدد ١١، ١٣٧٧هـ.ش.

٤ـ الاطار العام واسلوب تدوين موسوعة للفقه، مؤتمر موسوعة فقهية حديثية طبقاً لمذهب اهل البيت، بهمن ١٣٧٢هـ.ش، شعبان ١٤١٤هـ

٥ـ رد على المحكمة الخاصة برجال الدين، حول كيفية الوقاية من الجريمة بين علماء الدين، ١٣٧١هـ.ش.

٦ـ مستقبل المرجعية، ١٣٨٠هـ.ش، مجلة فرهنگ واندیشه، العدد ٨، السنة الثانية، شتاء ١٣٨٢هـ.ش، ص ١٠٥، مؤسسة تحقيقات العلم والتوسعة.

٧ـ اصول حقوق الانسان في الاسلام واوجه اختلافها مع المذاهب الاخرى، في كتاب حقوق الانسان في العصر الحالي، ١٣٧٩هـ.ش، مؤتمر تكريم العلامة الطالقاني المفسر.

٨ـ الحكومة الدينية والفرائض الدينية الفردية، مجموعة بحوث مؤتمر الوفاق، ج ١.

٩ـ الدفاع عن الحكومة الدينية (الحكومة الدينية، الخصائص والآفات)، مجموعة بحوث مؤتمر الحكومة الاسلامية والامام الخميني، ج ١، ١٣٧٨هـ.ش/١٤١٨هـ.

١٠ـ رد على الكاردينال حول الحوار بيننا وبين المسيحية، باكستان، ٢٠٠١م.

١١ـ نظرة جديدة الى قضية السلطة في التعاليم الاسلامية، مجلة صحيفة خرداد، شهر دي ١٣٧٧هـ.ش.

١٢ـ سجال حركة حرب النعمتي والحيدري، صحيفة صبح امروز (صباح اليوم).

١٣ـ حرية الفكر، صحيفة آواي يزد، ١٣٧٩هـ.ش.

١٤ـ النظارة الاستصوابية في منظار دستور الجمهورية الاسلامية، صحيفة خراسان، ١٣٧٨/٢/٢٦هـ.ش.

١٥ـ العالم الاسلامي، الذكرىٰ العشرون لانتصار الثورة الاسلامية، صحيفة جهان اسلام، ١٣٧٧/١٠/٢٩هـ.ش.

١٦ـ رد على المدعي العام، صحيفة صبح امروز، ١٣٧٨/٥/٢هـ.ش.

١٧ـ استغلال سلاح الدين، صحيفة عصر آزادگان، ١٣٧٨/٩/٩هـ.ش.

١٨ـ نقد للمسؤولين والمتصدين السياسيين، هدية إلهيّة، خرداد، ١٣٧٨/٣/٢٦هـ.ش.

١٩ـ اعرف عدوك، غير مطبوع.

٢٠ـ جواب موجز عن فتنة الاختلاف بين المسلمين بسنندج، صحيفة سيروان.

٢١ـ أهمية انتخابات مجلس خبراء القيادة، صحيفة راه نو الاسبوعية، العدد الاخير، ١٣٧٦ ش.

٢٢ـ الاحزاب وعلماء الدين، شهريور ١٣٧٨هـ.ش، مؤتمر وزارة الداخلية حول مباحث الاحزاب.

٢٣ـ التربية الدينية، اصولها وصياغاتها، مجلة التربية الاسلامية، العدد ٧، خريف ١٣٨١ ش.

٢٤ـ تحديد النسل في منظار الفقه الشيعي، اصفهان، المؤتمر الدولي لتحديد

النسل منّ مناظر الفقه الاسلامي، صيف ١٣٧٨هـ.ش.

٢٥ـ تحليل لنظرة وسلوكيات الايرانيين في مجال التديّن، اسفند ١٣٨٢هـ.ش، مجلة فرهنگ پژوهش، وزارت فرهنگ وارشاد، العدد ١٤٢، ٢٠٠٤م.

٢٦ـ نظرة الى مآتم الامام الحسين، المؤتمر الدولي للامام الخميني وعاشوراء، ١٣٧٦هـ.ش. و كتاب عاشورا، عزادارى، تحريفات، ١٣٨٥ ش.

٢٧ـ العلاقة بين المجتمع المدني والدين، ضمن مجموعة بحوث العلاقة بين الدين والمجتمع المدني، طهران، انتشارات ذِكر، ١٣٧٨هـ.ش.

٢٨ـ العلاقة بين الدين والحرية، ضمن مجموعة بحوث العلاقة بين الدين والحرية، طهران، انتشارات ذِكر، ١٣٧٨هـ.ش.

٢٩ـ فى معنى حديث ضرب القرآن بالقرآن، قم، مجلة علوم الحديث، العدد ٤١، السنة ١١، خريف ١٣٨٥ش / ذى القعدة ١٤٢٧هـ.

- فهرست آیات
- فهرست روایات
- فهرست اعلام
- ...

فهرس الآيات

الحمد

البقرة

سورة آل عمران

النساء

المائدة

الانعام

الاعراف

الانفال

التوبة

يونس

النحل

الاسراء

الكهف

طه

النمل

العنكبوت

الروم

لقمان

الاحزاب

سبأ

فاطر

الناس

فهرس الروايات

فهرس الكتب

فهرس اعلام

فهرس الكتاب حسب التسلسل التاريخى

القرن الرابع

٩. جامع البيان	محمد بن جرير الطبري	(م ٣١٠)	٧١١
١٠. تفسير القرآن العظيم	عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازي	(م ٣٢٧)	٥٢٥
١١. تأويلات أهل السنة	محمد بن محمد الماتريدي	(م ٣٣٣)	٣٣٨
١٢. أحكام القرآن	أحمد بن على الرازى الجصاص	(٣٧٠)	٦٣٧
١٣. تفسير المنسوب الى الامام العسكري	محمدبن قاسم الاسترآبادي	(تاليف ٣٧٥)	٦٣٧
١٤. بحرالعلوم	نصربن محمدبن أحمد السمرقندي	(م ٣٧٥)	٢٦٣

القرن الخامس

١٥. حقائق التفسير	ابوعبدالرحمن السلمي	(٤١٢ هـ)	٧٤٦
١٦. تفسير الشيخ المفيد	محمدبن محمدبن النعمان	(٤١٣)	٤٩٠
١٧. جامع التفسير	الراغب الاصفهاني	(م ح ٤١٥)	٦٩٤
١٨. تنزيه القرآن عن المطاعن	قاضى عبد الجبار الهمداني	(٤١٥)	٦٦٥
١٩. الكشف و البيان	احمدبن محمد ثعلبى النيشابوري	(م ٤٢٧)	٩٧٤
٢٠. لطائف الاشارات	عبدالكريم بن هوازن القشيري	(٤٣٤)	١٠٢١
٢١. النكت والعيون	على بن محمد بن حبيب الماوردي	(م ٤٥٠)	١٢٤١
٢٢. التبيان فى تفسير القرآن	محمد بن الحسن الطوسي	(٤٦٠)	٣٤٩
٢٣. معالم التنزيل	الحسين بن مسعود البغوي	(٤٦٤)	١٠٩٢
٢٤. الوسيط في تفسيرالقرآن	على‌بن احمد الواحدين النيشابورى	(م ٤٦٨)	١٢٩٨
٢٥. تاج التراجم في تفسير القرآن للاعاجم	شاهفوربن‌طاهر بن محمد الاسفرايني	(م ٤٧١)	٣٣٠

القرن السادس

القرن السابع

القرن الثامن

القرن التاسع

القرن العاشر

القرن الحادى عشر

القرن الثانى عشر

٨٠. الدرر الملتقطة	محمداسماعيل الخواجويي	(م ١١٧٣)	٧٩٦
٨١. الفتوحات الالهية	سليمان بن عمر العجيلي	(١١٩٦)	٩١٩
٨٢. الوجيز في التفسير القرآن العزيز	على بن حسين ابى جامع الهويزى	(م ١١٣٥)	١٢٧٦

القرن الثالث عشر

٨٣. تفسير المظهري	قاضى محمد ثناءالله المظهري	(م١٢٢٥هـ)	٦٢١
٨٤. فتح القدير	محمدبن على الشوكانى	(١٢٢٣ هـ)	٩١٢
٨٥. الجوهر الثمين	السيد عبدالله شبر	(١٢٣٩)	٧٦٥
٨٦. حاشية الصاوى على تفسير الجلالين	أحمد الصاوي	(١٢٤١ هـ)	٧٧٥
٨٧. روح المعانى	السيد محمود الآلوسي	(١٢٦٣ هـ)	٨١٧
٨٨. تاج التفاسير	السيدمحمد عثمان المير عني	(م ١٢٦٨)	٣٣٣
٨٩. نيل المرام	السيدمحمد صديق حسن خان...	(تأليف ١٢٨٧ هـ)	١٢٥٩
٩٠. فتح البيان	السيدمحمدصديق حسن خان القنوجي	(تأليف ١٢٨٩ هـ)	٩٠٧

القرن الرابع عشر

٩١. كشف الاسرار النورانية	محمد بن أحمد الاسكندراني	(م ١٣٠٦)	٩٨٢
٩٢. نيل المرام	محمدصديق القنوجي	(م ١٣٠٧)	١٢٥٩
٩٣. مراح لبيد	محمد بن عمر النووى الجاوي	(م ١٣١٦)	١٠٧٤
٩٤. بيان السعادة	سلطان محمد بن حيدر الجنابذي	(م ١٣٢٧)	٣١٨
٩٥. هميان الزاد	محمد بن يوسف اطفيش	(م ١٣٣٢)	١٣١١
٩٦. تيسير التفسير	محمد بن يوسف أطفيش	(م ١٣٣٢)	٦٧٤
٩٧. محاسن التأويل	محمد بن محمد القاسمى	(١٣٣٢ هـ)	١٠٣٦
٩٨. الاكليل على مدارك التنزيل	محمد بن عبد الحق الله آبادى	(م ١٣٣٣ هـ)	٢١٤

القرن الخامس العشر

فهرس الكتاب حسب أسماء المفسرين

مرتبة على حروف الهجاء و حسب اول حرف لإسم المفسر

(ح)

(خ)

(ز)

(س)

(ص)

(ط)

(ف)

(ق)

(م)

محمد على السايس ←	السايس
محمد على الصابوني ←	الصابوني
محمد على طه الدّرة ←	الدرة
محمد متولى الشعراوي ←	الشعراوي
محمد محمود الحجازي ←	الحجازي
محمود الآلوسي ←	الآلوسي
محمود البستاني ←	البستاني
محمود الزمخشري ←	الزمخشري
محمود بن أبو الحسن الطالقاني ←	الطالقاني
محمود بن محمد الحسني ←	الحسني
محمود محمد حمزة ←	برانق
محيى الدين ابن عربي ←	ابن عربي
محيى الدين شيخ زاده ←	شيخ زاده
*المدرس:	**عبد الكريم المدرس**
	«مواهب الرحمن» ١٢٠٥
*المدرسي:	**السيد محمد تقي المدرسي**
	«من هدى القرآن» (هدى القرآن) ١٣٠٤
*المراغي:	**أحمد بن مصطفى المراغي**
	«تفسير المراغى» ٦١٣
مرتضى المطهري ←	المطهري
*المشهدي:	**ميرزا محمد المشهدي**
	«كنز الدقائق» ١٠٠٣

(و)

(هـ)

(ى)

فهرس كتب التفسير عند المذاهب الإسلامية
حسب التسلسل التاريخى

فهرس كتب تفسير الامامية الاثنى عشرية

١٠. جوامع الجامع	الفضل بن الحسن الطبرسي	(م ٥٣٦ هـ)	٧٤٠
١١. نهج‌البيان	محمدبن‌الحسن الشيباني	(م ح ٦٤٠)	١٢٥٥
١٢. بلابل القلاقل	محمودبن محمدالحسيني	(م قرن السابع)	٣١٤
١٣. المحيط الاعظم	السيد حيدر الآملى	(م ٧٩٤ هـ)	١٠٥١
١٤. المواهب العلية	حسين‌بن على الواعظي	(م ٨٩٩ هـ)	١٢١٠
١٥. زبدة التفاسير	ملا فتح الله الكاشانى	(م ٩٨٨ هـ)	٨٤٥
١٦. منهج الصادقين	ملا فتح اللّه الكاشانى	(م ٩٨٨ هـ)	١١٨٤
١٧. زبدة البيان	المولى احمد بن محمد الاردبيلى	(م ٩٣٣ هـ)	٨٣٦
١٨. سواطع الالهام	ابوالفضل بن مبارک بن خضر الفيضى	(م ١٠٠٤ هـ)	٨٥٧
١٩. تفسيرالقرآن الكريم	صدرالدين محمدبن إبراهيم الشيرازى	(تـأليف ١٠٣٠ هـ)	٥٣٨
٢٠. الصافى	ملا محسن محمد بن المرتضى الفيض	(١٠٧٠ هـ)	٨٦٤
٢١.كنز الدقائق	ميرزا محمد المشهدي	(١١٠٢ هـ)	١٠٠٣
٢٢. الاصفى	ملا محسن محمد بن المرتضى الفيض	(م ١٠٩٢)	١٩٧
٢٣. البرهان	السيد هاشم البحراني	(١١٠٧ هـ)	٢٩١
٢٤. نور الثقلين	عبد على بن جمعة العروسي الحويزي	(١١١٢ هـ)	١٢٤٨
٢٥. الوجيز في تفسيرالقرآن‌العزيز	على بن حسين ابى‌جامع الهويزي	(م ١١٣٥)	١٢٧٦
٢٦. مرآة‌الانوار و مشكاة‌الاسرار	محمدطاهر العاملى‌البناطي	(م ١١٤٠)	١٠٧٠
٢٧. الدرّر الملتقطة	محمداسماعيل خواجوئي	(م ١١٧٣)	٧٩٦
٢٨. الجوهر الثمين	السيد عبد اللّه الشبر	(م ١٢٤٢ هـ)	٧٦٥
٢٩. بيان السعادة	سلطان محمد بن حيدر الجنابذي(كنابادي)	(م١٣٢٧هـ)	٣١٨
٣٠. مقتنيات الدرر	مير سيد على الحائري	(م ١٣٤٠ هـ)	١١٢٢
٣١. القرآن والعقل	نورالدين الحسينى العراقي	(م ١٣٤١ هـ)	٩٤٢
٣٢. نفحات الرحمن	محمد بن عبد الرحيم النهاوندي	(م ١٣٧٠ هـ)	١٢٣٦
٣٣. تفسير الاثنى عشرى	الحسينى الشاه عبد العظيمي	(م ١٣٨٤ هـ)	٤٠٤
٣٤. الميزان	محمد حسين الطباطبائي	(تأليف ١٣٧٥ هـ)	١٢١٨

فهرس كتب تفسير الحنبلية

فهرس كتب تفسير الحنفية

فهرس كتب تفسير الزيدية

فهرس كتب تفسير الشافعية

فهرس كتب تفسير الصوفية

فهرس كتب تفسير المالكية

فهرس كتب تفسير المعتزلة

فهرس كتب التفسير
على إختلاف مناهجهم وإتجاهاتهم

تفاسير على حسب ترتيب النزول

كتب التفسير بالمأثور

التفسير العلمي على اختلاف الدرجات

١. مفاتيح الغيب	محمد بن عمر بن الحسين الرازي	(حدود ٦٠٣ هـ)	١١٠٦
٢. كشف الأسرار النورانية	محمد بن أحمد الاسكندراني	(م ١٣٠٦ هـ)	٩٨٢
٣. الجواهر فى تفسير القرآن	الشيخ الطنطاوى الجوهري	(م ١٣٥٨ هـ)	٧٥١
٤. التفسير الفريد للقرآن	محمد عبد المنعم الجمال	(تأليف ١٣٧٤ هـ)	٥٠٧
٥. الامثل	الشيخ ناصر المكارم الشيرازي	(تأليف ١٣٩٥-١٤١٠ هـ)	٢١٧
٦. برتوى از قرآن (انوار من القرآن)	السيد محمود الطالقاني	(تأليف ١٣٨٣ هـ)	٢٨٥
٧. الاساس فى التفسير	سعيد حوى	(تأليف ١٣٩٨ هـ)	١٩٠
٨. تفسير الشعراوى	الشيخ محمد متولى الشعراوي	(تأليف ١٤٠٩ هـ)	٤٣٧
٩. تفسير المراغى	أحمد بن مصطفى المراغي	(تأليف ١٣٦١ هـ)	٦١٣
١٠. الميزان	السيد محمد حسين الطباطبائي	(تأليف ١٣٧٥ هـ)	١٢١٨
١١. الواضح	محمد محمود الحجازي	(تأليف ١٣٧٠ هـ)	١٢٦٤
١٢. الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز	على محمد على دخيل	(تأليف ١٣٩٩ هـ)	١٢٧٠
١٣. البصائر	يعسوب الدين رستكار الجويباري	(تأليف ١٣٩٩ هـ)	٢٩٧
١٤. تفسير كاشف	محمد باقر الحجتي -	(التفسير الكاشف)	
	عبد الكريم بي‌آزار الشيرازي	(تأليف ١٤٠٤ هـ)	٥٧٧
١٥. تفسير العاملي	ابراهيم الموثق العاملي	(تأليف ١٣٨٤ هـ)	٤٤٥
١٦. حجة التفاسير	السيد عبد الحجة البلاغي	(تأليف ١٣٨٧ هـ)	٧٨٠

كتب التفسير باللون الادبى

١. الكشاف	جار الله محمود الزمخشري	(م ٥٣٨ هـ)	٩٥٧
٢. المحرر الوجيز	محمد بن عبد الحق ابن عطية	(قبل ٥٤٢ هـ)	١٠٤٣
٣. مجمع البيان	الفضل بن الحسن الطبرسي	(م ٥٤٣ هـ)	١٠٢٧
٤. جوامع الجامع	الفضل بن الحسن الطبرسي	(م ٥٤٣ هـ)	٧٤٠
٥. انوار التنزيل	ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي	(٦٨٥ هـ)	٢٢٥
٦. البحر المحيط	أبوحيان محمدبن يوسف‌بن حيان‌الاندلسي	(م ٧٤٥ هـ)	٢٦٨

كتب تفسير فيه ذكر من الاسرائيليات

التفسير الهدائي

المنهج اللغوي

المنهج البلاغي

التفسير التحليلي

المنهج الحركي في التفاسير

المنهج الفلسفى

المنهج البيانى

التفسير العقلى الاجتهادى

المنهج الادبى

منهج التقارب بين المذاهب

التفسير الاشاري

التفسير الاجتماعي

دليل المصادر والمراجع

(أ)

ابن تيمية والقراءات.

الدكتور صبحي عبد الحميد محمد عبد الكريم. القاهرة، مطبعة الامانة، الطبعة الاولى، ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م، ٢٠٦ ص، ٢٤ سم.

ـ ابن جُزي ومنهجه في التفسير.

على محمد الزبيري ـ دمشق، دار القلم، مجلدين، ١٠٤١ ص، الطبعة الاولى، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م، ٢٤ سم.

ـ ابن القيم من آثاره العلمية.

الدكتور أحمد ماهر محمود البقري. القاهرة، مكتبة نهضة الشرق جامعة القاهرة.

الطبعة الرابعة، ١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠ م، ٤١٢ ص، الحجم ٢٤ سم.

ـ الإتجاه العقلى في التفسير، دراسة في قضية المجاز فى القرآن عند المعتزلة.

الدكتور نصر حامد أبو زيد. بيروت، دار التنوير، الطبعة الاولى، ١٩٨٢ م.

ـ اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم.

محمد إبراهيم شريف، القاهرة: دار التراث، الطبعة الأولى، ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٨٢ م، ٣٣٢ ص.

ـ اتجاهات التفسير فى العصر الراهن.

الدكتور عبد المجيد عبد السلام المحتسب، مكتبة النهضة الاسلامية، عمان ـ اردن، الطبعة الثالثة والمنقحة، ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م، ٣٣٥ ص، ٢٤ سم.

ـ اتجاهات التفسير فى القرن الرابع عشر.

الدكتور فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرّومى، الطبعة الاولى، الرياض، المؤلف، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٦ م، ثلاث مجلدات، ١٢٣٨ ص، حجم: ٢٤ سم.

ـ اتجاهات التفسير فى العصر الحديث، اتجاهات التفسير في العصر الراهن.

بيروت، دار الفكر، ١٣٩٣ هـ

ـ اتجاهات التفسير في مصر في العصر الحديث.

الدكتور عفت محمد الشرقاوي، القاهرة: رسالة ماجستير من كلية الآداب بجامعة عين شمس، ١٣٨٣ هـ ٤٦٤ ص.

ـ أثر التطور الفكري في التفسير في العصر العباسي.

الدكتور مساعد آل جعفر. بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٤ م، حجم ٢٤ سم.

ـ الاسرائيليات وأثرها في كتب التفسير.

الدكتور رمزي نعناعة، الطبعة الاولى، نشر وتوزيع دار العلم بدمشق و دار البيضاء ببيروت، ١٣٩٠ هـ = ١٩٧٠ م، ٤٩٤ ص، حجم ٢٤ سم.

ـ إعجاز القرآن في دراسات السابقين.

عبد الكريم خطيب، قاهرة ، دار الفكر العربى، الطبعة الاولى، ١٩٧٤ م، حجم: ٢٤ سم.

ـ إعراب القرآن في تفسير أبي حيان.

الدكتور صبري إبراهيم السيد. مجلدين، اسكندرية، دار المعرفة الجامعية. ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م، حجم: ٢٤ سم، ص.

ـ الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب و المستعربين والمستشرقين.

خير الدين الزركلي. بيروت، دار العلم للملايين، الطبقة التاسعة، ١٩٩٠ م، ٧ مجلد، ٢٨ سم.

ـ اعيان الشيعة.

الامام السيد محسن الامين، المستدركات ابنه حسن الامين. بيروت، دار التعارف، ١١ مجلد مع الفهرس، ٥ مجلد المستدركات، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م، حجم: ٣٥ سم.

ـ اضواء على خواطر الشيخ الشعراوى ومنهجه في تفسير القرآن الكريم.

محمد امين ابراهيم التندى، القاهرة، مكتبة التراث الإسلامى، ١٠٤ ص.

ـ اكتفاء القنوع بما هو مطبوع.

ادوارد فنديک، قم، مكتبة آية اللّه العظمى المرعشى النجفى، ١٤٠٩ هـ الطبعة الثانية بطريقة الافست من طبعة مصر سنة ١٣١٣ هـ ٦٨٠ ص، ٢٤ سم.

ـ الامام ابن تيمية و موقفه من قضية التأويل.

الدكتور محمد السيد الجليند. القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م، ٤٥١ ص، ٢٤ سم.

ـ الامام محمد عبده ومنهجه فى التفسير.

الدكتور عبدالغفار عبدالرحيم. القاهرة، المركز العـربى.للـثقافة والعـلوم، ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م، ٤٢٣ ص، ٢٤ سم.

ـ الايرانيون والادب العربي، رجال علوم القرآن.

قيس آل قيس، تهران، مؤسسة البحوث والتحقيقات الثـقافية، مـجلدين، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٤ م، ٥٥٧ ص، ٢٤ سم.

(ب)

ـ بحار الانوار

محمد باقر المجلسي، بيروت، دارالوفاء، ١٤٠١ هـ ١١٠ ج.

ـ البغوي الفراء وتفسيره للقرآن الكريم.

الدكتور محمد إبراهيم شريف، القاهرة، كلية دار العلوم، جامعه القـاهرة، ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م، ٥١٦ ص، ٢٤ سم، الطبعة الاولى.

ـ البغوى ومنهجه في التفسير.

عفاف عبد الغفور حميد، عمان: دار الفرقان، ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م، ٢٢٤ ص.

ـ بلاغة القرآن فى آثار القاضي عبد الجبار.

الدكتور عبد الفتاح لاشين. قاهرة، دار الفكر العربي، مطبعة دار القرآن، ١٩٧٨ م، ٨٣٢ ص، ٢٤ سم.

ـ بهجة الامال في شرح زبدة المقال

ملا على العلياري التبريزي (م ١٣٢٧ هـ) طهران، بنياد فرهنو اسـلامى، ٧ ج، ١٣٥٤ ش، ٢٤ سم.

ـ بين الشيعة والسنة دراسة مقارنة في التفسير واصولة. تفسير الرسول والصحابة وما نسب لأئمة الإثنى عشرية.

الدكتور علي السالوس. القاهرة، مكتبة ابن تيمية ودار الاعتصام، ١٩٨٩ م، ٣١٦ ص، ٢٤ سم.

(ت)

– تاريخ التفسير.

قاسم القيسي، بغداد: مكتبة المجمع العراقي، ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٦ م، ١٧٩ ص.

ـ تاريخ القرآن والتفسير.

عبدالله محمود شحاته، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م، ١٩٨ ص.
ـ التحقيق في نفي التحريف عن القرآن الشريف.
السيد علي الحسيني الميلاني. قم. دار القرآن الكريم، الطبعة الاولى، ١٤١٠ هـ ٣٧١ ص، ٢٤ سم.
ـ تطور تفسير القرآن، قراءة جديدة.
الدكتور محسن عبد الحميد، بغداد. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، ١٩٨٩ م، ٢٤٨ ص، ٢٤ سم.
ـ التفسير العلمي للقرآن في الميزان.
الدكتور أحمد عمر أبو حجر. دمشق: دار قتيبة للطباعة و النشر و التوزيع، الطبعة الاولى، ١٤١١ هـ ـ ١٩٩١ م، ٥٦٣ ص، حجم ٢٤ سم.
ـ تفسير القرآن بالقرآن عند العلامة الطباطبائي.
الدكتور خضير جعفر، قم: دار القرآن الكريم، ١٤١١ هـ الطبعة الاولى، ٤٠٠ ص، حجم: ٢٤ سم.
ـ التفسير ورجاله.
محمد الفاضل ابن عاشور، تونس: دار الكتب الشرقية، ١٩٦٦ م، ١٩٨ ص.
ـ التفسير و المفسرون.
الدكتور محمد حسين الذهبي، مجلدين، الطبعة الاولى: دار الكتب الحديثة بالقاهرة، و طبعة الاخرى: دار احياء التراث العربي، ١٣٩٦ ـ ١٩٧٦ م. ج ١، ٤٩٢ ص، ج ٢، ٦٤٠ ص، الحجم: ٢٤ سم.
ـ التفسير والمفسرون في توبه القشيب
الشيخ محمد هادى معرفت، مشهد الرضوى، الجامعة الرضوية، الطبعة الاولى، ١٤١٨ هـ ج ١، ٦٢٧ ص، ج ٢ ، ٦٥٧.

(ج)

– جامع الرواة
محمد بن علي الاردبيلي الغروي الحائري، طهران، انتشارات جهان، مجلدين، ج ١، ٦٦٠ ص، ج ٢، ٥٥٢، ١٣٣١ ش.
الجامع للرسائل و الأطاريح في الجامعات العراقية، ابتسام مرهون الصفار. وليدبن

احمدالحسين. ليدن، مجلةالحكمة، ١٤٢٤ هـ.

چکیده پایان نامه‌های علوم قرآنی، (نبذة عن رسائل الدكتوراه و الماجستير في علوم القرآن الصادر من الجامعات و مؤسسات التعليم العالي

الدكتور جعفر نكونام، طهران، منشورات رايزن، ١٤٢٠ هـ ١٣٧٨ ش، الطبعة الاولى ٤١٦ ص، ٤ مجلد.

(ح)

ـالحاكم الجُشمي و منهجه في تفسير القرآن.

الدكتور عدنان زر زُور، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م، ٥١٠ ص، ٢٤ سم.

(د)

داود و سليمان في العهد القديم و القرآن الكريم، دراسة لغوية، تاريخية مقارنة.

الدكتور أحمد عيسى الاحمد. رسالة دكتوراه، نوقشت في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، ١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠ م، مطبعة حكومة الكويت، ٥٣٠ ص، الحجم: ٢٤ سم.

ـ دراسات في التفسير والمفسرين.

عبد القهار داود العاني. بغداد، مطبعة اسعد، ١٩٨٧ م، حجم ٢٤ سم، ص.

ـ دراسات قرآنية: تاريخ القرآن، المبادي العامة لتفسير القرآن الكريم، المستشرقون والدراسات القرآنية.

الدكتور محمد حسين علي الصغير، قم: مركز النشر مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤١٣ هـ ٥٤٤ ص.

ـ دراسات و بحوث فى الفكر الاسلامى المعاصر.

الدكتور فتحى الدرينى. مجلدين، بيروت، دار قتيبة للطباعة و النشر، الطبعة الاولى، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م.

(ر)

ـ الرازى مفسراً.

الدكتور محسن عبد الحميد. بغداد، دار الحرية للطباعة، بمساعدة جامعة بغداد على طبعه، ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤ م، ٣٤٨ ص، ٢٤ سم.

ـ الرازى من خلال تفسيره.

عبد العزيز المجدوب، ليبيا، تونس، الدار العربية للكتاب، الطبعة الثانية، ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م، تاريخ التأليف ١٣٩٤ هـ ٢٢٤ ص، ٢٤ سم.

ـ الرسائل الجامعية في الدراسات الجامعية.

عبدالله محمد الجيوسي. دمشق، دار العوثاني للدراسات القرآنية، ط ١، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٧ م.

ـ روضات الجنات فى أحوال العلماء و السادات.

الميرزا محمّد باقر الموسوى الخوانسارى الاصفهانى، بيروت، الدار الاسلامية، الطبعة الاولى، ١٤١١ هـ ـ ١٩٩١ م، ٨ مجلد، ٢٤ سم. الطبعة المنقحة مصححة.

(ز)

ـ الزمخشرى لغوياً و مفسراً.

مرتضى آية اللّه زاده الشيرازى. القاهرة، دار الثقافة للطباعة و النشر، ١٩٧٧ م، ٤٥٦ ص، ٢٤ سم.

(س)

ـ سفيان الثورى واثره فى التفسير.

هاشم عبد ياسين المشهداني. بغداد، دار الكتاب للطباعة، بمساعدة اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري في الجمهورية العراقية، الطبعة الاولى، ١٤١٠ هـ ـ ١٩٨١ م، ٥٩٠ ص، ٢٤ سم.

ـ الشيخ الطوسي و منهجه في تفسير القرآن.

سعيد احمد اكبرآبادى. مجموعة مقالات مؤتمر الألفى للشيخ الطوسى، المجلد الثانى، مشهد الرضوى، ١٣٥٠ ش ـ ١٣٩١ هـ ـ ٢٤ سم.

ـ صيانة القرآن من التحريف.

محمد هادي معرفة، قم، دار القرآن الكريم، الطبعة الاولى، ١٤١٠ هـ ٢٤ سم، ٢٤٤ ص.

(ط)

الطباطبائى و منهجه فى تفسير الميزان.

على الأوسى. تهران، منظمة الاعلام الاسلامى، الطبعة الاولى، ١٤٥٠ هـ ٣١٦ ص، حجم: ٢٤

سم.
ـ طبقات اعلام الشيعة .
آغا بزرگ الطهراني، قم، مؤسسة مطبوعاتي اسماعيليان، الطبعة الثانية، تحقيق ولده علی نقی منزوی.ب، بلا تاریخ.
ـ طبقات المفسرين.
جلال الدين عبد الرحمن السيوطى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٦٠ م، مجلدين، حجم ٢٤ سم.
ـ طبقات المفسرين .
الحافظ شمس الدين محمد بن على الداودي. مكة المكرمة، دار الباز للنشر و التوزيع، مجلدين، و دار الكتب العلمية في بيروت، ٢٤ سم.
ـ طبقات المفسرين.
احمد بن محمد الادنهوي، بيروت، مؤسسة الرسالة، تحقيق سليمان بن صلاح الخزى، الطبعة الاولى، ١٤١٧ هـ
ـ علوم القرآن مدخل إلى تفسير القرآن و بيان إعجازه.
الدكتور عدنان محمد زَرزور. بيروت، المكتب الاسلامى، الطبعة الاولى، ١٤١٠ هـ ـ ١٩٨١ م، ٤٦٠ ص، ٢٤ سم.
ـ الفرقان و القرآن.
خالد عبدالرحمن العک، دمشق، الحكمة للطباعة و النشر، الطبعة الاولى، ١٤١٤ هـ / ط ١٩٩٤ م.

(ف)

– فكرة إعجاز القرآن منذ البعثة النبوية حتى عصرنا الحاضر مع نقد و تعليق.
نعيم الحمصى. بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م، حجم: ٢٤ سم، ٤٨٠ ص.
ـ الفكر الديني في مواجهة العصر= اتجاهات الحديث فی العصر الحديث.
لعفت الشرقاوى.
الفكر السياسي عند الاباضية من خلال آراء الشيخ محمد بن يوسف اطفيش.
عدون جهلان، السيب (سلطنة عمان) مكتبة الضامري للنشر و التوزيع، الطبعة الثانية، ١٤١١ ق.

ـ في علوم القرآن، دراسات و محاضرات.

محمد عبد السلام كفافى، عبد اللّه الشريف، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٧٢ م.

(ق)

القاسمى و منهجه في التفسير.

الدكتور محمد بكر إسماعيل. القاهرة، دار المنار للطباعة و النشر و التوزيع، الطبعة الاولى، ١٤١١ هـ ـ ١٩٩١ م، ٨٩ ص، ٢٤ ص.

ـ قانون تفسير .

السيد علي الكمالي الدزفولي، طهران، مكتبة صدر، ١٣٩٦ هـ ـ ١٤٥٤ ، بالفارسية، الطبعة الاولى، ٢٤ سم.

ـ القرآءات القرآنية في بلاد الشام.

الدكتور حسين عطوان. بيروت، دار الجيل، الطبعة الاولى، ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٣ م.

ـ القرآن المجيد.

محمد عزة دروزة. صيدا و بيروت، المكتبة العصرية، ٣٠٢ ص، الحجم ٢٠ سم.

ـ القصص القرآني في منطوقه ومفهومه.

عبدالكريم خطيب، بيروت، دارالمعرفة، الطبعة الاولى، بدون تاريخ.

ـ قضية الإعجاز القرآنى واثرها في تدوين البلاغة العربية.

الدكتور عبد العزيز عبد المعطي عرفة. بيروت، عالم الكتب، الطبعة الاولى، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م، ٨٢٢ ص، ٢٤ سم.

ـ القرطبي ومنهجه في التفسير.

القصبى محمود زلط، كويت: دار القلم، ١٤١٠ هـ ـ ١٩٨١ م، ٤٨٦ ص.

ـ القياس في التشريع الاسلامى.

نادية محمد شريف العمري. جيزه، هجر للطباعة و التوزيع و الاعلان، الطبعة الاولى، ١٤٠٧ هـ

ـ لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير.

محمد الصباغ، بيروت، المكتب الاسلامي، ١٣٩٤ هـ حجم: ٢٤ سم، ٢٤٠ ص.

(ک)

ـ الكافي.

ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي (م ٣٢٨)، تصحيح على اكبر الغفارى، بيروت،

دار صعب، دارالتعارف، ٧ ج، ٢٤ سم.
ـكتابنامه بزرگ قرآن (مكتبة الكبيرة للقرآن الكريم).
الشيخ محمد حسن البكائي، طهران، ١٣٧٤ ش، ١٧ مجلد، ٢٤ سم، نشر قبله، ١٣٧٤ش.
ـكشف الظنون عن اسامي الكتب و الفنون
مصطفى بن عبدالله افندى المشهور بحاجي خليفة و كاتب چلبى، بيروت، دار احياء التراث العربى، ١٣٨٠ هـ
ـكشاف الفهارس و وصاف المخطوطات العربية في مكتبات فارسى.
الدكتور السيد محمد باقر الحجتي، طهران، سروش، ١٣٧٥، ثلاثة مجلدات.

(م)

محمد عزّة دروزة و تفسير القرآن الكريم.
فريد مصطفى سليمان، الرياض، مكتبة الرشد، الطبعة الاولى، ١٤١٤ هـ
ـ مدخل الى ظلال القرآن.
صلاح عبد الفتاح الخالدي، جدة، دار المنارة، الطبعة الاولى، ١٤٠٦ هـ= ١٩٨٦ م.
ـ مدرسة التفسير في الاندلس.
مصطفى ابراهيم المشيني، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ ٩٢٥ ص.
ـ المدرسة القرآنية في المغرب من الفتح الاسلامى الى ابن عطية.
عبد السلام الكنونى. الجزء الاول. الرباط، مكتبة المعارف، الطبعة الاولى، ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م، ٢٤ سم، ٣٢٧ ص.
ـ مذاهب التفسير الإسلامي.
دجنتس جولد تسيهر. ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار. القاهرة، مكتبة الخانجي، و بغداد مكتبة المثنى، مطبعة السنة المحمدية (القاهرة)، ١٣٧٤ هـ ١٩٥٥ م، ٤١٨ ص، ٢٤ سم.
ـ مُعترک الاقران فى اعجاز القرآن.
جلال الدين السيوطي، بيروت، دارالكتب العلمية، الطبعة الاولى، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م.
ـ معجم الدراسات القرآنية.
الدكتورة ابتسام مرهون الصفار. بغداد، جامعة بغداد، ١٩٨٤ م، ٣٥٤ ص، ٢٤ سم.
ـ معجم المفسرين من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر
عادل نويهض. مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف و الترجمة و النشر. الطبعة الاولى. ١٤٤٠ هـ =

١٩٨٤ م، مجلدان، ١٠٣٢ ص، ٢٤ سم.

ـ المفسرون بين التأويل و الاثبات فى آيات الصفات.

محمد بن عبد الرحمن المغراوى. الرياض، دار طيبة للنشر و التوزيع. مجلدين، الطبعة الاولى، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م، ٢٤ سم، ٤٦٨ ص و ٤٠٤ ص.

ـ مكي بن أبى طالب و تفسير القرآن.

الدكتور أحمد حسن فرحات، اردن، عمان، دار الفرقان، الطبعة الأولى، ١٤٤٠ هـ ١٩٨٣ م، ٦٢٨ ص، ٢٤ سم.

ـ مناهج التجديد في النحو والبلاغة و التفسير و الأدب.

امين الخولي، القاهرة، دار المعرفة، الطبعة الأولى، ١٩١٦ م، ٣٦٤ ص.

ـ مناهج في تحليل النظم القرآنى.

الدكتور منير سلطان، الاسكندرية، منشأة المعارف، ٢٤ سم، ٢٤٨ ص.

ـ مناهج المفسرين.

مساعد مسلم آل جعفر، محى هلال السرحان، بيروت: دار المعرفة، الطبعة الأولى، ١٩٨٠ م، ٢٧٨ ص.

ـ مناهج المفسرين.

الدكتور منيع عبد الحليم محمود، دار الكتاب المصرى، القاهرة، ١٩٧٨ م، ٣٨٨ ص.

ـ مناهج المفسرين من العصر الأول الى العصر الحديث.

محمود النقراشي السيد على، الرياض: مكتبة النهضة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ ٢١٩ ص.

ـ مناهل العرفان في علوم القرآن

محمد عبد العظيم الزرقاني. القاهرة، دار احياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، مجلدين، ١٩٨٠ م، ٢٤ سم.

ـ مسند الامام احمد بن حنبل

احمد بن محمد بن حنبل (م ٢٤١). بيروت، دار صادر، بى تا، ٤ ج، ٢٨ سم.

ـ منهج ابن عطية فى تفسير القرآن الكريم.

الدكتور عبد الوهاب عبد الوهاب فايد. القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٣ ، ٤١٤ ص، حجم: ٢٤ سم.

ـ منهج الاثري في تفسير القرآن الكريم.

هدى جاسم محمد ابوطبره، قم، مركز النشر، مكتب الاعلام الاسلامي، الطبعة الاولى، ١٤١٤ هـ

ط ١٩٩٤ م.

ـ منهج الامام محمد عبده في تفسير القرآن الكريم.

الدكتور عبد اللّٰه محمود شحاته. القاهرة، نشر الرسائل الجامعية، ١٣٨٠ هـ ٢٦٥ ص، ٢٤ سم.

ـ منهج أهل السنة في تفسير القرآن، دراسة موضوعية لجهود ابن القيم التفسيرية.

الدكتور صبري المتولي. القاهرة، دار الثقافة والنشر والتوزيع، ١٩٨٦ م، ٤٧٠ ص، ٢٤ سم.

ـ المنهج البياني في تفسير القرآن الكريم.

كامل علي سعفان. قاهره، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الاولى، ١٩٨١ م، ٥٠٤ ص، حجم: ٢٤ سم.

ـ منهج الزمخشرى في تفسير القرآن وبيان اعجازه.

الدكتور مصطفى الصّاوي الجويني. القاهرة، دار المعارف، ١٩٩٥ م، ٣٠٩ ص، ٢٤ سم.

ـ منهج الطوسى فى تفسير القرآن. مجموعة مقالات مؤتمر الالفي للشيخ الطوسى.

الشيخ محمد حسين آل ياسين. المجلد الثانى، مشهد الرضوي، ١٣٥٠ ش ـ ١٣٩١ هـ ٢٤ سم.

ـ منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير.

الدكتور فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي. بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ ٨٨٦ ص، الحجم ٢٤ سم.

ـ مروج الذهب و معادن الجوهر.

ابوالحسن على بن الحسين بن علي المسعودي (م ٣٤٦)، بيروت، دارالاندلس، تصحيح يوسف اسعد داغر، الطبعة الاولى، ١٣٨٥ هـ ط ١٩٦٥ م.

(ن)

ـ نبذة عن رسائل الدكتوراه والماجستير في علوم القرآن، الصادرة عن الجامعات و مؤسسات التعليم العالى، الدكتور جعفر نكونام، طهران، نشر رايزن، الطبعة الاولى، ١٣٧٨ ش ١٤٢٠ ق.

ـ النحو و كتب التفسير.

الدكتور إبراهيم عبد اللّٰه رفيدَه. مجلدين، ليبيا: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، الطبعة الاولى، ١٩٨٢ م، الطبعة الثالثة ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٩٠ م، ١٤٨٢ ص، ٢٤ سم.

ـ نموذج من الأعمال الخيرية في ادارة الطباعة المنيرية.

ادارة الطباعة المنيرية. لمنير الدمشقى. ١٣٤٩ هـ حجم ٢٤ سم، ٤٠٢ ص.

ـ نور الثقلين.

عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي، صححه و علق عليه السيد هاشم الرسولي المحلاتي، قم - مطبعة الحكمة، ١٣٨٢ هـ ٥ ج.

ـ نهج البلاغة.

هو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام اميرالمؤمنين ابى الحسن على بن ابى طالب. ضبط نصه وابتكر فهارسه الدكتور صبحي الصالح، بيروت، الطبعة الاولى، ١٣٨٧ هـ ط ١٩٦٧ م.

(و)

ـ الواحدي ومنهجه فى التفسير.

الدكتور جودة محمد محمد المهدي. القاهرة، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ـ لجنة التعريف بالاسلام (وزارة الاوقاف)، ١٩٧٨ م، ٤٥٦ ص، ٢٨ سم.

المجلات

١ـ مجلة **«حوزة»** (بالفارسية) تنشر في مدينة قم المختصة بالدراسات العلمية بجوانب الحوزات العلمية الشيعية، تصدر من مكتب الإعلام الاسلامي. والاعداد التي تبحث فيها البحوث القرآنية: العدد ١٦، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٣، فى تعريف التفاسير و مناهج المفسرين. سنة ١٣٦٢ ش = ١٤٢٠ ق الى ١٣٦٨ ش من سماحة الشيخ محمد علي مهدوى راد.

٢ ـ **«رسالة القرآن»** نشرة فصلية تعنى بالشؤون القرآنية، تصدر من مدينة قم، مؤسسة دار القرآن الكريم لفضيلة آية اللّه العظمى الگلپايگاني قدس سره.

٣ـ **«كيهان انديشه»** نشرة نشرت في خلال شهرين تعنى بالدراسات الاسلامية. صدرت من مدينة قم، مؤسسة كيهان.

٤ـ **«بيّنات»** مجلة (بالفارسية) تُنشر فى مدينة قم المختصة بالدراسات القرآنية، مؤسسة المعارف الإسلامية (الإمام الرضا عليه السلام).

٥ـ **«صحيفة مبين»** مجلة (بالفارسية) تنشر في مدينة اراک المختصة بالدراسات القرآنية الجامعة الحر.

٦ـ **پژوهشهاي قرآني** (بحوث قرآنية) مجلة قرآنية تصدر من مكتب الاعلام الاسلامي بمدينة قم بالفارسية.